

VOL : 7 NO: 4

Journal of Human Development & Education For Specialized Research(JHDESR)

مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية

Understanding voyeurism desorder by studying psychosocial compatibility, Creativity in providing banking services and its role in achieving customer delight, Creativity in providing banking services and its role in achieving customer delight

International Journal of Human Development & Education for Specialized Researches (JHDESR)

Please visit www.siats.co.uk

الرقمنة وتسريع عجلة تحول الجزائر إلى دولة رقمية خلال أزمة كورونا.

DIGITALISATION IN ACCELERATING ALGERIA' S TRANSFORMATION INTO A DIGITAL COUNTRY DURING THE CORONA CRISIS

د. بن حمو فايزة
Dr. Ben Hamou Fayza
جامعه ابراهيم سلطان، الجزائر 3
Ibrahim Sultan University, Algeria 3
benhamou.faiza@univ-alger3.dz

الملخص:

العالم يشهد تطورا تكنولوجيا هائلا، من جميع النواحي الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية، اذ اصبحت اليوم الرقمنة او تكنولوجيا المعلومات حجر أساس وضروري في كل القطاعات من أجل استمرارية الحياة.

هدفت الدراسة بعد الانتشار الواسع لفيروس كورونا المستجد (كوفيد.19) ،دفع بالعديد من الدول الى تسريع اعتمادها الرقمنة وهذا بعد انتشاره في جميع دول العالم والركود الذي عرفه الاقتصاد العالمي في جميع القطاعات الحيوية الى تسليط الضوء على رقمنة الدولة وخدماتها، وهذا نتيجة لأن معظم الدول اتخذت مجموعة من الإجراءات الوقائية والاحترازية من أجل تجنب تفشي الجائحة ،منها إغلاق لجميع حدودها البحرية والجوية والبرية وأكثر من هذا إغلاق المدارس والجامعات وتوقف كل الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية حفاظا على سلامة مواطنيها بالدرجة الأولى.

لمعالجة اشكالية البحث المتمثلة :في كيف ساهمت أزمة كورونا في تسريع عجلة الرقمنه في الجزائر ؟ استعملنا منهج وصفي تحليلي في سرد الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية لدول العالم في ظل الجائحة ،ومنهج تطبيقي احصائي في جمع البيانات وتحليلها لمعرفة مدى رقمنة القطاعات والخدمات الحكومية واستعمال شبكة الانترنت ،خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها الجزائر مثل كافة دول العالم تسعى إلى مواكبة التطورات في العالم من خلال الاستفادة من الفرص المتاحة من أجل تحولها إلى دولة رقمية وهذا من خلال البنية التحتية التي لديها رغم خطواتها المحتشمة التي لمسناها من الإحصائيات أهم توصية توصلنا اليها هي استحداث خلية في كل وزارة تعنى بالجانب الرقمنه و التكنولوجيا .

الكلمات المفتاحية: الرقمنة، تكنولوجيا المعلومات، جائحة كوروناcovid19 ، شبكة الاتصالات الجزائر

ABSTRACT:

The world is in a tremendous technological development, from all social, economic and political sectors, today digitalization, technology has become a necessary in all sectors for the continuity of life.

The study aimed, after the widespread spread of the emerging corona virus (Covid.19), prompted many countries to accelerate their adoption of digitization, and this is after its spread in all countries of the world and the recession that the global economy has known in all vital sectors to shed light on the digitization of the state and its services, and this is a result because most Countries have taken a set of preventive and precautionary measures in order to avoid the spread of the pandemic, including closing all their sea, air and land borders, and more than this, closing schools and universities and stopping all economic and social activities in order to preserve the safety of its citizens in the first place.

To address the research problem represented: How did the Corona crisis contribute to accelerating the digitization wheel in Algeria?

We used a descriptive analytical approach in listing the social and economic conditions of the countries of the world considering the pandemic, and an applied statistical approach in data collection and analysis to determine the extent of digitization of government sectors and services and the use of the Internet. By taking advantage of the opportunities available to transform it into a digital country, and this is through the infrastructure that it has, despite its modest steps that we have seen from the statistics. And the most important recommendation we reached is the creation of a cell in each ministry that deals with the aspect of digitization and technology.

Keywords: digitization, information technology, covid19 pandemic, communication network, Algeria.

1 .مقدمة:

منذ منتصف القرن العشرين، بدأت الرقمنة تدخل في بعض القطاعات، ثم ازدادت بقوة مع انتشار شبكة الإنترنت في التسعينيات، وتعززت بانطلاق البيانات الضخمة منذ 2013، فباتت لغة الحاسب شيئا فشيئا تسيطر على العالم وتتغلغل في عدة مجالات من حياتنا اليومية.

وأخذت الرقمنة بتغيير الطريقة التي نعيش فيها من كل جوانبها الاقتصادية والاجتماعية، حتى أصبح من غير الممكن أن تجد شخصا ليست له علاقة بالرقمنة وتكنولوجيا المعلومات، وأصبح يطلق على الذين لا يلمون بكيفية التعامل مع تقنيات المعلومات الرقمية أمي.

يتوقع بحلول العام المقبل 2022، يتوقع أن يكون أن يرتفع عدد مستخدمي الانترنت 40% أكثر من ما وصل اليه سنة 2020 حيث بلغ مستخدمو الانترنت أكثر من 60% ،وسيجرب 70% منهم الذكاء الاصطناعي ،وستستخدمه 25% من المؤسسات في الإنتاج وهذا بعد سنة 2022.

العديد من الدول العالم على اختلافها تطورها شهدت تطورا ملحوظا في تقنيات التكنولوجيا والبرمجيات والاتصالات،باعتباره فضاء واسع تسعى من خلاله الدول عبر هذه الوسائل حديثة الى رقمنة مختلف قطاعاتها ،خاصة منذ تفشي جائحة كورونا كوفيد 19 في سنة 2020 ،وهذا من خلال السعي لتحسين الخدمة العمومية من جهة ومن جهة اخرى المؤسسات الخاصة وهذا تماشيا مع التحولات والتطورات الاقتصادية الجديدة في العالم في ظل هذه الجائحة التي ادت بالعالم الى العزلة ،إلا أن هذا التوجه السريع نحو رقمنة الخدمة العمومية والخاصة في العديد من الدول المتقدمة أو تلك التي مازالت في طريق النمو يرجع إلى مدى استعداد الهيئات الحكومية لتبني هذه الأنظمة التكنولوجية الحديثة التي تتفاوت درجة نجاحها من دولة إلى أخرى و مدى قوة البنية التحتية للتكنولوجيا ،ونتيجة المتطلبات المادية والإدارية والبشرية والتقنية وخاصة الأمنية ،والتي تعمل بدورها لتوفير الاحتياجات المتزايدة للمواطن ذات جودة وسرعة وكفاءة الأداء في الخدمة العمومية وحتى الخاصة منها ،أصبح من الضروري للحكومات في العالم الزيادة في خدماتها الرقمية وهذا بداعي الضرورة حيث لم يصبح خيارا في سنة 2020،وبالتالي إن تطبيق

الرقمنة في تحسين وتطوير الأداء الفعلي للخدمة العمومية له مبررات سياسية واجتماعية تتوقف على مدى استعداد حكومات هذه الدول وكيفية تطبيقها الفعلي.

نأخذ كدراسة حالة الجزائر كدولة من بين جميع دول العالم التي تسعى الى تحسين الرقمنه وإدراجها في كافة القطاعات من تعليم و نقل و ادارة وتجارة ....الخ

مشكلة البحث:مما سبق تبلورت لدينا مجموعة اشكالية أساسية واشكاليات ثانوية وهي كاتالي:

الى أي مدى ساهمت أزمة كورونا في تسريع عجلة عجلة الرقمنه في الجزائر ؟

الاشكاليات الفرعية:

هل ساعدت البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات الموجودة في التصدي لازمة كورونا؟

ما مدى مساهمة انتشار ازمة كورونا في دفع شركات الانترنت والاتصالات الجزائرية الى تحسين الخدمات وزيادة تدفق الانترنت؟

ما هي نسبة زيادة مشتركي خدمات الانترنت في ظل ارتفاع كورونا فيروس covid19 ؟

أهداف الدراسة:

إبراز أهمية تحول الجزائر نحو الرقمنة ،من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال خلال الأزمة والاستمرار في ذلك في جميع القطاعات ،من أجل مواكبة العالم ككل ،باعتبارها التوجه العالمي الجديد.

معرفة مدى استخدام تكنولوجيا المعلومات خلال أزمة كورونا أو العلاقة الاحصائية بين كورونا فيروس و الرقمنه.

من هنا نحدد مجموعة من الفرضيات كالأتي:

فرضيات الدراسة:

وجود بنية تحتية جيدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجزائر يساعد في التحول الرقمي للجزائر.

تزايد استعمال الرقمنة مع انتشار فيروس كوفيد 19 ف العالم

لا يمكن التخلي عن النظام الكلاسكي ولكن اعتماد نظام هجين في كافة القطاعات

ساهم انتشار فيروس كورونا المستجد في لجوء الجزائر الرقمنه وتكنولوجيا المعلومات في كل القطاعات.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول موضوعا حديثا:

يكتسي الموضوع أهمية كبرى من حيث الحداثة و أثره على كافة القطاعات الحساسة دون استثناء و ظهرت هنا وجوب اعتماد الرقمنة في حياتنا اليومية و كذا بالنسبة لاقتصاديات الدول خاصة بعد الازمات الصحية كازمة كوفيد 19 كورونا فيروس.

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري للدراسة ومنهج تطبيقي احصائي لجمع البيانات وتحليلها من اجل معرفة درجة الارتباط بين الرقمنه وكورونا فيروس.

حدود الدراسة: باعتبارنا لازلنا نواجه الأزمة الصحية او جائحة كوفيد 19 واجهنا مشكة في جمع البيانات والاحصائيات و قلة المعلومات والمصادر من جهة أخرى، حيث اعتمدت الدراسة على ما أمكن جمعه من معلومات وبيانات.

الدراسات السابقة :

سلمى بشاري ،تطوير الرقمنة في الجزائر كآلية لمرحلة ما بعد جائحة كورونا كوفـــــيد19 Les Cahiers du Cread – عدد36 – رقم2020 – 03 ،الجزائر

هدفت البـــاحثة في هذا المقال الى تحليل عوامل تطور الرقمنه وأولوياتها لمواجهة جائحة كورونا فيروس كوفيد 19

لقد أظهر تحليل العديد من المؤشرات الهيكليلية والاقتصادية أن الجزائر تعاني من فجوة رقمية ، وباالعتماد على منهجية التحليل

الهيكلي و تقنية MICMAC، حيث أظهرت النتائج أنه من بين 34 عامل محل الدراسة هناك

18 عاملا أساسيا يؤثر في ديناميكية وتطوير الرقمنة و تصوراتها المستقبلية هذه العوامل يمكن حصرها في ثلاثة رهانات مترابطة وهي تحسين حوكمة قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات و تسريع التطور التكنولوجي.

نظرا بأهمية الرقمنة في مواجهة تبعات جائحة كورونا فقد خلصت هذه الدراسة الى تحديد عدة أولويات أهمها:تعزيز البنية التحتية الرقمية ،الاهتمام بالفئات محرومة أو ضعيفة استخدام الرقمنة ،تطوير تكنولوجيا المعلومات في مجال الصحة ،المرافقة الرقمية لتعزيز ألمن الغذائي ،تنمية المهارات الرقمية .

د. إسماعيل ميهوبي ،التجديد البيداغوجي الدائم والمستمر في المدرسة الجزائر ية كآلية لتجويد العملية التعليمية في عصر الرقمنة،كلّية العلوم االجتماعية واإلنسانية، مخبر الدراسات والبحوث في التنمية الريفية ،جامعة محمد البشير اإلبراهيمي – برج بوعريريج ،الجزائر، العدد 1 ، 2021

هدفت هذه الدراسة الى تقدمي تحليل لعمليات الالصالح التعليمي البيداغوجي في الجزائر، مع اقتراح أسلو ب تجديد بيداغوجي دائم ومستمر، يهدف الى إنتاج تعليم قوي ومرن،يحقق الدمج بين النظام التعليمي في الماضي والحديث ، ويسعى الى تحقيق جودة ونوعية من خلال استخدام الرقمنه ضمن أطرها الناجعه.

من اجل هذا استعمل الباحث منهج وصفي تحليلي واخر تاريخي للربط بين نظام التعليم القديم والنظام الحديث المعتمد على الرقمنه

خلصت الدراسة الى مجموعه من التوصيات اهمها : يتطلب من كل الفاعلين التربويين ،احداث اليات و طرق بيداغوجية تساير متغيرات ما احدثته التطورات الحاصلة في مجال الاتصالات والتكنولوجية لتحقيق جودة علمية وتعليمية.

إلياس شاهد الحاج عرابة عبد النعيم دفرور، جامعة الوادي، تقييم تجربة تطبيق الحكومة الإلكترونية في الجزائر، المجلة الجزائرية للدراسات المحاسبية والمالية ، العدد 3 ،2016 ،الجزائر.

الإدارة الالكترونيـة نقلـة حضـارية وثقافيـة للمجتمعـات، حيث تشمل جميع القطاعات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية، لذا فإن التقييم السريع لن يعطي مؤشرا على حقيقي وواضح إلا بعد انقضاء فترة زمنية كافية في الاجل البعيد لذا ينبغي

عـدم التركيـز عنـد إجـراء هـذا التقييم على الأهـداف قصيرة الاجل او الانية،

في هذه الدراسة تناول الباحثين الجوانب النظرية و التاريخية لسرد وتوضيح مفهوم الحكومة الالكترونية ،من خلال التعرف على مدى توفر الإمكانيات المادية و البشرية ،و مدى جاهزية بعض الأطراف لاستيعاب تطبيق مفهوم الحكومة الالكترونية.

تمثلت اشكالية المقال في :هل البيئة الداخلية والخارجية للإدارة الجزائرية مؤهلة لإرساء وتطبيق متطلبات الحكومة الالكترونية؟

وما مدى موفقية وزارة الداخلية والجماعات المحلية في تطبيقها؟

خلصت الدراسة الى مجموعة توصيات اهمها :الاهتمام بالعنصر البشري باعتباره الأداة التي تسهم في تنفيذ برنامج الحكومة الالكترونية ،عن طريق برامج التكوين والتدريب والتوعية للموظفين والقيادات الإدارية ،وإعلام وتحسيس المواطن باعتبار أن مشروع الحكومة الالكترونية موجه له بالأساس.

من خلال الدراسات السابقة التي كانت كلها تصب في موضوع الرقمنة وإدخال تكنولوجيا المعلومات في مختلف القطاعات التعليم ، الادارة ...كآلية لمواكبة العالم من جهة ومن جهة أخرى مواجهة الأزمات الحية وهذا ما حاولنا في بحثنا هذا معالجته وهو الربط بين الجائحة الحالية فيروس كورونا كوفيد 19 و مدى تجاوب وتطور الرقمنة بالنسبة للفرد الجزائري.

2.محتوى الدراسة:

1.2المبحث الأول: فيروس كورونا كوفيد 19

مرض كورونا أو فيروس كوفيد-19 المستجد هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. لأول مرة سنة 2019 بدأ هذا الفيروس بالظهور أول مرة في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019 بعد انتشاره في جميع بلدان العالم تحول كوفيد19 إلى جائحة عالمية من أهم أعراضه:

أعراض مرض كوفيد covid19 :

تتمثل الأعراض الأكثر شيوعا لمرض كوفيدcovid 19 في :الحمى ،الإرهاق ، والسعال الجاف

وتشمل الأعراض الأخرى الأقل شيوعا التي قد يصاب بها بعض المرضى : الآلام والأوجاع ، واحتقان الأنف ،والصداع ،والتهاب الملتحمة ،ألم الحلق ، الإسهال ،وفقدان حاسة الذوق أو الشم و احيانا يصاب المريض بالكوفيد بطفح جلدي أو تغير لون أصابع اليدين أو القدمين.

ولكن المرضى ممكن أن يتعافو بنسبة 80 % دون الحاجة إلى علاج خاص ،من بين خمس أشخاص من بين كل 5 أشخاص مصابين بمرض كوفيد-19 يعاني من صعوبة في التنفس. وتزداد مخاطر الإصابة بمضاعفات كبيرة خاصة فئة المسنين والأشخاص المصابين بأمراض مزمنة مثل ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب والرئة أو السكري أو السرطان.

لهذا على الأشخاص اتباع اجراءات الوقاية والاتصال بالمصالح الطبية في حالة الاصابة بهده الأعراض في أسرع وقت ممكن وهذا لوصف العلاج المناسب للمريض .

تنتشر عدوى كوفيد-19 عن طريق الهواء الذي يفرزه شخص يسعل أو لديه أعراض أخرى مثل الحمى أو التعب ، ولكن العديد من الأشخاص المصابين بعدوى كوفيد-19 لا تظهر عليهم سوى أعراض خفيفة جدا خاصة فئة الشباب ،وينطبق ذلك بشكل خاص في المراحل الأولى من المرض ، ويمكن بالفعل العدوى من شخص يعاني من سعال خفيف ولا يشعر بالمرض أو حامل للفيروس وليس لديه أعراض خاصة فئة الشباب و الأطفال.

2.2المبحث الثاني : واقع الرقمنة في الجزائر والعالم

أصبحت فكرة الرقمنة نقطة تحول نتيجة التطورات الكبيرة في الخدمات المقدمة للمواطن (الغني، 2017)،من قبل الادارات والمؤسسات الحكومية ،بعد دخول الرقمنة كآلية حديثة لربط المواطن بالادراة ومختلف المؤسسات الاقتصادية و التعليمية و... ،أصبحت تساهم في تحسين وترشيد الخدمة العمومية،وبالتالي أصبحت مفاهيم الخدمة العمومية والرقمنة من أساليب عمل وتنوع العنصر البشري وتكنولوجيا حديثة حيث تتكيف ومتطلبات البيئة المحيطة،وتواكب التكنولوجيا المتطورة ،وبالتالي فإن ارتباط الرقمنة بالخدمة العمومية ليست مجرد مفاهيم وإنما تتطلب دعم من الهيئات المعنية ،وبالتالي مواجهة التحديات الكبيرة ،التي تحول دون الوصول إلى ضبط مختلف الجوانب،التي ينظر من خالها إلى تصور واضح يشمل كل العمل والأنشطة الموجهة للمواطن والإدارة والمؤسسات الحكومية المختلفة ودعمها بالتكنولوجيا المناسبة.

نشأة وتاريخ الرقمنه :

يرجع مفهوم الرقمنة الى تطورات تاريخية عديدة (لمياء، 2019) في مرافق ومؤسسات المعلومات ،لتسيير بعض النشطة المكتبية بعد ادخال الحاسب الى فيها،في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا،مند منتصف الخمسينات حسب هرتر من خلال النتائج المحققة لاختفاء السجلات البطاقة الورقية لتحل محلها السجلات الالكترونية والتي تسمح للمكتبات المشاركة في شبكات السجلات وتبادلها في مجال الفهرسة التعاونية ،وكذلك في الإعارة بين المكتبات حسب مشروع المكتبة الكونية مفاده توحيد الفهارس ونصوصها في كل مكتبات العالم من طور القوى العظمى الغربية او ما تعرف بمجموعة السبع في جويلية 1994. ومن هنا كانت الانطلاقة لجعل كل المصادر قابلة للبحث فيها عبر شبكة الانترنت باعتبارها فضاء للمعلومات والمعرفة في المكتبات،ليمتد بعدها الى اجتماعات عديدة بين القوى العظمى ،لرقمنه المكتبات بتكثيف الربط الرقمي بين مختلف المكتبات بنية توسيع المعرفة الى اوسع الحدود.

شيئا فشيئا أصبح أثبت التطور الطويل الذي دام نصف القرن ان هناك تسميات فرضت نفسها على علم المكتبات والمعلومات والإشارات التناظرية التي تشمل كل المواد الرقمية من اصل الكتروني وتتطلب جهاز الكتروني لتصبح

مقروءة ،ان عبارة إلكترونية تشير إلى كيفية عمل الأجهزة أكثر من أنها واصفة للبيانات التي تحويها ،وعليه فإن المكتبة الإلكترونية تتألف من كل الموارد الموجودة في المكتبات التي أدخلت أجهزة إلكترونية والتي توجد في المكتبة الرقمية ،فالمكتبة الالكترونية هو المصطلح الأشمل حيث يشمل كل من التناظري والرقمي ويضم كل جهود ترمي إلى استخدام أجهزة الكترونية مثل الفيديو وقارئات الميكروفيلم وهي تشمل مواد إلكترونية ورقمية غير أن هذه المصطلحات ما تزال رغم شيوعها تعاني الكثير من الخلط والاضطراب بسبب عدم اهتمام عدد من المنظرين العرب للكتابة الرقمية والمهتمين بها بتحديد دالة هذه المصطلحات وضبط حدودها، حث عرف العديد من الباحثين الرقمنة بتعاريف مختلفة.

تعريف الرقمنة :

عرف سعيد يقطين الترقيم التناظري أنه : عملية نقل أي صنف من الوثائق من أي الورقة (أحمد، 2009) الى النمط الرقمي ،يصبح صورة ثابتة او متحركة أو صوت مشفر الى ارقام لان هذا التحويل يسمح لأي وثيقة بكل انواعها التحول ومن ثم قابلة للاستعمال والمعاينة بواسطة الأجهزة الالكترونية.

للرقمنة عدة مفاهيم ، فيعرفها Terry Kuny هي عملية تحويل مصادر المعلومات على اختلاف أشكالها من (الكتب، والدوريات، والتسجيلات الصوتية ، والصور، والفيديوهات....)إلى شكل مقروء بواسطة تقنيات الحاسبات الآلية عبر النظام الثنائي (البيتاتBits)، والذي يعتبر وحدة المعلومات الأساسية لنظام معلومات يستند إلى الحاسبات الآلية، وتحويل المعلومات إلى مجموعة من الأرقام الثنائية ،يمكن أن يطلق عليها "الرقمنة"، ويتم القيام بهذه العملية بفضل الاستناد إلى مجموعة من التقنيات والأجهزة المتخصصة.

أما Charlette Buresi تعرف الرقمنة على أنها منهج يسمح بتحويل البيانات والمعلومات إلى النظام الرقمي.

ويستند Doug Hodges لمفهوم أخر تم تبنيه من طرف المكتبة الوطنية الكندية ،ويعتبر فيه الرقمنة عملية أو إجراء لتحويل المحتوى الفكري المتاح التقليدي ،مثل (مقالات الدوريات، والكتب، والمخطوطات، والخرائط....) إلى شكل رقمي.

نستنتج أن كل المفاهيم السابقة تتشارك في أن عملية الرقمنة تتعلق بتحويل مصدر المعلومات المتاح التقليدي إلى شكل إلكتروني، بغض النظر على مميزاتها.

مميزات الرقمنه: تتميز بالخصائص التالية:

تقليص الوقت فالتكنولوجية تجعل العالم قرية.

تقليص المكان : تتيح وسائل التخزين ملفات كبيرة.

المهام الفكرية مع الالة :تتقلص المهام الفكرية وتقسم مع الالة.

تكوين شبكات الاتصال : تتوحد مجموعة التجهيزات المستندة على تكنولوجية المعلومات من أجل تشكيل شبكات الاتصال .

التفاعلية :أي أن المستعمل لهذه التكنولوجية يمكن أن يكون مستقبل ومرسل فالمشاركين يستطيعون تبادل الأدوار وهو ما يسمح بخلق نوع من التفاعل بين مختلف الأنشطة.

عدم التقيد بزمن معين :امكانية العمل في أي وقت.

اللامركزية:وهي خاصية تسمح باستقلالية تكنولوجيا المعلومات، الاستمرارية في العمل من أي مكان و في أي زمان

قابلية التوصيل:وتعني إمكانية الربط بين المنتجات المصنوعة، أي بغض النظر البلد الذي تم فيه الصنع و العالم.

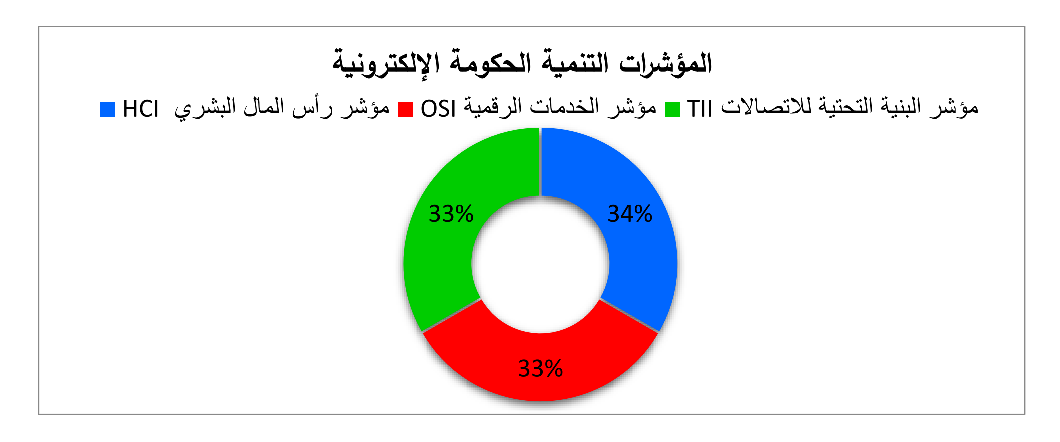
قابلية التحرك والحركية :أي أنه يمكن للمستخدم أن يستفيد و يتوصل على معلومات على شبكة الانترنت من أي مكان عن طريق وسائل اتصال كثيرة مثل الحاسوب النقال،الهاتف النقال... .

واقع الرقمنة في الجزائر:

من خلال تقرير الامم المتحدة للحوكمة الالكترونية للنصف الاول من سنة 2020 نلاحظ ارتفاع في مؤشر الخدمات الرقمية و البنية التحتية لتقارب مؤشر رأس المال او تساويه هذا ما يفسر التسريع في استعمال الرقمنه

خلال هذه الجائحة (المتحدة، 2020) في حين كان لم تتعدى 22 بالمائة سنة 2019 وهذا ما يظهر في الشكل أسفله.

الشكل 1: مؤشرات البنية التحتية للاتصالات ومؤشر الخدمات الرقمية



المصدر الامم المتحدة 2020

من خلال الشكل اعلاه نلاحظ تساوي بين مؤشر الخدمات الرقمية و مؤشر راس المال البشري ومؤشر الخدمات الرقمية ، هذا في النصف الاول من سنة 2020 وفقا لتقرير الأمم المتحدة و لعله سيتزايد مع نهاية 2020 حسب توقعات وزارة البرد والمواصلات وتوقعات الخبراء حيث سترتفع الخدمات الرقمية في ظل ازمة كورونا.

تطور عدد مشتركي التكنولوجيا وشبكات الانترنت خلال ثلاثة سنوات الاخيرة قبل جائحة كورونا وخلال الجائحة 2020 حسب ما اعلنته اتصالات الجزائر حيث ستفوق الاربع ملايين هذه السنة: جدول 1 : عدد مشتركي شبكة الانترنت من 2017 حتى 2020

السنة	2017	2018	2019	ثلاثي الاول 2020
مشتركي شبكة الانترنت	3.336.5790	3.267.677	93.775 5.6	3.989.560

المصدر: احصائيات من شركة اتصالات الجزائر و وزارة البريد والمواصلات، 2021

ساهم انتشار فيروس كورونا المستجد في لجوء الجزائر الى الرقمنه وتكنولوجيا المعلومات في كل القطاعات. حيث ساهم فيروس كفيد 19 في لجوء الجزائر الى الرقمنه وتكنولوجيا المعلومات بنسبة تفوق 60%في كل القطاعات وهذا من خلال بيانات مبدئية يتم ادراجها لاحقا بالتفصيل.

وجود بنية تحتية جيدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجزائر ساعد وعلى التسريع في التحول الرقمي للجزائر،حيث كان لأزمة كورونا دور فعال في إيجاد الجزائر لحلول لتسيير قطاعاتها الحيوية ولمواجهة خطر انتشار الفيروس ،والحل الوحيد والحتمي هو لجوئها الى بنيتها التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال والرقمنه الأمر الذي ساهم في تسريع خطوات الجزائر نحو التحول الرقمي وهذا ما يظهر من خلال الجدول اعلاه.

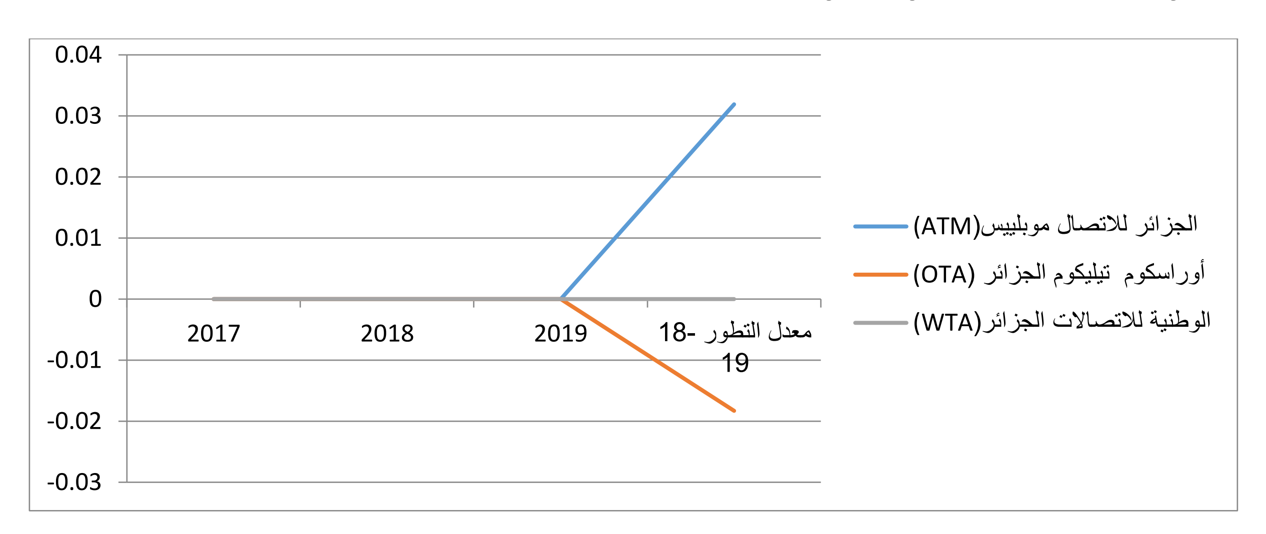
تطور الرقمنه في ظل جائحة كورونا

حسب وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية الجزائر 2020 تطور كثافة الهاتف النقال(نسبة الولوج إلى شبكة الهاتف النقال) (GSM, 3G, 4G) (%) كانت على التوالي للسنوات 2017،2018،2019 هو على التوالي:

113,3%،111%،109,95%

والشكل ادناه يوضح هذا :

الشكل 2: عدد المشتركين لكل متعامل في الجزائر



| VOL: 07 ISSUE :04 | OCTOBER 2021
E-ISSN: 2462-1730 | www.jhdesr.misd.tech

المصدر تقارير اتصالات الجزائر 2021

نلاحظ ان هناك زيادة بنسب متفاوتة بين متعاملي الاتصالات الثلاثة:

الجزائر للاتصال موبلييس(ATM)%+3,19

أوراسكوم تيليكوم الجزائر (OTA)%1,88–

الوطنية للاتصالات الجزائر(WTA) %38 ,3+

جدول 2 :تطور عدد مشتركي شبكة الإنترنت للمتعاملين الثلاثة في الجزائر.

معدل الزيادة	2019	2018	2017	شركة الاتصالات
5,54%	16.476.95	15.611.8	14.709.19	ATM
0,44%	11.234.51	11.119.122	9.021.3	OTA
9,07%	10.330.724	9.471.469	8.828.404	WTA
4,88%	38.116.269	36.342.601	31.460.534	المجموع

المصدر تقرير من وزارة البريد والمواصلات الجزائر 2021

من الجدول نلاحظ زيادة معتبرة وهذا منذ بداية الجائحة بحث بلغت الزيادات %9,07 بالنسبة لزبائن الوطنية للاتصالات (الجزائر، 2021)وهذا شمل ايضا جميع شركات الاتصالات وهذا طبعا لزيادة استخدام الرقمنه والتوجه نحو حكومة رقمية لما فرضته الجائحة من حجر منزلي وهذا أدى الى تخفيض طاقة العمالة الى %50 و توقيف الدراسة في جميع المستويات واعتماد التعليم عن بعد ولقد مست العملية جميع القطاعات.

.3 الخاتمة :

الرقمنة في العالم تمر بمرحلة غليان ،خاصة مع الركود الذي عرفه العالم أجمع جراء جائحة كورونا فحاولت شيئا فشيئا دمج الرقمنة في كل قطاعتها ،كحل للعزلة التي عرفها العالم وأثرت على كل قطاعاتها الحيوية من بينها قطاع التعليم و النقل و القطاع الاقتصادي الذي لم يستغل وبشكل واسع كل هذه الإمكانيات ،وبالتالي اصبحت الرقمنة أو ما يعرف باستعمال التكنولوجيا الحديثة ضرورة وحتمية فرضتها ظروف جائحة كورونا كوفيد 19 في العديد من دول العالم.

إن تطور الرقمنة في العالم والعالم العربي خاصة يمر بمرحلة تنمية ضخمة ،كما يتيح العديد من الفرص والإمكانيات التي تحد من الركود والعزلة ،وخلق بدائل من أجل فك العزلة.

رغم أن هذه الأزمة أعطت دفعة قويا للرقمنة و استعمال التكنولوجيا في العالم و في الجزائر بشكل خاص إلا ان هذه الخطوات تبقى محتشمة خاصة في الجزائر نظرا للبنية التحتية التي لم تكن جاهزة لمواجهة مثل هذه الأزمات.

من خلال الدراسة لاحظنا تطور كبير في استعمال الرقمنه وشبكة الانترنت من طرف الادارة والخواص في مختلف القطاعات وربما تكون هذه من الخطوات الاولى لاعتماد الرقمنه والتكنولوجيا و خلق قطاعات هجينة جاهزة لمواجهة كل الظروف من جهة ومن جهة أخرى .

سعت الجزائر على غرار دول العالم تسعى الى تطوير هذا القطاع من خلال خلق وزارات هجينة أو خلايا ضمن الادارات ذات رقمنة عالية من خلالها تسهل على المواطن عبئ التنقل أو على الطالب تلقي دروسه عبر الشبكة العنكبوتية ،فكان ولا زال من الواجب التسريع في دعم مختلف القطاعات بشبكة انترنت ذات تدفق عالي....الخ

من خلال دراستنا حاولنا دراسة مدى تطور الرقمنة خلال أزمة كورونا كوفيد 19 وأخذ كنموذج حالة الجزائر التي لاحظنا من خلال هذه الورقة البحثية التطور الذي يعتبر مهم رغم أنه محتشم إلا انه كان واضح و جلي كباقي دول العالم العربي والعالم بأسره

تحليل الفرضيات:

نؤكد الفرضية الاولى :وجود بنية تحتية جيدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجزائر يساعد في التحول الرقمي للجزائر ساعدت هذه البنية التحية على الولوج الى عالم الرقمنة رغم أنها لازالت في خطواتها الأولى.

الفرضية الثانية تم تأكيدها من خلال الزيادة في استعمال الرقمنة في الفصل الأول من بداية كورونا فقط بنسبة تفوق 5%في الجزائر فقط أما في دول العالم المتطورة تكنولوجيا فكان التأثير أكثر باعتبارها سباقة في عالم الرقمنه.

بالنسبة للفرضية الثالثة تم تأكيدها اذ :لا يمكن التخلي عن النظام الكلاسيكي ولكن اعتماد نظام هجين في كافة القطاعات وهذه لعدم امكانية ذلك في بعض القطاعات.

ومن جهة أخرى ساهم انتشار فيروس كورونا المستجد في لجوء الجزائر الرقمنه وتكنولوجيا المعلومات في كل القطاعات وتدعيم هذه القطاعات من اجل عصرنه و رقمنه هذه القطاعات.

ومن أهم النتائج والتوصيات التي استخلصنها:

التحول الرقمي أصبح حتمية في كافة القطاعات.

الجزائر تسعى إلى مواكبة التطورات في العالم من خلال الاستفادة من الفرص المتاحة من

أجل تحولها إلى دولة رقمية وهذا من خلال البنية التحتية التي لديها رغم خطواتها المحتشمة التي لمسناها من الاحصائيات السابقة.

يجب على الجهات المعنية في البلاد التسريع اكثر في وتيرة التحول الى الحكومة الرقمية في كافة

المجالات ولعلها الفائدة العظيمة من جائحة كوفيد 19، وهذا من خلال أيضا زيادة تدفق وسرعة الإنترنت وإعادة النظر في تسعيرة الانترنت بالنسبة للثابت و المحمول.

استحداث خلية في كل وزارة تعنى بالجانب الرقمنه و التكنولوجيا في ظل الازمات و خارجها و

توفير البرامج و التكوين ،خاصة وزارة البريد والمواصلات السلكية ولاسلكية والتكنولوجيا والرقمنه.

اعادة النظر في تسعيرة وسرعة الانترنت بالنسبة لعدة قطاعات حساسة

باعتبار جائحة كورونا نقطة تحول نحو عالم رقمي في التعليم و الوظائف .....الخ

المراجع:

1. Ahmed, Ahmed Faraj, 2009, inside and outside information institution, Ibn Saud Islamic University, Britain.
2. Turkey, lamiya, 2019, Administrative digitization and its role in developing public relations within the university institution, Messila university, department of Media and communication sciences, Algeria.
3. United Nations Electronic Governance Report, 2020.
4. National Telecommunications reports,Oredoo Mobilis Djezzy, 2020,Algeria
5. Algerian Ministry of digitization and statistics, 2020 2021, reports,Algeria
6. Lamkadam, Abdelghani, 2017, Digitization as an entry point for improving public service, Al wad university, Algeria.

Investigating the Role of Using Riddles Games in Learning English Language Vocabulary at Iraqi EFL Primary School Learners

Assist Instructor: Sameerah Mohsin Rowdhan

samerarodhan@gmail.com

General Directorate of Education/Baghdad/ AL-Resafa 1

Abstract

There are many ways to learn new vocabularies, vocabularies play vital role in learning English language process as it affects the four skills of the English language, namely (reading, writing, speaking and listening). The use of riddles is one of the common strategies used by English language teachers. Therefore, the current study aimed at investigating the effect of using riddles in teaching English language vocabularies. This study was conducted in one of the primary schools in Iraq in the academic year 2019/2020. The sample of the study are 50 primary school pupils. The study has employed survey questionnaire to collect the data from the subject. Based on the gathered data, the findings showed that the use of riddles game has a positive effect on the students in learning new English language vocabularies.

Key words: Vocabulary, Educational Games, Riddle Game

INTRODUCTION

1.1 Problem of the Study

Vocabulary is one of complex elements of a language. Vocabulary also plays an important role in helping the learners to master their language they had to learn. (Shepherd, 1973:76) states that vocabulary is one of the most significant aspects of language development. It means that vocabulary is the one that must be taken into consideration in language development. Learning vocabulary is very important. Without a proportional amount of vocabulary, anyone will get trouble in speaking, reading, listening and writing. Vocabulary is one of English components that must be taught to the learners because vocabulary has the primary role for all languages (Burridge,Shirley, 1981:43) When students start to study English in their elementary school, the first kind of materials they have to learn is vocabulary. Vocabulary is the basic competence that might be reached by students in order to fulfil the qualifications of basic competencies in English like listening, speaking, reading and writing (Coxhead& Averil 2006:23).

Riddle games are an example of teaching method that encourages students to learn vocabulary. As per Evan (1957) riddle is the thing that allude to something confounding or befuddling which must be understood. Farther more, the puzzle could be separated into two fundamental segments in particular mysteries and problems. The riddles were a sort of an inquiry that was

displayed in an allegorical language. These could be broken or tackled simply after cautious perception of the issue proclamation. . Riddle game is a system that can improve the understudies' vocabulary accomplishment. This announcement is demonstrated by Zunita's discovering result (2010), she discovers that crossword baffle gives the beneficial outcome in improving understudy's vocabulary and understudy's inspiration in learning vocabulary. Siska (2011) led a different investigation that yielded different results.

She discovers in this study that riddles can inspire and motivate understudies to acquire English, particularly vocabulary.

At present majority of English language teachers follow the traditional methods of instruction in schools. When teachers carry out instructional process in the classroom, learner tends to be more passive listeners. No lesson can be effective unless there is effective pupil participation in it. In order to enable the learners to participate in the instructional process, there is an imperative need to adopt some kind of learner- centred new approaches in the classroom (Sudhir Kumar. 2000:94). The teacher should always try to keep the interest of pupil in mind. Correlating the subject matter with the problem of life can awaken interest. Teaching should be pupil centred, and this can be applied by using educational games which riddle is one of them. .

1.2 Research Objects

The current study aims to:

1. investigate the effectiveness of using riddles in learning English language vocabulary

1.3 Research Question

The current study assumed to answer the following research question 1.To what Extent the use of riddles is effective in learning English language vocabulary.

1.4 Delimitation

1.The study will focus only on the effectiveness of using riddles in learning English language vocabulary at primary school learners.

1.5 Value

The present study is intended to be valuable to the researchers and experts in ELT since it is an attempt to headlight on the effectiveness of using riddle in learning vocabularies of English language.

1.6 Procedures

To achieve the aims of the study, the following procedures are adopted:

1. Selecting a representative sample of primary school pupils,

2. Designing a questionnaire to be administered on the sample of the study,

3. Exposing the questionnaire to a jury of experts in ELT to ensure its validity and reliability ,

4.Conducting a pilot study to find out the suitability of the questionnaire items and the time required for responding to these items,

5. Using suitable statistical tools to analyze the data ,and

6. Presenting and discussing the results, drawing conclusions and setting recommendations.

2. LITERATURE REVIEW

2.1 Vocabulary

Vocabulary is all the words that a person knows or uses. Vocabulary is the set of words in the language. A word is one of the most important parts or components of language. It is the simplest thing or element of a language that conveys meaning. Vocabulary is a focal piece of the language. The more words understudies know well and can utilize, all the more significance they can impart in a wide assortment of conditions (H. Hiebert, Elfrieda, 2005). Vocabulary is the study of word meanings and how different word meanings should be understood in relation to different terms in sentences and passages of writings. Vocabulary can be characterized as a ground-breaking bearer of importance. Also, Diamond recommends that vocabulary is the learning of words and their implications(J. Schmitt& Conrad 1998:87). .

2.2 The Importance of Vocabulary

The importance of vocabulary are:

a. Vocabulary is a basic part of reading comprehension. Simply put, if students don't know enough words, they are going to have trouble understanding when reading. If there are too many words the students don't know, comprehension will suffer. The content of textbooks is often challenging enough.

b. Vocabulary is a major part of almost every standardized test, including reading achievement tests, college entrance exams, and armed forces and vocational placement tests. Test developers know that vocabulary is a key measure of both one's learning and one's ability to learn (Fortes, 2007:34).

2.3 Teaching Vocabulary

Teaching is helping other people learn. It is one of the most important ways that people relate to one another. Teaching helps people acquire the knowledge they need to become responsible citizens, to earn a living, and to lead useful rewarding lives. Teaching also transfers knowledge from one generation to the next.

Vocabulary have in common is the fact that vocabulary knowledge requires not only word meanings knowledge, but it requires the usage of the words in the appropriate context and in a natural way and also includes the relationship between new words acquired and the ones already acquired. Therefore, teachers should use strategies that teach the meaning of words in context and help students associate the new vocabulary learned and what they already knew and help students memorize the words and their meanings (Kunandar,2008:76). The student should be able to recognize words and know their meanings as well. Thus, when a student is effectively able to recognize and use a word in different contexts, speak, write, pronounce the word well, she or he has the knowledge and meaning of that word. Sixteen Pupils were encouraged to enter the new vocabulary learnt both inside and outside the classroom into their word banks or vocabulary. Pupils were invited to share with the class the words they had got from time to time. Positive feedback was given to pupils who added new entries on their own initiative. During the learning process, pupils were also encouraged to refer to their word banks to help them complete the learning tasks. Vocabulary is too often focused on unusual words encountered in novels, short stories or other materials that are taught in class. In story doesn't mean that most people need to know them. Certainly, a teacher should point out the meanings in the context of the story, but having students memorize definitions of words.

The knowledge of word meanings and the ability to access that knowledge efficiently is recognized as important factors in reading and listening.

2.4 Riddle Definitions

According to Evan (1957:47), the riddle is the nouns all refer to something baffling or confusing which is to be solved. According to Brassell (2008:35), a riddle is a statement or question or phrase having a double or veiled meaning, put forth as a puzzle to be solved. According to Mardan (2009:98), a riddle is generally a question devised so as to require clever or unexpected thinking for its answer. A riddle sometimes called a "brain tester," was usually a question that required clever or unexpected thinking for its answer. In general conversation, someone typically presented a question to another person who accepted the challenge of

guessing the correct response. The guesser might get one or multiple guesses and sometimes the asker gave clues, but this was not required. Riddles usually only had one correct answer, which was usually given at the conclusion, even if the guesser had not considered it

(L. Nist, Sherrie and Carole Mohr. 2002:96). .

2.5 Types of Riddle

By and large, riddle could be separated into two principal areas specifically enigmas and problems. The riddle was a kind of an inquiry that was exhibited in figurative language. These could be broken or illuminated simply after cautious perception of the issue articulation. A large portion of the antiquated English ballads had these sorts of riddles installed inside them. Problems were like riddles however for the way that the appropriate response lies covered up in the inquiry itself and use of the idea of punning could draw out the genuine answer covered up inside the inquiry. The usage of different meanings with a common spelling too could extract the hidden truth (Rashid, 1951:48). Riddles games were divided into types as follows:

1) Riddles with Double Meaning,

2). Riddles that Create False concepts.

3). Riddles with Clues

4). Riddles in Popular Culture.

2.6 Teaching Riddles

There are many ways of teaching new words and teachers need to learn a variety of techniques because some methods will work better with a certain type of words than others. A whole lesson may be spent on developing vocabulary. On the other hand, vocabulary teaching may take place in response to a particular question or need.

Riddles are one of the viable procedures in teaching language, including the educating of English. Riddles can help the two sides the educator and the students in making an increasingly intuitive study hall air in which they will produce dynamic reactions. By teaching the riddles, the students are anything but difficult to recollect and can envision the portrayal of the article. Further, the riddles fascinating, yet the educator must choose it which is proper for introducing the material. Managing teaching vocabulary, it is legitimate that the instructor chooses the enigma for exhibiting new vocabulary, there are a few criteria in choosing great conundrums in the homeroom exercises as readers:

a. Riddle must be suitable for the teaching purpose.

b. Riddle must be simple.

Riddles do not only give an opportunity to the learners to learn the language but also to play with it. In other words, the students can play with the language to make them active in the teaching-learning process. The description of the riddle seems to be repeated in the learners' ears when the teacher reads the description twice or more. Sometimes, the teacher also translates the meaning of the difficult words to help the students to get the meaning of the description. It can make the students easy to comprehend and familiar with the new words (McNeill, Arthur 2009:123).

2.7 Conceptual Framework

As previously stated, students should have a strong command of the English language. One of the most important aspects of learning English is developing vocabulary. If children are unable to learn vocabulary, they will not be able to acquire the four English abilities of listening, reading, speaking, and writing. The teacher must employ an excellent vocabulary teaching strategy in order to gain the four language abilities. It is also essential for students to learn English, but they often face difficulties in learning it. It is because the teaching-learning process is monotonous. Therefore, it is not surprising that the students face difficulties in mastering vocabulary. Students know that vocabulary development is essential for them to learn English, but they often do not have a clear understanding of how to go about really learning vocabulary (Schmitt, Norbert 2000:67) . Because words are fluid, it is difficult for students to recall new words. Teachers must be innovative and current in order to educate in today's environment.

Riddle is considered as an effective, enjoyable and interesting way to teach vocabulary because it can give the students enjoyment or challenge in studying vocabulary. Riddle must have hard thinking to answer the questions of the riddle. From the discussion above, the writer proposed that riddle technique in teaching vocabulary in the English language can improve students' vocabulary mastery. So, the more teachers use riddles technique the more vocabulary students will have (Sudijono, Anas. 2014:95).

Chapter Three: Methodology

3.1 Population and Sample

The sample of this study includes (50) Students of the fifth class/Al-Nassaim primary School/Baghdad . The total number of the students' population is (82) male and female.

3.2 Instruments

In order to gain information about the EFL students' opinions about the effect of using Riddles on students' performance in vocabulary, a questionnaire has been constructed to be the main instrument used.

3.3 Pilot Administration

After ensuring the validity of the questionnaire, a pilot version is administered to a sample of (20) female students who are taken from Assma school for girls. Regarding the time allotted for answering the items, it has been found that students need (35) minutes to respond to the questionnaire items.

3.4 Reliability

Reliability refers to how consistent evaluation results are from one measurement to another (Grolund, 1976:102).

3.5 Validity

Validity basically means "measure what is intended to be measure"(field,2005).in other words face validity refers to researchers' subjective assessments of the presentation and relevance of the measuring instruments as to wether the items in the instruments appear to be relevant. Face validity is determined by expert's judgment then by using the percentage of agreement among the experts' themselves. Accordingly, an initial form of the questionnaire has been exposed to the experts in the fields of Linguistics and ELT to decide its face validity. The final version of the questionnaire consists of (20) items built on five- points scale (always, often, sometimes , never , rarely).

3.6 Scoring Scheme

Accurate scoring procedures should be adopted in order to get proper results to ensure objectivity and reliability (Harrocks & Schannover, 1968:76). In order to achieve the aim of the study, the questionnaire is intended to be answered according to five points scale (Agree, Strongly Agree, Disagree, Strongly Disagree, Neutral) . See table (1) below:

Table (1) The role of using Riddles on students' performance in vocabulary

	Components and Items	Weighted Average	Weight Percentage
1	Using riddles in learning vocabulary helped me to study English better	3.7	80%
2	Using riddles in learning vocabulary improved my vocabulary achievement	3.58	74%
3	The use of riddles has positive effect on learning vocabularies	3.62	76%
4	Using riddles in learning vocabulary motivates me to use English language	3.44	64%
5	I can easily remember the vocabulary that has been taught in class using riddles	3.4	62%
6	I am happy in learning new vocabularies using riddles	3.34	60%

7	I enjoy learning new vocabularies by using riddle	3.22	50%
8	The use of riddle technique can increase my ability at memorizing vocabulary	3.42	64%
9	I feel active and enthusiastic during learning new vocabularies using riddles	3.56	70%
10	I like learning new vocabularies using riddles	3.88	90%
11	Teachers can teach new vocabularies better by using riddles	3.58	76%
12	Using riddles in learning vocabulary motivates me to learn more and new vocabulary	3.86	88%
13	Learning new vocabularies through riddles is new experience.	3.66	80%
14	The use of riddles makes me pat more attention inside the classroom	3.44	68%
15	I can speak English through using riddles	3.62	80%

Graphic (1) pupils Iraqi primary School about using Riddles on students' performance in vocabulary Weighted Average

- 1 Using riddles in learning vocabulary helped me to study English better
- 2 Using riddles in learning vocabulary improved their vocabulary achievement
- 3 Using riddles in learning vocabulary motivates me to learn more and new vocabulary



| VOL: 07 ISSUE :04 | OCTOBER 2021
E-ISSN: 2462-1730 | www.jhdesr.misd.tech

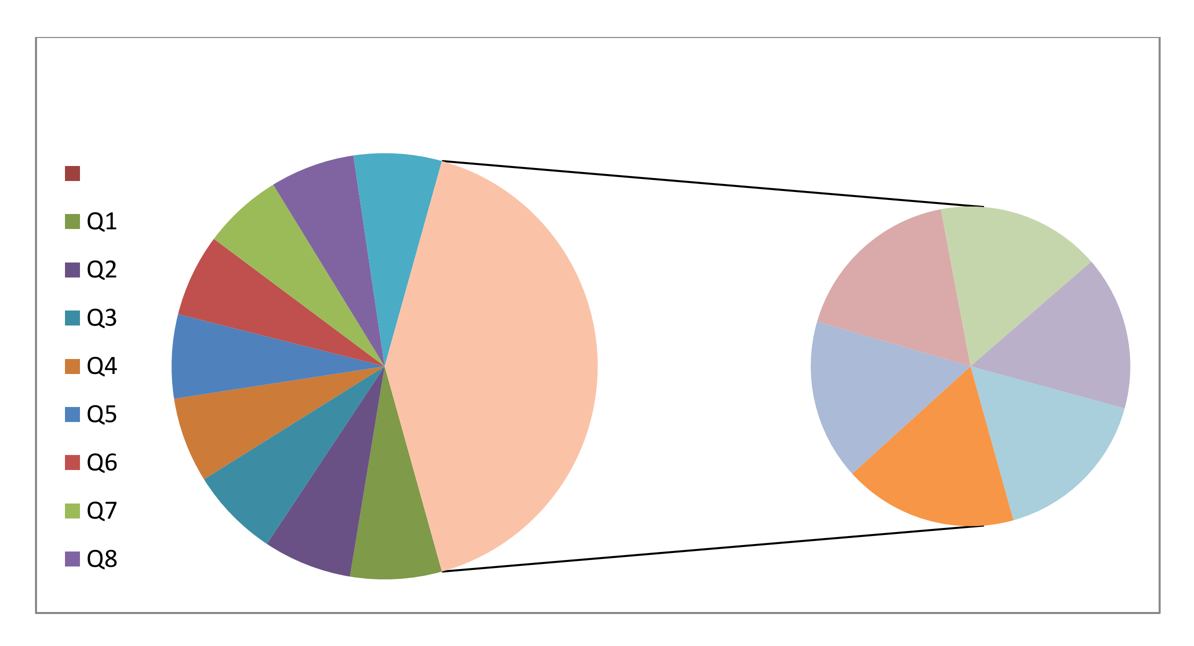
Chapter Four: Results, Conclusions, Recommendations

4.1 Results Related to the Aim

In order to identify and classify effectiveness of using Riddles on students' performance in vocabulary. The descriptive statistics of participants' performance were shown in table (2)

Table (2) participants' performance

	Mean	Median	Std. Deviation	Variance
Q1	3.7	4	0.67	0.45
Q2	3.58	4	0.75	0.57
Q3	3.62	4	0.75	0.56
Q4	3.44	4	0.86	0.74
Q5	3.4	4	0.90	0.81
Q6	3.34	3.5	0.93	0.88
Q7	3.22	4	0.97	0.95
Q8	3.42	4	0.90	0.82
Q9	3.56	4	0.78	0.61
Q10	3.88	4	0.38	0.14
Q11	3.58	4	0.83	0.69
Q12	3.86	4	0.40	0.16
Q13	3.66	4	0.74	0.55
Q14	3.44	4	0.97	0.94
Q15	3.62	4	0.83	0.68



Graphic (2) participants' performance

As Table (2) shown, the overall mean score for students is (53.32), Median is (59.5), Std. Deviation is (11.66), and Variance is (9.55) .The descriptive statistics show that using riddle game has outperformed for the students.

4.2 Conclusion

Based on the result of this research, it can be concluded that:

1. Items 7, 6, 5 and 4 which refer to(I enjoy learning new vocabularies by using riddle, , I am happy in learning new vocabularies using riddles I can easily remember the vocabulary that has been taught in class using riddles and Using riddles in learning vocabulary motivates me to use English language, gain the low effectiveness. They got a weighted mean (50%), (62), (64) and (68%).

2. Items 10 and 12 which refer to (I like learning new vocabularies using riddles, and Using riddles in learning vocabulary motivates me to learn more and new vocabulary) gain the high effectiveness. They got a weighted mean (90%) and (88%).

The students show interest towards using riddles in learning English vocabularies and to reduce the teachers' control and gives them a chance to discuss each other, which is an interesting job for them.

4.3 Recommendations

1. New methods of teaching English vocabularies as riddles have to be applied in our primary schools.

2. Teachers in English classes should be trained on using new techniques for teaching learning English vocabularies.

References

1. Al-Bayan. (2001). Al-Qur'an dan Terjemahannya. Semarang: Asy-Syifa.
2. Angga Ratih Sapta Rini, 2016 Using Riddle Technique, accessed on 26th 2016. 20.15 p.m,
3. Bergen Evans, Cornelia Evans. 1957. A Dictionary Of Contemporary American Usage. New York: Random House
4. Burridge, Shirley. (1981) Oxford Elementary Learner's Dictionary of English. New York: Oxford University Press.
5. Chalker, Sylvia and Edmund Weiner. (1994). Dictionary of English Grammar. New York: Oxford University Press.
6. Coxhead, Averil. (2006). Essentials of Teaching Academic Vocabulary. USA: Houghton Mifflin Company.
7. Danny Brassell, Leena Furtado. 2008. Enhancing English As A Second Language Students' Vocabulary, Vol. 8, No. 1.
8. Eble, R.L. (1972). Essentials of Educational Measurement. Englewood Cliffs N.J: Mishawaka, IN, U.S.A. Prentice – Hall, Inc.
9. Fortes Ferreira, Helena (2007) How to teach vocabulary effectively. Praia.
10. Gronlund, N.E. (1976). Measurement and Evaluation in Teaching. (3rd ed.) New York: Macmillan publishing Co, Inc.
11. Harrocks, J. and Schannover, T. (1968). Measurement Teachers. Comlumbus: Charles E. Merrill Publishing Company Hay.
12. H. Hiebert, Elfrieda And Michael L. Kamil (2005) Teaching And Learning Vocabulary. London: Lawrence Erlbaum Associates Publishers.
13. Hanson, Susan and Jennifer F.M.Padua. Teaching Vocabulary Explicitly. USA.
14. J. Schmitt, Conrad. (1998). Invitation to Languages Foreign Language Exploratory Program. USA:Glencoe McGraw-Hill.
15. Kunandar, (2008), Penelitian Tindakan Kelas, Jakarta: Rajawali Pers.
16. L. Nist, Sherrie and Carole Mohr. (2002) Improving Vocabulary Skills. The United State America: Townsend Press.
17. Langan, John. (2006) English Skill Eight Edition. New York: McGraw-Hill.
18. McCarthy, Michael and Felicity O'Dell. (2002) English Vocabulary in Use. New York: Cambridge University Press.
19. McNeill, Arthur. (2009) Enhancing English Vocabulary Learning and Teaching Primary Level. Hongkong:CDC Press.
20. Muslich, Masnur. (2013), Melaksanakan PTK Itu Mudah, Jakarta: PT Bumi Aksara.
21. Oxford Advanced Learner's Dictionary. (2000). New York: Oxford University Press.
22. Read, John. (2000) Assessing Vocabulary. New York: Cambridge University Press.

23. Rider, Amy. (2003). Abra Vocabra The Amazingly Sensible Approach to Teaching Vocabulary. United States of America: Cottonwood Press.
24. Sabrina, R. 2015. Improving students' vocabulary by using riddle game. Pontianak: University of Tanjung Pura.
25. Sanjaya, Wina. (2009), Penelitian Tindakan Kelas, Jakarta: Kencana.
26. Sch Schmitt, Norbert. (2000). Vocabulary in Language Teaching. New York: Cambridge University Press.
27. Sudijono, Anas. (2014), Pengantar Statistik Pendidikan, Jakarta: Raja Grafindo Persada.
28. The New Book of Knowledge (1992). Canada: Grolier Incorporated.
29. Watkins, Peter. (2007) Learning to Teach English. New Delhi: Viva Books Private Limited.

A Comparative Study between Arabic and English In Terms of their Origin and History, Structural Power and Influence on the Daily Life and the Future.

Muhammad Sulieman Adam Muhammad (PH.D)

Note: The differences between the linguistic features of Arabic and English in this paper was based on my Thesis on Translation of the Holy Qur'ân into English.

Abstract

This study is a comparison between Arabic language and English language in terms of their origin, history, structural power and influence on the daily life and the future. As this study is of a comparative nature it uses the descriptive, comparative and analytical approaches because they say what both languages are, what are the differences between them and analyse them.

Therefore, the study investigates the origins and the historical developments of both languages throughout the centuries. It discusses the origins, the names, the different stages of development, and the categories of both languages. In Arabic, it investigates Classical Arabic, Standard Arabic and Colloquial Arabic. In English it discusses Old English, Middle English and Modern English. It investigates the linguistic features of each language. In Arabic, it discusses the grammatical structure changes according to the gender, plural, dual and singular form with the focus on the morpheme and At-Tanwīn: Arabic grammatical device that connected with the last letter of the indefinite article. It highlights the great influence of the Holy Qur'ân on Arabic language. In addition to that, the study presents slight differences between the dialects of the geographical areas. The study also draws attention to the linguistic phenomenon of diglossia, which is the normal use of two separate varieties of the same language, usually in different social situations in the Arab societies. The study investigates the role of translation in the spreading of Arabic language. It makes comparison between Arabic and English in terms of the factors of their existence and influence, globally. Both Arabic and English have been taught worldwide in many schools and universities around the world with different objectives.

Key words: Arabic, English, structural power, diglossia, influence.

Introduction

Arabic is a Semitic language that possesses many unique linguistic characteristics; in that it differentiates between male and female, not only in pronouns, but also in the verbs and a sentence structure, as well as in singular and plural forms. Conjugation depends on number and gender.

The different stages of development and progress of Arabic over the centuries resulted in three types of Arabic; Classical Arabic, Modern Standard Arabic and Colloquial Arabic.

The reasons of Arabic not to lose its glamorous status and to be global and to remain influential and dominant are internal within the body of the language, because Arabic was the native language of Muhammad ﷺ, the Prophet of Islam and because it's the language of the Holy Qur'ân, the book of Islam. Each and every Muslim needs to know some Arabic, at least that which enables her/him to perform "Ṣalâh".

In other hand, English is a West Germanic language that originated from the word "Englisc" a language of the Angles, one of the three Germanic tribes that invaded Britain in the 5th century.

The different stages of development and progress of English over the centuries resulted in three categories; Old English, Middle English, Modern English.

The factors of English to be global and to remain influential and dominant are external. If America, Britain, Canada and Australia lost their political, economic, technical and cultural power, English will diminish. This fact can be verified by the status of English language during the French invasion of Britain when English became a language of the lower class.

Both languages were/are taught globally at schools and universities for different reasons.

Origin and History of Arabic Language

About the origin of Arabic, Allen (2003: 12) writes:

"Arabic is a Semitic language, and is regarded by historical linguists as the member of that family of languages that has preserved the largest number of features of postulated proto-Semitic".

According to al-Mallâh (2008:46), "The existing Arabic language is a mixture of many Arabic dialects that become one language in the end. Arabic language is named after the Arabs, the people who originally lived/live in Arabian Peninsula.

City of Makah and Its Role in Completion of Arabic Language

Certain conditions should be fulfilled for any language to reach its maturity, such as a considerable stability, economic and cultural developments and fortunately, all these factors, were fulfilled in city of Makah before the advent of Islam. There was the Ka¨bah, within the city of Makkah itself, a remarkable sanctuary enclosure that served as the focus for the worship of a number of pagan deities. In the cultural aspect, there was ¨Uk ɑ:z, which was the venue of a celebrated annual poetry festival at which tribal poets would compete.

Arabic was/is completed and perfected by the rules of the organized annual competitive fairs of ¨Uk ɑ:z of choosing the best poet and the best poem in Pre-Islamic era.

Types of Arabic

Classical Arabic, is that which can be found in the Pre-Islamic era literature and the Qur'ânic discourse. It was used from the period of Pre-Islamic Arabia to that of the Abbasid Caliphate. Classical Arabic is prescriptive, according to the syntactic and grammatical norms that laid down by classical grammarians (such as Sibawayh) and the vocabulary defined in classical dictionaries (such as the Lisān al-'Arab, Al-Miṣbâḥ Al-Munīr, Al-Qāmūs Al-Muḥīd. Mukhtār Al-Ṣiḥâḥ).

Standard Modern Arabic, which is used in all aspects of contemporary life, all over the Arab countries and can be understood by the various Arab regions: The Gulf States, Iraq, Saudi Arabia, Yemen, Syria, Egypt, Sudan, and the North-West of Africa' countries, namely; Libya, Tunisia, Algeria, Morocco and Mauritania.

Colloquial or dialectal Arabic, which refers to the many national or regional varieties which constitute the everyday spoken language. Colloquial Arabic has many regional variants; The Gulf States, Iraq, Saudi Arabia, Yemen, Syria, Egypt, Sudan, and the North-West of Africa' countries, namely; Libya, Tunisia, Algeria, Morocco and Mauritania. However, some linguists consider these dialects distinct languages.

Diglossia

However, the sociolinguistic situation of Arabic in modern times provides a prime example of the linguistic phenomenon of diglossia, which is the normal use of two separate varieties of the same language, usually in different social situations. In the case of Arabic, educated Arabs of any nationality can be assumed to speak both their school-taught Standard Arabic as well as their native, mutually unintelligible "dialects"; these dialects linguistically constitute separate languages which may have dialects of their own.

Origin and History of English language

Adapted from the article by David Crystal in Britannica.

Originally, English belongs to the Indo-European family of languages and is therefore related to most other languages spoken in Europe and western Asia from Iceland to India.

The Encyclopedia Britannica argues that the English language itself really took off with the invasion of Britain during the 5th century, when three Germanic tribes Jutes, Saxons and Angles crossed over from the North Sea from what today is Denmark and northern Germany and conquered Britain. At that time the inhabitants of Britain spoke a Celtic language. But most of the Celtic speakers were pushed west and north by the invaders - mainly into what is now Wales, Scotland and Ireland.

The word England and English originated from the Old English word Engla-land, literally meaning "the land of the Angles" where they spoke Englisc.

Categories of English

English is divided into three main broad types;

Old English (450-1100 AD):

"Old English did not sound or look like English today. Native English speakers now would have great difficulty of understanding Old English. However, about half of the most commonly used words in Modern English have Old English roots. The words be, strong and water, for example, derive from Old English. Old English was spoken until around 1100." (David Crystal in Britannica,accessed in 10 March 2021).

Middle English (1100-1500):

In 1066 William the Conqueror, the Duke of Normandy, (part of modern France) , invaded and conquered England. The new conquerors brought with them a kind of French, which became the language of the Royal Court, and the ruling and business classes, where the lower classes spoke English. In the 14th century English became dominant in Britain again, but with many French words added. This language is called Middle English .It would still be difficult for native English speakers to understand today. (David Crystal in Britannica, accessed in 10 March 2021)

Early Modern English (1500-1800):

Early Modern English was the beginning of a distinct change in pronunciation "the Great Vowel Shift", with vowels being pronounced shorter and shorter, as a result of the British contact with many peoples from around the world from the 16th century.

Late Modern English (1800-Present):

The main difference between Early Modern English and Late Modern English is vocabulary. Late Modern English has many more words, arising from two principal factors: firstly, the Industrial Revolution and technology created a need for new words; secondly, the British Empire

at its height covered one quarter of the earth's surface, and the English language adopted foreign words from many countries. (Wikipedia, the free encyclopedia, accessed in 10 March 2021)

The Structural power of Arabic language

About the structural power of Arabic language, Allen (2003: 16) writes:

The features of the Arabic language, its huge lexicon with a concomitant potential for enrichment and obfuscation, its repertoire of morphological transformations, its exultation in the sheer beauty of the sound of words, these elements have served as the inspiration for generations of littérateurs who have made virtuoso use of the potential it offers.

As far as linguistic features of Arabic are concerned, we can put forward some differences between Arabic and English. For example, Arabic differentiates between male and female, not only in pronouns, but also in the verbs and sentence structure, as well as in singular and plural forms. Conjugation depends on number and gender. The indefinite article does not exist in Arabic, however, there is a definite article; the device "ال" but its use is not akin to its usage in the English language. Moreover, in Arabic verbs appear before nouns, and adjectives follow the nouns they qualify.

One can safely say that the morpheme level in Arabic is far more productive in generating meaning than is the case in English. As an example, one can look at the word "Muslims". In English it means all the followers of Islâm, but to the Arabic native-speaker it means only men. Arabic differentiates between the feminine and the masculine form, and at the same time creates a complex dual masculine form by way of morphemes.

To do that, it firstly has "Alif at-Tathnīya" "ا", which is used to change a singular masculine form into a dual masculine form, for instance, the word "مسلم' 'Muslim" will be "مسلمان" "Muslimân" for a dual masculine form.

We further distinguish "Wâw al-Jama`a" "و", which is used to change a singular masculine form into a plural masculine form within the same singular masculine form such as the word "مسلم' 'Muslim" which will be "مسلمون" "Muslimūn" for a plural masculine form when we add the devices 'ا' and 'و' to it.

It also has different types of "Taa Atanīth". The closed one "ة" is used to change a singular masculine form to a singular feminine form (such as the word "مسلم' "Muslim" which will be "مسلمة""Muslima" for a singular feminine form when we add the closed "ة" to it) and the open one, "ت" and "Alif al-Tathnīya" 'ا' which is used in combination "تا" to change a singular feminine form to a dual feminine form, such as the word "مسلمة""Muslima" will be "مسلمتان" "Muslimatân" for a dual feminine form when we add the combination "تا" to it.

There is also the combination "ات" which is formed from the letter "ا" and the open "ت" which is used for changing a singular feminine form into a plural feminine form within the same singular feminine form, such the word "مسلمة""Muslima" will be "مسلمات" "Muslimât" for a plural feminine form.

The abundance of the morpheme can extend further to verbs as well. In Arabic the verbs change according to the noun or the pronoun in the sentences such as

"هو جاء" ,"هى جاءت","هما جاءتا" ,"هما جاءا" "هن جئن" ,"هم جاءوا"

From the left to the right:

In the first sentence, "هم جاءوا", the subject is a plural masculine pronoun "Wâw al-Jama`a" "و", which is used for a plural masculine form. In the second one, "هن جئن", it is a plural feminine pronoun "Nūn al-Niswa" "ن", which is used for a plural feminine form.

In the third one, "هما جاءا", it is a dual masculine pronoun "Alif at-Tathnīya" "ا", which is used for a dual masculine form and in the fourth one, "هما جاءتا", it is a dual feminine pronoun, the open "ت" and "Alif at-Tathnīya" 'ا' in combination with "تا" which is used for a dual feminine form.

In the fifth sentence, "هى جاءت", it is a singular feminine pronoun "Taa Atanīth", the open one "ت" which is used for a singular feminine form, while it is a singular masculine hidden pronoun "هو" in the sixth one,"هو جاء".

The root verb in all these sentences is "جاء", which is equivalent to "came" in English.

The listener or the reader in Arabic differentiates between the performers of all these actions, while in English the reader or the listener can't differentiate between them simply from the verbs "came".

As far as the structural power is concerned, Arabic differentiates between the definite article and the indefinite article by using "At-Tanwīn" which is the Arabic grammatical device that is connected with the pronunciation of the last letter of the indefinite article if it is a singular, a specific plural or a collective noun, or a name of specific lexical form, in a different grammatical structure.

"At-Tanwīn" has three types: the damatân "الضمتان", which is used with the nominative form, the fathatân "الفتحتان", used with the accusative form, and the kasratân "الكسرتان", which is used with the genitive form. Because of the significance of the musical effect of the Holy Qur'ân on its listeners, the three types of At-Tanwīn may exist in one verse such as in verse 3, of Sůrat Al-Fussilât, "They are explained in detail":

"A Book whereof the Verses are explained in detail - a Qur'ân in Arabic for a people who know." (CT 41:3)

كتابٌ فصلت آياته قرءاناً عربياً لقومٍ يعلمون

From the right to left in verse 3 in Sůrah 41: At-Tanwīn - the grammatical device - is in the words: "كتابٌ", "قرءاناً", "عربياً" and "لقومٍ" which are pronounced /kɪtæbʊn/, /gʊrɑ:nʌn/, /ʌrʌbɪjʌn/ and /lɪgoʊmɪn/, respectively.

Arabic has a very especial syntactical structure, which does not exist in English, that is to say the amalgamative structure. In Arabic one can form a full sentence from a single transitive or intransitive verb.

An example of a sentence formed from a transitive verb, is the sentence "يدرسونها". In this sentence the verb "يدرس", the subject "waw al-Jamâa" "و" and the object the pronoun "ها" are amalgamated in one sentence "يدرسونها".

An example of a sentence formed from an intransitive verb, is the sentence "قاموا". In this sentence the verb "قام" and the subject "waw al-Jamâa" "و" are amalgamated in one sentence "قاموا".

Among the main dissimilarities between Arabic and English are the arrangements of the elements of speech. In this respect, the Arabic speaker arranges his/her elements of speech according to how he/she constructs or understands the listener's mind. If the listener has no idea of the news that she/he receives, the information will be conveyed to him/her without an assertive device, while if he/she has some idea of the news that he/she receives or if he/she is a hesitant about accepting the news that he/she receives, the speaker will use one device of assertion. But if the listener is a denier of that news, then the speaker has to use more devices of assertion to convey his/her message.

In the same trend of the structural power of Arabic language Josě Ortega y Gasset (1992:107), writes: "While one language scarcely establishes distinctions, another pours out exuberant differentiation…In Arabic there are 5,714 names for the camel."

This argument shows the richness of Arabic language compared to English language, which is ready for borrowing words from other languages and adapting them.

Influence of the Holy Qur'ân on Arabic language

In chapter 3 entitled "The Qur'ân: sacred text and cultural yardstick", Allen (2003: 34) argues:

The status of the Qur'ân as a canonical text served as the basis for the initiation of a series of fields of study that were to develop into the Islamic sciences and therefrom into Arabic literary scholarship. The text itself contained numerous individual words and phrases that reflected the linguistic and religious environment of the Arabian Peninsula in the pre-Islamic era. Such words had to be codified, and their meanings and origins had to be investigated.

In this respect the Holy Qur'ân did not only change the themes of the Pre-Islamic poetry, it also presented some expressions in the opening of some Sûrahs which were completely different

from the structure of poetry that the ancient Arabs were familiar with.

For example, the detailed and the concise, the short and the long Sûrah, and verses in different parts. The opening, for instance, of Sûrah 2 consists of three letters " ألم ", the opening of Sûrah 41 consists of two letters "حم " and the opening of Sûrah 19 consists of five combined letters "كهيعص".

According to al-Qatan (2007:261), the miracle of the Holy Qur'ān is in its composition. He argues that "the Holy Qur'ānic discourse with its various characteristics and various syntactic, semantic, rhetorical and phonetic styles is completely different from the other types of Arabic discourse that Arabs were accustomed to".

The following specific Qur'ân concepts or terms, also, demonstrate al-Qaṭṭan's conclusions: "Salâh", الصلاة "Rukû", الركوع "Sujûd", السجود . etc., for example, are words or concepts in The Holy Qur'ân which have no equivalents in English. The word "Ṣalâh" denotes more than the English word "prayer", the English words "kneeling" and "prostration" do not convey the exact meaning of the terms "Rukû الركوع " and "Sujûd السجود " respectively.

The Structural power of English language

According the Encyclopedia Britannica.

English has three basic characteristics: the simplicity of inflections, flexibility of function and openness of vocabulary.

Simplicity of inflections:

English words have been slowly simplified from the inflected variable forms found in Sanskrit, Greek, Latin, Russian, and German, toward invariable forms, as in Chinese and Vietnamese. In English, only nouns, pronouns (as in he, him, his), adjectives (as in big, bigger, biggest), and verbs are inflected. English is the only European language to employ uninflected adjectives; e.g., the tall man, the tall woman. As for verbs, if the Modern English word ride is compared with the corresponding words in Old English, it will be found that English now has only 5 forms (ride, rides, rode, riding, ridden), whereas Old English ridan had 13.

Flexibility of function:

Flexibility of function has grown over the last five centuries as a consequence of the loss of inflections. Words formerly distinguished as nouns or verbs by differences in their forms are now often used as both nouns and verbs. One can speak, for example, of planning a table or tabling a plan, booking a place or placing a book, lifting a thumb or thumbing a lift.

Openness of vocabulary:

Openness of vocabulary implies both free admission of words from other languages and the ready creation of compounds and derivatives. English adopts (without change) or adapts (with slight change) any word really needed to name some new object or to denote some new process.

As far as the structural power of English language is concerned, a morpheme, with its various usage and function, is one of the elements of the structural power of any language, and in this respect, Baker (2012:10) writes:

In order to isolate elements of meaning in words and deal with them more effectively, some linguists have suggested the term morpheme to describe the minimal formal element of meaning in a language, as distinct from word, which may or may not contain several elements of meaning. Thus, an important difference between morphemes and words is that a morpheme cannot contain than one element of meaning and cannot be further analysed.

In terms of classification of morpheme in English, we can find a morpheme that consists of one letter as "s" which changes a singular to plural, as in "boy" to "boys". A morpheme which consists of two letters, such as "un", which is used for negation, as in "disputed" to " undisputed". A morpheme that consists of three letters, such "dis", which is used to change meaning of the verb, as in "cover" to "discover" and a morpheme that consists of four letters as "able" which is used to change a verb to "adjectives" as in "comfort" to "uncomfortable".

However, one of the most unique distinctions between Arabic and English in terms of morpheme the conjugation of a verb. In English the verb in the simple past tense is always in a single form, irrespective of whether it is singular or plural: I, she, it, you, they came or looked.

Influence of Arabic on other languages

Arabic has influenced many other languages around the globe throughout its history. Some of the most influenced languages are Persian, Turkish, Hindustani (Hindi and Urdu), Kashmiri, Kurdish, Bosnian, Kazakh, Bengali, Malay (Indonesian and Malaysian), Maldivian, Pashto, Punjabi, Albanian, Armenian, Azerbaijani, Sicilian, Spanish, Greek, Bulgarian, Tagalog, Sindhi, Odia and Hausa and some languages in parts of Africa. Conversely, Arabic has borrowed words from other languages, including Hebrew, Greek, Aramaic, and Persian in medieval times and languages such as English and French in modern times.

Influence of English on other languages

Adapted from Encyclopedia Britannica.

English originated in England and is the dominant language of the United States, the United Kingdom, Canada, Australia, Ireland, New Zealand, and various island nations in the

Caribbean Sea and the Pacific Ocean . It is also an official language of India, the Philippines, Singapore, and many countries in sub-Saharan Africa, including South Africa.

Influence of Arabic Globally

Arabic is the liturgical language of 1.8 billion Muslims, and Arabic is one of six official languages of the United Nations. All varieties of Arabic combined are spoken by perhaps as many as 422 million speakers (native and non-native) in the Arab world, making it the fifth most spoken language in the world.

Arabic is widely taught in schools and universities and is used to varying degrees in workplaces, government and the media. Arabic, in its standard form, is the official language of 26 states, as well as the liturgical language of the religion of Islam, since the Holy Qur'ân and Hadith were written in Arabic.

The Role of Colonialism in globalization of English

While scientific and technological discoveries were some of the benefits that could be shared,

colonial Britain saw this as a way to not only teach their language but impart their culture and traditions upon societies they deemed as backward, especially those in Africa and Asia.

About the role of colonialism in fighting the Arabic language, Tayeb Salih, the famous Sudanese novelist, in his novel "Mawsim al-Hijra ila Asshamal", translated "Season of Migration to the North (1996-53.1st ed.) comments:

In our days the English language was the key to the future: no one had a chance without it. Gordon College was actually little more than an intermediate school where they used to give us just enough education for filling junior government posts.

It can be said that the nations under the British Empire's rule saw the acquiring of the English language as a way for them to, hopefully, benefit from. In fact the British humiliated/belittled those who learn Arabic by giving them lower salaries compared to those who learn English and other subjects. This humiliation of the scholars of Arabic and Islamic studies went on until 1978, when the teachers of both Arabic and Islamic studies refused to mark the Sudanese Certificate during the reign of the late President Nimeiri, until the government responded positively to their demands of treating them as equal as to other teachers of English and other subjects.

Influence of English Globally

It is estimated that about a third of the world's population, some two billion persons, now use English. English is the first choice of foreign language in most other countries of the world, and it is that status that has given it the position of a global lingua franca.

A table of comparison between Arabic and English

Arabic language	English language
A child of the ancient inhabitants of the Arabian Peninsula "Arabs".	A child of one of the Germanic invaders "The Angles".
Arabic was named after its origin speakers; the Arabs who originally lived/live in the Arabian Peninsula	English was name after one of the invaders,the Angles who came from "Englaland" and their language was called "Englisc" from which the words "England" and "English" are derived.
Acquired by love, because it was an expression of the Arab people's cultural ideals and greatest aspirations. Arabic poetry has always been regarded as the dıwan al-arab (the repository of the Arabs), a resort in times of sorrow and happiness, of defeat and victory.	Acquired by force, when the Germanic tribes, the Jutes, Saxons and Angles conquered Britain. At that time the inhabitants of Britain spoke a Celtic language.
Arabic is divided into three types: Classical Arabic, Modern Standard Arabic and Colloquial Arabic.	English is divided into three types: Old English, Middle English (1100-1500), Modern English: Early Modern English (1500-1800) and Late Modern English (1800-Present)
Classical Arabic that has been dominant before Islam, in the Pre-Islamic era is still alive and is the same language of the Holy Qur'ân today.	Old English that has been developed from "Englisc", did not sound or look like English today
Arabic is the original and is the only language of the Holy Qur'ân as a sacred book.	English is not the original and is not the only language of the Bible as a holy book.
Classical Arabic of the Pre-Islamic era, which was used in the HolyQur'ân is the same language of the Holy Qur'ân today.	Old English which is used in the Bible as a holy book, did not sound or look like English today
Arabic language becomes more influential and dominant in Islam because it is the language the Holy Qur'ân and the Sunnah.	English becomes more influential and dominant during the colonial period because of the military, economic and cultural power of Great Britain at that time.
Arabic did not lose its influence and dynamic development during the colonial period of Britain and France of Arabs 'countries.	English lost its glory, and became a language of lower classes during the French invasion to England.

The factors of Arabic to remain influential and dominant are internal within the body of the language. Each and every Muslim need to know some Arabic, at least that which enables her/him to perform "Ṣalâh".	The factors of English to remain influential and dominant are external. If America, Britain, Canada and Australia lost their political, economic, technical and cultural power, English will diminish.
Arabic is a global language and is one of the United Nation's official languages	English is a global language and is one of the United Nation's official languages
Arabic was/is taught and learnt globally for religious purposes.	English was/is taught and learnt globally for material purposes

Means of Spreading Arabic

The following among others, are the factors of spreading Arabic language:

1. The trade between Arabs and other people in the ancient and present times.

2.The discovery of oil and the vast wealth that has brought migration of huge numbers of workers in search of a living wage, to the countries of the Gulf region.

3. The contacts with the Western world in the eighteenth and nineteenth centuries that led to revival of the classical tradition of language.

4. The Dawah to Islam among non-Muslim-non-Arabic speakers worldwide.

5. Participation in the international conferences and addressing the participants in Arabic as there are facilities of translation.

6. Translation of the Islamic studies and the Arabic literature into other languages.

Conclusion

In conclusion and as we can see both Arabic and English are international languages and have their influence globally. However, Arabic has the most structural power, because it has some special grammatical forms that are not found in English, such as At-Tanwīn, the complex dual form and the amalgamative structure. The factors of domination of each language are different. English was/is taught and learnt for material reasons, while Arabic was/is taught for religious reasons. The reasons for Arabic to remain influential are internal, while the reasons for English to remain influential are external.

Recommendation

Since the Dawah to Islam among non-Muslim-non-Arabic speakers is the most effective means of spreading Arabic, this study recommends that Saudi Arabia with its significant role in

leading the Muslims'Umah, can utilize its status to spread Arabic through expansion of the Dawah facilities.

REFERENCES

1. The Noble Qur'ān. English Translation of the Meanings and Commentary. 2009 The King Fahd Complex for Printing, Madinah Munawarrah.
2. Allen, Roger. 2003. An Introduction to Arabic Literature. Published (3rd ed.) by Cambridge University Press.
3. al-Mallāh, H.Y. 2008. al-Wasīt fi Tārikh al-'Arab Qabl al-Islâ`m. (Translated title: A History of Arabs before Islam.) Beirut: Dar al-Kūtub al-`Ilmiyyah.
4. al-Qatān, Manā' Khalīl. 2007. Mabāhith fī Ulūm al-Qur'ān. (Translated title: Researches on the Sciences of The Qur'ān.) Cairo: Wahabah.
5. Baker, Mona. 2011. In Other Words. A Coursebook on Translation. London & New York: Routledge.
6. Crystal, D. Britannica. Author of Language Death; Language Play; English as a Global Language; Making a Point; and many others. Bangor University. Accessed in 10 March 2021.
7. Ortega y Gasset, J. 1992.The Misery and the Splendor of Translation. Translated by Elizabeth Gamble Miller. In Schulte, Rainer & Biguenet, John (eds.). Theories of Translation. An Anthology of Essays From Dryden to Derrida (pp. 93-112). Chicago, Illinois: University of Chicago Press.
8. Salih, Tayeb. 1969. Mawsim al-Hijra ila Asshamal. Beirut: Dar al-Jeel
9. Wikipedia, the free Encyclopedia, accessed in 10 March 2021

أثر إدارة المعرفة للقيادات الإدارية في تنمية رأس المال البشري في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان من وجهة نظرهم

The impact of knowledge management for administrative leaders on the development of human capital in the Ministry of Education in the Sultanate of Oman from their point of view

أحمد بن سعيد بن حمود اليحمدي

Ahmed Said Hamood Al yahmadi1* & Ismail Hussein Amzat2
1Ph.D. Candidate at the Faculty f Education, International Islamic University of Malaysia (IIUM);
a.yahmdi@moe.om
2Prof. Dr. at the Faculty of Education, International Islamic University of Malaysia (IIUM).
***Corresponding Author**

الملخص

هدفت هذه الدراسة للكشف عن أثر إدارة المعرفة للقيادات الإدارية في تنمية رأس المال البشري في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان من وجهة نظرهم، وقد استخدم الباحث فيها المنهج الوصفي، حيث تم بناء استبانة لمعرفة أثر إدارة المعرفة في تنمية رأس المال البشري من وجهة نظر القيادات أنفسهم، وتكونت الأداة من (29) فقرة، موزعة على مقياسين هما: مقياس إدارة المعرفة (13) فقرة، ومقياس تنمية رأس المال البشري (16) فقرة. وقد تم اختيار أفراد عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية، حيث تألفت عينة الدراسة من (290) قائداً من القيادات الإدارية يمثلون مديري الدوائر ومساعديهم والمشرفين الإداريين والفنيين بالوزارة وبجميع مديريات المحافظات التعليمية بسلطنة عمان. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة تطبيق القيادات الإدارية لإدارة المعرفة جاءت (متوسطة) في جميع الأبعاد، وأن درجة ممارسة القيادات الإدارية لتنمية رأس المال البشري جاءت (متوسطة) في جميع أبعادها أيضاً. كما أظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي مباشر (قوي) لإدارة المعرفة على تنمية رأس المال البشري لدى القيادات الإدارية بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان.

الكلمات المفتاحية: إدارة المعرفة، القيادات الإدارية، تنمية رأس المال البشري.

Abstract

This study aimed to reveal the impact of knowledge management for administrative leaders on the development of human capital in the Ministry of Education in the Sultanate of Oman from their point of view. The researcher used the descriptive approach, where a questionnaire was built to know the impact of knowledge management on human capital development from the point of view of the leaders themselves. The tool consisted of (29) items distributed on two scales: the knowledge management scale (13) items, and the human capital development scale (16) items. The study sample was chosen by stratified random method, where the study sample consisted of (290) administrative leaders representing directors of departments and their assistants and administrative and technical supervisors in the ministry and in all directorates of education in the governorates of the Sultanate of Oman. The results of the study showed that the degree of administrative leaders' application of knowledge management was (medium) in all dimensions, and that the degree of administrative leaders' practice of human capital development was (medium) in all its dimensions as well. The results also showed a direct (strong) positive impact of knowledge management on the development of human capital among the administrative leaders of the Ministry of Education in the Sultanate of Oman.

Keywords: Knowledge Management, Administrative Leadership, Human Capital Development.

المقدمة:

يُعَدُّ التغيير الاستراتيجيُّ مطلباً مهماً في عالم إدارة وتنمية الموارد البشرية، فهو بمثابة الاستجابة الإكلينيكية لمتغيرات الثورة الصناعية الرابعة وعولمة الاقتصاد المعرفي، والذي يحتّم الاستثمار في الموجودات الفكرية والمعرفية بمختلف القطاعات، إدراكاً منها بأهمية تحقيق الركائز الإنمائية لمواردها البشرية بشكل دوري من أجل تطوير رأس مالها البشري. لقد ساهمت العولمة والذكاء الاصطناعي في تغيير التوجه العالمي واتجاه البوصلة نحو أفكارٍ جديدةٍ تركزت في إدراك قدرات رأس المال البشري وفرص اكتشاف المعرفة واكتسابها ومشاركتها وتخزينها وصقلها ونقلها، وقد حظيت إدارة المعرفة بهذا الزخم نظراً لعلاقتها القوية بتنمية رأس المال البشري وتأثيرها المباشر عليه من حيث الأداء التنظيمي (Lynn, 2014). ويمكن القول أن القطاع التعليمي بسلطنة عمان لا يزال بحاجة لمواكبة منطلقات سياساته التعليمية المرسومة، ومنها الريادة والابتكار وبناء مجتمع المعرفة والتكنولوجيا المتسارعة التي يشهدها العالم، وبالتالي الحاجة لمزيدٍ من الأبحاث والدراسات في تأثير إدارة المعرفة على تنمية رأس المال البشري ومسيرة التعليم بالسلطنة، وهذا ما أكده كل من عيسان (2010) والسيابي (2012). إن من أبرز التحديات المتعلقة بإدارة منظومة التعليم

بسلطنة عمان هو ضعف تأهيل القيادات الإدارية بها، وعدم الاستفادة من الدراسات والبحوث الخاصة بتطوير التعليم، لذا فمن الأهمية بمكان تطبيق أنظمةٍ حديثةٍ ومبتكرةٍ لضمان برامج جودة التعليم وإدارة المعرفة بالشكل الذي يحقق بناء المنظومة التعليمية بسلطنة عمان (النبهانية، 2015). ولقد أثبتت الدراسات التي تناولت إدارة المعرفة تأثيرها الإيجابي والمباشر على تنمية رأس المال البشري بالمنظمات، خاصة ضمن عملية مشاركة المعرفة كما في دراسة كل من: (Safaa & Solmsa, 2016) و(Pastuzak et al, 2013). وقد أوصت دراسة الحبسية (2012) بالعمل على استقطاب كادر بشري تتوافر فيه خصائص صنّاع المعرفة لتحقيق عمليات إدارة المعرفة، وتعميق فهم قيادات الموارد البشرية بأهمية إدارة المعرفة للمساعدة في اتخاذ قراراتٍ مناسبةٍ للتحديات التي تواجهها وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان. كما أظهرت دراسة الغسيني (2020) أن تطبيق استراتيجية التمكين في تنمية رأس المال الفكري بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان جاءت بدرجةٍ متوسطةٍ، وأوصت بتمكين رأس المال البشري لتقديم أفكارٍ وحلولٍ ابتكاريةٍ تهدف للتطوير وتغيير القوانين التي تعيق إبداع رأس المال البشري. وقد أوردت دراسة الرقيشية (2015) أن تنمية رأس المال البشري يطبق بمستوى متوسطٍ في معظم محاوره بالمنظومة التعليمية، وأوصت بضرورة تمكين رأس المال البشري في اتخاذ القرارات وعمليات التطوير.

مشكلة الدراسة:

أشار تقرير التنافسية العالمية لعاميّ (2018 و 2019) لتراجع تصنيف سلطنة عمان بشكل سنوي خلال الخمسة أعوام السابقة في محاور إدارة المعرفة للمؤسسات والبنية التحتية والتعليم والابتكار والصحة وكفاءة سوق العمل ورأس المال البشري والجاهزية التكنولوجية، كما أظهر تقرير شركة ماكنزي الأميريكية (2018 & 2019) إلى قلة مصادر الأنظمة التعليمية وعدم تماشي الخطط الاستراتيجية للقوى العاملة مع متطلبات الابتكار بسلطنة عمان، وقلة وعي القيادات الإدارية بالعوامل التكنولوجية والاقتصاد المعرفي للتخطيط السليم لتنمية رأس المال البشري، ولضعف جاهزية القيادات الإدارية بسلطنة عمان في تبني المجتمعات القائمة على المعرفة في المنظمات التعليمية، إلى جانب ما أوصت به الدراسات العمانية المختلفة والتي أكدت على دراسة هذا الاتجاه، ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة الهاشمية (2011) والتي أوصت بوضع خطة تربوية تتبناها وزارة التربية والتعليم لترسيخ مفهوم إدارة المعرفة بكل آلياتها ضمن أسلوب تنظيمي من خلال أساليب إنمائية مهنية مختلفة لرأس المال البشري بالوزارة.

ودراسة كل من الحبسية (2012) والرقيشية (2015) اللتين أظهرنا قلة الاهتمام بتنمية رأس المال البشري وتمكينه في عمليات اتخاذ القرار المؤسسي من خلال توظيف تقنيات حديثة في عصر الاقتصاد المعرفي. ومما يعزز مشكلة الدراسة ما أشارت إليه النبهانية (2015) من تحديات في إدارة منظومة التعليم بسلطنة عمان؛ أبرزها ضعف الاعتماد على البيانات الدقيقة لصناعة السياسات التعليمية، إضافةً لضعف تأهيل الكوادر المعنية بإدارة منظومة التعليم وهو ما يمثل تنمية رأس المال البشري، كما أشارت الباحثة أيضا لعدم استفادة القائمين على المنظومة التعليمية من الدراسات والبحوث في تطوير الهيكلة الإدارية للتعليم وهو ما يراه الباحث أنه يمثل إدارة المعرفة وعملياتها بشكل مباشر (السيد و المشيخي، 2018). وبالاستناد للدراسات العمانية كدراسة الهاشمية (2011) والحبسية (2012) والرقيشية (2015) والنبهانية (2015) والجهوري (2015) والغسيني (2016) والغسيني (2020) والتي استخلص الباحث منها أن إدارة المعرفة وتمثيلها لدى القيادات الإدارية بوزارة التربية والتعليم يعاني ضعفاً أكاديميا وبحثيا أسهم في ضعف تنمية رأس المال البشري وقلة مهاراته، وبالتالي تصبح جودة القرارات غير فعالة أحياناً، مما يستوجب دراسة الدور الفعال الذي تلعبه إدارة المعرفة في تنمية رأس المال البشري بالوزارة، ونتيجة للانعكاسات التنظيمية لمتغير إدارة المعرفة وتأثيره على تنمية وتطوير رأس المال البشري، وبحكم عمل الباحث بدائرة الإشراف التربوي والتي تمارس إدارة المعرفة وعملياتها؛ انبثقت مشكلة هذا البحث والتي تمثلت في السؤال الرئيس التالي: ما أثر إدارة المعرفة للقيادات الإدارية في تنمية رأس المال البشري بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان؟

أسئلة الدراسة:

ما درجة ممارسة القيادات الإدارية لإدارة المعرفة بوزارة التربية والتعليم؟

ما درجة تطبيق القيادات الإدارية لتنمية رأس المال البشري بوزارة التربية والتعليم؟

ما أثر إدارة المعرفة على تنمية رأس المال البشري لدى القيادات الإدارية بوزارة التربية والتعليم؟

أهداف الدراسة:

تحديد نوع درجة ممارسة القيادات الإدارية لإدارة المعرفة.

قياس مستوى تطبيق القيادات الإدارية لتنمية رأس المال البشري.

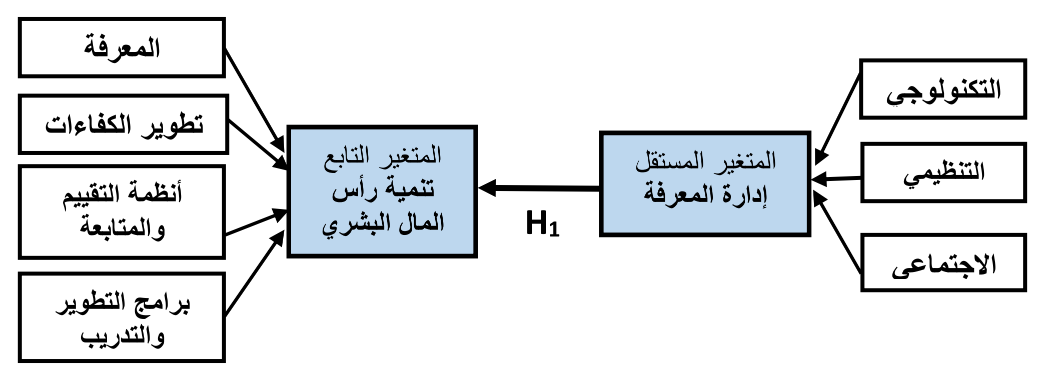
استكشاف أثر إدارة المعرفة على تنمية رأس المال البشري لدى القيادات الإدارية بوزارة التربية والتعليم.

فرضية الدراسة:

يوجد تأثير إيجابي مباشر لإدارة المعرفة على تنمية رأس المال البشري لدى القيادات الإدارية بوزارة التربية والتعليم.

الإطار المفاهيمي للدراسة:

يوضح الشكل التالي شكل رقم (1) الإطار المفاهيمي للدراسة الحالية:



الشكل رقم (1) الإطار المفاهيمي للدراسة

مصطلحات الدراسة:

إدارة المعرفة: يعرف الباحث إدارة المعرفة إجرائيا بأنها الهندسة التنظيمية للعمليات المعرفية النوعية التي تمارسها القيادات الإدارية لمساعدة منظماتها في التخطيط الاستراتيجي واتخاذ القرارات الإجرائية السليمة، بما يحقق لها توليد أفضل معرفة نوعية وأفضل مشاركة معلوماتية وأفضل تطبيق تنظيمي لهذه المعرفة.

القيادات الإدارية: يعرفها الباحث إجرائياً بأنها مجموعة من الأفراد الذين يتّسمون بمهارات قيادية تمكنهم من جودة التخطيط واتخاذ القرارات ومتابعة المرؤوسين وتوجيههم إيجابياً في سبيل تحقيق ميزة تنافسية للمنظمة.

تنمية رأس المال البشري: يعرف الباحث تنمية رأس المال البشري إجرائيا بأنها الاستثمار الفعلي للسمات الشخصية التي يمتلكها أفراد المؤسسة؛ كالذكاء والمهارات والقدرات وإذكاء روح الابتكار من خلال إتاحة الفرص وخلق بيئة عمل إبداعية تسهم في تحقيق رؤية هذه المؤسسة وتطلعاتها.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تشير نظريات رأس المال البشري إلى أن المعرفة سبب رئيسي في استقطاب مهارات الأفراد والمتعلمين، فهي بمثابة المحرك الديناميكي الذي يطور كفاءاتهم ويدفع بإمكانياتهم الإنتاجية نحو تحسين أدائهم وبالتالي أداء منظماتهم، فالعنصر البشري يشكل ثروة معرفية هائلة نتيجة المعرفة الكامنة والخبرات والطاقات المخزونة.

وقد أشارت دراسة Inkinen (2015) أن تأثير إدارة المعرفة على أداء رأس المال البشري الابتكاري بفنلندا ساهم في دعم التقدم والكفاءة وتجويد الممارسات القائمة على المعرفة. وأن ثقافة التعليم المؤسسي لها التأثير الأكبر في تطوير رأس المال البشري وتحسين أدائه عبر إدارة المعرفة. أما في سلطنة عمان فقد أكدت رؤية سلطنة عمان 2020 على أن تنمية رأس المال البشري وتطوير نظم التعليم ومشاركة إدارة المعرفة لهو دليل على أهمية هذه المحاور، وقد أشار إلى ذلك المحور الثالث والمتعلق باستراتيجية تنمية الموارد البشرية "نشر وتشجيع ورعاية المعرفة وتطوير التعليم من خلال إيجاد مناخ مناسب لذلك" (وزارة التنمية العمانية، 1996). كما أكدت رؤية عمان 2040 على نفس المبدأ للمورد البشري.

النظرية المعرفية (جان بياجيه 1965):

تذهب النظرية المعرفية إلى أنّ ما يحصل عند الفرد من تدريب أو خبرة أو معرفة عبر مصدر من مصادر المعرفة، تحدث تغييراً في سلوكه من خلال العمل على البنية المعرفية عن طريق خصائص التنظيم والتمايز والترابط والكيف والكم والتكامل والثبات النسبيّ، وترى أنّ المعرفة تحدث من خلال مرورها بمراحل زمنية متتابعة تتمثل في الانتباه الانتقائي للمعرفة والتفسير الانتقائي وإعادة صياغة المعرفة، وبناء معرفة جديدة واسترجاع المعرفة عند الحاجة إليها (حسن، 2019). ورواد هذه النظرية ماكس فرتهيمر وولجانج كوهلر وكيرت ليفيه وكيرت كوفكا 1913م. ويشير

Duke في (حسن، 2019) لثلاثة أبعاد لهذه النظرية هي: 1- البعد التكنولوجي. 2- البعد التنظيمي. 3- البعد الاجتماعي.

نموذج ماركو كوردت Marco Kordt في إدارة المعرفة:

أشار العوفي (2017) لهذا النموذج كمدخل تنظيمي لإدارة المعرفة، والذي يشمل عملية نقل المعرفة إلى المستخدم عبر خطوات ست تتضمن الاكتساب والخزن وتحليل المعلومات بعد استخراجها، إضافة للنقل والنشر ضمن عملية موحدة ومن ثم التطبيق لغرض اقتنائها. لقد أوضح هذا النموذج أن المنظمات لديها القابلية للتعلم بكل فاعلية وكفاءة، وقد ركز النموذج على بناء المعرفة والاحتفاظ بها وطرق تجميعها وآلية توظيفها.

نموذج دلفي Delphi في إدارة المعرفة:

أشار دلفي فيه لأهمية البيئة الخارجية في كونها مصدرا للمعلومات ومفتاحا للطاقة وأداة للتنشيط الفعال بالمنظمة، كما أوضح أهمية الجانب التشاركي للاستراتيجية والأفراد والعمليات الحيوية بالمنظمة والتقنيات المتاحة في تصدير المعلومات والطاقة إلى معرفة ضمنية وصريحة وإلى عمليات وهيكل تنظيمي، حيث تقوم هذه العمليات بدعم وإسناد الأعمال وتوليد العائدات والتأكيد على رأس المال البشري كركيزة أساسية عبر تكرار توظيف هذه المعرفة. وعليه فإن نموذج دلفي Delphi يرى أن عملية اكتساب المعرفة تشمل في إطارها العام كلاً من الشراء والتوليد، أما عملية التنظيم فتشمل بدورها التصنيف والتبويب والرسم، بينما تشمل عملية الاسترجاع البحث والوصول، وكذلك تتضمن عملية التوزيع المشاركة والنقل، أما عملية الاستدامة التي يعول عليها فتتضمن طبيعة التنقيح والنمو والتغذية (العوفي، 2017).

نظرية رأس المال البشري (شولتز 1960):

اعتمد شولتز نظرية رأس المال البشري عام 1960على ثلاثة فروض رئيسية أثناء بنائه مفهوم رأس المال البشري، وحصل في إثرها على جائزة نوبل عام 1979م، حيث ركز فيها على تعليم رأس المال البشري، وهذه الفروض كالتالي:

فرضية النمو الاقتصادي وعدم إمكانية تفسيره بزيادة المدخلات المادية، وذلك بسبب تراكم المخزون الكمي لرأس المال البشري.

بمعرفة الاختلافات في مقدار استثمار رأس المال البشري لأفراده فإنه يمكننا تفسير مدى الاختلافات في الإيرادات.

كلما زادت نسبة رأس المال البشري مقارنة برأس المال التقليدي فإنه يمكننا تحقيق العدالة في الدخل من خلال استمرار هذه الزيادة (دهان، 2010).

إدارة المعرفة وتطوير رأس المال البشري

أسهمت إدارة المعرفة في تنمية رأس المال البشري عبر تحفيزها وتشجيعها لمواردها البشرية على الابتكار والإبداع في خلق معرفة جيدة وكشف الفجوات في توقعاتهم، فهي تعزز قدرة المنظمة على الاحتفاظ بأداء مواردها البشرية ومستويات الخبرة والمعرفة لديها وبالتالي السعي لتحسينها، وذلك عن طريق عملياتها الفرعية كالتوثيق والتطوير والمشاركة فيها بين أفراد المنظمة (بن باير وبلغوم، 2011). ويوضح الشكل رقم (2) التالي رأس المال البشري في منظمة المعرفة:



الشكل رقم (2) رأس المال البشري في منظمة المعرفة

المرجع: Asadi (2013)

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة واضح (2019) لمعرفة الدور الذي تقوم به عمليات إدارة المعرفة نحو تطوير رأس المال البشري، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت عينة عشوائية من (70) أستاذاً، وأظهرت الدراسة إسهام عمليات إدارة المعرفة في تنمية رأس المال البشري بدرجة متوسطة، وأوصت الدراسة بضرورة تبني إدارة المعرفة وتخصيص قسم لها.

واختصت دراسة مصطفى ومحمد (2018) بإبراز مساهمة إدارة المعرفة في تنمية الموارد البشرية وانعكاسها على مخرجات التعليم العالي، باعتبار المعرفة أساساً لتنمية رأس المال البشري ولبناء مجتمع المعرفة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، كما تضمنت الدراسة عرضا لمضمون مشروع بحث متعلق بدراسة واقع إدارة المعرفة في كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير بجامعة تلمسان، ومدى انعكاسها على مخرجات التعليم العالي، وأظهرت الدراسة أن إدارة المعرفة من أبرز الأساليب الحديثة التي ينبغي أن تستعين بها المنظمات للحاق بركب التقدم المعرفي، وأوصت بضرورة تنمية مهارات التعلم المعرفية لرأس المال البشري وتحفيزه ضمن إطار ابتكاري.

وتمحورت دراسة منال (2018) حول دور إدارة المعرفة في تنمية الموارد البشرية بمؤسسة سونلغاز، واختبرت فرضية الدراسة مساهمة البعد التنظيمي لإدارة المعرفة في زيادة معارف العاملين، والتي اتضح تأكيدها. إضافة لتحقق فرضية وجود دور إيجابي للبعد الاجتماعي في تحفيز رأس المال البشري، واستخدمت الباحثة أدوات عدة منها الملاحظة والاستبانة والمقابلة، وقدمت توصيات أبرزها الاهتمام بإدارة المعرفة داخل المؤسسة، وتشجيع رأس المال البشري للإبداع.

واستخلصت دراسة الجهوري (2015) مقترحات تطويرية لتنمية الموارد البشرية بوزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان في ضوء مدخل إدارة المعرفة، وقام بتطبيقها بأربع محافظات تعليمية مستخدما المنهج المسحي. وشملت العينة

موظفي تنمية الموارد البشرية بالوزارة والمحافظات التعليمية. وخلصت إلى أن واقع عمليات تنمية الموارد البشرية جاء بدرجة متوسطة لعمليات التخطيط والتدريب وتقويم الأداء، كما أظهرت مستوىً عالٍ في آليات توظيف مدخل إدارة المعرفة في دوائر تنمية الموارد البشرية، وأوصت الدراسة بوضح خطط مدروسة لتنمية الموارد البشرية وتبني رؤية لتبادل الخبرات بين القطاع الخاص وقطاع التربية والتعليم في مجال التخطيط، واستثمار المعرفة الضمنية التي يمتلكها رأس المال البشري.

وهدفت دراسة Lamy (2014) لمعرفة تأثير ممارسات وعمليات إدارة المعرفة على تطوير رأس المال البشري لدى قيادات الموارد البشرية، وشملت عينة الدراسة (8) مؤسسات وظف فيها الباحث المنهج الوصفي المسحي، وأظهرت الدراسة أن ممارسات إدارة المعرفة الأكثر صلة بالتأثير الإيجابي على مستوى رأس المال البشري في إطار العمل، وأن إدارة المعرفة تلعب دوراً أساسياً في تحفيز القيادات والإبداع وتوليد أفكار جديدة لقيادات الموارد البشرية، وأنها تسهم إيجابياً في تجديد ممارسات رأس المال البشري، وأوصت باستخدام إدارة المعرفة في تطوير وتعزيز رأس المال البشري.

وركزت دراسة الحبسية (2012) على دور إدارة المعرفة في تنمية المهارات الإدارية لدى العاملين بالمديريات العامة للتربية والتعليم بسلطنة عمان، وطبقت على مديري الدوائر ونوابهم ورؤساء الأقسام بمديريات شمال وجنوب الشرقية والظاهرة ومسندم، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وطبقت على عينة قوامها (100) فرد، وخلصت الدراسة لنتائج عدة أبرزها أن دور إدارة المعرفة في تنمية المهارات الإدارية لدى العاملين جاء بدرجة كبيرة جداً في جميع محاور الدراسة، وأيضا جاءت مواصفات القائمين على إدارة المعرفة بدرجة كبيرة، أما الصعوبات والتحديات التي تواجه إدارة المعرفة في تنمية المهارات الإدارية القيادية فقد جاءت بدرجة كبيرة، وأوصت الدراسة بالاهتمام بتطبيق إدارة المعرفة وإكساب العاملين القدرة على تحقيق الميزة التنافسية في تجويد العمل، وترسيخ الوعي بالتحديات التي تواجه تطبيق إدارة المعرفة.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي (التحليلي)، لملاءمة هذا المنهج لطبيعة الدراسة الحالية، والذي يعتمد على جمع الحقائق والمعلومات والبيانات بهدف وصفها وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة الكلي من (1190) قائداً يمثلون جميع القيادات الإدارية بالوزارة والمديريات التعليمية المثبتون وممن هم على رأس العمل للعام الدراسي 2021/2020م، وبلغ حجم عينة الدراسة (290) قائداً ممثلين لخصائص المجتمع.

أداة الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بتطوير استبانة أثر إدارة المعرفة للقيادات الإدارية في تنمية رأس المال البشري استناداً إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة، وتكونت الأداة في صيغتها الأولية (33) فقرة موزعة على مجالي مقياس إدارة المعرفة ومقياس تنمية رأس المال البشري، وقد تم استخراج دلالات الصدق والثبات لأداة الدراسة على النحو التالي:

أولاً: صدق الأداة

تم التحقق من الصدق الظاهري للاستبانة وصدق المحتوى عبر عرضها على (11) محكّماً من ذوي الاختصاص والخبرة والكفاءة من جامعة السلطان قابوس وجامعة عين شمس وجامعة نزوى وجامعة الشرقية ومسؤولين بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، وبناء على ملاحظات المحكمين تم حذف (6) فقرات وإضافة فقرتين ليصبح مجموع فقرات الاستبانة (29) فقرة موزعة كما يلي: (13) فقرة بمقياس إدارة المعرفة و (16) فقرة بمقياس تنمية رأس المال البشري. وقد تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي لتصحيح أداة الدراسة كما يلي: (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً) وهي تمثل رقمياً (5و4و3و2و1) على الترتيب.

كما تم التأكد من صدق البناء لكل مقياس بالأداة، حيث استخرجت معاملات ارتباط الفقرات لكل محور مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه في عينة استطلاعية بلغت (60) قائداً من خارج عينة الدراسة، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (0,238-0,696) في مقياس إدارة المعرفة كما بالجدول التالي رقم (1):

الجدول رقم (1): معاملات الارتباط بين الفقرات والبعد الذي تنتمي إليه لمتغير إدارة المعرفة

البعد الأول: البعد التكنولوجي		البعد الثاني: البعد التنظيمي		البعد الثالث: البعد الاجتماعي	
الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
1	.556**	5	.567**	10	.673**
2	.610**	6	.593**	11	.611**
3	.523**	7	.696**	12	.238*
4	.487**	8	.635**	13	.427**
		9	.610**		

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01). * دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).

وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (0,424-0,744) في مقياس تنمية رأس المال البشري كما بالجدول التالي رقم (2).

الجدول رقم (2): معاملات الارتباط بين الفقرات والبعد الذي تنتمي إليه لمتغير تنمية رأس المال البشري

البعد الأول: المعرفة		البعد الثاني: الكفاءات		البعد الثالث: تطوير أنظمة التقييم والمتابعة		البعد الرابع: برامج التطوير والتدريب	
الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
1	.517**	5	.511**	9	.562**	13	.642**
2	.696**	6	.676**	10	.744**	14	.424**
3	.714**	7	.475**	11	.458**	15	.652**
4	.518**	8	.542**	12	.640**	16	.644**

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01). * دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).

يتضح من الجدول رقم (1) والجدول رقم (2) أن جميع قيم معاملات ارتباط الفقرات مع البُعد الذي تنتمي إليه كانت ذات درجات متفاوتة بين المتوسطة والعالية، وجميعها دالة إحصائيا، ولا توجد فقرة ذات ارتباط سالب أو يقل ارتباطها عن القيمة (0.15) وعليه فقد اعتمد الباحث جميع فقرات المقياسين.

ثانياً: ثبات أداة الدراسة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق الاستبانة، وإعادة تطبيقها بعد أسبوعين على عينة من خارج عينة الدراسة تكونت من (60) قائداً، ومن ثم تم حساب معامل الثبات لكل مقياس حسب معادلة كرونباخ ألفا بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

الجدول رقم (3): معاملات الثبات بمعادلة كرونباخ ألفا والدرجة الكلية لمقاييس الدراسة

المقياس	معامل الثبات بعد إعادة الاختبار
إدارة المعرفة	0,838
تنمية رأس المال البشري	0,849

المعالجات الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار صحة فَرَضِيّاتها ولتحقيق أهدافها وتحليل البيانات التي سيتم جمعها، تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي والتحليلي المناسبة والمعتمدة على مقاييس الإحصاء الوصفية (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية) باستخدام برنامج الحزمة الإحصائيّة للعلوم الاجتماعية (SPSS)، إضافة إلى تحليل نمذجة المعادلة الهيكلية (SEM) وتحليل المسار عبر برنامج (AMOS).

نتائج الدراسة:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما درجة ممارسة القيادات الإدارية لإدارة المعرفة بوزارة التربية والتعليم؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة حول درجة ممارسة القيادات الإدارية لإدارة المعرفة بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان ببرنامج (SPSS) كما بالجدول رقم (4):

الجدول رقم (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد إدارة المعرفة

المحاور	حجم العينة	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة	الانحراف المعياري
البعد التكنولوجي	290	3.35	متوسطة	0.70
البعد التنظيمي	290	3.39	متوسطة	0.70
البعد الاجتماعي	290	3.32	متوسطة	0.81

وتكشف قيم المتوسطات الحسابية الموضحة في الجدول رقم (4) أن درجة ممارسة القيادات الإدارية لأبعاد إدارة المعرفة جاءت متوسطة في جميع المحاور، حيث جاءت القيم متقاربة (3.32، 3.35، 3.39) للبعد الاجتماعي والتكنولوجي والتنظيمي على الترتيب من الأقل إلى الأعلى ممارسة.

ويعزو الباحث هذه النتيجة لقلة تفويض الصلاحيات للقيادات الإدارية وضعف تمكينهم من اتخاذ قرارات دون الرجوع للقيادات العليا، إضافة لضعف تفعيل أدوار أخصائي الجودة المنوطة به في رصد مكامن الضعف والقوة والتحديات التي يواجهها قادة الموارد البشرية في توظيف إدارة المعرفة وعملياتها، ويرى الباحث أن هذه النتيجة قد تتفق والأدوار الحالية التي تمارسها دائرة الجودة بالوزارة ضمن إطار إدارة عمليات المعرفة الضمنية والصريحة، فالتحديث الأخير لعمليات إدارة المعرفة بالوزارة لم يتم تعميمه لجميع العاملين وربما سيطاله تعديل آخر في ظل التحول للتعليم الإلكتروني وتفعيل المنصات التعليمية بسبب ظروف جائحة كوفيد (19). لذلك فإن الحاجة لمشاركة المعرفة ضمن أبعاد إدارة المعرفة التكنولوجي والتنظيمي والاجتماعي من قبل جميع القطاعات المعنية بالمنظومة التعليمية تتطلب تفعيلاً أكبر. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة منال (2018) والتي أظهرت مساهمة البعد التنظيمي لإدارة المعرفة

في زيادة معارف العاملين ووجود دور إيجابي للبعد الاجتماعي في تحفيز رأس المال البشري. واختلفت هذه النتيجة مع دراسة الحبسية (2012) والتي أظهرت أن دور إدارة المعرفة في تنمية المهارات الإدارية لدى العاملين جاء بدرجة كبيرة جداً في جميع محاور الدراسة، وأيضا جاءت مواصفات القائمين على إدارة المعرفة بدرجة كبيرة، بينما جاءت بالدراسة الحالية بدرجة متوسطة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما درجة تطبيق القيادات الإدارية لتنمية رأس المال البشري بوزارة التربية والتعليم؟

وللإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة حول درجة تطبيق القيادات الإدارية لتنمية رأس المال البشري بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان عبر برنامج (SPSS) كما بالجدول رقم (5):

الجدول رقم (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس تنمية رأس المال البشري

المحاور	حجم العينة	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة	الانحراف المعياري
المعرفة	290	3.16	متوسطة	0.68
تطوير الكفاءات	290	2.79	متوسطة	0.79
التقييم والمتابعة	290	2.82	متوسطة	0.78
برامج التطوير والتدريب	290	2.93	متوسطة	0.70

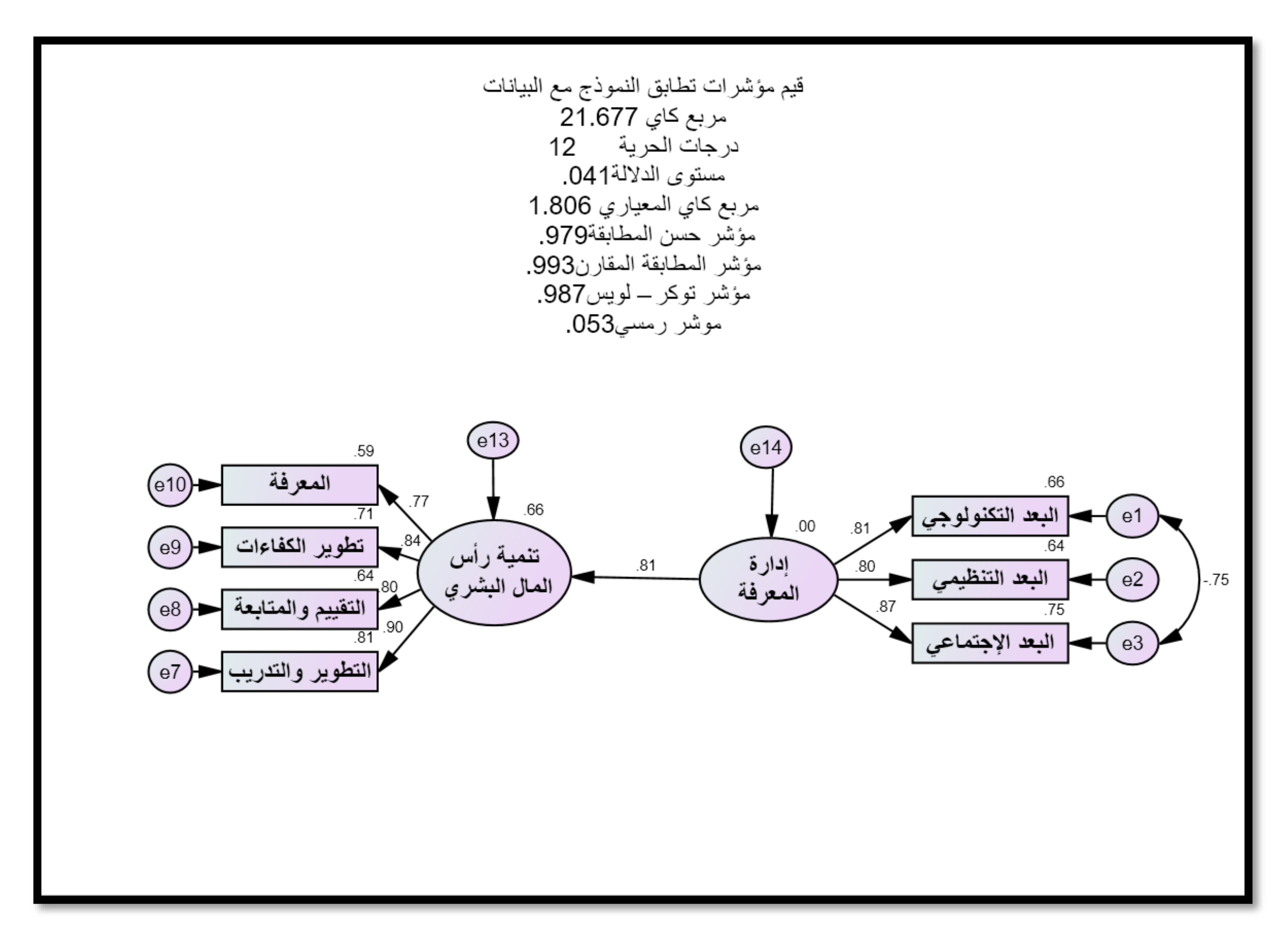
وتشير قيم المتوسطات الحسابية الموضحة في الجدول (4-17) أن درجة تطبيق قيادات الموارد البشرية لمحاور تنمية رأس المال البشري جاءت متوسطة في جميع المحاور، وجاءت أعلى درجة تطبيق لمحور (المعرفة) بمتوسط (3.16)، وأقل درجة تطبيق لمحور (تطوير الكفاءات) بمتوسط (2.79). ويعزو الباحث هذه النتيجة لقلة إشاعة مصطلح

تنمية رأس المال البشري بالوزارة، وأن موظفي الوزارة بحاجة لتحديث المعرفة بشكل ديناميكي يوازي التقدم السريع بالثورة الصناعية الرابعة والثورة المعلوماتية المتسارعة، وقد أبرزت هذه النتيجة أهمية السعي نحو الاهتمام بالكوادر الإدارية والفنية وما تمتلكه من خبرات ومهارات وضرورة تعزيزها وتحفيزها، الأمر الذي يستدعي من الوزارة الاهتمام بشكل أكبر بأصحاب المبادرات والأفكار التطويرية والتنموية، وإتاحة الفرصة لهم بالتدرج لتولي مناصب قيادية، والاهتمام بتشخيص مستوى المهارات التقنية للمقبلين على هذه الوظائف ومنهم الموظفين الجدد، وتوظيف أكبر للأنظمة الخبيرة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في جوانب التدريب وتنمية رأس المال البشري. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الجهوري (2015) من حيث أن واقع عمليات تنمية الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان من وجهة نظر أفراد العينة جاء بدرجة متوسطة لعمليات التخطيط والتدريب وتقويم الأداء. كما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة مصطفى ومحمد (2018) والتي أظهرت أن إدارة المعرفة بحاجة لممارسة أكبر لمخرجات التعليم العالي وأنها تعد من أبرز الأساليب الحديثة التي ينبغي أن تستعين بها المنظمات للحاق بركب التقدم المعرفي.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

ما أثر إدارة المعرفة على تنمية رأس المال البشري لدى القيادات الإدارية بوزارة التربية والتعليم؟

وللكشف عن أثر إدارة المعرفة على تنمية رأس المال البشري للقيادات الإدارية بوزارة التربية والتعليم؛ استخدم الباحث تحليل المسار عبر نمذجة المعادلة الهيكلية في إيجاد النموذج البنائي للعلاقات بين إدارة المعرفة وتنمية رأس المال البشري كما بالشكل رقم (3) التالي:



الشكل رقم (3) النموذج البنائي للعلاقات بين إدارة المعرفة وتنمية رأس المال البشري

الجدول (6): مؤشرات حسن مطابقة النموذج البنائي للعلاقات إدارة المعرفة كمتغير مستقل وتنمية رأس المال البشري كمتغير تابع

القيمة	المدى المثالي للمؤشر	الاسم	مؤشر حسن المطابقة
Chi-square = 21.677 p-value=0.041<0.05	p-value>0.05	مربع كاي	χ^2

CMINDF	مربع كاي المعياري	CMINDF < 5	1.806
RMSEA	مؤشر رمسي	RMSEA < 0.08	0.053
GFI	مؤشر حسن المطابقة	GFI ≥ 0.95	0.979
AGFI	مؤشر حسن المطابقة المصحح	AGFI ≥ 0.95	0.952
NFI	مؤشر المطابقة المعياري	NFI ≥ 0.95	0.984
CFI	مؤشر المطابقة المقارن	CFI ≥ 90	0.993
TLI	مؤشر توكر – لويس	TLI ≥ 0.95	0.987

يشير الجدول رقم (6) إلى تحقيق النموذج البنائي للعلاقات بين إدارة المعرفة كمتغير مستقل وتنمية رأس المال البشري كمتغير تابع لمؤشرات حسن المطابقة، حيث جاءت قيمة مربع كاي (21.677) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (α=0.05)، وجاءت نتيجة مربع كاي المعياري (CMINDF) مساوية (1.806)، وهذه النتيجة أقل من الحد الأعلى للمحك الذي اعتمده خبراء الإحصاء، كما أن قيمة مؤشر رمسي هي (0.053)، وهي أقل من (0.08)، كما أن مؤشرات كلا من: مؤشر حسن المطابقة ومؤشر المطابقة المعياري ومؤشر المطابقة المقارن وموشر توكر–لويس جاءت جميعها عالية ومحققة لحسن المطابقة كما هو موضح في الجدول أعلاه.

ويوضح الجدول رقم (7) التالي قيم معاملات الانحدار للمسارات السببية بالقيم المعيارية وغير المعيارية لتنمية رأس المال البشري وإدارة المعرفة.

الجدول(7) قيم معاملات الانحدار للمسارات السببية بالقيم المعيارية وغير المعيارية لتنمية رأس المال البشري وإدارة المعرفة

المسار السببي	معاملات الانحدار غير المعيارية	معاملات الانحدار المعيارية	خطأ القياس	القيم الحرجة	قيمة الاحتمال	مربع الارتباط المتعدد
إدارة المعرفة ← تنمية رأس المال البشري	0.773	0.814	0.061	12.630	**0.000	0.663
إدارة المعرفة ← البعد التكنولوجي	0.811	0.815	0.066	12.347	**0.000	0.664
إدارة المعرفة ← البعد التنظيمي	0.802	0.8	0.055	14.468	**0.000	0.64
إدارة المعرفة ← البعد الاجتماعي	1	0.866				0.75
تنمية رأس المال البشري ← التطوير والتدريب	0.95	0.902	0.049	19.412	**0.000	0.813
تنمية رأس المال البشري ← التقييم والمتابعة	0.942	0.797	0.059	16.090	**0.000	0.635
تنمية رأس المال البشري ← تطوير الكفاءات	1	0.841				0.707
تنمية رأس المال البشري ← المعرفة	0.785	0.767	0.051	15.250	**0.000	0.589

* دال عند مستوى دلالة (α=0.05)　　** دال عند مستوى دلالة (α=0.01)

يوضح الجدول رقم (7) معاملات الانحدار المعيارية وغير المعيارية والقيم الحرجة مع القيمة الاحتمالية للاختبارات (الدلالة الإحصائية) ومربع الارتباط المتعدد، ومن الجدول نستنتج أن إدارة المعرفة جاءت معنوية من الناحية الإحصائية (عند مستوى معنوية $P \leq 0.05$)، وهي تشير لوجود تأثير إيجابي (قوي) ومباشر (0.814) لإدارة المعرفة على تنمية رأس المال البشري، كما تظهر النتائج أيضا أن معاملات الانحدار المعيارية – درجة تشبع المحاور (التطوير والتدريب، التقييم والمتابعة، تطوير الكفاءات، المعرفة) بالمتغير التابع (تنمية رأس المال البشري) قد تراوحت بين (0.767 – 0.902)، كما أن معاملات الانحدار المعيارية – درجة تشبع المحاور (البعد التكنولوجي، البعد التنظيمي، البعد الاجتماعي) بالمتغير الوسيط (إدارة المعرفة) قد تراوحت بين (0.8– 0.866)، كما أن قيم مربع الارتباط المتعدد تشير إلى أن (66.3%) من التباين الحاصل في تنمية رأس المال البشري تفسره إدارة المعرفة، أما النسبة المتبقية من التباين تفسره عوامل أخرى ربما لم يتم التطرق لها في هذه الدراسة. والجدول رقم (8) يوضح التأثير المباشر وغير المباشر والكلي لإدارة المعرفة على تنمية رأس المال البشري كما يلي:

الجدول رقم (8): التأثير المباشر وغير المباشر والكلي لإدارة المعرفة على تنمية رأس المال البشري

محاور تنمية رأس المال البشري	إدارة المعرفة	
	التأثير الكلي (غير مباشر)	قيمة الاحتمال
المعرفة	0.625**	0.010
تطوير الكفاءات	0.685**	0.010
التقييم والمتابعة	0.649**	0.010
التطوير والتدريب	0.734**	0.010

* دال عند مستوى دلالة (α=0.05) ** دال عند مستوى دلالة (α=0.01)

ويتضح من الجدول رقم (8) وجود تأثير إيجابي متوسط وغير مباشر دال إحصائيا لإدارة المعرفة على محاور تنمية رأس المال البشري (التطوير والتدريب، التقييم والمتابعة، تطوير الكفاءات، المعرفة)، وقد جاء أعلى تأثير لإدارة المعرفة على محور التطوير والتدريب، وأقل تأثير على محور المعرفة. ويعزو الباحث هذه النتيجة لإدراك القيادات الإدارية لأهمية المعرفة الضمنية التي يمتلكها رأس المال البشري والتي من شأنها الإسهام في تنميته وتطويره ورفع كفاءته، وبمعنى آخر إن زيادة مستويات تطبيق خلق المعرفة وتوليدها ونشرها ونقلها ومشاركتها عبر أبعادها الثلاثة التكنولوجي والتنظيمي والاجتماعي يسهم بدور فاعل في زيادة تطوير رأس المال البشري من وجهة نظر القيادات الإدارية. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة lamy (2014) والتي أظهرت أن ممارسات إدارة المعرفة الأكثر صلة بالتأثير الإيجابي على مستوى رأس المال البشري في إطار العمل، وأن إدارة المعرفة تلعب دوراً أساسياً في تحفيز القيادات والإبداع وتوليد أفكار جديدة لقيادات الموارد البشرية، وأنها تسهم إيجابياً في تجديد ممارسات رأس المال البشري، وأوصت باستخدام إدارة المعرفة في تطوير وتعزيز رأس المال البشري. واختلفت هذه النتيجة مع دراسة واضح (2019) والتي أظهرت وجود إسهام لعمليات إدارة المعرفة على تطوير وتنمية رأس المال البشري بدرجة متوسطة، بينما أظهرت الدراسية الحالية وجود تأثير إيجابي مباشر (قوي) لإدارة المعرفة على تنمية رأس المال البشري.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، يوصي الباحث بالآتي:

إنشاء خريطة معرفية للوزارة تسهم في توظيف المحتوى المعرفي وتسيير عمليات المعرفة وتضمين الجهة المناطة بإدارة المعرفة ضمن الهيكل التنظيمي للوزارة.

العمل على صناعة المعرفة وفق الانتقال بالوزارة من حيز تقديم التعليم فقط إلى وزارة تتسم بالاقتصاد المعرفي مع ضمان تحصين المعرفة الضمنية واستثمارها في تحقيق ميزة تنافسية.

تمكين رأس المال البشري من توليد الأفكار الإبداعية عبر العصف الذهني ومشاركتهم قرارات الوزارة.

تحفيز الإنتاجات المعرفية والمشاركات والمبادرات وإدارة المواهب وتشجيع الاستجابة السريعة للتغيير.

قائمة المراجع:

REFERENCE LIST

1. Al-Ghasini, Mohammed (2020). The degree of application of the empowerment strategy in the development of intellectual capital in the Ministry of Education in the Sultanate of Oman (unpublished doctoral thesis). Malaysia International Islamic University.
2. Al-Ghasini, Muhammad (2016). The role of the Ministry of Education in the Sultanate of Oman in managing intellectual capital (unpublished master's thesis). Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman.
3. Al Habsiah, Rayya (2012). The role of knowledge management in developing the managerial skills of employees in the general directorates of education in the Sultanate of Oman (unpublished master's thesis). University of Nizwa, Sultanate of Oman.
4. Al-Hashemiyyah, Waneyyah (2011). A proposed conceptualization of a training program in knowledge management processes for school principals of post-basic education in the Sultanate of Oman in the light of the competency curriculum (unpublished master's thesis). Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman.
5. Al-Nabhania, Maryam (2015). Developing the education system in the Sultanate of Oman: sustainable development and the market. 12/13/2016 www.oea-oman.org.
6. Al-Oufi, Hamid Abdullah (2017). The relationship between knowledge management and functional creativity in private organizations. Al-Manara Journal of Legal and Administrative Studies I. (18). 217-230.
7. Al-Raqishiya, Aisha (2015). Dimensions of organizational learning and its relationship to human capital development among teachers of post-basic education schools in Al Dakhiliyah Governorate in the Sultanate of Oman (unpublished master's thesis). University of Nizwa, Sultanate of Oman.
8. Alsayid, Abdul Qadir. and Sheikh Khalid (2018). Education in the Sultanate of Oman and its future aspirations. Banha: Banha university. Egypt.
9. Al-Siyabi, Talib Ali (2012). A normative study of the education and training sector in the Sultanate of Oman as an indicator of human resource development in a knowledge-based economy during the period (1987-2008 AD). (Unpublished doctoral thesis). King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia.
10. Asadi, Soheila (2013). Intellectual capital knowledge management:
11. organizational value creation. European Online Journal of
12. Natural and Social Sciences. Vol 2, No 3(s) (2013).
13. Ben Bayer, Habib; and Belgoum, Farid (2011). The Role of Knowledge Management in Human Resourc Development, International Forum on Intellectual Capital in Arab Business Organizations in Modern Economies, Chlef University, Algeria.
14. Dahan, Mohammed (2010). Educational investment in human capital (published Ph.D. thesis). University Mentouri Constantine, Algeria.

15. Hassan, Lubaba (2019). Information about cognitive theory. (Scientific article) https://sotor.com/ Accessed 6/9/2020.
16. Inkinen, H. T., kianto, A.and Vanhala, M. (2015). Knowledge
17. management practices and innovation performance in Finland,
18. Baltic journal of Management, Vol. 10 No. 4, pp. 432- 455.
19. Issan, Salha (2010). Reform in the public education system in the Sultanate of Oman and its reality in the two-grade curricula
20. Eleventh and twelfth. Journal of Educational Sciences, 18 (1), 105-141.
21. Lamy, Pedro (2014). Matching Knowledge Management and Human Capital Management: Towards an Integrative Framework. Universidade Nova de Lisboa. Portugal.
22. Lynn, M. et al. (2014). Priming determinist beliefs diminishes
23. implicit (but not explicit) components of self-agency.
24. Manal, Farah (2018). The role of knowledge management in human resource development (unpublished master's thesis). Alarbi Ben M'hidi University, Um El Bouaghi, Algeria.
25. Mustafa, Saim; and Mohamed Bou Kandil (2018). The contribution of knowledge management to the development of human resources and its impact on higher education outcomes. Arab Democratic Center, Algeria.
26. Oman Ministry of Development (1996). National Strategy for Oman Vision 2020, Muscat, Sultanate of Oman.
27. Pastuszak, Zbigniew. (2013). The role of the mediator in the
28. knowledge exchange in the field of information technology
29. and innovation. Uniwersytet Marii Curie-Skłodowskiej w
30. Lublinie, UMCS).
31. Rashid Al-Ghouri (2015). Developing human resource development policies in the Ministry of Education in the Sultanate of Oman in light of the knowledge management approach (unpublished master's thesis). Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman.
32. Safaa, p., Solmsa, R., & StevenFurnellab. (2016). Information
33. security policy compliance model in
34. organizations. Computers & Security.
35. Wadheh, Hakeemah (2019). The role of knowledge management processes in the development of human capital in the organization (published master's thesis). University of Mohamed Boudiaf, M'Sila, Algeria.

احتكار المماليك تجارة الكارم وتداعيتها الاقتصادية والسياسية

The monopoly of the Mamluks, the trade of karms And its economic and political repercussions

د. نوال بنت فرحان بن محمد الخالدي – جامعة الملك فيصل –المملكة العربية السعودية

Dr. Nawal Farhan Muhammad Al-Khaldi - King Faisal University - Al-Ahsa - Kingdom of Saudi Arabia

os-khaldi@hotmail.com

الملخص:

يعدُّ الاقتصاد عمود الحياة ومقوم استمرارها وبالأخص التجارة؛ فهي التي تسير السياسة الخارجية والداخلية للدول، وتتحكم في مصالحها، فعليها تقوم أمم وتسقط أخرى، وترتكز مشكلة البحث على أهمية تجارة الكارم بوصفه سلعة علا شأنها في العصور الوسطى وغلا ثمنها، فتسابقت الدول على احتكارها لجني أرباحها، واستطاع سلاطين المماليك احتكار تلك التجارة ردحًا من الزمن لكنهم لم يهنؤوا؛ إذ غضب الأوروبيون وسارعوا للبحث عن طريق يصلون من خلاله إلى تجارة الكارم دون المرور على مصر لتتحرر من ضرائبها الباهظة، وتهدف الدراسة إلى رصد الآثار السلبية على دولة المماليك في نواحي الحياة كافة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية حتى كانت عاملًا من عوامل ضعفها وأفول نجمها عام (923هـ/ 1517م)، ومنهجنا يعتمد على الوصف والتحليل؛ بحيث تُستخلص المادة العلمية من مظانها، ثم جمعها وتصنيفها وإخضاعها للتحليل والمقارنة لفهم بواعث هذه القضية ومدى تأثرها بالأحوال العامة وتأثيرها فيه. ومن النتائج الوصول إلى آثار احتكار المماليك تجارة الكارم على التجار الذين حصلوا على امتيازات كثيرة من السلاطين وعلى دول أوروبا الذين فرضت عليهم رسوم تجارية ثقيلة، وتداعيات التحول إلى الطريق الجديد على دولة المماليك في مصر والشام، وما تعرضت له من كساد في شتى مناحي الحياة فصارت صيدًا سهلًا للعثمانيين.

الكلمات المفتاحية: المماليك – الكارم – مصر – أوروبا – الهند.

Summary:

The economy is considered the pillar of life and the basis for its continuation, especially trade, as it is the one that guides the foreign and domestic policy of countries and controls their interests, so other nations fall into place, and the research problem is based on the importance of trade in karma as a commodity that was high in the Middle Ages and its price, so the countries competed over their monopoly in order to reap their profits, and he was able The Mamluk sultans monopolized that trade for a period of time, but they did not congratulate them, as the Europeans were angry and rushed to search for a way through which they could reach the trade of generosity without passing through Egypt to be free from its exorbitant taxes. The study aims to monitor the negative effects on the Mamluk state in all aspects of economic, social and political life, until it was a factor in its weakness and its decline in the year (923 AH / 1517 CE), and our approach is based on description and analysis. So that the scientific material is extracted from its contents, then collected and classified, and subjected to analysis and comparison to understand the motives of this issue and the extent to which it is affected by the general conditions and their influence on it. And among the results are access to the effects of the Mamluk monopoly on the trade of karm on the merchants who obtained many privileges from the sultans and on the European countries for whom heavy trade fees were imposed, the implications of the transformation to the new road on the Mamluk state in Egypt and the Levant, and the recession it suffered in various walks of life. An easy hunting ground for the Ottomans.

Keywords: Mamluks - Alkarm - Egypt - Europe – India

المباحث :

أولاً: التعريف بالكارم وأهميته واستخداماته :

ثانياً : كيفية احتكار المماليك لهذه التجارة :

رابعاً: أنواع الضرائب المفروضة على تجارة الكارم وفوائدها لمصر :

خامساً: احتكار المماليك لتجارة الكارم وأسباب تحولها عن طريق مصر:

سادساً: تداعيات تحول طرق التجارة العالمية على مصر (السياسية والحضارية) :

أولًا: التعريف بتجارة الكارم:

نشأت تجارة الكارم في مصر منذ العصر الفاطمي (358- 567هـ/ 969- 1172م) واستمرت حتى العهد الأيوبي (567- 648هـ / 1169- 1250م)()، ولكنها نشطت وزاد رواجها في عصر المماليك البرحية (648-784هـ/ 1250-1382م) ومن بعدهم المماليك البرجية (الجراكسة) (784- 923هـ/ 1250-1517م). وقبل الاسترسال في الحديث عن التجارة الكارمية يجدر بنا التعريف بالكارم وأهميته.

فالكارم هو التوابل الفلفل والزنجبيل والقرفة، ويشمل الكارم أيضًا العطور والبخور، وتسمى فئة التجار العاملين به الكارمية()، ولعل تسميته بهذا الاسم نسبة إلى بلاد كرمان() التي اشتهرت بزراعة التوابل والعطور وأهمها ماء الورد وتصدره إلى أوروبا، ولم تكن أرض مصر تزرع فيها أصناف الكارم بل تزرع في بلدان الشرق الهند والصين، وأيضًا جنوب الجزيرة العربية، بالإضافة إلى شرق إفريقية، وكانت مصر تقوم بدور الطريق الموصل لمستهلكي هذه التجارة في أوروبا بسبب موقع مصر الإستراتيجي على طرق التجارة العالمية، ومن أهم أنواع التوابل الفلفل الذي كان مرتفع الثمن بشكل كبير مقارنة مع الأنواع الأخرى؛ وذلك بسبب زيادة الطلب عليه، فأصبح الفلفل سلعة مهمة على مستوى العالم في الشرق والغرب في العصور الوسطى() حتى شاع مثلًا آنذاك بتشبيه الشيء النادر الغالي بالفلفل فيقولون: (غالي كالفلفل).

ولا مشاحة في أن استخدامات الكارم في أوروبا كثيرة، وتدخل في أغراض متعددة، وهذا يسوغ سبب زيادة الطلب عليه والإقبال على استهلاكه، ومنها تتبيل اللحوم والمشروبات وإعداد ألوان الطعام، واعتمد عليه في صناعة بعض العقاقير الطبية، فهو نافع للكبد والمعدة، ويحمي الجسم من السموم. أما البخور والعطور فكانت تستخدمهما الكنائس في تعطيرها، وأيضًا أقبلت النساء الأوروبيات على المسك والعنبر وماء الورد()، وتشير (سونيا هاو Sonia Howe) إلى أن القوم من الأوروبيين لا يقبلون على طعام لم يمزج التوابل الشرقية () ولا مغزى لهذا التصريح يعطى للكارم.

ثانيًا: طرق التجارة الكارمية:

تعددت طرق التجارة القديمة بين الشرق والغرب من طرق بحرية وأخرى برية، ولكن تجارة الكارم كانت حكرًا على طريقين يمران عبر مصر والشام، وهما: الأول يمتد من بحر العرب إلى باب المندب() بالقرب من عدن في اليمن ثم إلى بحر الملح البحر الأحمر، ومن ثَمَّ إلى خليج السويس، ثم إلى القاهرة، ثم بالقوافل، ومنها على ظهر السفن والملاحة في ترعة كانت تصل بين الإسكندرية ونهر النيل. أما الثاني فيبدأ من الخليج العربي ونهر الفرات، ثم إلى حلب شمال الشام، ومنها إلى المدن الواقعة على بحر الروم (البحر المتوسط) الشامية أو المصرية() وفي تلك المدة كانت مصر والشام تحت سلطة الدولة المملوكية (648-923هـ/1250-1517م)، فلا ريب في أن الطريقين كانا تحت سيطرتها، وهم من يتحكمون في دخول البضائع وخروجها، ويسيطرون على أساطيل التجارة الراسية في موانيها وسفنها، ولهم ما يشتهون من ضرائب، والحق أن سلاطين المماليك أدركوا أن تجارة الكارم لن تزدهر ويزيد إيرادها إلا إذا لاقت رعاية خاصة، ووضعت لها قوانين تديرها وتنظمها وتكرس قبضة المماليك عليها.

ثالثًا: مظاهر اهتمام المماليك بالتجارة الكارمية:

أولى السلاطين المماليك تجارة الكارم أهمية خاصة، ولم تكن مصر لتجني ثمارها وفوائدها إلا بالعمل الدؤوب والجهود المضنية، حتى باتت من أجلِّ دعائم اقتصاد الدولة المملوكية آنذاك، ومن مظاهر هذا الاهتمام:

تأمين الموانئ التجارية في (بحر القُلْزُم) البحر الأحمر و(بحر الروم) البحر المتوسط؛ لأن حكام بعض الجزر كانوا يقومون بالقرصنة والاعتداء عليها مثل حكام جزيرة دهلك() الذين كانوا يغيرون على الشواطئ() فأرسل السلاطين المماليك حملات متتالية إلى ميناء عيذاب لتوفير الاستقرار فيها، ووضع حامية مصرية في ميناء سواكن() تابعة للسلاطين المماليك عام (663 هـ/ 1265م)، كما قام عامل عيذاب() بتقسيم جبايتها مع عامل البجة () إلى جانب حفظه لأمنها بجانب عاملها().

نشر الأمن في صعيد مصر؛ لأن أهل الصعيد كانوا يثيرون القلاقل والاضطرابات، فضلًا على أنه كان ملجأ للعربان الذين ينشرون الفساد ويقطعون الطرق على التجار، وينهبوا أموالهم كما نهبوا الخراج().

٣- أقام السلاطين وكالات حماية على امتداد طرق التجارة مزودة بحراس لحراسة التجار والبضائع وتأمينهما وعدم تعرضهما للسرقة، كما تحوي المارستانات لعلاج المرضى()، وذهب (أحد الباحثين) إلى أن الوكالة في حد

ذاتها تعدُّ سوقًا يحتوي على بناء كبير فسيح، فيه الفنادق لاستقبال التجار ووضع سلعهم فيها وعرضها، ومن أشهر الوكالات التي ظلت إلى اليوم وكالة الغوري().

أمر المماليك أمراء الأقاليم والولاة في أنحاء مصر بجمع السيوف والرماح التي بأيدي العربان، وأن يتشددوا في معاملتهم، وأمروا تجار الأسلحة بعدم بيعهم الأسلحة()، كما أصدر المماليك مراسيم إلى الولاة بما ينبغي أن يقوموا به تجاه التجار من تسهيلات وإكرام وخاصة لتجار الكارم()، ولم تتوقف عناية السلاطين على تأمين منافذ التجارة وطرقها، بل اهتموا بإقامة علاقات ودية مع حكام شرق إفريقية في الحبشة والسودان، وربما كان ذلك من باب تأمين طرق التجارة، وتسهيل مرور السفن والأساطيل وعدم تعرضها للقرصنة، هذا من ناحية، ومن ناحية الحبشة والسودان فإنهم حرصوا على العلاقة لأجل الحصول على نصيب من ضرائب أو غيرها.

أرسل السلاطين مناشير أمان إلى الولاة والنواب في الثغور تحوي تلك المناشير تشجيع للتجار على القدوم()، ولعل تلك المناشير احتوت على ترغيبهم في الاستثمار في مصر أكثر، وإعطائهم امتيازات خاصة بتجار الكارم.

ومن مظاهر اهتمام المماليك بتجارة الكارم قيام السلطان الظاهر برقوق (٧٨5- 801هـ/ 1383- 1399م) سنة (٧٩٩ هـ/ 1397م) باستقبال أكبر تاجر للكارم برهان الدين المحلي القادم من اليمن؛ إذ أهدى التاجر للسلطان برقوق هدية وصفت بالعظيمة لكن لم تعرف ماهيتها، وخلع عليه السلطان خلعًا وأكرمه()، وهذا يدل على تقريب السلاطين لتجار الكارم، كذلك مشاركتهم المماليك في بناء المجتمع؛ إذ بنوا الجوامع والخوانق والمدارس، وتمنح للقضاة شهادة الكارم تكريمًا لهم()، ومن المعتقد أنها شهادات تمنح للحصول على امتيازات تجار الكارم نفسها ومكانتهم.

وللمرء أن يتساءل : لماذا يُمنح القضاة شهادة الكارم ؟ ربما يعود السبب حتى يوفر القضاة لتجار الكارم المقربين من السلطان تسهيلات وتخفيف من الضرائب الكارمية .

اهتم المماليك بالضرائب إلى جانب اهتمامهم بالتجار، فقد تعرض التجار الوافدون ومن معهم للتفتيش، ووصفه المقريزي بأنه تفتيش دقيق، حتى إن رجال الدولة المكلفين بالتفيش كانوا يدخلون أيديهم في أوساط التجار وفي داخل البضائع خشية من إخفاء بعض الأموال للتهرب من دفع الضرائب، فضلًا عن تفتيش البضاعة().

ومن المناسب القول بأن من ثمرة الجهود التي قام بها سلاطين الدولة المملوكية أن أدت إلى تزايد توافد تجار الكارم على مصر، بالإضافة إلى العمل بالمعادلة التجارية التي عمل بها في العصور الوسطى وهي (الشرق منتج، ومصر مصدر، والغرب مستهلك)، فشكل التجار طبقة ثرية مهمة في المجتمع المصري تمتع باحترام ومكانة كبيرين، حتى بنيت لتجار الكارم فنادق ينزل فيها الأفراد الوافدون، وعين موظفون قائمون على تنظيم الفنادق()، وأوعز ابن إياس الإقامة في الفنادق ليس لتيسير على التجار ولراحتهم من عناء السفر فحسب بقدر ما هي عملية نشاط تجاري يتبادل التجار فيها السلع ويتفقون على الأسعار وتوزيعها على أسواق مصر والشام ونقل بعضها إلى الموانى استعدادًا لتصديرها إلى أوروبا، ولما كان جار الكارم قد تبوؤوا مكانة عند السلطة والمجتمع في مصر فلقد استعان بهم السلاطين في الأوقات العصيبة التي مرت على البلاد؛ مثل الكوارث الطبيعية التي اقترض فيها السلطان الظاهر برقوق من جماعة من التجار مئتي ألف دينار وكتب عليه بذلك دينًا()، وأحال السلطان الناصر فرج (15٨-03٨هـ/ 1401- 1413م) بعض الفرنج بستة عشر ألف دينار من أشياء ابتاعها منهم فحضروا بابه فتفاوضوا معه مطالبين بالمال فاقترض السلطان من تجار الكارم فأعطوهم وكتب لهم شهادة بذلك().

رابعًا: أنواع الضرائب المفروضة على تجارة الكارم وفوائدها لمصر:

استحوذت التجارة الكارمية على عناية السلاطين في مصر، ولم يهملوا جانبًا يرون فيه تعزيزًا لهذا المورد المهم؛ لذا نجدهم مقابل إجراء التأمين والتسهيل التي وفروها لتجار الكارم وغيرهم من تجار السلع الأخرى فرضوا عليهم ضرائب وخصوصًا بضائع الكارم، فقد كانت باهظة الثمن سواء أكانوا أصحابها تجارًا من داخل مصر أم من خارجها ووفدوا إليها، فتعددت تلك الأموال الملقاة على عواتقهم، ومنها ضريبة يحصل عليها ناظر الخواص من رسم البهار والمسؤول عن فندق الكارم، وأخرى سميت ضريبة بالثغور وتفرض على البضائع التجارية القادمة عن طريق بحر القُلْزُم (البحر الأحمر) المارة بالثغور، وهي ثغر الإسكندرية، وثغر دمياط، وثغر أسوان()، ويمكننا عدُّها مثل الرسوم الجمركية الآن التي تفرض على البضائع التجارية القادمة من خارج البلاد، وامتدت إجراءات السلطة على توظيف عمال لجمع فريضة الزكاة من دكاكين الكارم كلما حال عليها الحول في جميع مدن مصر والشام، وختم البضاعة التي تحصل عليها الضرائب بختم خاص() وهي علامة على مرورها على الضرائب وتعرضها للتفتيش.

ولا غرو، فإنه عند استقراء هذه الإجراءات الضريبية ومظاهر اهتمام المماليك، تجد أنها تنقسم إلى نوعين؛ الأول يهدف إلى التيسير على تجار الكارم وإتاحة كل الفرص أمامهم لإنماء هذه التجارة وتطويرها، واستمرارية انتعاشها، والنوع الثاني ضمان فوائد الدولة المملوكية ومستحقاتها من رسوم تجارة الكارم.

خامسًا: احتكار المماليك لتجارة الكارم وأسباب تحولها عن طريق مصر:

تطورت تجارة الكارم وشارك السلاطين المماليك منذ عهد السلطان ناصر الدين فرج بن برقوق (٨٠١-815هـ/ 1399- 1413م) فيها؛ فأرسل أحد الأعيان ويدعى علي الكيلاني بخمسة آلاف دينار إلى الجزيرة العربية لشراء الفلفل ليتاجر به لحساب السلطان، وقد بيعت الكميات باثني عشر ألف دينار()، ومن السلاطين الذين تاجروا في الكارم السلطان الأشرف برسباي (825- ٨٤١ هـ/ 1422- 1438م) ومن جاء بعده من سلاطين المماليك، لكنهم لم يكتفوا بالمتاجرة ومشاركة التجار في الأرباح، بل أغراهم الطمع باحتكار تجارة الكارم، ويعدُّ السلطان برسباي أول من احتكر التجارة الكارمية؛ وذلك عن طريق احتكار المتاجر التي تبيع تلك السلع وجعلها في ملكه بعد أن كانت بأيدي التجار()، ولعل دور التجار أصبح يقتصر على شراء الكارم وبيعه في الأسواق وكأنهم وكلاء عن السلاطين ويقبضون أتعابهم مقابل قيامهم بذلك، في حين كانوا سابقًا أصحاب الأموال وسادة السوق والمتحكمين فيه. ومما يؤيد ذلك ما أشاره إليه (أحمد حطيط) أن السلطان الأشرف برسباي احتكر تجارة التوابل وأجبر التجار على شرائها بالسعر الذي قرضه من متجره الخاص والذي عرف بالمتجر السلطاني().

ولكل عمل نتائجه الإيجابية أو السلبية على حسب مسار العمل، فاحتكار التجارة من السلاطين أدى إلى:

ارتفاع الأسعار لجميع الأصناف والمأكولات كالقمح وغيره، فقل وجود الخبز في الأسواق، وصار الناس يستخدمون خبز الذرة والدخن؛ لأن القمح تناهى إلى سبعة أشرفية، أما الفلفل فقد غلت أسعار بثلاثة أمثال السعر السابق، فكان يباع بخمسين دينارًا في القاهرة للتجار الأوربيين، وبعد الاحتكار بيع بمائتي دينار، وهذا ما حدا بالتجار الأوربيين إلى الشكوى للسلاطين، ولكن لا مجيب لهم من جمعة السلاطين، وكان غلاء الأسعار في تلك المدة ارتبط بالاحتكار على عكس الماضي الذي كان يرتبط بقيمة الضريبة التي تفرض على تجارة التوابل().

أدت سياسة احتكار التجارة العالمية وارتفاع الأسعار وابتزاز المستهلكين في داخل مصر وخارجها وعدم مراعاة مصالحهم إلى إبداء الأوروبيين التذمر والضجر، فقاموا بالبحث عن طرق أخرى للحصول على سلع الشرق، ولقد اتفقت الدول الأوروبية على حليف يساعدهم للضغط على مصر وقطع طرق البحر الأحمر عليها حتى لا تعبر السفن التجارية إليها، فوجدوا أن الحبشة خير معين لهم ولكنهم تراجعوا ()، وربما يعود سبب ذلك إلى خشيتهم من مهاجمة المماليك للحبشة والسيطرة على أراضيها، كما أن بعد المسافة بين الحبشة وأوروبا جعل من الصعوبة بمكان تنفيذ الأوروبيين لمخططاتهم ضد الدولة المملوكية بشكل صحيح.

بدأت جنوة () في البحث عن طريق بديل لطريق مصر، خصوصًا أنها كانت دائمًا على خلاف شبه مستمر مع حلفاء المماليك وهم أهل البندقية()، ونجحت في الكشف عن مناطق الساحل لإفريقيا في مواجهة جزيرة كمران() الذي عُدَّ مقدمة لاكتشاف رأس الرجاء الصالح () الذي بعد كشفه تغيرت خريطة العالم الاقتصادية، فقد استطاع الغرب الوصول إلى الهند عن طريق الإبحار من المحيط الأطلسي إلى سواحل القرن الأفريقي، ثم الملاحة في بحر العرب والمحيط الهندي، والوصول إلى بلدان المشرق وشراء كل ما تحتاج إليه بلدان أوروبا من سلع، ومقابل ذلك حرمت مصر والشام من تصدير السلع الشرقية، ومنعت من الأموال التي كانت تجنيها من وراء السيطرة على طريق التجارة العالمية، فحرمان مصر من دور الوسيط بين تجارة الشرق والغرب ليس إلا حرمانها من موارد ثروتها الأولى.

لم يكتف الأوروبيون بالسيطرة على طرق التجارة العالمية، بل عمدوا إلى مهاجمة السفن التجارية المصرية (٨٧٧ ﻫ/1473م)، فقد هاجم الأسطول البرتغالي عند باب المندب سفنًا مصرية قادمة من بحر القُلْزُم محملة بالبضائع، وأسروا نائب ثغر الإسكندرية وجماعة معه، وسلم آخرون()، كما هاجم حجم الأسطول البرتغالي أسطولًا مصريًّا مليئًا بالتوابل المشتراة من الهند على بحارته وأحرقها، وتعرضوا لشواطئ الإسكندرية ودمياط وموانيهما وأسروا تسعة من المسلمين وذلك عام (٨٨٧ ﻫ/ 1482م) وأمر السلطان باللحاق بهم وتحرير الأسرى بعد نكده بسماع الخبر، وتكررت حوادث القرصنة في الأعوام التالية (٩١٣ هـ- ٩١٤ - ٩١٥ ﻫ/ 1508- 1509- 1510م)().

إزاء تلك الأحداث المتكررة من الغرب، ناهيك بسيطرة البرتغال على المحيط الهندي وإغلاق بحر القُلْزُم (البحر الأحمر) والتحكم في مناطق إنتاج الكارم اهتزت دولة المماليك واضطربت أركانها، ولا شك في أن اقتصادها ضرب

بكل الوسائل، فهم لم يمنعوا سفنهم من عبور طريق مصر التجاري بل قطعوا على الدولة المملوكية المتاجرة بالتوابل وتعرضوا لسفنها بالقرصنة، ولم تكن دولة المماليك الطرف الوحيد المتضرر من اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح وإن كانت الأكثر تضررًا، فلقد تضررت حليفتها البندقية التي حاولت إيجاد نوع من التوافق بين المماليك والأوربيين للتخفيف من أضرار تحول طريق التجارة العالمية من مصر إلى الطريق الجديد()، فعندما زاد إدراك البندقية بخطورة الموقف، أرسلت سفارة دبلوماسية أخرى إلى السلطان قنصوة الغوري في سنة (909هـ/ ١٥٠٤م) لكي تحث السلطان على قبول المقترحات والعروض المغرية من البنادقة؛ بسبب عجز البنادقة عن التصدي لقوة البرتغال الذين غمروا أسواق أوروبا بالمنتجات الهندية والشرقية عمومًا، وبأسعار زهيدة وأقل سعر من أسعار أسواق الدولة المملوكية لدرجة ن قام جزب كبير في البندقية يطالب الحكومة بالشراء من لشبونة وليس من الإسكندرية؛ ولذا اقترحت من جديد أن يغرق السلطان الغوري الأسواق بالتوابل حتى يستطيع منافسة البرتغال، وأن يستخـدم مكانته ونفوذه لدى أمراء الهند المسلمين لقطع علاقاتهم بالحكومة البرتغالية والتجار البرتغاليين على السواء، ثم إنها اقترحت كذلك شق قناة في خليج السويس، ولكن من الجلي أن مسعى البنادقة فشلت بسبب رفض السلاطين وعزمهم على مواجهة الأوروبيين عسكريًّا لأنه لم يتغير شيء في أوضاع مصر بل زاد سوءًا، ونجمت عنه آثار كبيرة ().

سادسًا: تداعيات تحول طرق التجارة العالمية على مصر (السياسية والحضارية):

ألقى تحول طرق التجارة العالمية عن الدولة المملوكية بظلاله في نهاية القرن التاسع الهجري ومطلع القرن العاشر الهجري/ الخامس عشر الميلادي ومطلع السادس عشر الميلادي على شتى نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في مصر والشام، وسوف نبدأ بالآثار الاقتصادية لارتباطها المباشر بالتجارة:

الآثار الاقتصادية: من الطبيعي أن يكون الاقتصاد في المقام الأول من المتأثرين؛ إذ كان تحول خط التجاري العالمي عن مصر قد كلفها ثمنًا باهظًا، وترتب عليه إضعاف النشاط التجاري والعوائد المالية للماليك من جهة، وما صاحب ذلك من مجهود حربي لمواجهة الخطر البرتغالي في وقت انهار فيه نظام الإقطاع الحربي الذي استند إليه كيان الدولة منذ بداية عهدها()، فإن تعرض الموانئ والأساطيل للتدمير والتخريب، ومن عليها من القادة و البحارة للأسر فضلًا

على أن مواجهة العدوان لا يقل كلفة، فحدث ما يمكن تسميته باستنزاف لخزانة الدولة، وهذا ما يزيد الأحوال سوءًا خصوصًا بعدما اشتد طمع الجند للمال، وصاروا لا يخرجون في حرب دفاعية أو غيرها إلا بعد أن يحصلوا على أموال()، وهذا يشير إلى ضعف السلطة وتردي أوضاع البلاد، وعلق ابن إياس على ما أصاب خزينة الدولة من كساد وشح بقوله: "وكان تلك الأيام ديوان المفرد وديوان الدولة وديوان الخاص في غاية الانشحاح والتعطيل فإن بندر الإسكندرية أصبح خرابًا ولم تدخل إليه القطائع (السفن) في السنة الحالية، وبندر جدة خرابًا بسبب تعبث الفرنج على التجار في بحر الهند فلم تدخل المراكب بالبضائع إلى بندر جدة نحو دمياط"()، وهذا دليل على توقف كل مرافق التجارة في الدولة المملوكية، وهذا يلوح في الذهن بالتساؤل هل كان هذا عجزًا بسبب سلاطين المماليك أمام كارثة كساد التجارة، أو أن مقدرتهم وقوتهم السياسية والاقتصادية ضعفت وتلاشت في مواجهتها؟

على أي حال تصدى المماليك لخطر القرصنة البرتغالية في محاولة منهم لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، فقد أرسل السلطان الغوري (902- ٩2٢ هـ/ 1497- 1516م) حملة للقضاء عليهم سنة (915هـ/ 1510م) ولكن الحملة المصرية منيت بهزيمة ساحقة في موقعة ديو البحرية، فقد خسر المماليك على إثرها مزيدًا من مقدراتهم الاقتصادية، خصوصًا بعد سيطرتهم على جزيرة (كمران) ورسوِّ عشرين مركبًا للبرتغاليين على شواطئ الجزيرة واتخاذها قواعد لها للانطلاق منها والقيام بأعمال القرصنة.

أمام النكسة فقد حاول السلاطين بث الحياة في الاقتصاد المملوكي ومعالجة الأضرار باتخاذ عدة إجراءات، منها التوسع في تطبيق سياسة الاحتكار داخل مصر، ويرى (سعيد عاشور) أن الأساليب التي لجأ إليها السلاطين وإن نجحت في توفير بعض الأموال المطلوبة للسلاطين، إلا أنها من الناحية الاقتصادية زادت الطين بلة، وأسرعت بالخراب الذي حل بالدولة وبمرافقها، وهذا ما عجل بنهايتها().

فقد أصدر السلطان برسباي مرسومًا عام (٩١٩ هـ/ 1513م) يحرم شراء التوابل من غير مخازن السلطان، وقد شمل هذا الإجراء إدرار أموال كثيرة على السلاطين، أما الناس فحالهم زادت سوءًا، ولكن السلاطين مضوا في استخدم سياسية مصادرة أموال تجار مصر إذا ما دفعوا المبالغ الضخمة التي يقررها السلطان عليهم ضرائب، وهناك

إجراء آخر عمدت إليه السلطة لسد حاجات شواطئ الدولة وتعويضها المراكب التي دمرتها هجمات الأعداء بقطع أشجار الناس من مزارعهم رغمًا عنهم وإرسالها إلى السويس لأجل صناعة السفن().

وفي سنتي (914- 915هـ/ 1509- 1510م) أمضى السلاطين المماليك إجراءً رابعًا لتعويض خسائرهم المالية، فقد روى ابن إياس احتكار الإقطاعات ومصادرة الناس إقطاعاتهم؛ إذ أخذ السلطان أربعمائة إقطاع ورزق حتى الذهب الذي كان بيد النساء، وختم بقوله: "وأنا من جملة من وقع له ذلك"، ولكنه وقف شاكيًا حاله للسلطان، فأمر بإعادة إقطاعية إليه في السنة التالية().

زادت تلك الإجراءات التدهور الاقتصادي رغم أن السلاطين ظنوا أنهم بخطواتهم قد عالجوا الأوضاع الاقتصادية، ولكن أمرها استفحل حتى أثرت في أحوال الناس الاجتماعية بأشكال مختلفة؛ فلما ضرب السلطان الأشرف برسباي (825- ٨41 هـ/ 1422- 1438م) عملة جديدة سميت بالأشرفية جعل سعرها أعلى من العملة القديمة ليكسب الفرق بين السعرين، وكانت العملات تقيم بالوزن لا بالعد، فجعل السلطان كل رطل من العملة الجديدة بستة وثلاثين، في حين كان كل رطل من العملة القديمة بأربعة وعشرين، وخسر الناس بهذه الخطوة الثلث من أموالهم ().

امتدت أيدي السلاطين إلى المزارعين، ففي عام (٩١٨ هـ / 1513م) صدر مرسوم بجمع خراج كل الأراضي المزروعة قبل استحقاقه وقبل جني المحصول الجديد، بل قبل موسم فيضان النيل، وهذا ما عرضهم للكثير من الظلم، وعرض البلاد للخراب، وإزاء ذلك هجر الناس ورحلوا عن أراضيهم، وأيضًا خوفًا من الضرب المبرح إذا ما امتنع أحدهم عن دفع ما طلب منه، أما إذا هرب فيقبض على نسائه وأولاده. ولم تكن مناطق الصعيد بمنأى عن تعسف السلاطين؛ فقد أرسل السلطان الغوري من ينزع الخيول من أصحابها وجمعها واستخدامها وقت حاجة البلاد لها؛ إذ كان رجال السلطان يفرضون على كل بلدة فرسين تقدر قيمتهما بمائة دينار، فإذا كانت البلدة كبيرة فرضوا عليها أربعة خيول(). وفرضت ضريبة على الأسواق تسمى (المشاهرة والمجامعة) وتدفع للمحتسب كل يوم ليرسلها للخزائن السلطانية، وبلغ من قسوة هذه الضريبة أن زادت شهريًا حتى وصفها ابن إياس بقوله: "من أكبر أسباب الفساد في حق المسلمين"، وذلك نظرًا إلى اضطرار الباعة إلى تعويض قيمة هذه الضريبة عن طريق رفع أثمان

البضائع، فاشتد الغلاء وقلّ وجود أصناف كثيرة البضائع، وهو ما أدى إلى ثورة بعض أمراء المماليك الذين طالهم الضرر مطالبين السلطان بأمور، هي:

إبطال ضريبة المشاهرة والمجامعة.

٢- إبطال الظلام الزائد من المصادرات للناس.

٣- عزل صاحب الحسبة.

4- أن يمشي السلطان على نهج سالفيه من الاعتدال في فرض الضرائب.

كما لقي التجار الوافدون الأساليب التعسفية نفسها التي لاقاها الناس؛ كزيادة الضرائب، وهذا ما حدَّ من توافدهم على موانى مصر، فأقفرت الأسواق بسبب جور القباض (موظفو الضرائب) الذين صاروا يأخذون من التجار (العشور) عشرة أمثال ما يؤخذ سابقًا().

الآثار السياسية:

اتسمت الحياة السياسية بالضعف والاضطراب، فثار المماليك الجلبان() في القاهرة عندما تأخرت رواتبهم في وقت كانت استعدادات الجيش العثماني تجري على قدم وساق على حدود حلب شمال الشام، وهذا ما أغضب السلطان الغوري فترك القلعة وقال لهم: "أنا ما بقيت أعمل سلطانًا عليكم بمن تختارونه غيري"، فاستغل المماليك الجلبان الفرصة وعاثوا في القاهرة فسادًا؛ كنهب الدكاكين وغيره، فشكا التجار من أذى الجلبان، ولما استفحل الأمر وتأزم الموقف قام كبار أمراء المماليك باسترضاء السلطان وإقناعه بالعودة إلى مباشرة أعمال السلطنة قائلين له: "لا تشمت العدو فينا وابن عثمان متحرك علينا"().

والرواية تشير إلى تخلي السلطان عن مواجهة الأحداث الجسام التي تحف بالبلاد، ولكن يعتقد أن فيها شيئًا من عدم الصحة لأسباب كثيرة، وهي إسهاب ابن إياس في الحديث عن حرص السلطان الغوري على تجهيز جيشه للتصدي للغزو العثماني رغم محاولات بعض المماليك ثنيه عن ذلك، ووردت الرواية عند ابن إياس وهو الذي تعرض لمصادرة إقطاعاته، كما أن هناك مبالغة في الحديث عن فساد مماليك السلطان الجلبان واستغلالهم للأوضاع؛ بدليل

أن السلطان ضرب ثلاثة منهم لما علم بأنهم سكروا وأعربوا على الناس()، وهذا ما ينفي التسلط المثار في الرواية السابقة وكأن السلطان ليس له يد على مماليكه.

لا ريب في أن الدولة كانت تعيش أزمة سياسية جراء الأزمة الاقتصادية، فلقد أرسل نائب الشام إلى السلطان رسالة يخبره عن سوء الأحوال الاقتصادية بحيث لا تحتمل مجيء السلطان وجيشه الكبير لمواجهة العثمانيين، وإن تحركوا فنحن له كفاية، كما قام بعض الأمراء المماليك أمثال الأمير خايربك ونائب حماة الأمير جان بردي الغزالي() بالاتصال بالعثمانيين والاتفاق معهم ونصرتهم ضد السلطان الغوري، فقام خايربك بمحاولات حثيثة لإقناع السلطان بعدم الخروج لملاقاة العثمانيين لأنهم قاصدون الصفويين الشيعة() وليس الدولة المملوكية حتى يتوقف عن تهيئة جيوشه؛ لكي يهجم العثمانيون على المماليك على حين غرة، ولما لم ينجح خايربك في مسعاه؛ إذ حشد السلطان الغوري جيشًا كبيرًا خرج به إلى الشام عند مرج دابق()، وواجه الجيوش العثمانية، إلا أن الأمير المملوكي واصل دوره في خيانة وطنه، فلقد كان النفير في بداية المعركة للمماليك الذين قتلوا الكثير من العثمانيين واستولوا على عدتهم حتى فكر السلطان العثماني سليم الأول (٩١٨-٩٢٦ هـ/ 1513-1520م) بالهروب وطلب الأمان، إلا أن خايربك أشاع بين الجيش أن المماليك الجلبان هربوا بأمر من السلطان، وهذا ما جعل بقية طوائف المماليك تهرب ظنًّا منها أن السلطان تركهم وقودًا للحرب، كما أشاع مقتل السلطان، وحاول السلطان حثهم على الثبات ونادى: "يا أغوات، هنا وقت المروءة هذا وقت النجدة! يا أغوات، الشجاعة صبر ساعة!" أما السلطان فلقد أصيب بالفالج وسقط من فرسه ميتًا، فدخل العثمانيون الشام، ثم وصلوا إلى مصر وانتصروا في الريدانية() بعدما أعدموا طومان باي (922-923هـ/1516- 1517م) آخر السلاطين المماليك على باب زويلة()، ومن الملاحظ أن يعتبر مؤرخنا ابن إياس موت السلطان الله نصراً من الله لأهل مصر ()، ولعل ذلك بسبب ما تعرض الناس له من ظلم؛ لذلك عُدَّ عقابًا من الله للمماليك، أما سبب انحياز الأمراء المماليك أمثال خابربك إلى العثمانيين فهو من المعتقد إدراكهم لضعف السلطان واهتزاز عرش المماليك، ومحاولة إيجاد مكان سياسي تحت ظل الدولة الجديدة.

وهناك عدة عوامل لسقوط دولة المماليك، وما العامل الاقتصادي إلا من جملة تلك العوامل التي أضعفت الدولة المملوكية من الداخل، وإن كان هو الأهم والأكثر تأثيرًا؛ فالاقتصاد يعدُّ من أعظم مقومات الدول ودعائم قوتها، فإذا ما تعرض لاهتزاز فإن الدولة تتأثر بشكل مباشر.

الخاتمة

من خلال هذا البحث توصلنا إلى عدة نتائج، هي: أن إشراف الدولة المملوكية على طريق التجارة القديم كان سببًا في إنعاش تجارة الكارم، والعكس صحيح، فتجارة الكارم كانت سببًا في ازدهار اقتصاد مصر وبلاد الشام تحت حكم المماليك، فتمتع التجار بالامتيازات من السلاطين قبل الاحتكار، فضلًا على مشاركتهم في الحياة العلمية والاجتماعية فبنوا المدارس والجوامع والخوانق.

وفي ضوء تلك المكانة الاقتصادية والسياسية لدولة المماليك توثقت علاقاتها مع جيرانها كالحبشة والسودان؛ إذ أقيمت علاقات تعاون وحماية للمصالح المملوكية في بحر القُلْزُم (البحر الأحمر).

ورصد البحث ضعف اقتصاد الدولة المملوكية وتدهوره الذي كان سببًا من جملة أسباب في انكماشها وتعرضها لهجمات الأوربيين الذين كان هدفهم القضاء على المماليك، كما جعلها فريسة للمطامع التوسعية العثمانية في بلاد العرب، ومهما يكن من أمر؛ فإن ما جرى لمصر والشام من كساد في شتى مناحي الحياة إنما يلقى على عاتق سياسات السلاطين الاحتكارية الذين كان همهم جمع المال لمصالحهم الشخصية مستخفين بمصالح الناس ومتغافلين عن آثار أفعالهم على أوضاع الأمة.

وأظهر البحث تخلي أوروبا عن طريق مصر رغم أنه أقصر وآمن وتكلفة المسير فيه أقل، إلى طريق طويل وبعيد وتكلفته أكثر مقابل تحكمهم في طول الطريق وعرضه بدلًا من تحكم المماليك وفرضهم ضرائب باهظة الثمن عليهم.

الأداء الوظيفي في المؤسسات التعليمية العمانية: المرتكزات والمحددات

The Organization Performance in Oman educational Institutions: Pillars And Determinates

الباحث/ خالد محمد البطاشي

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأداء الوظيفي بالمؤسسات التعليمية العمانية، كما تهدف الدراسة إلى التعرف على محددات ومرتكزات الأداء الوظيفي بالمؤسسات التعليمية العمانية. وتكمن مشكلة الدراسة في افتقار تحديد أبعاد الأداء الوظيفي بالمؤسسات التعليمية العمانية مما يؤثر سلباُ بالمؤسسات التعليمية العمانية. وتبرز أهمية الدراسة في تسليط الضوء على مفهوم الأداء الوظيفي وأبعاد الأداء الوظيفي بالمؤسسات التعليمية العمانية، كما أن الدراسة تسلط الضوء على محددات ومرتكزات الأداء الوظيفي. وتستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل الأداء الوظيفي بالمؤسسات التعليمية العمانية. ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من بينها أن مفهوم الأداء الوظيفي يجب أن يرتكز على عدة مرتكزات من بينها تحقيق مصلحة الفرد والمنظمة معاً. ولقد توصلت الدراسة إلى القيام بتدريب العاملين في المؤسسات التعليمية العمانية بما يسمح من تطوير الأداء الوظيفي كما توصلت الدراسة إلى العمل على تطبيق إحدى التجارب الناجحة لأحدى الدول المجاورة بعد اختبار صلاحيتها بالمؤسسات التعليمية العمانية.

الكلمات المفتاحية: الأداء الوظيفي، المؤسسات التعليمية العمانية، المرتكزات، المحددات.

ABSTRACT

The study aims to identify the organization performance in Oman educational institutions. It aims also to identify the organization performance determinates and pilings for Oman educational institutions. The problem is lack to determine the organization performance for Oman educational institutions, it effect negatively in Oman education institutions. The importance of study is highlight on the organization performance definition and organization performance directions for Oman educational institutions. This study follows descriptive analytical studies to describe and analysis the organization performance in Oman educational institutions. The findings of study is the definition of organization performance should relaying on some aspects like achieve the interest of organization and employee as well .The result also of this study is training the employees in Oman educational institutions through allowing to develop the organizational performance. The result also reveals to work on implement the successful experimental of any countries besides after check the validity on Oman educational institutions.

Keywords: Organizational performance, Oman educational institutions, Pilings, Determinates.

المقدمة

مما لا شك فيه أن الأداء الوظيفي فيمن أبرز الموضوعات التي تناولها أدبيات علم إدارة الأعمال على الإطلاق، ومن المؤكد أن الأداء الوظيفي هو الحالة التي يكون عليها العاملين والتي يمكن من خلالها تقييمهم خلال فترة زمنية معينة. وترتكز المؤسسات بصفة عامة على وجود طاقم إداري له خبرة كبيرة في التعامل مع المتغيرات المحيطة بها وتخطي العقبات باحترافية شديدة وصولاً إلى تحقيق أهداف المؤسسة. كما أن التطور السريع في المنظمات التعليمية العمانية وفي مجالات التعليم العالي بصفة عامة يضع العاملين أمام تحديات الإبداع والقدرة على تحقيق متطلبات المهام الوظيفية والتخطيط والإشراف والمراقبة وأن يبذلوا أقصى جهودهم في سبيل تحقيق أهداف تلك المنظمات. ومما لا شك فيه أن الأداء الوظيفي للعاملين هو المعيار الذي يمكن من خلاله قياس القدرات الإبداعية للموظفين والمديرين على السواء. وأكد ماثوس (2015) أن الأداء الوظيفي يحتل مكانة كبيرة خاصة في المؤسسات التي ترغب في تحسين مستوى مخرجاتها بشكل واضح، كما أن المسلمي (2014) قد أشار إلى أهمية الأداء الوظيفي وقدرته على التعرف على مكامن القوة والضعف في مستوي أداء الموظفين، كما يمكنه أن يتعرف على السلبيات التي قد تصيب الموظفين في بيئة العمل. وسوف نتناول مفهوم الأداء الوظيفي وأهداف وأهمية الأداء الوظيفي، وأبعاد الأداء الوظيفي

ومحددات الأداء الوظيفي، وسوف نتناول أيضاً أنماط الأداء الوظيفي وطرق تقييم الأداء الوظيفي وأبعاد الاداء الوظيفي.

مشكلة الدراسة

وفقاً لتوصيات السلطان هيثم بن طارق حفظة الله ورعاه وسدد الله خطاه بضرورة الإهتمام بالموظفين، وللتأكيد على تنفيذ توصيات خطة رؤية عمان 2040 لتحسين أوضاع الموظفين داخل المؤسسات بكافة أنواعها، حيث شددت خطة رؤية عمان 2040 على أهمية الإهتمام بالموظفين والعمل على تحسين أوضاعهم الوظيفية بشكل كبير، الأمر الذي يؤدي إلى تحسين مخرجات هؤلاء الموظفين (خطة رؤية عمان 2040، 2021). ويعد الأداء الوظيفي من أبرز الموضوعات التي تناولها علماء الإدارة في الوقت الراهن. وبالرغم من أن وزارة التربية والتعليم العمانية تبذل جهوداً كبيرة من أجل تعزيز الأداء الوظيفي إلا أن هناك تدني ملحوظ في الأداء الوظيفي للعاملين في المؤسسات التعليمية العمانية بشكل واضح، حيث أن هناك تباطؤ واضح في تنفيذ أهداف المؤسسات التعليمية العمانية بشكل كبير، وكذلك فإن هناك عدم وضوح في تحديد أبعاد الأداء الوظيفي بالمؤسسات التعليمية العمانية مما انعكس سلباً على الأداء الوظيفي للعاملين بوزارة التربية والتعليم العمانية، كما أن هناك تضارب واضح في تحديد مفهوم المؤسسات التعليمية العمانية وخاصة وزارة التربية والتعليم العمانية (الحارثي، 2014). وبناء على ما تقدم فإنه يمكن تلخيص مشكلة الدراسة كما يلي:

س:ما مفهوم الأداء الوظيفي وما أبعاد الأداء الوظيفي بالمؤسسات التعليمية العمانية؟

أسئلة الدراسة

1.ما مرتكزات الأداء الوظيفي بالمؤسسات التعليمية العمانية؟

2. ما محددات الاداء الوظيفي بالمؤسسات التعليمية العمانية؟

أهداف الدراسة

1.تبيان مرتكزات الأداء الوظيفي بالمؤسسات التعليمية العمانية؟

2. التعرف على محددات الاداء الوظيفي بالمؤسسات التعليمية العمانية؟

منهجية الدراسة

تقوم هذا الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل الأداء الوظيفي بالمؤسسات التعليمية العمانية. وأشارت امتثال (2013) أن المنهج الوصفي التحليلي يساهم في وصف الظاهرة وتحليلها بما يتوافق مع الظروف والملابسات التي حدثت للظاهرة، ويساهم المنهج الوصفي التحليلي في التعرف على أبعاد الأداء الوظيفي وفقاً لظروف المؤسسات التعليمية العمانية. وكذلك فإن المنهج الوصفي التحليلي يساهم بشكل كبير في تحديد مفهوم الأداء الوظيفي بالمؤسسات التعليمية العمانية.

الأداء الوظيفي

1.مفهوم الأداء الوظيفي

قبل الشروع في تعريف الأداء الوظيفي فإنه يمكن القول أن الأداء الوظيفي هو النتيجة التي تنتظرها المؤسسات والأفراد على السواء كمحصلة لما تم انجازه من مجهود بدني وعقلي. وأشار عيسي (2014) أن الأداء الوظيفي هو محصلة

ما يبذله الفرد خلال عمله في مؤسسة ما، ويحصل نظير هذا الجهد على أجر وتعويضات في حالة بذل مزيداً من الجهد أثناء أو بعد فترة العمل الرسمي. وأكد طاها (2017) أن الأداء الوظيفي هو مجرد تنفيذ العاملين للأوامر الإدارية الصادرة إليهم في العمل لتحقيق أهداف المنظمة. وأشار المسلمي (2017) أن مفهوم الأداء الوظيفي هو حصيلة مجهود العاملين خلال فترة زمنية معينة. وأكد باسر (2017) أن الأداء الوظيفي هو المهام الوظيفية والأدوار التي يقوم بها العاملين خلال فترة زمنية معينة لتحقيق أهداف المنظمة. وأكد جونكسو (2017) أن الأداء الوظيفي هو مجموع النتائج المحققة والجهد الذي يبذله العديد من العاملين لتحقيق أهداف المنظمة. وبالرغم من أهمية الأداء الوظيفي إلا أن الكثير من الباحثين قد استعرضوا مفهوم الأداء الوظيفي من جوانب أخرى. حيث أشار ماثوس (2015) أن الأداء الوظيفي هو محصلة النشاط الاقتصادي الذي يقوم به الفرد خلال فترة محددة، كما أن الضامن (2015) يرى أن الأداء الوظيفي هو قيام العاملين بالتواصل مع بعضهم البعض من أجل تحقيق غايات ورغبات

الإدارة العليا وتحقيق أهداف المنظمة. وأكد الضامن (2015) أن الأداء الوظيفي هو قيام المنظمة بتشغيل العديد من العاملين في مهمة وظيفية معينة حتى تتحقق أهداف المنظمة. وأكد عمار (2015) أن الأداء الوظيفي هو قيام المنظمة باستخدام مواردها البشرية من أجل تحقيق رؤية أهداف المنظمة خلال فترة زمنية معينة. وبالرغم من أهمية المفاهيم السالف ذكرها إلا أن الدراسة قد استفادت من تلك المفاهيم للتوصل إلى مفهوم محدد للأداء الوظيفي، فلقد ربط العديد من الباحثين مفهوم الأداء الوظيفي بتحقيق أهداف المنظمة، كما ربط بعضهم أهداف المنظمة بالفترة الزمنية التي يمكن فيها أن يتحقق هذا الأداء الوظيفي، كما استخدم العديد من الباحثين فكرة التواصل والاتصال الإداري والتفاعل داخل المنظمة وأن المنظمة ينتج عن هذا التواصل، كما ترى الدراسة أن العديد من الباحثين قد ربطوا مفهوم المنظمة بتنفيذ الأوامر الإدارية كما ربط العديد منهم مفهوم الأداء الوظيفي باستغلال موارد المؤسسة البشرية. وبالرغم من أن عيسي (2014) قد أشار أن الأداء الإداري هو حصيلة ما ينتجه الفرد خلال فترة زمنية، إلا أن عيسي (2014) قد أغفل أن العديد من المهام الوظيفية قد تستغرق وقتاً كبيراً حتي يمكن القول بأن الأداء الوظيفي قد تحقق أما طاها (2017) الذي أشار إلى أن مفهوم الأداء الوظيفي قد تحقق من خلال تنفيذ الأوامر الإدارية، إلا أنه تناسي أن تنفيذ الأوامر الإدارية بحرفيتها لا يعبر عن الأداء الوظيفي، وبالتالي فإن مفهوم عيسي (2014) قد أهمل مقاييس ومعايير قياس الأداء الوظيفي في المؤسسات. كما أن المسلمي (2017) قد أشار إلى أن الأداء الوظيفي هو محصلة النشاط الاقتصادي إلا أنه أغفل أيضاً معايير قياس الأداء الوظيفي المتعارف عليها. وبالرغم من أن باسر (2017) قد أشار إلى أهمية التفاعل بين العاملين في المنظمة إلا أنه أغفل أن الاتصال الإداري والتفاعل بين العاملين لا يمكن أن يقيم الأداء الوظيفي ولا يتخذ معياراً من الأساس. وكذلك فإن جونكسو (2017) قد أشار إلى أن المنظمة هي من تقوم بحسن إدارة العاملين وتشغيلهم للحصول على الأداء الوظيفي، وبالرغم من أن المفهوم يتفق مع واقع المنظمات إلا أن هناك معايير لقياس الأداء الوظيفي وأطر اتفق عليها علماء الإدارة لا يمكن اغفالها. كما أن ماثوس (2015) قد ربط الأداء الوظيفي بفكرة حسن استغلال الموارد البشرية بالمنظمة، إلا أن حسن استغلال الموارد البشرية لا يمكن أن يعكس رفع معدلات الأداء الوظيفي في المؤسسة ككل.

2.أهداف وأهمية الأداء الوظيفي

أشار العديد من علماء الإدارة عن أهمية الأداء الوظيفي بالنسبة للفرد وبالنسبة للعاملين في أية مؤسسة. ولقد برزت أهمية الأداء الوظيفي في الوقت الراهن نظراً للدور الكبير الذي تمارسه في المؤسسات تحقيق رؤية الإدارة العليا في المؤسسة من أجل تحقيق أهداف المؤسسة. ويمكن القول بأن الإدارة العليا غالباً ما تهتم بشكل خاص بالأداء الوظيفي نظراً لما يمكن أن يقدمه لرفع المستوى الاقتصادي والتجاري للمؤسسة عن غيرها من المؤسسات، كما أن أهمية الأداء تبرز من خلال قدرة أصحاب القرار الإداري على دفع العاملين لتنشيط قدراتهم وتحقيق مستوى مرتفع من الاداء حتى تكون المؤسسة قادرة على منافسة أقرانها في سوق العمل. وتجدر الإشارة إلى أن طاها (2017) قد أشار إلى أن أهداف المؤسسة لابد أن تجمع بين مصلحة الفرد ومصلحة الإدارة العليا ومصلحة التنظيم في حد ذاته، ومراعاة مصلحة الفرد في حصوله على التعويض المناسب نظير الجهد المبذول في المؤسسة خلال الفترة الزمنية التي تعمل فيها، ومراعاة مصلحة الإدارة العليا بتحقيق رؤيتها وتنفيذ أوامرها والسير على منهج تلك الإدارة في العمل، وأما مصلحة التنظيم فإن الارتقاء بالأداء الوظيفي يجعل من المؤسسة في موضع أفضل ويحسن من مستواها التنافسي بين أقرانها من المؤسسات الأخرى ويحسن من إيراداتها. وأشار عيسي (2014) أن المؤسسات غالباً ما تمر بخمس مراحل هما مرحلة بداية إنشاء المؤسسة، ومرحلة استمراريتها، ومرحلة الاستقرار فيها، ومرحلة بناء سمعتها، ومرحلة تميزها ومرحلة ريادتها وتنافسيتها. وأكد الضامن (2015) أن مرحلة أهداف الأداء الوظيفي لا تنفصل في كافة المراحل، حيث أن المؤسسات منذ إنشاءها تتطلع إلى جذب أكبر عدد من العاملين من ذوي الخبرات الوظيفية، كما أن مرحلة الاستقرار فيها تتم من خلال سعي تلك الخبرات إلى بذل مزيد من الجهد لتحقيق الأرباح ولتنفيذ رؤية وأهداف الإدارة العليا، كما أن مرحلة بناء السمعة تكون من خلال اتاحه الفرصة للعاملين المبدعين من أجل تحديث الأساليب والأنماط الوظيفية المستخدمة حتي تتبوأ مكانة عالية بين المؤسسات. وتجدر الإشارة إلى أن عيسي (2014) قد أشار إلى أن الأداء الوظيفي يتصف ببروز تحسين جودة مخرجات العمل لزيادة التميز والريادة والتنافسية. وبالرغم من اتفاق الدراسة مع عيسي (2014) ومع طاها (2017) في التأكيد على وضوح أهمية الأداء الوظيفي في المؤسسات إلا أنها تختلف مع عيسي (2014) الذي أشار إلى أن أهمية الأداء التنظيمي تختلف في كل مرحلة من مراحل دورة حياة المؤسسات، حيث أن أهمية الأداء التنظيمي لا تختلف في كافة المراحل وإنما يختلف اهتمام الإدارة العليا بأن الأداء الوظيفي قدم اسهام جديد للمؤسسة بشكل ملموس، وبالتالي فإن الدراسة ترى أن أهمية

الأداء الوظيفي تختلف أيضاً بطبيعة اختلاف تشاط المؤسسة ككل، فالمؤسسات التعليمية والحكومية لا يمكن أن يكون أدائها متدنياً أو من غير المعقول أن تحقق مستوى أداء ضعيف للغاية، كما أن المؤسسات التعليمية تتطلع إلى تطبيق خطط الإدارة العليا حتي تتمكن الإدارة العليا من رسم ملامح كل مرحلة تمر بها المؤسسة، وكذلك فإن الدراسة ترى أن اسهامات الباحثين في مجال علم ادارة الأعمال بشأن الأداء الوظيفي أبرزت العديد من الحلول لتنمية الأداء الوظيفي للمؤسسات التعليمية بشكل عام. ومن ناحية أخرى، فقد أشار الضامن (2015) أن أهداف الأداء الوظيفي لابد أن تكون مرتبطة بتحقيق مصالح المؤسسات أولاً ثم يأتي بعد ذلك الأفراد، فالأفراد الذين يهتمون بتحقيق أهداف المنظمة لا يمكن للإدارة العليا أن تغافل عن منحهم الفرصة الكاملة والاستماع إلى آرائهم أثناء العمل. وأكد طاها (2017) أن أهداف الأداء الوظيفي تتمثل في القدرة على توجيه أنشطة المؤسسة ومواردها المالية لتحسين الأداء الوظيفي، كما تتمثل أهداف الأداء الوظيفي في إمكانية الاستعانة بالأساليب التقنية والتكنولوجية من أجل رفع مستوى الأداء الوظيفي. ويرى عمار (2015) أن يجب أن تربط أهدف رفع مستوى الأداء الوظيفي بالأجور والتعويضات الملائمة من أجل تحسين جودة العمل وتحقيق مستوى مرتفع من الأداء الوظيفي. وأشار الضامن (2015) أن من بين أبرز أهداف الأداء الوظيفي الارتقاء بمستوى تدريب العاملين داخل المؤسسة والعمل على تحسين ظروفه المعيشية حتى يمكن للعاملين تنفيذ الأوامر الإدارية الصادرة لهم في أي وقت. وتجدر الإشارة إلى أن تومي (2014) قد أشار إلى أن العاملين هي أكثر فئة حرصاً على تحقيق أهداف الأداء الوظيفي، فالحصول على الرواتب والأجور والرغبة في الترقي وتولي مناصب ذات شأن في المؤسسة لا يتأتى إلا من خلال تحقيق أهداف المنظمة ورفع مستوى الأداء الوظيفي. وبالرغم من أن الضامن (2015) قد أشار إلى أن أهداف الأداء الوظيفي تكون مرتبطة في المقام الأول بتحقيق مصلحة المؤسسات، إلا أن أهداف تلك المؤسسات قد تتغير مع تغير الإدارة العليا ويصبح الموظف ذو الكفاءة والإنتاجية المرتفعة موظفاً عديم المسئولية في وجهة نظر إدارة أخري، فمصلحة المؤسسات لا يمكن أن تعلو على مصلحة الأفراد داخل تلك المؤسسات. كما أن طاها (2017) قد أكد على أن أهداف الأداء الوظيفي يأتي من خلال الاهتمام بأنشطة المؤسسة ودفع الموارد المالية تجاه رفع الأداء الوظيفي، وبالرغم من اتفاق الدراسة مع طاها (2017) إلا أن هناك العديد من المؤسسات ما تسبق عملية دفع وحفز العاملين من أجل تحقيق أهداف المؤسسة بتهديد العاملين وطردهم ومنع حقوقهم المالية

والإدارية، الأمر الذي قد يعد كلاماً نظرياً لا يتفق مع ما يواجهه العاملين على أرض الواقع. وترى الدراسة أن أهداف الأداء الوظيفي تتمثل في قدرة المنظمة والأفراد على تحقيق مصالحهم المشتركة بما يخدم الأداء الوظيفي، كما أن المؤسسة تعمل بشكل جذري من أجل إعادة رسم خططها من أجل تفعيل المسئولية الاجتماعية للاهتمام بالعاملين وتوفير الرعاية الطبية لهم ولأسرهم وتحسين أحوالهم المعيشية، الأمر الذي يفرض على العاملين اتباع الأوامر الإدارية بشكل طوعي وتنفيذها والتنافس فيما بينهم للاهتمام بالعمل بشكل كبير وبالتالي تحقيق أهداف المؤسسة وتحقيق رؤية المؤسسة. وتؤكد الدراسة أن المؤسسات التعليمية لديها أيضاً العديد من الأهداف التي تسعي إلى تحقيقها من أجل مصلحة العاملين ومن أجل مصلحة تلك المؤسسات التعليمية. كما أن المؤسسات التعليمية تقوم برسم خطط طويلة الأجل من أجل تحسين الأداء الوظيفي للعاملين وحصولهم على التدريب اللازم من أجل استفادة المؤسسات التعليمية ومحاكاة المؤسسات التعليمية في الدول المتقدمة. كما أن المؤسسات التعليمية تحرص على أن يكون الأداء الوظيفي للعاملين بكفاءة وفاعلية.

3.مرتكزات الأداء الوظيفي

يرتكز الأداء الوظيفي على توافر العديد من المرتكزات من بينها من بينها مايلي:

أ-التطلع لمعرفة متطلبات الوظيفة

فالكثير من العاملين قد يختلط عليهم أمر معرفة تطلعات الوظيفة العامة، فمعرفة المهارات الفنية والتقنية والتدريب اللازم للتمكن من الوظيفة وعدم التعرض لمواقف محرجه في العمل. واشار عيسي (2014) أن المؤسسات غالباً ما تسعي إلى استقدام العاملين من ذوي الخبرات العلمية والعملية حتي يتمكنوا من إدارة متطلبات وظائفهم بحرفية شديدة. وأكد طاها (2017) أن التعرف على استقدام عمالة جديدة أو تحديث المؤسسة بالعاملين ذوي الخبرات الضئيلة قد يؤدي إلى توقف الإنتاج أو السير تجاه تحقيق أهداف المؤسسة ببطء شديد. ولا تتفق الدراسة مع عيسي (2014) في أن استقدام العمالة ذوي الخبرات الكبيرة سوف يتفهمون أساليب ومتطلبات وظائفهم، إلا أن الدراسة ترى أن مرتبات هؤلاء العمالة سيكون أعلى بكثير من مرتبات الموظفين الجدد، كما ترى الدراسة أن استقدام الموظفين ذوي الخبرات قد تنحصر خبراتهم في المؤسسات التي كانوا يعملون بها من قبل مما ينعكس سلباً على أدائهم

الوظيفي. كما أن الدراسة لا تتفق مع طاها (2017) الذي يرى أن العاملين الجدد لديهم خبرات طويلة إلا أن هؤلاء العاملين قد يتوافر لديهم خبرات معارفية قد تفوق العاملين الحاليين وهو ما يحدث بالفعل مع الخريجين الجدد الذين حصلوا على شهاداتهم الأكاديمية في وقت حديث. وتؤكد الدراسة أن التوازن بين وجود عاملين جدد في المؤسسة ووجود عاملين جدد من أجل تجديد الدماء داخل المؤسسات التعليمية.

ب-طبيعة العمل

حيث تتمثل في إدراك الفرد لقيمة العمل ومحاولة استخدام مهارات وخبراتهم السابقة وقدراتهم العملية من أجل تحسين الأداء الوظيفي. كما تتمثل في التعرف على طبيعة العمل وقدرة العاملين على استخدام ما تعلموه من قبل لدفع عجلة الإنتاج داخل المؤسسة. وأشار طاها (2017) أن طبيعة العمل يمكن التعرف عليها سريعاً وذلك بمجرد دخول العاملين في المؤسسة. وأكد عيسي (2014) أن طبيعة العمل تختلف بطبيعة المؤسسات وإمكانياتها ومواردها المالية والبشرية المتاحة. وأشار عمار (2015) أن طبيعة العمل تؤثر أيضاً في تحديد في مستوى الأداء الوظيفي، كما يري تومي (2014) أن طبيعة العمل هي التي تقوم بتنظيم العلاقة بين العاملين والإدارة العليا، حيث تقوم الإدارة العليا برسم ملامح العمل في المؤسسات. وتتفق الدراسة مع ما أشار إليه عمار (2015) حيث أن طبيعة العمل في المؤسسات هي من أكبر محددات طبيعة العمل، فالمؤسسات التعليمية بالرغم من سهولة وضوح طبيعة العمل بها إلا أنها تتطلب قدر كبير من الخبرة والإلمام بالأمور الفنية وضرورة وجود قدر كبير من الخلفيات العلمية فضلاً عن الإلمام بالجوانب التكنولوجية، فالمؤسسات التعليمية تتطور طبيعة العمل بها وفقاً لمجريات العصر الراهن، ولا تتفق الدراسة مع ما أشار إليه تومي (2014) من حيث أن طبيعة العمل يمكن التعرف عليها بمجرد دخول العاملين في المؤسسات حيث أن المؤسسات التعليمية مؤسسات ذات أهداف ورؤية في توصيل رسالة التعليم ولا يمكن للعاملين الإلمام بطبيعة العمل بمجرد الدخول في المؤسسة.

ج-إنجاز الأعمال

أكد طاها (2017) أن العبرة في المؤسسات بإنجاز الأعمال والقدرة على تجاوز الصعاب المهنية وأن يقوم الموظف باستيعاب حدود مهنته الوظيفية. وأشار عيسي (2014) أن إنجاز الأعمال هي المعيار الذي يمكن من خلاله

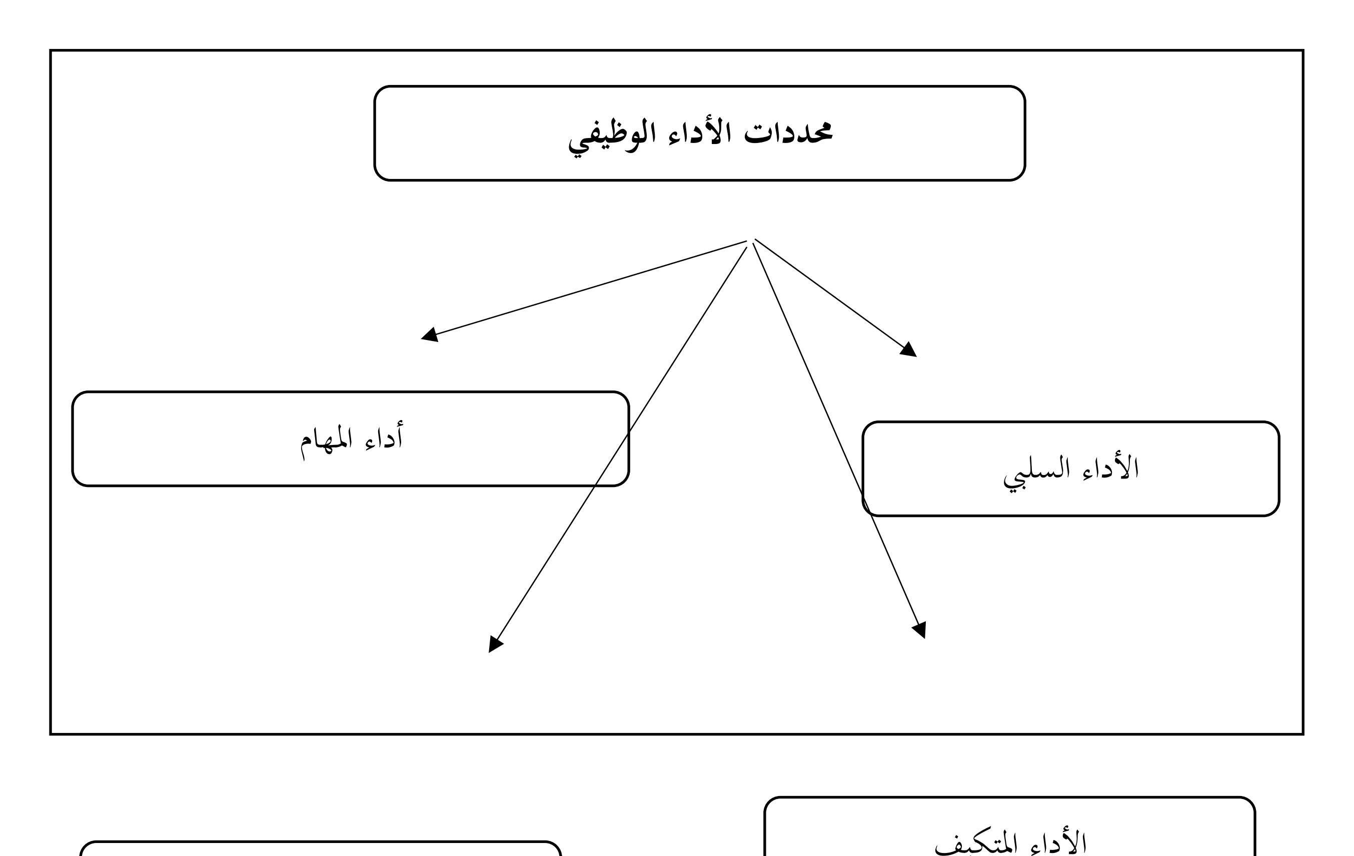
التعرف على انتهاء الأداء الوظيفي للعاملين. حيث أكد عيسي (2014) أن إنجاز الأعمال تتحقق معها أهداف المنظمة ورؤية الإدارة في تحسين مخرجات العمل بغض النظر عن الصعاب التنظيمية التي قد تواجه الموظف أثناء إنجاز الأعمال. وترى الدراسة أن إنجاز الأعمال لا يمكن قياسه إلا في فترة زمنية محدده حيث أن بعض الأعمال ترتبط ببعضها البعض بحيث تكون مخرجات العمل بأحد الأقسام مرتبطة بمخرجات أحد الأقسام الأخرى. وبالرغم من أن الدراسة تتفق مع عيسي (2014) وطاها (2017) إلا أنهم أغفوا أن إنجاز الأعمال أيضاً يقدر بكمية الأعمال المفروضة على العاملين وسرعة ودقة هذا الإنجاز، وبالتالي فإن إنجاز الأعمال يتدخل في تقييمه عوامل أخرى.

د–الجدية والمثابرة

أكد ماضي (2014) أن الموظف لابد أن يتصف ببعض القدرات والسلوكيات حتى يتمكن من إنجاز الأعمال في الوقت المطلوب، فالقواعد السلوكية التي يطبقها الموظف والتي تندرج تحت لوائح وتعليميات المؤسسة تساهم بشكل كبير في تفعيل قدرات الموظف على إنجاز الأعمال بشكل كبير. وأكد القرشي (2014) أن العاملين لابد أن يكون لديهم درجة كافية من الجدية في العمل والمثابرة في التعامل مع الزملاء واستخدام الألفاظ الحسنه في شرح المشكلات التنظيمية للإدارة العليا. وأشار القرشي (2014) أن التحلي بهذه الأخلاق لا يمكن أن تساعد الموظف على إنجاز الأعمال ولكنها تعد من العوامل السلوكية التي يجب أن يتحلى بها الموظف أساساً في نشاطاته اليومية. وتتفق الدراسة مع رأي ماضي (2014) في أن الموظف يجب أن يتحلى بتلك الصفات أثناء نشاطاته اليومية وأن تلك الصفات والأخلاق الحسنه ما هي إلا إحدى الوسائل المساعدة في إتمام وإنجاز الأعمال. وتؤكد الدراسة أن القواعد السلوكية في المؤسسات التعليمية يجب أن يكون لها الأولوية الكبيرة في تقييم الأداء الوظيفي للعاملين، حيث أن وزارة التربية والتعليم تولي اهتمام خاص بتفعيل القواعد السلوكية لسهولة إنجاز الأعمال وأن التحلي بروح الفريق والعمل جنباً إلى جنب مع القيادة العليا وانتشار ثقافة الاحترام المتبادل والبعد عن الحقد التنظيمي ومساعدة صغار الموظفين وعدم التكبر سوف يساهم بلا شك في تحسين الأداء الوظيفي للعاملين، وترى الدراسة أن محاكاة بعض النماذج في الدول المتقدمة قد أسفرت على أن هذه الدول ركزت في المقام الأول على تفعيل القواعد السلوكية فيما بينها للحصول على أفضل نتائج داخل التنظيم، وبالتالي فإن القواعد السلوكية المنظمة لنشاط العاملين داخل المؤسسة قد أسفرت عن اهتمام العاملين بتحقيق مستويات عالية من الأداء الوظيفي.

4.محددات الأداء الوظيفي

أشار العديد من علماء الإدارة على أن محددات الأداء الوظيفي تتلخص في العديد من المحددات المرتبطة بدورة حياة الموظف داخل المؤسسات، حيث استطاعت تلك الأنواع من تفسير سلوك العاملين تجاه تحقيق مستويات مرتفعة من الأداء الوظيفي. الشكل 2.5 يوضح محددات الأداء الوظيفي داخل المؤسسات.



المصدر: عمار (2015)

شكل رقم 1.1: محددات الأداء الوظيفي

1-الأداء السلبي

ولقد اختلف العديد من الباحثين في إيجاد مفهوم محدد للأداء السلبي في المؤسسات. حيث أشار عيسي (2014) أن الأداء السلبي هو مجموعة من الاختلالات الهيكلية في سلوك العاملين داخل المؤسسات تؤدي هذه الاختلالات إلى انخفاض أداء الأفراد واهمالهم للمهام الوظيفية الموكلة اليهم. وأكد القرشي (2014) أن الأداء السلبي هو انخفاض قيمة العمل في نفوس العاملين والشعور بانعدام قيمة الموظف في المؤسسة فيؤدي أدوار وظيفية أقل بكثير مما كان عليه سابقاً. ويرى طاها (2017) أن ظاهرة الأداء السلبي تحتاج إلى التعمق أكثر قبل الشروع في إيجاد مفهوم لتلك الظاهرة، حيث أكد أن أسباب الأداء السلبي قد تدفع العاملين إلى ترك الأعمال والبحث عن أماكن أخري يمكن إيجاد ذاتهم في تلك الأماكن. وأشار ماثوس (2015) أن الأسباب الكامنة وراء الأداء السلبي هي التي تدفع العاملين لإهمال قيمة العمل في نفوس العاملين. وتتفق الدراسة مع ما أشار إليه ماثوس (2015) أن هناك مجموعة من الأسباب يمكن أن تكون أبرز الأسباب التي أدت إلى بروز الأداء السلبي، حيث أن الاهتمام المبالغ فيه من المؤسسة تجاه أحد العاملين دون الاهتمام بالعاملين الآخرين سوف يدفع بلا شك العاملين إلى عدم الاهتمام بالعمل. كما أن الدراسة ترى أن هذه الظاهرة مرتبطة بالمؤسسات ذات الطابع الشمولي ويسبقها العديد من الظواهر الأخرى مثل غياب العاملين لفترات طويلة وعدم اتقان مخرجات العمل وتدني مستوى انتاجية العاملين بشكل عام. كما أن من بين أبرز الأسباب وجود أحد العاملين يتمتع بصفة صداقة أو قرابه مع أحد الأفراد في الإدارة العليا، الأمر الذي يجعله مميزاً دون أقرانه فينشأ من هنا الحقد الوظيفي وكثرة الخلافات والانشقاقات داخل أروقة العمل.

2-الأداء المتكيف

أكد الضامن (2015) أن الأداء المتكيف هو ذلك الأداء الذي يقوم العاملين في المؤسسات المختلفة بالتأقلم على أوضاعه التكنولوجية والتقنية حتي يكون قادراً على المنافسة مع المؤسسات الأخرى. وأشار طاها (2017) أن الأداء المتكيف تعتمد عليه المؤسسة بشكل كبير في استمرار حالة التعلم على التكنولوجيا الحديثة التي اعتمدتها الإدارة العليا، كما تشير إلى حالة من التأقلم على الأوضاع التنظيمية الجديدة داخل المؤسسة. وأكد طاها (2017) أن الأوضاع التنظيمية الجديدة قد تفرض على المؤسسات الاندماج أو إعادة الهيكلة أو تقليص عدد العاملين، وبالتالي فإن نجاح العاملين في التأقلم على الأوضاع الجديدة والبحث عن مهام وادوار وظيفية جديدة يعتبر من أبرز التحديات التي تمر بها المؤسسة في الوقت الراهن. ولا تتفق الدراسة مع طاها (2017) الذي أشار إلى ضرورة تأقلم

العاملين داخل المؤسسة على الأوضاع الجديدة، إلا أنه أغفل الفروق الفردية بين العاملين وعدم قدرة العاملين القدامى على مواكبة تلك التطورات التكنولوجية التي تحدث في المؤسسة، الأمر الذي يعرض تلك المؤسسة إلى خسارة أعداد كبيرة من العاملين نتيجة تلك التطورات التكنولوجية. وترى الدراسة أن الأداء المتكيف من أبرز الأساليب المتبعة في تصفية المؤسسات ودمجها وهو ما قد تتعرض اليه المؤسسات التعليمية، فالمؤسسات التعليمية التي تتصف بالإقبال الشديد والكثافة العددية لابد من إعادة هيكلتها مرة أخرى والبدء من جديد مرة أخرى لتحقق مستوى مرتفع من الأداء الوظيفي.

3-أداء المهام

أكد عيسي (2014) أن أداء المهام هو قيام العاملين بأداء المهام الوظيفية الموكلة اليهم وتسليم مخرجات العمل في أقصر وقت ممكن وبأعلى كفاءة ممكنه. وأكد الضامن (2015) أن أداء المهام من أبرز انواع الأداء الوظيفي حيث يركز على توافر مجموعة من السلوكيات ينتهجها العاملون من أجل مصلحة المؤسسة. وأشار عمار (2015) أن أداء المهام الوظيفية مرتبط بشكل كبير بكمية العمل وكفاءة تسليم العمل ودرجة الإتقان التي تم بها العمل والوقت المحدد لإنجاز العمل. ويرى المسلمي (2017) أن تلك الأبعاد من أهم المحددات التي يمكن الاعتماد عليها للتعرف على أداء المهام. وأكد باسر (2017) أن هناك ابعاد أخرى تتواجد في المؤسسات التي حققت نجاحاً باهراً في مجالاتها الصناعية أو التعليمية أو التجارية، ومن بين أبرز هذه الأبعاد الإبداع والابتكار من أجل تحقيق مصلحة المؤسسة. وتتفق الدراسة مع باسر (2017) في أن الإبداع و الابتكار أصبح يستخدم بكثرة في المؤسسات التي تحقق نجاحاً ملموساً، فالعبرة في تلك المؤسسات بما سوف يقدمه العاملين لرفع مستوى الأداء الوظيفي، حيث أن المؤسسات التعليمية في الوقت الراهن أصبحت لا تنظر إلى المحفزات التقليدية للأداء الوظيفي.

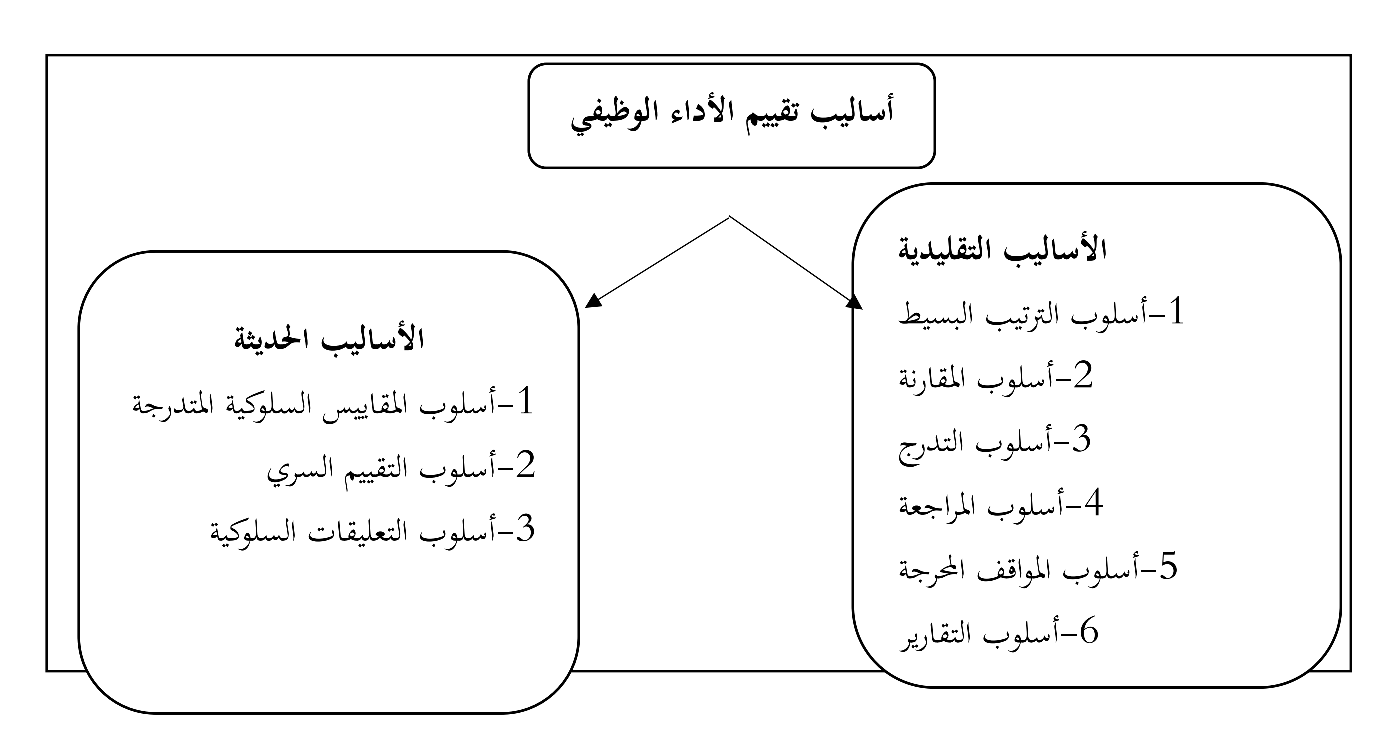
4-الأداء السياقي

أشار العديد من علماء الإدارة أن الأداء السياقي يمكن أن يطلق عليه أداء الادوار الوظيفية حيث يرتبط بالأداء الوظيفي للعاملين بشكل غير مباشر. وأكد عيسي (2014) أن الأداء السياقي هو الأداء الذي يعتمد على سياقات وشعارات تنظيمية معينة من أجل رفع مستوى الأداء الوظيفي للعاملين. وأشار طاها (2017) أن الأداء

السياقي يعتمد على سياقات معينة مثل تقديم يد العون للعاملين ومساعدة الزملاء في العمل، كما تعتمد تلك السياقات على استخدام الفعالية التنظيمية والتمكين الإداري من أجل رفع مستوى الأداء الوظيفي وارتفاع مستوى الولاء الوظيفي للعاملين وتحقيق الانتماء الوظيفي للعاملين في المؤسسة. وتتفق الدراسة مع ما أشار إليه طاها (2017) من أن المؤسسات يمكنها الاعتماد على بعض الأساليب والسياقات من أجل رفع مستوى الأداء الوظيفي في المؤسسة. غير أن الدراسة لا تتفق مع طاها (2017) في ضرورة الاعتماد على سياقات وشعارات بعينها في تحسين مستوى الأداء الوظيفي، فكل مؤسسة لها تجربتها الخاصة، وبالتالي فإنه من الممكن أن تعتمد المؤسسة على سياقات لم تعتمدها من قبل.

5. أساليب تقييم الأداء الوظيفي

أبرز علماء الإدارة أن هناك عدة أساليب لتقييم الأداء الوظيفي، حيث تشمل الأسلوب التقليدي الشائع والأسلوب الحديث. الشكل رقم 1.2 يوضح أساليب تقييم الأداء الوظيفي في المؤسسة.



المصدر: عيسي (2014)

شكل رقم 2.6: أساليب تقييم الأداء الوظيفي

أولاً: الأساليب التقليدية في تقييم الأداء الوظيفي

اتفق علماء الإدارة على أن أبرز الأساليب التقليدية هي أسلوب الترتيب البسيط وأسلوب المقارنة وأسلوب التدرج وأسلوب المراجعة وأسلوب المواقف المحرجة والتقارير.

1-أسلوب الترتيب البسيط

ويعتبر هذا الأسلوب من أقدم الأساليب التي يمكن من خلالها تقييم الأداء الوظيفي للعاملين داخل المؤسسات ويقوم هذا الأسلوب على اعداد قائمة أو ملف باسم كل موظف على أن تحتوي هذه القائمة على أسماء العاملين وخانة توضح تقييم أداء العاملين (تومي، 2014). وأكد عيسي (2014) أن هذه الطريقة مازالت تستخدم في بعض المؤسسات الحكومية إلى وقتنا الحاضر.

2-أسلوب المقارنة

أكد تومي (2014) أن أسلوب المقارنة أيضاً من الأساليب الشائع استخدامها في المؤسسات الحكومية، حيث تقوم هذه الطريقة على مقارنة العاملين داخل الإدارة الواحدة، والاستمرار في عملية المقارنة إلى أن ترجح كفة أحد العاملين داخل الإدارة. وأشار المسلمي (2017) أن هذا الأسلوب مازال معمول به في المؤسسات الحكومية.

3-أسلوب التدرج

تقوم تلك الطريقة على وجود تصنيف يشبه فكرة الاستبانة الإحصائية، حيث أن لكل موظف ورقة تقييم بأدائه المكون من خمس عناصر أساسية أداء ضعيف، متوسط، جيد، جيد جداً، ممتاز (المسلمي، 2017). كما تشمل تلك الطريقة أسلوب المدرجات التكرارية في ابراز نتائج الأداء الوظيفي لكل موظف على حده (تومي، 2014). وبالرغم من أن تلك الطريقة متطورة إلى حد ما إلا أن تلك الطريقة تشمل وجود خانات ثابته معده سلفاً بأسلوب التقييم والمدير المباشر يبدأ في ملئ الفراغات والاختيار من المتعدد إلى أن ينهي التقييم ويحصل بعدها الموظف على

التقييم الملائم بعد انتهاء المدير المباشر من عملية التقييم (تومي، 2014). وتتفق الدراسة مع تومي (2014) الذي يرى أن أسلوب التدرج من أبرز الأساليب الإدارية المستخدمة في المؤسسات الحكومية، إلا أن تلك الأساليب النمطية لا تحقق عدالة عرض الأداء الوظيفي من خلال اختبار عناصر قد لا تصلح أساساً لتكون من بين أبرز أساليب التدرج.

4-أسلوب المراجعة

حيث يتصف هذا الأسلوب بأن المدير المباشر يقوم بعملية التقييم من خلال اختيار العبارات الملائمة للتقييم ويقوم بوصف أداء العاملين بجملة واحدة على أن يعطي تقييم بالأرقام موجود أساساً في استمارة عملية التقييم (جونكسو، 2017). وأشار القرشي (2014) أن أسلوب المراجعة يختلف عن الأساليب الأخرى من حيث أن عملية التقييم يشترك فيها إدارة الموارد البشرية أو إدارة شئون الأفراد حيث تقوم إدارة الموارد البشرية بعملية التقييم الإداري للموظف على اعتبار التزامه بالنظم واللوائح والقوانين الإدارية في المؤسسة كما يشترك بها المدير المباشر من تقييمه من الجانب التخصصي أو التقني والمهني. وأكد باسر (2017) أن هذا النمط هو النمط الأكثر تطوراً المتبع في المؤسسات الحكومية إلا أن هذا النمط لا يحقق العدالة الكافية في التقييم، حيث أن العاملين الملتزمين ادارياً وتنظيمياً قد لا يتوافر فيهم القدرة على رفع أدائهم الوظيفي والمهني خلال فترة العمل، ولذلك فإن الدراسة تتفق مع باسر (2017) أن هذا الأسلوب الأكثر شيوعاً في المؤسسات الحكومية ولكنه لا يتصف بالعدالة والحيادية حيث أن إدارة شئون الأفراد قد تقوم بالتقييم الخاطئ للعاملين، الأمر الذي يتسبب في تضييع حقوق العاملين وتدني مستوى أدائهم الوظيفي.

5-أسلوب المواقف المحرجة

ويعد هذا الأسلوب من أبرز الأساليب التقليدية التي تقوم على قيام المدير المباشر بالاحتفاظ بملف خاص يقوم فيه المدير المباشر بإجراء عملية التقييم بشفافية تامة (القرشي، 2014). ولقد أشار المسلمي (2017) أن المدير المباشر يقوم بتدوين كافة الأحداث والتصرفات السلوكية والأخطاء والمزايا والعيوب التي تعرض لها الموظف ونقاط القوة ونقاط الضعف وعوامل القوة في أداء الموظف ومدى اقباله على العمل. وترى الدراسة أن هذا الأسلوب يعد

من الأساليب التقليدية إلا أنه رغم صعوبته فإنه يؤدي إلى نتائج إيجابية، ويفترض في هذا النوع أن يقوم المدير بتدوين الأحداث بشكل يومي وأسبوعي وشهري، كما أن الدراسة ترى أن صعوبة هذا الأسلوب من التقييم تؤدي إلى الإعراض عنه قدر الإمكان.

6-أسلوب المقالة

يقتصر هذا الأسلوب على قيام المدير المباشر بكتابة تقارير مفصله ومختصره على أداء العاملين خلال فترة زمنية معينة، ويقوم المدير المباشر بهذا الأسلوب من أجل تسليمه إلى إدارة شئون الأفراد كإجراء روتيني ورسمي (المسلمي، 2017). وترى الدراسة أن أسلوب المقالة لا يحقق إلا المتطلبات الرسمية من الإدارات الأخرى بشأن توفير تقارير تقييم أداء العاملين.

وبعد استعراض العديد من وسائل وأساليب تقييم أداء العاملين التقليدية، ترى الدراسة أن اساليب تقييم الأداء الوظيفي التقليدية تفتقر إلى العديد من الجوانب السلوكية. وهو ما سوف نستعرضه في أساليب التقييم الحديثة.

ثانياً: أساليب تقييم الأداء الوظيفي الحديثة

تنقسم تلك الأساليب الحديثة إلى ثلاثة أساليب رئيسية أسلوب المقاييس السلوكية المتدرجة وأسلوب التقييم السري وأسلوب التعليقات السلوكية، ويمكن إجمال تلك الوسائل الحديثة فيما يلي:

1-أسلوب المقاييس السلوكية المتدرجة

أشار العبد الله (2018) أن أسلوب المقاييس السلوكية المتدرجة يقوم على فكرة تقييم الأداء الوظيفي للعاملين وفقاً للسلوكيات التي يمارسها الموظفين داخل التنظيم ويحصل على كل سلوك على درجة ترتبط بما يحققه من أداء أثناء العمل (طاها، 2017). وأشار باسر (2017) أن فكرة الاعتماد على تلك المقاييس السلوكية تعتمد على أسلوب المواقف المحرجة من حيث وجود مدرجات تكرارية بالأداء المتوقع من العاملين. وأكد ماثوس (2015) أن هذا الأسلوب يساهم في تقييم أداء العاملين بشكل جذري بغض النظر عن تدني الأداء الوظيفي للعاملين. وترى الدراسة أن هذا الأسلوب يساند فكرة أسلوب المواقف المحرجة ويكمل النقص فيه حيث يركز على تقييم الأداء المتوقع من

العاملين بناء على ما يرتكبه الموظف سلوكياً والمتوقع منه خلال فترة العمل داخل المؤسسة. وترى الدراسة أن هذا الأسلوب يمكن تطبيقه إلى جانب أسلوب المواقف المحرجة في المؤسسات التعليمية حيث أن تلك المؤسسات تحتاج إلى تقارير مفصله عن سلوك العاملين داخل المؤسسات كما تحتاج تلك المؤسسات إلى وجود رسومات بيانية ومنحنيات احصائية توضح الأداء الوظيفي خلال فترة زمنية محدده.

2-أسلوب التقييم السري

أشار طاها (2017) أن هذا الأسلوب يفترض قيام المدير المباشر في العمل بتعبئة نماذج تقييم أداء العاملين بسرية شديدة دون معرفة العاملين والموظفين، وأن تقوم إدارة شئون الأفراد بنفس المهام بتقييم العاملين وتبادل تلك التقارير مع المدير المباشر بسرية شديدة على أن يطلع الموظف على تقييمه في نهاية الفترة. وأكد عيسي (2014) أن أسلوب التقييم السري هو أحد أبرز الأساليب التي قد تستخدم في المؤسسات الحكومية بكثره. وترى الدراسة أن أسلوب التقييم السري يمكن أن يضاف إلى أسلوب تقييم السلوكيات المتدرجة للعاملين، أو بعبارة أخري أن يتم الجمع بين اسلوب المواقف المحرجة وأسلوب تقييم السلوكيات المتدرجة للعاملين وأسلوب التقييم السري حتى يتمكن أصحاب قرار التقييم من إبراز الحيادية في تلك التقارير وعدم التعرض للمؤثرات الخارجية.

3-أسلوب التعليقات السلوكية

أشار القرشي (2014) أن أسلوب التعليقات السلوكية هو أحد أبرز الأساليب السلوكية المستخدمة في التقييم وهو يأخذ بفكرة تقييم أداء العاملين اعتماداً على السلوك المتوقع من العاملين داخل التنظيم، الأمر الذي يجعله نفس الإجراءات المتبعة في أسلوب تقييم السلوكيات المتدرجة إلا أنه يختلف عنه في قدرة المدير المباشر في منح أوزان نسبية لكل السلوكيات التي يرتكبها الموظفين داخل المؤسسة. وأكد باسر (2017) أن هذا الأسلوب يتميز بقدرة المدير المباشر على منح تعليق على سلوك الموظفين في المؤسسة ومدى قبوله لتلك السلوكيات بشكل مباشر. وترى الدراسة أن الجمع بين أسلوب المواقف المحرجة وأسلوب تقييم السلوكيات المتدرجة وأسلوب التعليقات السلوكية سوف يؤدي إلى تحسين تقييم أداء العاملين في المؤسسات التعليمية بسلطنة عمان. وأن الاعتماد على الأساليب المذكورة سلفاً سوف تحقق ما تصبو إليه الإدارة من كيفية تقييم سلوكيات وأداء العاملين داخل المؤسسة.

أبعاد الأداء الوظيفي

أشار العديد من علماء الإدارة أن هناك العديد من أبعاد الأداء الوظيفي من بينها المهام الوظيفية والأدوار والدوافع والتغذية العكسية وسوف نستعرض تلك الأبعاد فيما يلي بشيء من الشرح والتفصيل:

أولاً: المهام الوظيفية

أكد العديد من علماء الإدارة والمختصين بدراسة الأداء الوظيفي أن المهام الوظيفية هي من أبرز الأساليب الإدارية التي يمكن من خلالها وصف مضمون محتويات الوظائف داخل المؤسسة. وأشار عيسي (2014) أن المهام الوظيفية هي المهام التي تلقيها المؤسسة على عاتق العاملين بشكل مباشر ومن خلال تلك المهام الوظيفية التي يؤديها الموظفون داخل المؤسسة يحصل العاملون على الأجر الملائم نظير القيام بتلك المهام الوظيفية. وأشار العبد الله (2018) أن المهام الوظيفية تنقسم إلى ثلاثة اقسام مهام اختصاصية ومهام إدارية ومهام استشارية. ويمكن التعرف على كل نوع بشكل مفصل كما يلي:

1-المهام الاختصاصية

تعرف المهام الاختصاصية بأنها تلك المهام الوظيفية التي تشير إلى الوظائف التخصصية داخل المؤسسة مثل وظائف التدقيق والمراجعة وإدارة التكاليف وغيرها من التخصصات المهنية الاختصاصية (عيسي، 2014). وأشار طاها (2017) أن المؤسسات غالباً ما تحدد وجود أماكن شاغره لتلك المهام الاختصاصية من عدمه، وكذلك فإن المؤسسات الحكومية أو الخاصة هي من تحدد المعايير الواجب توافرها فيمن يصلح لشغل تلك النوعية من المناصب. وأكد جونكسو (2017) أن المؤسسات في الغالب لا يمكن أن توافق على اسناد المهام الاختصاصية للعاملين دون اختبارهم لتولي تلك المناصب، فمن يجتاز تلك الاختبارات هو من يفوز بالمناصب الاختصاصية. وأكد ماثوس (2015) أن المؤسسات تمنح رواتب ومهايا وعطايا لأصحاب المهام الاختصاصية فضلاً عن بروز أسمائهم في كشوف الترقي والمنح والعلاوات. غير أن عيسي (2014) قد أشار إلى أن الوظائف التخصصية تشمل الوظائف الشاغرة داخل المؤسسات، إلا أنه أغفل أن العديد من المؤسسات في الوقت الحالي تعاني من البطالة الهيكلية والتي تعني وجود العديد من الكفاءات والمهام الاختصاصية داخل المؤسسات ولكن تلك المهام الاختصاصية غير مستغله

الاستغلال الأمثل، فعلى سبيل المثال قد تجد عاملاً في الارشيف لديه درجة علمية في التدقيق والمراجعة أو في العلاقات العامة وهو ما يعني أن الخلل الموجود في المؤسسات يجب معالجته أولاً قبل شغل تلك الوظائف في المؤسسات.

2-المهام الإدارية

أشار عيسي (2014) أن المهام الإدارية هي تلك المهام الإدارية المتعلقة بإدارة شئون العاملين وإدارة شئون الأفراد والتي تختص بتنظيم وتنسيق وترتيب الشئون الإدارية داخل المؤسسات. وتجدر الإشارة إلى أن الوظائف الإدارية يمكن ممارستها في العديد من المؤسسات الحكومية والخاصة والتعليمية والتجارية والصناعية. وأكد طاها (2017) أن ممارسة المهام الإدارية ليس مقصوراً على أصحاب التخصصات الإدارية فقط، فالعديد من الخبرات الاختصاصية قد يمارس الوظائف الإدارية جنباً إلى جنب مع وظائفهم التخصصية. وأكد جونكسو (2017) أن المؤسسات في الوقت الراهن أصبحت لا تستقدم أصحاب التخصصات الإدارية إلا قليلاً، حيث أن الشئون الإدارية والمهام الإدارية أصبحت ميسره داخل أنظمة المؤسسات الإدارية وبالتالي يمكن لأية فئة القيام بها بسهولة ويسر.

3-المهام الاستشارية

المهام الاستشارية هي تلك المهام التي تقوم على تقديم النصح والمشورة للعاملين خلال العمل،كما تقدم النصح والمشورة للإدارة العليا عن كيفية تفادى الأزمات التي قد تمر بها المؤسسة خلال دورة العمل (القرشي، 2014). وأكد طاها (2017) أن تلك المهام الاستشارية يمكن القيام بها للعاملين ذوي الخبرة الكبيرة في مجال التخصص كما يمكنهم أن يوفروا الدعم اللازم للمدير المباشر في حالة تعثر الاتصال الإداري مع إحدى الجهات تفادياً لتعطيل سير العمل. وتتفق الدراسة مع طاها (2017) أن أصحاب المهام الاستشارية لديهم خبرة واسعة في مجال التخصص إلا أن المؤسسات تعاني في الوقت الراهن من أن أصحاب تلك المهام الاستشارية قد تجاوزوا سن التقاعد وأن وجودهم بالمؤسسات أصبح عبئ على موازنة تلك المؤسسات مما يستلزم اتاحه الفرصة للوجوه الجديدة لإدارة تلك المؤسسات،

ثانياً: الأدوار

أشار ماضي (2014) أن الأدوار هي بمثابة مركز العاملين داخل المؤسسة وموقعه الاجتماعي من التنظيم. وأكد عيسي (2014) أن الأدوار هي بروز مراكز العاملين داخل المؤسسة ومناصبهم وهو من بين أنماط السلوك التي تنتظره المؤسسة من أفرادها. وأكد طاها (2017) أن الأدوار هي أحد أبرز الأساليب الإدارية التي تشير إلى معرفة الموظفين داخل التنظيم بحدودهم الوظيفية ومراكزهم في التنظيم. وأشار تومي (2014) أن الأدوار تساهم في التعرف على مركز الفرد داخل المؤسسة وحدوده التنظيمية والوظيفية بشكل واضح وملموس. غير أن تومي (2014) الذي أشار إلى أن الأدوار هي بمثابة مركز العاملين داخل المؤسسة إلا أنه أغفل أن هذا المفهوم عام وليس شامل، فكل العاملين لديهم مراكز اجتماعية داخل المؤسسة وأن هناك عوامل لم يتم ذكرها استكمالاً لهاذ المفهوم. كما أن عيسي (2014) لم يشر بشكل كامل عن طبيعة المناصب وأنواع وانماط السلوك داخل تلك المؤسسات. وبالرغم من أن مفهوم طاها (2017) هو الأقرب إلى الصواب إلا أنه لم يشير إلى نوعية الأساليب الإدارية المستخدمة لمعرفة الموظفين لحدود عملهم في المنظمة. وترى الدراسة أن الأدوار هي معرفة وإدراك الموظف لحدود مهنته الإدارية بما يمكنه من أن يكون فرد مساهم في التنظيم. ويتصف هذا المفهوم بالشمولية والمرونة حيث يشمل كافة الموظفين الذين يعملون داخل المؤسسة، كما ترى الدراسة أن الأدوار هي المميزات التي يعرف بها العاملون حدود عملهم داخل المؤسسة وان سلوك الفرد داخل المؤسسة هو من أبرز محددات تكيفه مع البيئة الداخلية والخارجية للمنظمة، والجدير بالذكر أن هذا المفهوم استخدم فكرة الإدراك الإداري والوعي الحسي بأهمية دوره وموقعه داخل المؤسسة. وتجدر الإشارة إلى المسلمي (2017) قد أشار إلى أن هناك العديد من عناصر الأدوار من بينها أن الأدوار تخضع لقواعد سلوكية منظمة لتلك المناصب في المجتمع. كما أشار ماثوس (2015) أن الأدوار تتمتع بقدرة الموظف على تحقيق التقدم المهني والتقني من خلال التعرف على أبعاد وحدود وظيفته تنظيمياً. وتتفق الدراسة مع المسلمي (2017) الذي أشار إلى خصائص وعناصر الدور داخل التنظيم، إلا أن ماثوس (2015) لم يشير إلى أن جوهر الأدوار هو الموظف نفسه وأن فكرة إدراك الموظف لأبعاد حدود مهنته الوظيفية داخل التنظيم ومركزه الاجتماعي تتطلب منه أن يكون مدركاً لتوقعاته وسلوكياته وفقاً لموقعه في المنظمة.

ثالثاً: الدوافع

اختلف العديد من علماء الإدارة في تحديد مفهوم للدوافع فمنهم من يري أن الدوافع هي مجرد محفزات للموظفين لقيامهم بالمهام الوظيفية الموكلة اليهم داخل التنظيم (عيسي، 2014). وأكد طاها (2017) أن الدوافع هي النزعة الداخلية التي تتكون نتيجة تعرض الفرد لظروف معينة تؤدي تلك الظروف الى استمرار تواجده داخل المؤسسة والقيام بواجباته الوظيفية. وأكد باسر (2017) أن الدوافع نوبعن دوافع ايجابية تدفع الموظف إلى الاستمرار بالمؤسسة ودوافع سلبية تدفع نحو الانسحاب من المؤسسة. غير أن مفهوم الدوافع يجب أن يشير من وجهة نظر الدراسة إلى العديد من الظروف والمتغيرات الداخلية والخارجية التي يمر بها العاملون داخل التنظيم، فالظروف والمتغيرات الداخلية هي التي تدفع العاملون للقيام بواجباتهم الوظيفية مثل تحمل مسئولية الأسرة والأطفال والرغبة في استئجار منزل وغيره من الدوافع، كما أن وجود الدوافع الخارجية من محاولة اثبات الذات والتنافس مع العاملين والوصول إلى منصب مرموق يدفع العاملين إلى القيام بواجباتهم الوظيفية. وبالرغم من عدم اتفاق الدراسة مع مفهوم عيسي (2014) وطاها (2017) إلا أن الدراسة ترى أن الدوافع هي مجموعة من المؤثرات الداخلية والخارجية في البيئة المحيطة للعاملين والتي غالباً ما تدفع العاملين إلى الاستمرار في العمل والقيام بواجباته الوظيفية أو الانسحاب من المؤسسة ككل والبحث عن فرص وظيفية أخرى. ويشير مفهوم الدوافع لدى الدراسة أن الدوافع قد يتوافر فيها الجوانب الإيجابية من حيث الاستمرار في المؤسسة والمشاركة بإيجابية في النشاط الاقتصادي للمؤسسة أو فكرة وجود دوافع ومؤثرات سلبية مثل عدم كفاية الرواتب والأجور، الامر الذي يشير إلى ضرورة البحث عن فرص وظيفية أخرى في مؤسسات أخرى.

رابعاً: التغذية العكسية

التغذية العكسية هي تلك المعلومات التي يمكن الحصول عليها للتأكد من صحة الاداء الوظيفي (عيسي، 2014). وأشار طاها (2017) أن التغذية العكسية هي من أبرز الأساليب الإدارية التي تستخدم في المؤسسات للتعرف على دقة المعلومات التي يتلقاها الموظف من أجل التثبت من الإجراءات التي اتخذها أثناء تنفيذه للأوامر الإدارية المختلفة. واكد ماثوس (2015) هي حصول الأفراد على استجابات محددة يمكن من خلالها التأكد من تلك المعلومات وأنهم يسيرون على الطريق الصحيح تداراً للأخطاء الوظيفية. وأشار ماضي (2014) أن أهمية التغذية العكسية تبرز من خلال استخدام التغذية العكسية في كافة مجالات النشاط الإداري في المنظمة، حيث أكد ماضي

(2014) أن التغذية العكسية تساهم في عدم انزلاق الموظفين نحو تكرار الأخطاء الوظيفية وتعزز النشاط الاقتصادي في المؤسسة وتساهم في رفع مستوي الدافعية من أجل الحصول على المعلومات بشكل مباشر، كما أن التغذية العكسية تساهم بشكل كبير بتوجيه السلوك نحو فلسفة التأكد والتثبت قبل الوقوع في الأخطاء الوظيفية. ويرى ماضي (2014) أن المؤسسات تحتاج بشكل كبير إلى التغذية العكسية حتى تمنح الفرصة للعاملين لإنجاز الأعمال الإدارية المختلفة، كما أن التغذية العكسية تساهم في تدعيم العلاقات التبادلية داخل النظام. غير أن الدراسة تتفق مع ماضي (2014) في أن التغذية العكسية لها العديد من المميزات مما يدعم وجود فكرة أن التغذية العكسية تقوم على إبراز صحة الأداء الوظيفي. كما تتفق الدراسة مع عيسي (2014) وطاها (2017) في أن مفهوم التغذية العكسية هو تسهيل حصول الأفراد داخل المؤسسة على المعلومات الكاملة من أجل تسهيل حصول التعلم وزيادة الدافعية نحو إبراز إيجابيات العمل وزيادة اتقان مخرجات العمل الإداري بما يضمن رفع مستوى الأداء الوظيفي ومن أجل الحصول على نتائج مؤكده وحقيقية. وتشير الدراسة أن التغذية العكسية تتطلب توافر العديد من المتغيرات من بينها وضوح الأهداف والبرامج المطلوب تنفيذها، كما يستلزم للمؤسسة أن توضح الإجراءات والمعايير التي تساعد العاملين للحصول على تلك المعلومات بسهولة ويسر. وأشار طاها (2017) أنه يجب عودة العمل إلى مصادره الطبيعية في حالة بروز نقص في تلك الأعمال وأن تلك الأعمال يحب أن تكون بدرجة عالية من الدقة والفاعلية. غير أن طاها (2017) لم يشير إلى أن التغذية العكسية عملية متكاملة شاملة يمكن أن تساهم في تسليم مخرجات الأعمال بدقة شديدة وأن أي خلل في المعلومات والبيانات يمكن عودته مرة أخري للمصادر التي جاءت منه للتأكد من تلك المعلومات وتعديلها بشكل قطعي. وترى الدراسة أن استمرار عملية التغذية العكسية من الأمور البديهية داخل المؤسسة، كما أن اتباع عملية التغذية العكسية للأساليب والأنماط الإدارية في الحصول على المعلومات من الإدارات والفروع والأقسام المختلفة تدل على بروز أهمية وجود منهجية علمية يستند إليها الموظف في عملية التغذية العكسية.

نظرية الأداء الوظيفي

مما لاشك فيه أن ماكس ويبر منذ عام 1952 منذ أن أقر نظرية الأداء الوظيفي فإن هناك ثمة ارتباط بين نظرية الأداء الوظيفي وبين أبعاد الأداء الوظيفي. حيث أشار ماضي (2014) أن نظرية الأداء الوظيفي قد أرست بلا

شك عناصر وأبعاد الأداء الوظيفي، فالمهام الوظيفية والأدوار والدوافع والتغذية العكسية لها ارتباط وثيق بنظرية الأداء الوظيفي وهي مشتقه من تلك النظرية. وأكد طاها (2017) أن ارتباط المهام الوظيفية بنظرية الأداء الوظيفي يبرز من خلال ما تقوم به المؤسسة من خلال اسهامات نظرية الأداء الوظيفي في تطوير وتصنيف المهام الوظيفية، فالمهام الوظيفية كانت مصطلحاً واحداً لا قياس فيه من قبل وأن اسهامات ماكس ويبر ساهمت بقدر كبير على قدرة علماء الإدارة من اشتقاق انواع المهام الوظيفية سواء كانت مهام اختصاصية أو استشارية أو إدارية. كما أن عيسي (2014) يرى أن نظرية الأداء الوظيفي هي صاحبة السبق في إرساء أطر وأبعاد الاداء الوظيفي في المؤسسات وأن تلك الأبعاد على الرغم من تنوعها قد ساهمت في التعمق في فهم النظرية بشكل كبير. كما أن طاها (2017) يرى أن الأدوار والدوافع من بين أبرز اسهامات علماء الإدارة الحاليين وأن الأدوار مستمدة من معرفة موقع العاملين في المنظمة وهو ما تم ارسائه في نظرية الأداء الوظيفي، كما استخدمت نظرية الأداء الوظيفي قدرات الفرد التعليمية وخبراته السابقة في تحقيق أهداف المؤسسة وهو ما يشير إلى أهمية عنصر الدوافع في استخدام تلك الدوافع لتنفيذ سياسات المؤسسة في الأجل الطويل وتحسين الأداء الوظيفي للعاملين من خلال دعم انتاجيتهم في كافة المهام الوظيفية التي يتقلدونها، كما أن التثبت من المعلومات ودقتها وعرضها يساهم بشكل واضح في تعزيز فكرة التغذية العكسية في المؤسسات. وترى الدراسة أن أبعاد الأداء الوظيفي هي أحد أبرز اسهامات نظرية الأداء الوظيفي وأن تلك الإسهامات ساهمت في التعمق في فهم أصول نظرية الأداء الوظيفي وأن وجود تلك الأبعاد يساهم أيضاً في تفسير القواعد السلوكية المرتبطة بوجود العاملين داخل المؤسسة وفهم الظروف والمتغيرات الداخلية والخارجية التي تحيط بالعاملين أثناء ممارستهم للمهام الوظيفية كما تساهم بشكل كبير في التعرف على الأساليب والأنماط والدوافع التي يستخدمها العاملون لإنجاز أعمالهم الوظيفية، كما ترى الدراسة أن فهم وادراك العاملون داخل المؤسسة لأهمية الأدوار ومواقعهم ومراكزهم الاجتماعية يأتي من خلال اهتمام نظرية الأداء الوظيفي بضرورة أن يحتل الموظفين مراكزهم الاجتماعية وفقاً لحدود المنظمة وأبعاد حدود مهنة الموظف داخل المنظمة، كما ترى الدراسة أن بروز أهمية عملية التغذية العكسية يتضح من خلال أن الأداء الوظيفي عملية ديناميكية هدفها الأساسي الارتقاء بهذا الأداء الوظيفي مهما كانت المعوقات والعقبات التنظيمية وأن التغلب على العقبات التنظيمية يستلزم وجود عملية التغذية

العكسية التي تحاول تصحيح مسار أخطاء العاملين وامداد هؤلاء العاملين بالمعلومات اللازمة من أجل دعم القرار الإداري داخل المؤسسة ومن أجل تحقيق الموظف للمهام الوظيفية دون ارتكاب أخطاء.

لقد استخدمت الدراسة العديد من الدراسات الحديثة من بينها مقالات علمية في مجلات محكمة ورسائل ماجستير ودكتوراه

1.دراسة العبد الله (2018)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التمكين الإداري على الأداء الوظيفي في الجامعة الافتراضية السورية، وتكمن مشكلة الدراسة في أن التمكين الإداري يواجه العديد من التحديات مما ينعكس على الأداء الوظيفي. ولقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل أثر التمكين الإداري على الأداء الوظيفي في الجامعة الافتراضية السورية وبلغت عينة الدراسة 162 من العاملين في الجامعة الافتراضية السورية، ولقد توصل الباحث إلى العديد من النتائج من بينها أن التمكين الإداري له دور إيجابي على الأداء الوظيفي. ولقد أوصت الدراسة بضرورة التوسع في دراسة التمكين الإداري ودوره على الأداء الوظيفي. ولقد استفادت هذه الدراسة من التعرف على الإطار النظري الأداء الوظيفي.

2.دراسة المسلمي (2017)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الرضا الوظيفي وعلاقته بفعالية أداء العاملين بالمديرية العامة التربية والتعليم بمحافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان. ولقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل الرضا الوظيفي وعلاقته بفعالية أداء العاملين بالمديرية العامة التربية والتعليم بمحافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان. وبلغت عينة الدراسة 222 من العاملين بالمديرية العامة التربية والتعليم بمحافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان، ولقد توصل الباحث إلى العديد من النتائج من بينها أن الرضا الوظيفي لها علاقة إيجابية بفعالية أداء العاملين بالمديرية العامة التربية والتعليم بمحافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان. ولقد أوصت الدراسة بضرورة التوسع في دراسة الرضا الوظيفي ودوره على الأداء الوظيفي. ولقد استفادت هذه الدراسة من التعرف على الإطار النظري للأداء الوظيفي.

3-دراسة باسر (2017)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على القيادة التحويلية وعلاقتها بالأداء التنظيمي. ولقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل القيادة التحويلية وعلاقتها بالأداء التنظيمي. وبلغت عينة الدراسة 152 من العاملين بالمديرية العامة التربية والتعليم بمحافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان، ولقد توصل الباحث إلى العديد من النتائج من بينها أن الرضا الوظيفي لها علاقة إيجابية بفعالية أداء العاملين بالمديرية العامة التربية والتعليم بمحافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان. ولقد أوصت الدراسة بضرورة التوسع في دراسة الرضا الوظيفي ودوره على الأداء الوظيفي. ولقد استفادت هذه الدراسة من التعرف على الإطار النظري للأداء الوظيفي.

4-دراسة جونكسو (2017)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المناخ التنظيمي للابتكار والاداء التنظيمي. ولقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل المناخ التنظيمي للابتكار والاداء التنظيمي. وبلغت عينة الدراسة 182 من وكلات مدينة أوهايو، ولقد توصل الباحث إلى العديد من النتائج من بينها أن وجود علاقة ايجابية مباشرة بين المناخ التنظيمي للابتكار والاداء التنظيمي. ولقد أوصت الدراسة بضرورة التوسع في الإبداع الإداري ودوره على الأداء الوظيفي. ولقد استفادت هذه الدراسة من التعرف على الإطار النظري للأداء الوظيفي.

5-دراسة ماثوس (2015)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر بيئة العمل على أداء الموظفين في قطاع الصناعة في الهند. ولقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل أثر بيئة العمل على أداء الموظفين في قطاع الصناعة في الهند. وبلغت عينة الدراسة 362 من في قطاع الصناعة في الهند، ولقد توصل الباحث إلى العديد من النتائج من بينها أن وجود علاقة ايجابية مباشرة بين بيئة العمل على أداء الموظفين في قطاع الصناعة في الهند. ولقد أوصت الدراسة بضرورة التوسع في دراسة الإبداع الإداري ودوره على الأداء الوظيفي. ولقد استفادت هذه الدراسة من التعرف على الإطار النظري للأداء الوظيفي.

6-دراسة الضامن (2015)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر تطبيق التمكين الوظيفي على تحسين أداء العاملين. ولقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل أثر تطبيق التمكين الوظيفي على تحسين أداء العاملين. وبلغت عينة الدراسة 362 من العاملين في المؤسسات الحكومية في قطاع غزة، ولقد توصل الباحث إلى العديد من النتائج من بينها أن وجود علاقة ايجابية مباشرة بين أثر تطبيق التمكين الوظيفي على تحسين أداء العاملين. ولقد أوصت الدراسة بضرورة التوسع في دراسة التمكين الوظيفي ودوره على الأداء الوظيفي. ولقد استفادت هذه الدراسة من التعرف على الإطار النظري للأداء الوظيفي.

7-دراسة عمار (2015)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير القيادة الإدارية على أداء العاملين في المؤسسة الاقتصادية دراسة حالة مؤسسة سونلغاز. ولقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل تأثير القيادة الإدارية على أداء العاملين في المؤسسة الاقتصادية دراسة حالة مؤسسة سونلغاز. وبلغت عينة الدراسة 254 من العاملين في مؤسسة سونلغاز، ولقد توصل الباحث إلى العديد من النتائج من بينها أن وجود علاقة ايجابية مباشرة بين القيادة الإدارية على أداء العاملين في المؤسسة الاقتصادية. ولقد أوصت الدراسة بضرورة التوسع في القيادات الإدارية ودورها على الأداء الوظيفي. ولقد استفادت هذه الدراسة من التعرف على الإطار النظري للأداء الوظيفي.

النتائج

الهدف الأول: تبيان مرتكزات الأداء الوظيفي بالمؤسسات التعليمية العمانية؟

بعد استعراض الدراسة يتضح أن الأداء الوظيفي يجب أن يرتكز على عدة مرتكزات من بينها تحقيق مصلحة الفرد والمنظمة معاً كما يجب أن يقترن بأسباب تحفيز العاملين وبذلهم لمزيد من الجهد للحصول على الأجور الإضافية والتعويضات المستحقة نتيجة بذلهم لجهد أكبر من أجل تحقيق أهداف المؤسسة. وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة ترى أن مفهوم الأداء الوظيفي في الوقت الراهن لابد أن يراعي مبدأ المسئولية الاجتماعية للمؤسسات تجاه العاملين،

وهو ما يتفق مع استغلال الموارد البشرية والعناية بها على أنها القوة البشرية التي تحقق أهداف المؤسسة في الأجل الطويل. وبالتالي فإن مفهوم الأداء الوظيفي هو محصلة ما يبذله الفرد والجماعة داخل المؤسسة من تفاعلات تؤدي بشكل مباشر إلى تحقيق أهداف المؤسسة في أقل وقت ممكن وبأقصى كفاءة وفاعلية ممكنة وفقاً لمعايير التي تحكمها المؤسسة. ويتضح من المفهوم السابق أنه مفهوم مرن يمكن استخدامه على كافة أنواع المؤسسات وخاصة المؤسسات التعليمية، كما أن هذا المفهوم شامل يراعي مصلحة الفرد ومصلحة المؤسسة على السواء، كما أن من بين أهم مميزات هذا المفهوم قدرة تحقيق أهداف المؤسسة بأقصى درجات الكفاءة والفاعلية، ويمكن القول بأن مرتكزات الأداء التنظيمي بهذا الشكل لا يتعارض أيضاً مع المعايير المستخدمة من قبل علماء الإدارة في تقييم الأداء الوظيفي، حيث يمكن لتلك المعايير أن تقييم الأداء الوظيفي أداء إيجابياً إذا حقق هذا الأداء النتائج المرجوة منه، وكذلك فإن هذا الأداء قد يكون سلبياً إذا فشل في تحقيق أهداف المؤسسة أو حقق أهداف المؤسسة ولكنه استغرق وقتاً أطول من اللازم. وبالتالي فإن هذا المفهوم يراعي المعايير التي تسير عليها المؤسسات، فلا يمكن أن تكون محصلة ما يبذله الفرد والجماعة أن نطلق عليه أداءً وظيفياً إلا إذا حقق النتائج المنشودة وفقاً لمعايير المؤسسة. كما أن هذا المفهوم لم يهمل دور الفرد ودور الجماعة في تحقيق أهداف المؤسسة.

الهدف الثاني: التعرف على محددات الاداء الوظيفي بالمؤسسات التعليمية العمانية؟

أوضحت النتائج أن هناك أربع محددات للأداء الوظيفي بالمؤسسات التعليمية العمانية، ومن بين أبرز تلك المحددات الاختصاصية والمهام الإدارية والمهام الاستشارية. المهام الاختصاصية حيث أن المؤسسات على اختلاف طبيعتها تعاني من سوء التوظيف وتدني انتاجية العاملين الموجودين بالفعل داخل المؤسسات وهو ما يعني أن تلك المؤسسات سوف تواجه مشكلات كبيرة في استقدام عمالة جديدة أخرى على العمالة الموجودة بالفعل داخل المؤسسات. أما المهام الإدارية فإن المؤسسات في الوقت الراهن أصحبت تستقدم أصحاب التخصصات الإدارية من أجل تفعيل نظم المؤسسة الإدارية الكترونياً. وترى الدراسة أن المهام الإدارية يمكن لأصحاب المهام الاختصاصية القيام بها بشكل سريع طالما أن المؤسسات تمتلك نظم معلومات إدارية حديثة تمكن العاملين من التعرف عليها في أقصر وقت ممكن. ترى الدراسة أن المهام الاستشارية يستلزم للمؤسسات الاستغناء عن المهام الاستشارية لتلك الفئة التي تجاوزت سن التقاعد ومنح الفرصة للخبرات الصاعدة من تولي تلك المناصب الاستشارية.

التوصيات

1.السعي إلى مستويات تكنولوجية كبيرة في المؤسسات التعليمية العمانية بما يحسن من مستوي الأداء الوظيفي.

2.حشد وسائل الإعلام لحث المسؤولين على اتخاذ كافة ما يلزم لتطوير الأداء الوظيفي.

3.العمل على تحسين بيئة العمل في المؤسسات التعليمية العمانية.

4.القيام بكل ما يلزم نحو تطوير المهام الاختصاصية ودعم المهام الاستشارية في المؤسسات التعليمية العمانية.

5.العمل على تحديد الأدوار الوظيفية بما يتلاءم مع الأداء الوظيفي للمؤسسات التعليمية العمانية.

6.القيام بتدريب العاملين في المؤسسات التعليمية العمانية بما يسمح من تطوير الأداء الوظيفي.

7.العمل على تطبيق إحدى التجارب الناجحة لأحدى الدول المجاورة بعد اختبار صلاحيتها بالمؤسسات التعليمية العمانية.

References

Al-Harthy, Salem bin Saif bin Nasser. (2014). A proposed concept for developing administrative creativity among school principals in the North Sharqiyah Governorate in the Sultanate of Oman, College of Science and Arts, Department of Education and Human Studies, University of Nizwa, Sultanate of Oman.

Al-Abdullah, Maan Ahmad Saleh, 2018, The Impact of Administrative Empowerment on Job Performance, Master Thesis, Department of Business Administration, Syrian Virtual University.

Al-Damen, Rola, 2015, The effect of applying job empowerment on improving employee performance, an applied study on the supervisors of the Education Department, Journal of Research, College of Education, Al-Azhar University, Gaza.

Al-Muslimi, Fatima, Sather Jumah and Abdul-Rahman, Asmaa and Bin Samah Rossni, 2017, Job satisfaction and its relationship to the effectiveness of the performance of employees of the General Directorate of Education in the North Al-Batinah Governorate in the Sultanate of Oman, Global Business and Business Leadership Journal, third edition, Issue 5.

Al-Qurashi and Al-Hamidan, Salim and Abdullah, 2014, The Impact of Empowering Workers on Improving Job Performance, An Applied Study on the Health Services Sector in Taif City, Master Thesis, Faculty of Commerce, Port Said University, Egypt

Amthal… Rashid Bagy. (2013). Statistical control over the quality of cement production in the Iraqi State Company. Al-Koot Journal of Economic and Management Sciences, (12), 296-331

Ammar, Caird. (2015), The Impact of Administrative Leadership on the Performance of Employees in the Economic Corporation, Case Study of Sonelgaz Corporation, Directorate of Distribution in Laghouat, Master Thesis, People's Democratic Republic of Algeria.

Issa Hamad, 2014, The Impact of Organizational Climate on the Job Performance of Workers in the Ports Management in Nationality, Passports and Residency Affairs in the Ministry of Interior in the Kingdom of Bahrain, Master Thesis published, State of Bahrain.

Jongsoo Park, MPA (2017) How Does Employee Empowerment Contribute to Higher Individual and Workgroup Performance? An Empirical Assessment of a Trickledown Model in Law Enforcement Agencies in Ohio, The Ohio State University

Mathews Christopher, Khan, I, k, (2015), International Journal of Science and Research, Impact of work environment on performance of employees in manufacturing sectors in India, India, Vol.5, No.4.

Tata, Ali, (2016). Polish Journal of management studies, The impact of organizational culture on creativity and innovation, university of Presov, Vol.14, No.1.

Tommy, Abdul Rahman, 2014, Administrative Empowerment and Job Performance, Insight Center for Research, Consulting and Educational Services Journal, Issue 23.

Website

https://www.2040.om/Oman2040.

الدلالة الاحصائية في الدراسات التربوية والنفسية: مراجعة منهجية للأدب التربوي في الوطن العربي

Statistical significance in educational and psychological studies: a systematic review of educational literature in the Arab world

د.إبراهيم بن سعيد بن حميد الوهيبي

أستاذ القياس والتقويم المساعد بجامعة الشرقية –سلطنة عمان

Dr. Ibrahim Said Humaid Al-Wahaibi
assistant professor of measurement and evaluation at a'sharqiyah university- sultanate of oman

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التحقق من مدى اهتمام الباحثون العرب بدراسة الدلالة الإحصائية، من مختلف الجوانب النظرية والتطبيقية، واستخدمت المنهج الببليومتري، حيث تكونت عينة الدراسة من جميع الدراسات العربية المتعلقة بالدلالة الإحصائية والمنشورة في دار المنظومة خلال ربع قرن (1996-2021)، وتوصلت النتائج إلى أن عدد الدراسات العربية التي بحثت في الدلالة الإحصائية بلغت (32) دراسة فقط، وتعتبر قليلة جدا، أي بمعدل أقل من دراستين في العام الواحد، مما يؤكد على افتقار المكتبة العربية بهذا النوع من الدراسات، كما أن أغلب هذه الدراسات بحثت في الجانب التطبيقي للدلالة الإحصائية، حيث وجد (8) دراسات فقط بحثت في الجوانب النظرية للدلالة الإحصائية من مثل استخداماتها الخاطئة وجوانب قصورها، وأوضحت النتائج أيضا أن الباحث لهذا الدراسة هو أكثر الباحثين العرب الذين كتبوا في هذا المجال حيث نشر حوالي خمس الدراسات في مجالات الدلالة الإحصائية وتطبيقاتها، وخلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات أهمها دعوة الباحثين العرب في إعداد دراسات في مؤشرات الدلالات الإحصائية تتبع المنهج النوعي.

الكلمات المفتاحية: الدلالة الإحصائية؛ دار المنظومة، الوطن العربي

Abstract:

The study aimed to verify the extent of Arab researchers 'interest in studying statistical significance, from various theoretical and applied aspects, and used the bibliometric approach, as the study sample consisted of all the Arab studies related to statistical significance published in the Dar al-Mizamah during (1996-2021), and the results were reached. Noting that the number of Arab studies that looked at statistical significance amounted to (32) studies only, and they are considered very few, that is, at a rate less than two studies per year, which confirms the lack of this type of studies and research in the Arab library, and most of these studies have been discussed in this aspect. Applied to the statistical significance, where he found (8) studies only that investigated the theoretical aspects of the statistical significance, such as its erroneous uses and its shortcomings, and the results also indicated that the researcher for this study is the most Arab researchers who wrote in this field, where he published about five studies in the fields of statistical significance and their applications. The study concluded with a set of recommendations, the most important of which is inviting Arab researchers to prepare studies on statistical significance indicators that follow the qualitative approach.

Key words: statistical significance; House system, the Arab world

مقدمة:

تمثل الدلالة الإحصائية محور نتائج الدراسات التربوية والنفسية، بل ومعظم الدراسات الإنسانية التي تستخدم منهجية البحث الكمي، فلا تكاد تخلو منها نتائج أي دراسة عربية كانت أو أجنبية، حيث شاع استخدام الاختبارات الدلالة الإحصائية (NHST) لاختبار البيانات الإحصائية منذ أكثر من نصف قرن (الوهيبي، 2020)، ورافق هذا الاستخدام الوقوع في تفسيرات خاطئة لنتائج هذه الاختبارات الإحصائية، مما سعت كثير من الدراسات الأجنبية إلى تصحيح المسار لهذه الاستخدامات (Amrhein & loannidis,2019; Greenland,2019; Greenland & McShane;2019; Hubbard & Lindsay,2008; Hurlbert & Levine & Utts,2019; Johnson,2019; Kaufman,1998; Kmetz,2019; Shaver,1992; Thompson,1997; Nix & Barnette, 1998)، وحيث أن استخدامات اختبارات الدلالة الإحصائية منتشر أيضا في الدراسات العربية، فإن هذا الانتشار رافقه أيضا قيام الباحثون العرب بتفسيرات خاطئة لنتائج هذه الاختبارات الإحصائية، وهذا ما

أكدته الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الوهيبي(2020)، الأمر الذي يتطلب البحث والتقصى لمدى اهتمام الباحثون العرب بدراسة استخدامات الدلالة الإحصائية، ومحاولة تطويرها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في الاستخدام غير الدقيق للدلالة الإحصائية في الدراسات الإنسانية، مما أدى إلى ظهور انتقادات أثيرت حوله(Gigerenzer, 2004; Perezgonzalez, 2014, 2015)، ومصدر هذه الانتقادات أن اختبارات الدلالة الإحصائية (NHST) تعاني من بعض القصور في استخداماته، كما أنها فُسرت بغير الطريقة التي أنشأت من أجلها (الوهيبي، 2020)، وعلى الرغم من حالات القصور التي تعتري الدلالة الإحصائية إلا أنها لا تزال تستخدم في أوساط الباحثين، ولم يتم التوقف عنها، أو إصلاح من جوانب قصورها، مما أدى إلى توصل مختلف الدراسات والأبحاث إلى مجموعة من القرارات غير الدقيقة والتي لا يمكن الاعتماد عليها، (Alwahaibi, et al.,2020) الأمر الذي دعا بعض الجمعيات الإحصائية مثل الجمعية الإمريكية للإحصاء (ASA)، إلى إصدار بيان عام2016 تحذر فيه من التفسير الخاطئ لاستخدامات الدلالة الإحثائية، واشتمل البيان على ستة مبادئ (Amrhein & Greenland & McShane, 2019; Gagnier & Morgenstern,2017; Thomas & Barach & Wilkinson & Farooqi & Lipshultz,2017; Wasserstein & Lazar,2016)، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد في الأدب الأجنبي المهتم بهذا الموضوع، بل وأقيمت ندوات وأُصدرات أعداد خاصة من مجلات إحصائية عالمية مرموقة، كما هو الحال في مجلة الإحصاء الإمريكية American Statistician حيث أصدرت عدد خاص 2019 نُشر فيه أكثر من (40) بحثا، حول "الاستدلال الإحصائي في القرن الحادي والعشرين: عالم يتجاوز P>0.05 "، لمناقشة الجوانب المختلفة للدلالة الإحصائية واختباراتها المستخدمة، وإيجابياتها وسلبياتها (Wasserstein & Schirm & Lazar, ,2019)، ونظرا لأهمية الدلالة الإحصائية في المجال التربوي، فإنه يتطلب البحث المتواصل عن الآليات والإجراءات التربوية لكيفية استخدامها، ومواكبة الاهتمام العالمي بهذا المصطلح التربوي، لذا فقد سعت هذه الدراسة إلى مراجعة منهجية للأدبيات المتعلقة بالدلالة الإحصائية ونوعية المناهج العلمية المستخدمة في هذه الدراسات، وكيفية تناولها بالوطن العربي على أساس تحليل وصفي خلال ربع قرن من الآن (1996–

2021)، والكشف عن مستوى اهتمام الباحثين العرب في المكتبة العربية بهذا الموضوع من خلال البحث في إحدى قواعد البيانات والمعلومات الالكترونية التي تختص بالأبحاث والدراسات العلمية، وهي دار المنظومة، وبالتحديد فإن أسئلة الدراسة تتمثل في:

كم عدد الدراسات التي بحثت الدلالة الإحصائية الموجودة في قواعد بيانات دار المنظومة في الفترة من 1996م إلى 2021م ؟

ما نسبة الدراسات العربية التي بحثت في الأدب النظري للدلالة الإحصائية؟

من هم الباحثون الذين لديهم أكبر عدد من الدراسات في الدلالة الإحصائية في الوطن العربي؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من مدى اهتمام الباحثون العرب بدراسة الدلالة الإحصائية، من مختلف الجوانب النظرية والتطبيقية.

أهمية الدراسة:

نظرا لكون قيمة البحث العلمي في مختلف المجالات تكمن في دقة نتائج الدراسات العلمية التي يتم التوصل إليها، وحيث أن هذه النتائج كثيرا ما يتم استخراجها والحصول عليها باستخدام الاختبارات الإحصائية، فتطور البحث العلمي مرهون بالاستخدام الصحيح لهذه الاختبارات الإحصائية، والتطوير المستمر فيها، والأدب الأجنبي ثري بدراسة الاستخدامات المختلفة لأكثر الاختبارات الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات وهي اختبارات الدلالة الإحصائية، لذا فإن أهمية هذه الدراسة تبرز في التعرف على ثرات الأدب العربي في تطوير البحث العلمي، من حيث البحث في الوسائل المعينة للحصول على نتائج دقيقة ومحددة، كما تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تعطي مؤشر جيد لمدى مواكبة الأدب العربي لمستحدثات الدلالة الإحصائية.

حدود الدراسة:

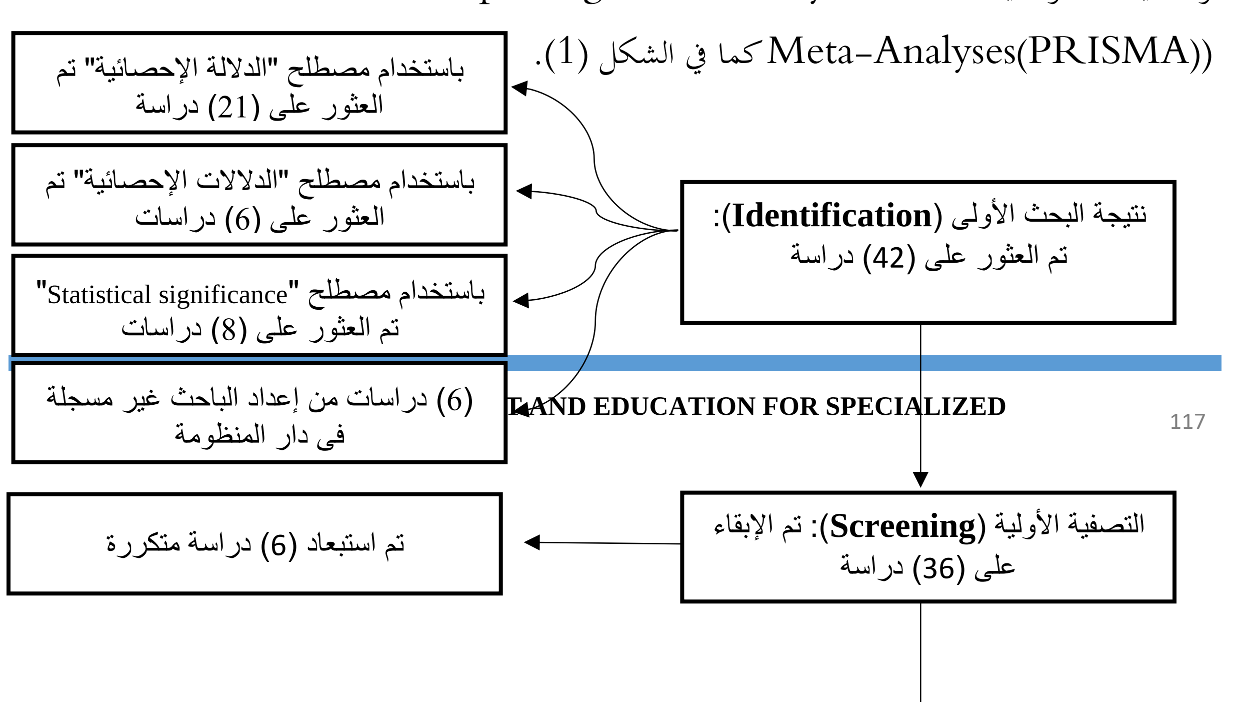
اقتصرت الدراسة على الدراسات المنشورة في قواعد بيانات "دار المنظومة" في ربع قرن (1996-2021) فقط.

مصطلحات الدراسة:

الدلالة الإحصائية: يعرفها الوهيبي(2020) بأنها نتيجة القيمة الاحتمالية (p-value) المستخدمة للحكم على الاختبارات الإحصائية المستخدمة في الدراسات، وتصنف إلى مستويين: (دالة) إذا كانت قيمة (p-value) أقل من (0.05)، و(غير دالة) إذا كانت أكبر من (0.05).

منهجية الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة المنهج المسحي البيبليومتري (Bibliometric Methodology) للدراسات العربية المنشورة في قواعد بيانات دار المنظومة والتي قامت بتحليل الدلالة الإحصائية في متغيراتها الرئيسة، وقد تم اعتماد دار المنضومة كأساس للبحث عن دراسات الدلالة الإحصائية العربية المنشورة كونها تمثل أحد قواعد البيانات العربية المتخصصة في نشر الدراسات والأبحاث الأكاديمية، وارتباطها مع عدد كبير من المجلات والجمعيات العلمية المحكمة في الدول العربية، كما أنها متخصصة في نشر رسائل الماجستير واطروحات الدكتوراه العربية في مختلف العلوم والتخصصات الأكاديمية، والإنسانية، كما تتضمن دار المنظومة قاعدة بيانات الكشاف، وقاعدة المعلومات التربوية (EduSearch)، و قاعدة معلومات الاقتصاد والإدارة:(EcoLink)، وقاعدة معلومات العلوم الإسلامية والقانونية (Islamic info)، وقاعدة معلومات اللغة والأدب (AraBase)، وقاعدة معلومات العلوم الإنسانية (Humanindex)، وكلها قواعد بيانات تشمل جميع الدوريات والمجلات العلمية العربية المختلفة، وأبحاث ودراسات المؤتمرات والندوات في مختلف المجالات العلمية، التربوية والإجتماعية، والاقتصادية، والدينية، والإنسانية وغيرها (الوهيبي وآخرون، 2021)، ولقد تم الاعتماد على مكونات التقارير المستخدمة في المراجعات المنهجية والتحليلات الوصفية Preferred Reporting Items for Systematic Reviews and Meta-Analyses(PRISMA)) كما في الشكل (1).



مجتمع الدراسة وعينتها:

شملت الدراسة جميع الدراسات العربية التربوية التي والتي بحثت الدلالة الإحصائية في متغيراتها الرئيسة، المنشورة خلال ربع قرن من الآن، في الفترة من (1996-2021) والبالغ عددها (32) دراسة فقط.

نتائج الدراسة:

السؤال الأول: كم عدد الدراسات التي بحثت الدلالة الإحصائية الموجودة في قواعد بيانات دار المنظومة في الفترة من 1996م إلى 2021م ؟

يوضح الجدول (1) أعداد الدراسات والنسب المئوية حسب الفترات الزمنية بالسنوات

الجدول(1): توزيع الدراسات حسب الفترات الزمنية (1996-2021)

الفترة الزمنية	عدد البحوث	النسبة المئوية
1996-2000	4	%12.5
2001 – 2005	8	%25
2006 – 2010	4	%12.5
2011 – 2015	2	%6
2016 – 2021	14	%44
المجموع	32	%100

يتبين من الجدول(1) أن الدراسات التي بحثت في الدلالة الإحصائية في الوطن العربي خلال ربع قرن في الفترة (1996-2021) تعتبر قليلة جدا جدا، حيث بلغت (32) دراسة فقط، أي بمعدل أقل من دراستين في العام الواحد، مما يؤكد على افتقار المكتبة العربية بهذا النوع من الدراسات والأبحاث، ولا توجد مقارنة أبدا بما أنتجته المجلات الأجنبية في هذا المجال، حيث أن ما قام به الباحثون العرب خلال ربع قرن يعتبر أقل من عدد الدراسات التي صدرت في عدد واحد فقط من إحدى المجلات الإحصائية بالولايات المتحدة الإمريكية، وهي مجلة الإحصاء

الإمريكية American Statistician حيث أصدرت عدد خاص 2019 نُشر فيه أكثر من (40) بحثا، حول "الاستدلال الإحصائي في القرن الحادي والعشرين: عالم يتجاوز P>0.05 "، لمناقشة الجوانب المختلفة للدلالة الإحصائية واختباراتها المستخدمة، وإيجابياتها وسلبياتها، كما تشير النتائج إلى أن الخمس سنوات الماضية (2016–2021) تعد أكثر فترة تم نشر فيها الدراسات التي بحثت في الدلالة الإحصائية، حيث تم نشر عدد (14) دراسة، بمعدل (44%) من إجمالي الدراسات المنشورة، وهذه النتيجة تعطي مؤشرا يبشر ببداية الوعي لدى الباحثين العرب بأهمية البحث في هذا المجال، ويأمل الباحث أن تكثر الدراسات التي تبحث في الدلالة الإحصائية، والاختبارات المكملة لها، خلال قادم السنوات.

السؤال الثاني: ما نسبة الدراسات العربية التي بحثت في الأدب النظري للدلالة الإحصائية؟

أظهرت نتائج الدراسة إلى أن أغلب الدراسات العربية التي بحثت في الدلالة الإحصائية هي تلك التي تقصت درجة استخدامها في الدراسات والبحوث التي أجيزت في الجامعات أو نُشرت في المجلات المحكمة، أما الدراسات التي بحثت في الأدب النظري للدلالة الإحصائية من الاستخدامات الخاطئة أو جوانب قصورها، أو طرائق تطويرها، فهي قليلة جدا، بلغت (8) دراسات فقط بما نسبته (20%) فقط، مما يشير إلى الحاجة الملحة لمزيد من هكذا دراسات، لما لهذا الموضوع من أهمية كبيرة في تبصير الباحثين العرب به، واطلاعهم على المستجدات الحديثة التي يتم مناقشتها عالميا في هذا الموضوع، والمساهمة العربية في تطوير الدلالة الإحصائية واختباراتها المختلفة.

السؤال الثالث: من هم الباحثون الذين لديهم أكبر عدد من الدراسات في الدلالة الإحصائية في الوطن العربي؟

بينت النتائج أيضا أن الباحث لهذه الدراسة هو أكثر الباحثين العرب الذين قاموا بنشر دراسات في مجال الدلالة الإحصائية، حيث نشر (5) بحوث بالإضافة إلى اطروحته للدكتوراه، مما يمثل حوالي خمس الدراسات -19%- التي بحثت في الدلالة الإحصائية في الوطن العربي.

توصيات الدراسة، ومقترحاتها:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات من أهمها:

تضمين مقررات الإحصاء التربوي بالجامعات العربية لجوانب قصور الدلالة الاحصائية واستخداماتها الخاطئة في تفسير النتائج.

عدم الاكتفاء باختبارات الدلالة الإحصائية في تحليل نتائج الدراسات، وإنما تعزز بالبدائل المكملة والداعمة كمؤشرات الدلالة العملية أو حجم الأثر.

عدم التحيز للنتائج الدالة إحصائية، وتقبل النتائج الأخرى غير الدالة إحصائية.

ضرورة قيام الباحثون العرب في إعداد دراسات في مؤشرات الدلالات الإحصائية تتبع المنهج النوعي.

المراجع:

AlWahaibi, I.S.; AlHadabi, D.A.;& AlKharusi, H.A. (2020). The degree of agreement between the statistical significance and the practical indications in the statistical tests for master's theses in Omani universities. Journal of Human Development and Education for Specialized Research, 6 (1), 100-130.

DOI/URL: http://jhdesr.siats.co.uk/060104

Amrhein, V. , Greenland, S. , & McShane, B. (2019). Retire statistical significance. NATURE, 567 , 305-307.

Gagnier, J., & Morgenstern, H. (2017). Misconceptions, Misuses, and Misinterpretations of P Values and Significance Testing . The Journal of Bone and Joint Surgery, 99 (18), 1598 -1603, http://dx.doi.org/10.2106/JBJS.16.01314.

Gigerenzer, G. (2004). Mindless statistics. J. Soc. Econ, 33, 587-606. doi:10.1016/j.socec.2004.09.033.

Greenland, S. (2019). Valid p-Values Behave Exactly as They Should: Some Misleading Criticisms of p-Values and Their ResolutionWith s-Values. The American Statistician, 73 (1), 106-114, https://doi.org/10.1080/00031305.2018.1529625.

Hubbard, R. , & Lindsay, R. M. (2008). Why P Values Are Not a Useful Measure of Evidence in Statistical Significance Testing. THEORY & PSYCHOLOGY, 18 (1), 69–88, DOI: 10.1177/0959354307086923, http://tap.sagepub.com

Hurlbert, S., Levine, R., & Utts, J. (2019). Coup de Grâce for a Tough Old Bull: ‘Statistically Significant’ Expires. The American Statistician, 73 (1), 352-357. https://doi.org/10.1080/00031305.2018.1543616.

Johnson .V. E. (2019). Is it the end of ‘statistical significance’? The battle to make science more uncertain. https://theconversation.com/is-it-the-end-of-statistical-significance-the-battle-to-make-science-more-uncertain-114161.

Kaufman, A. S. (1998). Introduction to the Special Issue on Statistical Significance Testing. Research in the Schools, 5 (2), P1, Fall 1998.

Kmetz, J. (2019). Correcting Corrupt Research: Recommendations for the Profession to Stop Misuse of p-Values. The American Statistician, 73 (1), 36-45. https://doi.org/10.1080/00031305.2018.1518271.

Moher D., Liberati A., Tetzlaff J., Altman G.& Prisma Group.(2019). Preferred reporting items for systematic reviews and meta-analyses: the PRISMA statement. PLoS medicine 6, 7, e1000097.

Nix ,T. W. , & Barnette ,J. J. (1998). The Data Analysis Dilemma: Ban or Abandon. A Review of Null Hypothesis Significance Testing. Research in the Schools, 5 (2), 3-14.

Perezgonzalez, J. D. (2014). A reconceptualization of significance testing. Theor. Psychol. 24 (6), 852- 859. doi:10.1177/0959354314546157.

Perezgonzalez, J. D. (2015). Fisher, Neyman-Pearson or NHST? A tutorial for teaching data testing. Frontiers in Psychology, 6, 1-11.

Shaver, James P. (1992). What Statistical Significance Testing Is, and What It Is Not. Paper Presented at Annual Meeting of the American Educational Research Association (San Francisco, CA, April 20-24, 1992).

Thomas R.L., Barach P.R., Wilkinson J.D., Farooqi A.A., & Lipshultz S.E. (2017). The danger of relying on the interpretation of p-values in single studies: Irreproducibility of results from clinical studies. Progress in Pediatric Cardiology, 44 , 57-61.

Thompson, B. (1997). Rejoinder: Editorial Policies Regarding Statistical Significance Tests: Future Comments. Educational Research, 26, (5), 29- 32, Jun-Jul 1997.

Wasserstein, R.L., & Lazar, N.A. (2016). The ASA’s statement on p-values: context, process, and purpose. Am Stat.70 (2),129-33.

Wasserstein, R.L., Schirm, A. L., & Lazar, N. A. (2019). Moving to a World Beyond “p < 0.05”. The American Statistician, 73 (1), 1-19.

| VOL: 07 ISSUE :04 | OCTOBER 2021
E-ISSN: 2462-1730 | www.jhdesr.misd.tech

أثر استخدام وسائل التكنلوجيا والاتصال لدى الأبناء خلال جائحة كرونا من وجهة نظر الأسرة.

The impact of the use of technology and communication among children during the Corona pandemic from the point of view of the family.

د. أحمد بن سعيد بن ناصر الحضرمي

أستاذ مساعد بجامعة الشرقية / سلطنة عمان

أ. الثريا بنت ناصر بن سالم الشقصية / جامعة الشرقية

Dr. Ahmed Said Sasser AL-Hadhrami
Assistant Professor at Al Sharquay University / Sultanate of Oman
Al Thuraya bint Nasser bin Salem Al Shaqsia

Ahmed.alhadrami@asu.edu.om

Asnh7887@gmail.com

2021

الملخص

هدفت الدراسة التعرف على أثر استخدام وسائل التكنلوجيا والاتصال لدى الأبناء خلال جائحة كرونا من وجهة نظر الأسرة ، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الاستبانة كأداة، وطبقت على عينة بلغت (106) أسرة من الأسر العمانية، وأظهرت نتائج الدراسة ما يأتي:

أثبت الدراسة أن وسائل تكنولوجيا الاتصال تشكل أهمية كبيرة لدى جميع أفراد العينة المتمثلة في الأسر العمانية.

أثبت الدراسة بأن هناك دوافع وحاجات كثيرة ومتنوعة خلال استخدام الأسرة العمانية لوسائل تكنولوجيا الاتصال وكان من أبرزها استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال في الأغراض الدراسية.

أثبتت الدراسة على أن انتشار جائحة كورونا أدى إلى زيادة استخدام الأبناء لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة من خلال حصول العبارات المرتبة بالتعليم على درجة موافقة كبيرة.

أوضحت الدراسة بأنك هناك أثار عديدة ومتنوعة تنتج من استخدام الأسر العمانية لوسائل تكنولوجيا الاتصال في الوقت الراهن.

بينت نتائج الدراسة وعي أفراد العينة بمخاطر وسلبيات تكنولوجيا الاتصال حيث حصلت العبارات المنوطة بسلبيات وسائل التكنولوجيا والاتصال على مستوى قليل من أفراد العينة.

أثبت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات عينة الدراسة حول محوري: دوافع وحاجات الأسرة العمانية من استخدام تكنولوجيا الاتصال، والآثار الناتجة من استخدام الأبناء لوسائل التكنولوجيا والاتصال أثناء جائحة كورونا من وجهة نظر الأسر العمانية عند مستوى 0.05 يعزى للجنس أو المؤهل العلمي.

وبناءً على نتائج الدراسة يوصي الباحثان إقامة برامج تعليمية وتدريبية؛ لتوعية الآباء والأمهات بضرورة متابعة ورقابة الأبناء أثناء استخدامهم لوسائل التكنولوجيا والاتصال لحمايتهم من مخاطرها وسلبياتها.

الكلمات المفتاحية: الاتصال، تكنولوجيا، الأسرة العمانية

ABSTRACT

The study aimed to identify the effects resulting from the children's use of technology and communication means during the Corona pandemic from the point of view of Omani families, and to achieve the objectives of the study, the researchers used the descriptive and analytical approach, and used the questionnaire as a tool, and it was applied to a sample of 106 Omani families, and the results of the study showed what Come:

1 .The study proved that the means of communication technology are of great importance to all members of the sample represented by Omani families.

2 .The study proved that there are many and varied motives and needs during the Omani family's use of means of communication technology, the most prominent of which is the use of means of communication technology for educational

3.The study has proven that the spread of the Corona pandemic has led to an increase in children's use of modern means of communication technology, through education-ranked phrases obtaining a high degree of approval.

4.The study showed that there are many and varied effects resulting from the use of communication technology by Omani families at the present time.

5.The results of the study showed the sample members ’awareness of the risks and drawbacks of communication technology, as the expressions related to the negatives of the means of technology and communication were obtained at a small level from the sample members.

6.The study proved that there are no statistically significant differences in the study sample answers about the two axes: the motives and needs of the Omani family in using communication technology, and the effects resulting from children's use of technology and communication means during the Corona pandemic from the viewpoint of Omani families at a level of 0.05 attributable to gender or educational qualification.

Based on the results of the study, the researchers recommend establishing educational and training programs. To educate parents about the need to follow up and control their children while they use technology and communication means to protect them from its risks and negatives.

Key words: communication, technology, Omani families

مقدمة

من ينظر لعالم اليوم يجده يختلف اختلافا جذريا عن عالم الأمس، فالعالم شهد تغيرات متسارعة وتقدم علمي شملت جميع مجالات الحياة المختلفة، بفضل ما شهدته السنوات الأخيرة من تقدم علمي وتكنلوجي، فنجد ثورة المعلومات تتمحور في تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وهي بالتالي أثرت تأثيرا مباشرا في كل جزء من حياتنا، فأصبحنا نعيش في كوكبة متطورة تطورا هائلا في ميادين تقنيات التواصل وبرمجيات الاتصال ، ونظرا لوجود وسائل تكنولوجيا الاتصال التي ساهمت في تشكيل ظواهر اجتماعية لها أبعادها المختلفة في المجتمع والتي أحدثت تغيرات جذرية في أنماط حياة الإنسان المختلفة سواء كانت على نحو إيجابي أم سلبي وعلى مختلف الأصعدة الاجتماعية والثقافية الفكرية والسياسية والاقتصادية ليصل تأثيرها إلى أهم ركن من أركان المجتمع آلا وهي الأسرة، والتي مست كل فرد من أفراد الأسرة الواحدة بدرجات مختلفة ومتباينة من خلال نشوء تفاعلات جديدة في طبيعة الاتصال لدى الأفراد. وقد أثبتت الإحصائيات زيادة في عدد المستخدمين لمواقع ووسائل الاتصال الإلكترونية بنسبة50% يوميا من خلال شهر مارس الماضي مقارنة بنسبة الاستخدام في الشهر نفسه من العام المنصرم(عبير،2020)، ومن المؤكد أن ما يشهده العالم في الفترة الأخيرة من أزمة صحية وعالمية لا يوجد توقع لتصور مداها الأقصى؛ إذ صنفها الخبراء بأنها أشد وطأة من أزمة الكساد الكبير عام 1929م كما أنها أشد من الأزمة المالية التي انفجرت عام 2008م والتي أحدثت تدهورا اقتصاديا واجتماعيا في العالم والتي قيل عنها أنها لا تحدث إلا كل 100 عام (العبسي، علي ،2020).

وفي الحقيقة إن ظهور مرض فيروس كورونا (COVID-19) وانتشاره في العالم أدى إلى حدوث قلق دوليّ عالميّ، حيث انتشرت الحالات الأولى على نطاق واسع في مدينة وهان الصينية إلى أن أعلنت منظمة الصحة العالمية وصنفتها على أنها جائحة عالمية (WHO) ، وقد اتخذت الحكومات بدورها العديد من الإجراءات الصارمة لمنع انتشار عدوى فيروس كورونا والذي لم يكتشف له علاج إلى الساعة، حيث اتخذت الحكومات إجراءات تتراوح بإلغاء الرحلات الجوية وفرض سياسة التباعد الجسدي والإغلاق التام وإعفاء الموظفين من الذهاب إلى مقر عملهم والالتزام بمزاولة أعمالهم من المنزل ، كل هذا أدى إلى تقييد حركة الأفراد والأسر وحرمانهم من ممارسة حياتهم الطبيعية ،وهذا ما أشارت إليه العزرية –بقولها " بأن هذه الإجراءات أدت إلى وقوع بعض الفئات من أفراد المجتمع تحت وطأة الضغط النفسي والذعر والتوتر الذي تعددت مصادره سواء بسبب التغير المفاجئ في نمط الحياة لمحاولة التأقلم والتعايش مع هذه الأوضاع الجديدة أو بسبب الخوف من الإصابة بالمرض في ظل زيادة أعداد المصابين في السلطنة(العزرية، أصيلة، 2020).

وبالتأكيد في ظل هذه الأزمة الصحية فإن الشغل الشاغل والمهم لدى الدول والحكومات هو الحفاظ على صحة المواطن من الإصابة بالفيروس ولكن مع ذلك فإن تداعيات هذا المرض وتأثيراته طويلة المدى والتي لا تقتصر على الجانب الصحي فقط بل تعدته إلى جوانب اقتصادية واجتماعية شتى؛ لذلك أثر ذلك تأثيرا بالغا على الحياة الأسرية؛ فاحتلت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات مرتبة بارزة في مجتمعاتنا المعاصرة، حيث نجدها متداخلة بجميع تفاصيل ودقائق الأمور في حياتنا، ويصعب على أي أسرة أن تحصرها في قائمة محددة لكثرتها وتعددها وتشعبها، لذلك امتدت آثارها لتشمل كل المجالات الحياتية، فهي فلم تدع أي جانب إلا وتركت فيه أثرا سواء في الجانب الاقتصادي، أو الاجتماعي، او مجال التربية والتعليم.

وهذا ما أكدت عليه دراسة أبو عليان بسام(2011) و أمينة، بو مالي (2017م) في وصف تكنولوجيا المعلومات بأنها ليست كلها إيجابية ومفيدة، كما أنها ليست جميعها سلبية وضارة، بل هي تجمع الوسطين بين الإيجابية والسلبية، كما أننا إذا تفحصنا ما يجري في واقعنا الحالي الذي نعيش عليه الآن، وعقدنا مقارنة بسيطة بين ما كان موجود قبل جائحة كرونا أو ما هو مجسد في مختلف الثقافات والممارسات الاجتماعية الأخرى، فإننا نلاحظ بدون شك أن ذلك يمثل بداية بروز أزمة الابتعاد عن الاتصال الشخصي والاجتماعي داخل الأسرة

الواحدة، والتي يعاني منها الكثيرون، ولكن في صمت وسكون. ومن هذا المنطلق تأتي هذا الدراسة كمحاولة علمية للكشف عن الآثار الناتجة من استخدام الأبناء لوسائل التكنولوجيا والاتصال أثناء جائحة كورونا وتأثيرها العميق الأسر العمانية من حيث التباعد الاجتماعي، وظهور بعض الامراض داخل الاسرة الواحدة، من وجهة نظر الأسر العمانية.

مشكلة البحث

يعيش العالم اليوم ثورة معلوماتية متجددة، أسهمت في إحداث تغيرات متطورة ومتسارعة في مجال التكنولوجيا والاتصالات وهذا ما مهد بأن جعل العالم قرية كونية صغيرة تنتقل من خلالها المعلومات والمعارف في أجزاء من الثانية، كما ساهمت وسائل التكنولوجيا والاتصالات في حل جميع مشاكل التواصل التي كانت تعاني منها البشرية سابقا حيث سهلت على الجميع إمكانية التواصل وتكوين العلاقات عن طريق تطبيقات ووسائل حديثة أسهمت في إحداث مجموعة من التغيرات الفكرية والمعرفية لدى الأفراد. وقد أكدت العديد من الدراسات والندوات والمؤتمرات على تأثير التكنولوجيا ووسائل التواصل في إحداث تغير ثقافي وفكري لدى الأفراد نذكر منها توصيات ندوة " قضايا التقنية وأثرها على الأسرة" المنعقدة في مسقط في (مارس2019) والتي ناقشت الآثار الجانبية لوسائل الاتصال والتكنولوجيا لدى الأبناء في سلطنة عُمان وماتحمله هذه الآثار من سلبيات وإيجابيات تؤثر على سلوك الأبناء (الجيلانية، عهود،2019).

وتماشيا مع الظروف الراهنة التي يشهدها العالم نتيجة انتشار جائحة فيروس كورونا (19-covid) والذي أحدث شللاً تاما في جميع مناحي الحياة، وماصاحب هذه الجائحة من تطبيق لقرارات استثنائية أثرت على المجتمع العماني ككل، كفرض سياسة التباعد الجسدي وتطبيق الحظر الكلي الذي أثر على أنماط التواصل الاجتماعي بين الأبناء في الأسرة الواحدة ولما كان لتأثير التكنولوجيا ووسائل الاتصال على تخفيف وطأة هذه الأوضاع المستثناة وهذا ما أكدته العديد من الدراسات منها دراسة الحضرمي(2020) دور الاتصال في إدارة الازمات والتحديات التي واجهته ما بعد جائحة كرونا في سلطنة عمان، والدراسة التي تم نشرها في مجلة (ITU News) في (نوفمبر 2020) والتي حملت عنوان "التكنولوجيا وجائحة فيروس كورونا ،إدارة الأزمة ‘‘حيث تحدثت عن مدى تأثير

التكنولوجيا ووسائل الاتصال في ظل انتشار الجائحة من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية. فكان لابد من وضع دراسة شاملة ومعمقة لحصر الآثار الناتجة من استخدام الأبناء لوسائل الاتصال أثناء جائحة كورونا حيث انطلقت هذه الدراسة لتجيب على السؤال الرئيس: ما الآثار الناتجة من استخدام الأبناء لوسائل التكنلوجيا والاتصال أثناء جائحة كورونا من وجهة نظر الأسر العمانية.

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

ما الإطار الفكري والمفاهيمي لمصطلح وسائل تكنلوجيا الاتصال؟

ما حاجات ودوافع استخدام الأسرة العمانية لتكنلوجيا الاتصال في الحياة اليومية من وجهة نظرهم؟

ما أثر تكنولوجيا الاتصال على الأبناء من وجهة نظر الاسر العمانية؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في الأثار الناتجة من تأثير وسائل تكنلوجيا الاتصال على الأبناء من وجهة نظر الاسر العمانية ترجع للمؤهل العلمي والنوع؟

أهمية البحث

الأهمية النظرية: تشمل الأطر الفكرية لمصطلح وسائل التكنولوجيا والاتصال الأهمية والاهداف كمحاولة علمية وعملية؛ لإثراء المكتبة العربية بدراسة حديثة حول الآثار الناتجة من استخدام الأبناء لوسائل التكنلوجيا والاتصال أثناء فترة انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر الأسر العمانية نأمل أن يفتح هذا البحث آفاقا بحثية للدارسين والباحثين المهتمين بهذا المجال من أجل إثراء المكتبة العربية بدراسات حديثة حول هذا الموضوع.

الأهمية التطبيقية: وتتمثل في النتائج والتوصيات العلمية والعملية المتوقعة للبحث من خلال الكشف عن الآثار الناتجة من استخدام الأبناء لوسائل التكنولوجيا والاتصال أثناء جائحة كورونا كونها ستسهم في إيجاد حلول مبتكرة وجديدة لتقليل ومعالجة الآثار السلبية ودعم الآثار الإيجابية وتعزيزها.

أهداف البـحث

التعرف على الإطار الفكري والمفاهيمي لمصطلح وسائل تكنلوجيا الاتصال.

الكشف عن الحاجات والدوافع لاستخدام الأسرة العمانية لتكنلوجيا الاتصال في الحياة اليومية من وجهة نظرهم.

التعرف على أثر تكنولوجيا الاتصال على الأبناء من وجهة نظر الاسر العمانية.

التعرف على الفروقات ذات الدلالة الاحصائية حول الأثار الإيجابية والسلبية الناتجة من تأثير وسائل تكنلوجيا الاتصال على الأبناء من وجهة نظر الاسر العمانية تعزى للمؤهل العلمي والنوع.

منهجية البحث

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي الذي يقوم بوصف الحالة ويفسرها، وكذلك أيضا من خلال تحليل الواقع والأدب النظري، واستخدما الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات

حدود البحث

الحدود الموضوعية: اقتصرت على وسائل تكنلوجيا الاتصال.

الحدود الزمنية: 2021 / 2022

الحدود البشرية: عينة عشوائية من محافظات السلطنة.

مصطلحات البحث

وسائل التكنولوجيا والاتصال: ورد تعريفها في المعجم الإعلامي بأنها: " مجمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية والإدارية والتنظيمية، المستخدمة في جميع المعلومات ومعالجتها وإنتاجها وتخزينها واسترجاعها ونشرها وتبادلها، أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات" (بلغول، يمينية،2020م)".

وتعرف وفقا لرؤية "برنت روبني Print Robin": هي أداة أو جهاز أو وسيلة تساعد على الإنتاج أو التخزين أو توزيع أو استقبال أو عرض البيانات أو عبارة عن الآلات والأجهزة الخاصة أو الوسائل التي تساعد على إنتاج

المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها عندما يتم الحاجة إليها من قبل المستخدمين في جميع المناسبات التي يحتاجونها(محمود،2009م).

ويعرف الباحثان وسائل التكنولوجيا والاتصال إجرائيا على أنها: كل أدوات الاتصال التي يستخدمها الأفراد لنشر ونقل الرسائل الإعلامية وتلقي الأفكار والأخبار والمعلومات بواسطة شبكة الإنترنت عن طريق الهواتف النقالة والقنوات الفضائية والتطبيقات الإلكترونية والتي تساهم في تكوين سلوك الأفراد.

جائحة كورونا: اسم كورونا هو الاسم الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية للفيروس المسبب لمرض الالتهاب الرئوي الحاد والمعروف باسم (covid-19) والذي أعلنته منظمة الصحة العالمية جائحة عالمية (منظمة الصحة العالمية، https://www.who.int،2021)

الدراسات السابقة

1. دراسة أحمد عبير،(2020): بعنوان العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية لدى الشباب، هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي سواء المرتبطة بعلاقاتهم الاجتماعية أو بعلاقاتهم الأسرية أو تحصيلهم الدراسي، واعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة وتمثلت أداة الدراسة في استمارة استبيان مطبقة على طلاب جامعة قطر من الذكور والإناث حيث بلغ عددهم311، وتوصلت الدراسة إلى أن متوسط عدد ساعات استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي يوميا (5) ساعات وأن أهم أسباب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ممارسة الألعاب الالكترونية مع الآخرين وأنها وسيلة سهلة للتواصل مع أفراد الأسرة وقضاء وقت الفراغ.

2. دراسة البلوشي جميل، (2020): بعنوان الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كوفيد-19 والتدابير اللازم اتخاذها لمواجهة هذه الجائحة على المستوى الدولي الوطني، ركزت الدراسة على التحقق من مدى اسهام ضعف الإجراءات الاحترازية لمواجهة آثار جائحة كورونا من الناحية الاقتصادية والاجتماعية على المستويين الدولي والوطني في زيادة الآثار السلبية الناتجة، ومدى وجود خطط جاهزة مسبقا لإدارة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية المفاجئة ودورها في تخفيف التأثيرات السلبية لجائحة كورونا. ظهر من النتائج والمؤشرات وجود تأثيرات سلبية كبيرة من

كوفيد19 على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى التأثيرات السلبية على السلوكيات الاجتماعية وتزايد مشاعر الخوف والقلق والإحباط وتغيير العادات الاجتماعية بسبب التباعد الاجتماعي. ومن أهم ما أوصت به الدراسة إعادة النظر في المنظومة الاقتصادية والاجتماعية والصحية، إيجاد البرامج الاجتماعية المناسبة للتباعد الاجتماعي وابتكار خدمات اجتماعية جديدة.

3. دراسة كل من مهرهرة، زيبوش(2019)بعنوان تأثير وسائل الاتصال الحديثة على أنماط الاتصال الأسري في الجزائر، هدفت الدراسة إلى معرفة أهم التطورات التي عرفتها وسائل الاتصال الحديثة والتأثيرات التي تحدها وسائل الاتصال على أنماط الاتصال داخل الأسرة الواحدة. استخدم الباحثان المنهج الوصفي في تحليل ووصف ظاهرة الدراسة. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن غالبية أفراد العينة من 35 فما فوق تعتبر هو السن المناسب لاستخدام وسائل الاتصال وأن استخدام وسائل الاتصال أدى إلى قلة اللقاءات والزيارات الأسرية وتراجع في الاتصال والحوار الأسري.

4. دراسة بلغول يمينة (2020) بعنوان أثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال على السلوك الاجتماعي للمراهقين المتمدرسين، تهدف هذه الدراسة للبحث عن أهم العناصر ووسائل الاتصال التكنولوجية التي يتأثر بها المراهق. واعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على منهج المسح الوصفي بالعينة التي تستهدف حسب وصفها وبناء وتركيب جمهور وسائل الإعلام وأنماط سلوكه بصفة خاصه، واستخدمت الباحثة أدوات الاستمارة والملاحظة في جمع البيانات وأجريت الدراسة في مدينة جيجل سنة2020. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن التلاميذ المراهقين في ثانويات مدينة جيجل يستخدمون وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال ويوجد لديهم تأثير على سلوكياتهم الاجتماعية والأخلاقية وتواصلهم مع أسرهم وأصدقائهم.

5. دراسة بلحداد نجاة، ويوكموش نهى (2019): بعنوان أثر تكنولوجيا الاتصال الحديثة على العلاقات الأسرية دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجيلجلية. تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر تكنولوجيا الاتصال الحديثة على العلاقات الأسرية من خلال دراسة أثر تكنولوجيا الاتصال الحديثة على 12 أسرة جيجلية مكونة من 24 مفردة والتي تم اختيارها بطريقة قصدية. اعتمدت الباحثتان في هذه الدراسة على المهج الوصفي التحليلي باعتباره

الأنسب لموضوع الدراسة واستخدمت الباحثتان أداة الاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين حيث تم تقسيم الاستمارة إلى خمسة محاور. وقد توصلت الدراسة إلى أن غالبية أفراد العينة لا يستطيعون الاستغناء عن استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة وهذا باعتبارها ضرورة حتمية في حياتهم اليومية. كما توصلت الدراسة إلى أن أغلب المبحوثين يقرون بمساهمة تكنولوجيا الاتصال الحديثة في توسيع الفجوة بين أفراد الأسرة وانعدام الحوار والتفاعل بينهم.

التعليق على الدراسات السابقة

تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في العديد من الأمور منها: الإطار النظري والمفاهيم والمصطلحات المتعلقة بوسائل التكنولوجيا والاتصال كما تشابهت أيضا مع الدراسات السابقة في المنهج المستخدم في الدراسة وهو المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف وتحليل الواقع. كذلك اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث استخدام الأداة ألا وهي الإستبانة .

واختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أن الدراسة الحالية ركزت على الآثار الناتجة من استخدام الأبناء لوسائل التكنولوجيا والاتصال أثناء فترة انتشار جائحة كورونا وهي الميزة التي لم تتطرق لها الدراسات السابقة كما أن هذه الدراسة جمعت بين الأطر النظرية والتطبيقية لحصر الآثار الناتجة من استخدام وسائل التكنولوجيا والاتصال بحيث تعد هذه الدراسة الأولى من نوعها التي تطرقت لتأثير وسائل التكنولوجيا والاتصال أثناء فترة انتشار فيروس كورونا (Covid-19) في سلطنة عمان.

الإطار النظري:

ما لا شك فيه أن المعلومات وتكنولوجيات تناقلها تُ عدّ الركيزة الأساسية لإحداث أي تطور في مختلف القطاعات الخدمية والإنتاجية، لذلك اهتمت الدول بالتركيز عليها وأنشأت لها العديد من المراكز العلمية، من أجل توفير المعلومات اللازمة للتخطيط والتنفيذ لذلك نجد إن التطور الهائل الذي شهدته تكنولوجيا الاتصال خلال السنوات الأخيرة جعلها الشغل الشاغل في المجتمع إذا أصبحت تحتل مكانة مهمة في المجتمعات المختلفة فانتشارها لا يعد نتيجة للتطورات العلمية فحسب بل هو أيضا مظهر من مظاهر تطور النظم السياسية والاقتصادية

والاجتماعية، ومن المؤكد بأن تأثر المجتمعات بمظاهر التكنولوجيا والتطور أدى إلى إحداث تغير لدى سلوكيات الأبناء في الأسرة الواحد، وهذا ليس هو السبب الوحيد الذي يدفعنا لاستخدام هذه التكنولوجيا فالكوارث والأوبئة أيضا عنصرا وشريكا حقيقيا لوجودها، ولا نذهب بعيد من هنا فالذي أصاب العالم أجمع من انتشار جائحة كرونا على المستوى الكلي أجبر المؤسسات التعليمية والاقتصادية والثقافية بأن تتعامل مع هذه التقنية بكل يسر، كونها المخرج الأساسي الذي يمكن أن تحد من وطئت المشكلة والكارثة التي عمت انحاء العالم، لذلك أصبحت الأسر بمختلف مستوياتها العلمية أمام تحدي عظيم وهو القبول بدخول هذه التقنية في منازلها، وخصوصا تلك الأسر التي كانت متحفظة بشي من الأسباب لعدم دخول هذه التقنية لمنازلها حتى لا تضيع نمط الحياة السائد بها.

وبذلك تحتل التكنولوجيا أهمية كبيرة فيما يتعلّق بتسهيل التواصل بين الناس، حيث ساهمت بفعالية في جعل العالم الكبير يبدو كأنه قرية صغيرة، وتحقّق ذلك بفضل ما قدّمته التكنولوجيا للناس من وسائل وطرق لتعزيز وتسهيل التواصل فيما بينهم، فتنوّعت هذه الوسائل لتمتد من الهاتف الثابت والهاتف المحمول، لتصل إلى شبكة الإنترنت وما يرتبط بها من قدرة تواصل الناس مع بعضهم البعض عبر القارات والبلدان المختلفة خلال ثوانٍ معدودة، فتطوّر المعرفة والعلوم تساهم التكنولوجيا بشكل كبير في الوصول إلى المعلومات واكتسابها، وبالتالي تطويرها، وهو ما يُعد سبباً لوجود ثورة علميّة ومعرفيّة ضخمة يترتّب عليها تسهيل حياة البشر من خلال زيادة الاختراعات في المجالات العملية المختلفة، ومثال ذلك إمداد المصانع بالعديد من الآلات والمعدّات المتطورة التي ساعدت على توفير سلع وخدمات ذات جودة عالية، وذلك عن طريق تسهيل عمليات الإنتاج في المصانع وجعلها ذات وقت وجهد أقل، بالإضافة لإفادتها في تقليل تكلفة التشغيل لصالح أرباب العمل(رزان،صلاح،2021 .(https://mawdoo3.com

مفهوم تكنولوجيا الاتصال الحديثة

تعددت التعاريف وكثرت التي تناولت مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ويمكن أن نذكر بعض التعريفات الهامة التي تكلمت عن هذا المصطلح الهام والذي أثر على جميع الأنشطة الحياتية للإنسان ومنها:

تعرف تكنلوجيا الاتصال الحديثة بأنها : مجموعة من التقنيات والوسائل والأدوات والنظم التي يتم توظيفها لمعالجة المحتوى أو المضمون الذي يراد توصيله خلال عملية الاتصال والتي يتم من خلالها جمع البيانات والمعلومات سواء كانت مكتوبه أو مسموعة أو مصورة أو مرسومة أو رقمية أو مطبوعة من خلال النظم والحاسبات الإلكترونية ثم تخزين هذه المعلومات والبيانات واسترجاعها عند الحاجة إليها، وأخيرا يتم نشر هذه المواد الاتصالية وتبادلها وقد تكون طرق التبادل إما يدوية أو آلية أو إلكترونية حسب كل مرحلة تاريخية ومجالات التطور في تلك المرحلة(بلحداد ،نجاة،2019)كما تعرف بأنها عبارة عن القنوات الجديدة التي يمكن من خلالها نقل وبث الثورة المعلوماتية بين الأفراد داخل المؤسسة الواحدة أو المجتمع، وخدمات الاتصال من مكان لآخر(Bennett,Brooke & others,Examining ,220).

الجذور التاريخية لنشأة وتطور تكنولوجيا الاتصال

من ينظر إلى الجذور التاريخية لتكنولوجيا الاتصال يجد أنها مرت بعدة مراحل تمخضت فيما بينها بسبب العوامل الطبيعية سواء كانت بتدخل الإنسان أو الطبيعة حتى وصل إلى المرحلة التي نعيشها اليوم، ومن المعروف أن تلك المراحل تختلف باختلاف العصور الزمنية، وبلا شك أن هذه المراحل هي مراحل هامة وأساسية أثرت بها الظروف المجتمعية والعالمية والتحديات المعاصرة وبذلك يمكن أن نقول أن مصطلح تكنولوجيا المعلومات والاتصالات رغم حداثته وارتباطه الكبير بالحواسيب إلا أنه في حقيقة الأمر ليس وليد الساعة، حيث ارتبط بالمعلومات والاتصالات التي سبقت التكنولوجيا بمفهومها الحديث، هكذا نجد أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مرتبطة بالمجتمع والعالم ارتباطا وثيقا، من هنا يمكن أن نصنف المراحل التي مرت بها تكنلوجيا الاتصال إلى الآتي(بلحداد ، وبوكموش ، مرجع سابق):

المرحلة الأولى: الشفاهية

وهي مرحلة ما قبل التعليم بحيث كانت وسيلة الاتصال الأساسية هي الكلمة المنطوقة والحاسة الرئيسية هي حاسة السمع حيث كانت الأخبار تنتقل من الفم إلى الأذن ونتيجةً لإن الأفراد كانوا يحصلون على المعلومات عن طريق الاستماع إليها من الآخرين فقط، فقد فرضت عليهم هذه الطريقة أن يؤمنوا بما يقوله الآخرين بشكل تام لإن هذه

هي الوسيلة الوحيدة المتوفرة لديهم للحصول على المعلومات. فكانت هذه المعلومات تنتقل من أذن لآخر وخلال ذلك تحور وتشوه وتفقد حقيقتها في كثير من الأحيان.

المرحلة الثانية: الكتابية

وفي هذه المرحلة تعرف الإنسان على اللغة المكتوبة ، وأصبحت الحاسة الأساسية حاسة البصر فقد كانت الكتابة الوسيلة الرئيسية للتعبير وظهرت الكتب المنسوخة والمكتبات ومهنة الرواقة وازدهر الخبر المكتوب كوسيلة إعلامية وشكلت عمليات متاجرته وبيعة تجارة مزدهرة، ونتيجة لانتشار الكتب والنسخ على الوسائط والأدوات المختلفة فقد اختلفت أساليب تخزين المعرفة حيث أصبحت تخزن عن طريق الحروف الهجائية وبهذا حلت العين مكان الأذن كحاسة رئيسية يكتب من خلالها الإنسان المعلومات والمعارف وهو ماسهل من التواصل البشري سواء كان المنطوق أو المكتوب وبالتالي هيأ لإقامة علاقات إنسانية مختلفة.

المرحلة الثالثة: الطباعية

وفيها عرف الإنسان الطباعة وذلك بتجسيد المخطوطات في شكل مادي ملموس وبدأت الطباعة على قوالب خشبية ثم انتقلت إلى الفخار، حتى اخترع يوحن غوكتبرغ عام 1445م الطباعة المتحركة المسبوكة بالمعدن، وبفضل اختراع آلة الطباعة التي انتشرت في كل أنحاء العالم والتي أدت إلى تغيرات جذرية في أساليب الاتصال والتعبير بين الأفراد حيث أصبح الناس يعتمدون على الكلمات المطبوعة في الحصول على الأخبار والمعلومات والمعارف.

المرحلة الرابعة: الإلكترونية

بدأت هذه المرحلة باختراعات وتجارب واكتشافات في الاتصالات السلكية واللاسلكية حتى توصلت إلى الأجهزة الاتصالية الجماهيرية والتي تشكل اليوم ثورة إتصالية يطلق عليها ثورة الإنفجار الاتصالي فظهر الإرسال التلفزيوني والفيديو ديسك والأسطوانات المدمجة(بلحداد، بوكموش، المرجع نفسه) وصاحب تلك الفترة تطورات متسارعة في تكنولوجيا الاتصال حتى وصلت إلى الجيل الخامس والتي أدت إلى ظهور شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) حيث أدت إلى تغيرات هائلة في كل مجال من مجالات الحياة ويمكننا القول بأن ظهور الإنترنت أحدث ثورة في نظم

الإتصال فقد حول العالم إلى قرية كونية صغيرة يُعرف فيها الفرد بالصوت والصورة والكلمة ويصله كل مايحدث حوله من أخبار وأحداث فور وقوعها.

خصائص تكنولوجيا الاتصال

إن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات عدة خصائص تميزها عن التكنولوجيات الأخرى المعروفة، ففي ما يتعلق بمعالجة المعلومات وتطبيقاتها المختلفة، وتفاعل الإنسان مع الحاسوب، وما لذلك من انعكاسات عملية اقتصادية وثقافية، لذلك تميز هذه التكنولوجيات جملة من الخصائص التي جعلتها تتمتع بقدرة عالية وتأثريات متزايدة في مختلف المجالات، فهو قطاع قائد ورائد وحيوي، حيث يزداد فيه جانب التكنولوجيا ويقل فيه جانب العمالة التقليدية ويمكن تحديد أهم خصائص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تميزها عن غيرها من المجالات الأخرى فيما يأتي(سوالمية، عبد الرحمن،2015):

التفاعلية : تتميز وسائل تكنولوجيا الاتصال على أنها تفاعلية ومتبادلة أي أنها تسمح للمشاركين في عملية الاتصال بالتفاعل سواء كان مع الأفراد أو مع البرامج والمواقع الالكترونية.

اللاتزامنية: وتعني هذه الخاصية بأنه يمكن للمرسل أن يرسل الرسائل ويستقبلها في الوقت المناسب له أي لايتطلب أن يستخدم النظام في الوقت نفسه من إرسال الرسالة ، فمثلا البريد الإلكتروني ترسل الرسالة من منتج الرسالة ويمكن للمستقبل أن يقرأ تلك الرسالة في أي وقت يناسبه دون الحاجة إلى وجود مرسل الرسالة.

الإنتشار والشيوع : يعد الإنتشار والشيوع من أهم مميزات تكنولوجيا الاتصال حيث تغلغلت وسائل تكنولوجيا الاتصال في كل بلدان العالم وداخل كل طبقة اجتماعية ، فأصبحت تتطور شيئا فشيئا فتحولت من الضخم إلى الصغير ومن المعقد إلى البسيط ومن الأحادي إلى المتعدد كجهاز الحاسوب مثلا الذي كان في بداية اختراعه كبير الحجم وبه عمليات محدودة أما الآن فقد أصبح صغير الحجم ومتعدد الخدمات.

اللاجماهيرية: سابقا كانت وسائل الاتصال تنحصر في الإعلام الرسمي العام أما الآن أصبحت الرسائل الاتصالية تتجه للفرد الواحد أو لجماعات محددة وليس كما كان في الماضي لجماهير ضخمة.

القابلية للتحويل: وتتمثل هذه الخاصية بقدرة وسائل الاتصال على تحويل ونقل المعلومات من وسيلة لأخرى كتحويل الرسائل المسموعة إلى مكتوبة والعكس.

الكونية: إن البيئة الأساسية الحديثة لوسائل التكنولوجيا والاتصال هي بيئة دولية عالمية وبذلك تستطيع المعلومة أن تتبع مسارات الأحداث الدولية في أي بقعة من بقاع العالم.

أهـمية تكنولوجيا الاتصال الحـديثة

إن للتطور العلمي والتكنولوجي دور كبير في تحقيق رفاهية الأفراد، ومن أبرز التطورات تلك التي تحدث بشكل مستمر ودوري في مجال تكنولوجيا الاتصال، فلتكنولوجيا الاتصال دور كبير في توفير خدمات الاتصال بمختلف أنواعها، ونشر الوعي وخدمات التثقيف والتعليم وتوفير المعلومات والبيانات للأفراد والمؤسسات وهو ما مهد بأن جعل العالم وكأنه قرية واحدة اختصرت فيها المسافات ومحيت الأبعاد الجغرافية مما سهل للأفراد عملية الاتصال وتبادل الأخبار فيما بينهم(هرهرة، أسامة، وزيبوش، ناصر،2019)، وتعود هذه الأهمية الكبرى لتكنولوجيا الاتصال إلى تلك الخصائص المميزة التي تمتاز بها فلا شك بأن سهولة الإستخدام وسرعة الإنتشار وسعة التحمل سواء لعدد المتصلين أم لحجم البيانات المنقولة وتنوع الخدمات كل ذلك ساهم إلى إحداث نقلة نوعية لتكنولوجيا الاتصال وميز هذا المجال عن غيره من مجالات التكنولوجيا المختلفة.

كما أن لتكنولوجيا الاتصال دور فيي التنمية الاقتصادية حيث أدت الثورة الرقمية إلى نشوء صور جديدة من التفاعل الاجتماعي والاقتصادي وبدوره أدى إلى بناء مجتمعات جديدة ومتطورة. ونتيجة لإنتقال المعلومات والأخبار بسرعة فائقة فقد ساهمت تكنولوجيا الاتصال في حل الكثير من المشاكل الاجتماعية كتجاوز الإنقسام الإنمائي بين الدول الفقيرة والغنية(عبير، مرجع سابق) ومحاولة إيجاد أسرع الحلول وأفضلها لدحر الفقر والمرض والجوع ، ولتكنولوجيا الاتصال دور في تقليل ظاهرة الأمية وذلك بتوصيل منافع الكتابة والقراءة والتدريب والتعلم إلى أكثر المناطق وعورة وانعزالا في العالم. وأيضا فإن تكنولوجيا الاتصال سهلت على المؤسسات التعليمية كالمدارس والجامعات والمؤسسات الصحية كالمستشفيات والمراكز عملية الربط والاتصال وتوفير أفضل المصادر للمعلومات والمعارف.

مزايا وعيوب تكنولوجيا الاتصال

قدمت تكنولوجيا الاتصال العديد من الإيجابيات والمميزات نذكر بعضا منها (الهاشمي، وآخرون،2020):

قدمت العون للبشرية فقد وفرت أكبر قدر من الراحة والرفاهية للمستخدمين مما أدى إلى توفير الوقت والجهد والمال.

إن لتكنولوجيا الاتصال دور كبير في تطور عملية التعليم ويتمثل ذلك في التعليم الإلكتروني القائم على البرمجيات والتطبيقات الحديثة التي سهلت من تقديم خبرات التعليم وعالجت أوجه القصور في التعليم التقليدي.

حافظت تكنولوجيا الاتصال على البيئة وذلك بالحد من استهلاك أطنان من الورق، فبعد ظهور الكتاب الإلكتروني والصحف والجرائد الإلكترونية قل استخدام الأوراق بشكل كبير.

وفرت تكنولوجيا الاتصال كما هائلا من المعلومات وسرعة فائقة في نقلها ومساحة ضخمة لتخزينها.

حققت تكنولوجيا الاتصال إنجازا كبيرا في مجال الاقتصاد فقد فتحت باب جديد يعرف بالإقتصاد الرقمي القائم على المعاملات الإلكترونية.

وعلى الرغم من كل هذه الإيجابيات التي قدمتها تكنولوجيا الاتصال وماأحدثته من تطور في العالم إلا أنها ظلت أسيرة العديد من المشاكل والسلبيات نذكر منها:

تفتقر تكنولوجيا الاتصال إلى المشاعر الإنسانية الاجتماعية كالعاطفية والحميمة.

محدودة الأمان، فالمستخدم لشبكة الإنترنت يتعرض للعديد من الإختراقات والإنتهاكات السامة.

من أبرز مخاطر تكنولوجيا الاتصال الغزو الثقافي وإفساد الثقافات الدينية والوطنية، فتكنولوجيا الاتصال والإعلام أساسا هي نتاج ثقافي غربي لا يأبه بقيم وعادات المجتمعات وإنما جاء ليلبي أهدافا مقصودة.

دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحقيق البعد الاجتماعي:

يعتبر البعد الاجتماعي من الأبعاد الأساسية التي يسعى إليها العالم أجمع وخصوصا في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فنجد أن دورها يفوق التوقعات على أرض الواقع فهي تعمل في توفير مناصب العمل والتي تعتبر من أكثر المخاطر المهنية والحوادث، كما أنها تسمح للوصول إلى المعلومات بشكل أسرع وأكثر دقة من غيرها، وخاصة

على الإجراءات الأمنية والاجتماعية، وتقوم بتوفير الخدمات للمواطنين بكل سهولة ويسر مبتعدة عن التعقيدات والروتين الممل، كما أنها تركز على الأنشطة ذات قيمة أعلى وأقل تكلفة، بالإضافة إلى العمل من التقليل من المهام المتكررة والروتينية في العملية الإدارية، أما في مجال الطب الرقمي فهي أيضا ذات فائدة كبيرة جدا، لذلك نجد أن شبكة الأنترنت أحدثت ثورة كبرى بظهور " التداوي عن بعد"، والذي إخذ عدة أسماء مثل " الطب عن بعد " أو " الطب الإلكتروني "، وهذا ما يساعد المستشفيات و المصحات والمراكز الصحية المختلفة المشتركة على مواقع الإنترنت في مختلف بقاع العامل على الاستفادة من خدمات الشبكة الطبية بإضافة إلى ما نلاحظه أثناء جائحة كرونا الحالية وهي قدرة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على دمجها في مجال التعليم والاعتماد عليها بشكل كبير جدا، فهي تعمل على زيادة فرص التعلم و التفاعل مع البرامج التعليمية(غوال والعجال ،2019).

تأثيرات وسائل تكنولوجيا الاتصال على العلاقات الأسرية

مما لا شك فيه ان تكنولوجيات الاتصال الحديثة والمعلومات الرقمية تعد في الفترة الأخيرة جزءاً لا يتجزّأ من الحياة التي نعيشها على هذه الأرض حيث تحوّلت وسائل التواصل بجميع فروعها وأنواعها المختلفة مثل الواتس اب الفيسبوك والتويتر والإنستغرام ... لدى أكبر شريحة من أفراد المجتمع الذي نعيش فيه والمجتمعات العالمية الأخرى إلى أن أصبحت ساحة واسعة لتبادل الآراء والمعلومات حيث أضحت هذه الوسائل كالملح الذي لا يغيب عن الطعام أو السكر لا يغيب عن الشاي، حتى عند أولئك الأشخاص التي تعتقد أن كتبهم وأقلامهم فوق الجميع، ولا بديل لهما مهما كانت الظروف. بالتالي أصبح الجميع منشغلاً بتلك التقنيات الحديثة ومتابعاً للأخبار الإلكترونية والابتكارات التكنولوجية مع البحث والتدقيق في أبسط جزئيّات تلك التكنولوجيات.

إن عالمنا الحالي يشهد طفرة نوعية من المتغيّرات الصاعِدة والواعِدة على مستوى هذه التكنولوجيات المعلوماتية والاتصالية الرقمية. إذ لا مجال اليوم لرسم الحدود بين الدول بحيث تحوّل عالمنا إلى مجرّد قرية رقمية وعلبة إلكترونية تربطها شبكة رقمية إتصالاتية تشمل الجميع من شركات وأفراد ومؤسّسات حكومية، عبر أجهزة الكومبيوتر والبرمجيات وغيرها من وسائل التواصل المباشر، وذلك في بضعة ثوان معدودة وكأن الجميع في غرفة واحدة، لذلك نجد أن لهذه التكنلوجيا فوائد إيجابية وسلبية في نفس الوقت، فالأنسان وحده وبنفسه من يستطيع أن يحدد نوع

الاستخدام المثل لها، ومن التأثيرات الإيجابية لهذه التكنلوجيا ما يأتي(صباغ فؤاد ،2020، :(https://www.almayadeen.net

التأثـيرات الإيجابية

شمل العالم الافتراضي قطاع الصحة فأحدث بالنتيجة آخر صيحة وهي العمليات الجراحية الإلكترونية التي تُدار في قاعات عمليات تضمّ أطباء من مختلف دول العالم وذلك عبر اتصالات بالأقمار الصناعية وبشبكة الإنترنت العنكبوتية.

تقوية العلاقات الأسرية: إن تكنولوجيا الاتصال الحديثة ساعدت الأبناء والآباء والأقارب والأصدقاء التي فرقت بينهم المسافات على التواصل فيما بينهم مما خلق جوا من الشعور العاطفي لديهم وأصبحوا يشعرون بالقرب النفسي على الرغم من البعد المكاني الذي يفصل بينهم (بلحداد، وبوكموش، مرجع سابق).

رفع المستوى التثقيفي والتعليمي لأفراد الأسرة الواحدة : وذلك بإكتساب المعلومات الجديدة المتعلقة بتربية الأبناء وطريقة التعامل مع الأطفال و إيجاد حلول للمشاكل الزوجية مما يساعد على فهمهم لبعضهم البعض وبالتالي يعود بالنفع على أفراد الأسرة بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام.

تطوير مهارات الأبناء ومواهبهم: فتكنولوجيا الاتصال عال واسع ومساحة رحبة تسمح لكل فرد بعرض مواهبه وإنجازاته المختلفة من أجل تطويرها مما يؤدي إلى نشر أثر إيجابي يشجع الشباب على اكتشاف مهاراتهم وقدراتهم.

وسائل تكنولوجيا الاتصال المتمثلة في برامج التواصل الاجتماعي تساهم في خلق حالة من التجانس والتفاعل بين الأفراد فيمكن لكل فرد أن يعبر عن أرائه وأفكاره حول القضايا المختلفة لإن هذه البرامج جعلت صوت الفرد يعلو في ظل وجود تعدد الآراء واختلافها.

التأثيرات السلبية

فقدان التواصل الطبيعي بين أفراد الأسرة: على الرغم من أن تكنولوجيا الاتصال سهلت عملية التواصل بين الأقرباء البعيدين إلا أنها قضت على أساليب الحوار والاتصال وتبادل الآراء بين أفراد الأسرة الواحدة فأصبح كل فرد منعزلا عن والده ووالدته واخوته.

التأثر بثقافة المجتمعات الغربية: برامج التواصل الاجتماعي عالم واسع مخلوط بالثقافات والعادات المختلفة، ولا زال الأبناء يتأثرون بهذه الأفكار الغربية المنافية لقيم المجتمع المسلم، فيعتنقون هذه الأفكار دون التعرف على مصادرها وأسسها التاريخية وعلى تأثيراتها اللامتناهية على الشخصية والسلوك (الهاشمي، سلطان وآخرون، مرجع سابق).

السلوكيات العدوانية: تساهم تكنولوجيا الاتصال على نشر أفكار عدوانية تتجسد في مشاهد العنف والقتل وهذا مايحدث تغيرات فسيولوجية وعاطفية (الزبون، محمد، وصعليك،2014) لدى الأبناء مما يؤثر على سلوكياتهم وشخصياتهم.

انتشار الأمراض النفسية: قد يحدث بسبب تكنولوجيا الاتصال والإفتقار إلى الحوار الطبيعي ومايصاحبه من عواطف وأحاسيس إلى إصابة الأبناء بأمراض نفسية كالتوحد والإدمان ومرض الاغتراب الاجتماعي (المرجع نفسه،72).

خلاصة:

وختاما نؤكد على أن وسائل تكنولوجيا الاتصال جعلت تيار المعرفة والمعلومات لايتوقف ولا ينقطع خلال الأربعة والعشرون ساعة. فقد قدمت للعالم صورة أخرى عكس ما أعتاد عليه الناس وخلقت سلوكيات إيجابية وسلبية أثرت على بناء العلاقات في المجتمعات الحديثة. وعلى هذا الأساس نستطيع القول بأن الفرد قد وصل لغايته وحقق مراده من عملية الاتصال التي كان يطمح لها ولكن من جهة أخرى فقد اقتحمت هذه التقنية بيئته وأسرته وخصوصياته وهويته الثقافية والدينية.

إجراءات الدراسة الميدانية

وتمثلت الإجراءات المنهجية للدراسة في الآتي:

مجتمع الدراسة

تكّون مجتمع الدراسة من جميع الاسر العمانية القاطنة في جميع محافظات السلطنة والبالغ عددها 11 محافظة (مسقط، الداخلية، ظفار، مسندم، البريمي، الوسطى، الشرقية جنوب وشمال، الباطنة جنوب وشمال، الظاهرة)

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية وقد بلغت العينة (106) أسرة من الأسر العمانية، بسبب الظروف الراهنة وأزمة كرونا لم تستطع الدراسة تغطية العدد الفعلي للعينة.

مقياس الأداة:

استخدم الباحثان في هذه الاستبانة مقياس ليكرت الثلاثي وهي عبارة عن مقياس ثلاثي يحتوي على ثلاث خيارات وهي: (موافق – متردد – غير موافق). حيث تم ترميز النتائج بالجدول الاتي وفق المقياس.

جدول رقم (1)

المتوسط	1-1.66	1.67- 2.33	2.34-3
التقدير	قليلة	متوسطة	كبيرة

أداة الدراسة وصدقها:

تم بناء الأداة بعد الرجوع إلى الدراسات السابقة والأدب النظري المتعلق بوسائل التكنلوجيا والاتصال، وقبل البدء في تطبيق أداة الدراسة قام الباحثان بعرضها على 7 من المحكمين المشهود لهم بالخبرة العلمية من مختلف الجامعات العربية، فتكونت الاستبانة في صورتها الأولية من محورين أساسيين و34 فقرة موزعة على المحاور الآتية: المحور الأول:

حاجات ودوافع استخدام الأسرة لوسائل تكنولوجيا الاتصال بواقع (16) فقرة والمحور الثاني: أثر تكنولوجيا الاتصال على الأبناء والتواصل الأسري بواقع(20) وبعد التحكيم تم إجراء التعديلات المطلوبة، وصلت عدد فقرات الاستبانة 26 فقرة بواقع 10 فقرات في المحور الأول و16 عبارة في المحور الثاني.

ثبات أداة الدراسة:

قام الباحثان باختبار صدق الأداة باستخدام ألفاء كرونباخ من أجل استخراج معامل الثبات، حيث تم تطبيق الأداة على عينة بلغت (20) أسرة من مختلف المحافظات (11) والجدول الآتي يوضح معامل الثبات باستخدام ألفا كرونباخ:

جدول(2)

م	المحور	عدد الفقرات	معامل الثبات
1	حاجات ودوافع استخدام الأسرة لوسائل تكنولوجيا الاتصال	10	0.85
2	أثر تكنولوجيا الاتصال على الأبناء والتواصل الأسري	16	0.75
المجموع		26	0.80

من خلال الجدول السابق نستنتج أن معامل الثبات جاء لجميع المحاور بمتوسط (0.80) وهذا يدل على أن معامل الثبات جاء بدرجة عالية مما يدل على أن ثبات الأداة تتمتع بدرجة عالية.

تحليل ومناقشة بيانات الاستبانة

بعد أن قام الباحثان بتفريغ بيانات بحثهم، استخدما الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في تحليل البيانات بالحاسوب، وكان السؤال الثاني: ما حاجات ودوافع استخدام الأسرة العمانية لتكنولوجيا الاتصال؟ وللإجابة عن السؤال السابق تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (3)

جدول يوضح حاجات ودوافع الأسرة العمانية من استخدام تكنولوجيا الاتصال

م	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	تساعد وسائل تكنولوجيا الاتصال في اكتساب خبرات ومعارف جديدة.	2.70	.6360	2	كبيرة
2	أشعر بالقلق والاضطراب عندما لا أستخدم وسائل تكنولوجيا الاتصال.	1.35	.7450	10	قليلة
3	تساعد تكنولوجيا الاتصال في إيجاد حلول لمشاكلي الاجتماعية	2.10	.5830	7	متوسطة
4	ساعد انتشار تكنولوجيا الاتصال سهولة استخدامها بين الناس.	2.55	0.350	3	كبيرة
5	نستخدم تكنولوجيا الاتصال للهروب من الواقع.	2.06	0.634	8	متوسطة
6	تساعد تكنولوجيا الاتصال على بناء علاقات اجتماعية جديدة.	2.17	0.540	6	كبيرة
7	تساعد تكنولوجيا الاتصال على سهولة التواصل مع الأقارب والأهل.	2.36	0.629	4	كبيرة
8	تدلني تكنولوجيا الاتصال معرفة أماكن عقد الأنشطة الاجتماعية	2.33	0.541	5	متوسطة
9	نلجأ لاستخدام تكنولوجيا الاتصال لأغراض دراسية	2.83	0.574	1	كبيرة

10	نستخدم تكنولوجيا الاتصال للتعبير عن الآراء بحرية	1.88	0.486	9	متوسطة
المجموع		1.61	0.375	متوسطة	

من خلال الجدول السابق يلاحظ أن مستوى حاجات ودوافع الأسرة لإستخدام التكنولوجيا جاء بدرجة كبيرة، وجاءت فقرات هذا المحور في المستويين المتوسطة والكبيرة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.835-1.35). وجاءت في الرتبة الأولى العبارة رقم (9) والتي تنص على أن أفراد الأسرة يستخدمون تكنولوجيا الإتصال بشكل كبير في أغراض الدراسة إذ بلغ متوسطها الحسابي (2.835) وبإنحراف معياري قدره (0.574) وبدرجة تقدير (كبيرة)، وفي المرتبة الثانية جاءت العبارة رقم (1) والتي تنص على أن تكنولوجيا الإتصال تساعد أفراد الأسرة في اكتساب خبرات ومعارف جديدة، وقد بلغ المتوسط الحسابي (2.70) وبانحراف معياري (0.636) وبدرجة تقدير (كبيرة). ثم جاءت في المرتبة الثالثة العبارة رقم (4) ساعد انتشار تكنولوجيا الاتصال سهولة استخدامها بين الناس بمتوسط حسابي (2.55) وانحراف معياري (0.350) وفي المرتبة الرابعة جاءت العبارة رقم (7) تساعد تكنولوجيا الاتصال على سهولة التواصل مع الأقارب والأهل بمتوسط حسابي(2.367) وانحراف معياري(0.629) ثم جاءت بعدها مباشرة العبارة رقم (8) تدلني تكنولوجيا الاتصال معرفة أماكن عقد الأنشطة الاجتماعية بمتوسط حسابي(2.33) وانحراف معياري(0.541) وكانت درجتها متوسطة في حين جاءت العبارة رقم(6) تساعد تكنولوجيا الاتصال على بناء علاقات اجتماعية جديدة بمتوسط حسابي (2.177) وانحراف معياري(0.540) أيضا عززت العبارة التي قبلها بدرجة متوسطة أما في الرتبة الأخيرة فجاءت العبارة رقم (2) والتي نصت على أشعر بالقلق والإضطراب عندما لا أستخدم وسائل تكنولوجيا الاتصال إذ بلغ متوسطها الحسابي (1.35) وانحرافها المعياري (0.745) وكانت درجة تقديرها (قليلة).

وهنا نستنتج أن العبارات رقم (9 ، 1 ،4 ،7) جاءت بدرجة كبيرة مما يدل ويبرهن ان حاجات ودوافع الأسرة العمانية من استخدام تكنولوجيا الاتصال مهم وأساسي لا يمكن ان يستغنوا عنه أبدا، فالحاجة ملحة في ذلك بسبب ما يفرضه العالم المتطور الذي غزى كل جوانب الحياة التي يعيشها الإنسان، في حين جاءت العبارات (3،

5، 6،8 ،10) بدرجة متوسطة، وهذا أيضا لا يقل من أهميتها في حين أن عبارة رقم (2) وهي أشعر بالقلق والاضطراب عندما لا أستخدم وسائل تكنولوجيا الاتصال جاءت بدرجة قليلة وهذا يرجع إلى طبيعة المجتمع العماني وثقافته باستخدام تكنولوجيا الاتصال.

أما السؤال الثالث فكان: ما أثر تكنولوجيا الاتصال على الأبناء من وجهة نظر الاسر العمانية؟

جدول رقم (4)

جدول يوضح أثر تكنولوجيا الاتصال على الأبناء من وجهة نظر الأسر العمانية

م	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	ساهمت تكنولوجيا الاتصال في إحداث فجوة بين أفراد أسرتي.	2.55	0.336	6	كبيرة
2	يعزل استخدام تكنولوجيا الاتصال الفرد عن محيط الأسرة.	2.60	0.631	3	كبيرة
3	يلجأ الأبناء عند وقوعهم في مشكلة لأصدقائهم في برامج التواصل.	1.50	0.472	16	قليلة
4	أكسب استخدام تكنولوجيا الاتصال الأبناء عادات سيئة مضرة بالأسرة.	2.36	0.343	8	كبيرة
5	يفضل الأبناء قضاء وقتهم في تصفح وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة.	2.56	0.533	5	كبيرة
6	يسهل استخدام تكنولوجيا الاتصال الحياة اليومية للأفراد.	2.58	0.459	4	كبيرة
7	يساعد استخدام تكنولوجيا الاتصال تطوير ثقافة الأفراد وتوسيع مداركهم.	2.35	0.618	9	متوسطة

8	تكسب استخدام تكنولوجيا الاتصال تطوير قدرات الأفراد عبر إتاحة وسائل التّعلم كافة.	2.34	0.347	10	متوسطة
9	ساعد استخدام تكنولوجيا الاتصال استرجاع البيانات وتبادلها مع الآَخرين أمرًا سهلًا.	1.85	0.486	13	متوسطة
10	استطاعت تكنولوجيا الاتصال أن تحفظ جميع المعلومات الخاصة والمراجع الهامة الخاصة بجميع المراحل الدراسية	1.80	0.375	14	متوسطة
11	عمل استخدام تكنولوجيا الاتصال زيادة الطّلب على مصادر الطّاقة الكهربائية.	2.75	0.497	1	كبيرة
12	أثر استخدام تكنولوجيا الاتصال على زيادة متطلّبات الحياة داخل الأسرة	2.68	0.459	2	كبيرة
13	أدى انتشار التكنولوجيا إلى توفير موادّ تعرض العنف بين أفراد اسرتي.	1.65	0.332	15	قليلة
14	أدى استخدام التكنلوجيا ابتعاد الأفراد عن المجتمع؛ مما يُرغّبهم في العزلة عن مُجتمعهم	2.15	0.537	11	متوسطة
15	استخدام تكنولوجيا الاتصال عودت أفراد اسرتي على الاتّكال.	2.06	0.552	12	متوسطة
16	أدت وسائل التكنولوجيا إلى حدوث ضعف في النشاط الحركي داخل الأسرة.	2.49	0.498	7	كبيرة
المجموع					

من خلال الجدول رقم (4) يلاحظ أن مستوى أثر تكنولوجيا الإتصال على الأبناء من وجهة نظر الأسر العمانية جاء بدرجة كبيرة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات هذا المحور مابين (2.75-1.50) وجاءت في المستويات الثلاثة: المتوسطة بنسبة 25% والكبيرة بنسبة 62.5% والقليلة بنسبة 12.5%. وبالتالي نقسم العبارات إلى الدرجات الثلاث(الكبيرة – المتوسطة- القليلة) حيث بلغ عدد العبارات في المستوى الأول الكبيرة (10) عبارات مهمة وأساسية، فجاءت في المرتبة الأولى العبارة رقم (11) التي تنص على أن استخدام تكنولوجيا الاتصال أدى إلى زيادة الطلب على مصادر الطاقة الكهربائية وقد بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (2.75) وبإنحراف معياري قدره (0.497) أما في المرتبة الثانية فجاءت العبارة رقم (12) التي نصت على أن " أثّر استخدام تكنولوجيا الاتصال على زيادة متطلبات الحياة داخل الأسرة" إذ بلغ متوسطها الحسابي (2.68) وبانحراف معياري قدره (0.459) وهكذا بالنسبة لباقي العبارات الأخرى.

أما القسم الثاني: وهو عبارة عن الدرجات المتوسطة فشمل على (4) عبارات وهي العبارات رقم (11-12 – 13 -14) فالعبارة رقم (14) وهي أدى استخدام التكنولوجيا ابتعاد الأفراد عن المجتمع؛ مما يُرغّبهم في العزلة عن مُجتمعهم جاءت بمتوسط حسابي (2.15) وانحراف معياري (0.537) والعبارة رقم (15) وهي استخدام تكنولوجيا الاتصال عودت أفراد اسرتي على الاتّكال بمتوسط حسابي (2.06) وانحراف معياري (0.552).

أما القسم الثالث فأشتمل على عبارتين فقط رقم (13 – 3) فجاءت العبارة رقم (13) وهي أدى انتشار التكنولوجيا إلى توفير موادّ تعرض العنف بين أفراد اسرتي، بمتوسط حسابي (1.65) وانحراف معياري (0.332) وأما في المرتبة الأخيرة جاءت العبارة رقم (3) والتي نصت على يلجأ الأبناء عند وقوعهم في مشكلة لأصدقائهم في برامج التواصل، حيث بلغ متوسطها الحسابي (1.50) وبلغ الانحراف المعياري (0.472).

أما السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في الأثار الناتجة من تأثير وسائل تكنولوجيا الاتصال على الأبناء من وجهة نظر الاسر العمانية ترجع للمؤهل العلمي والنوع؟

جدول رقم (5)

جدول يوضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية طبقا للجنس (الذكور – الإناث)

المحور	عدد الذكور (60)		عدد الإناث (46)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
المحور الأول	3.79	0.65	2.91	0.67	2.26	0.85
المحور الثاني	3.61	0.51	2.97	0.66	1.09	0.54
الدرجة الكلية	7.4	1.16	5.88	1.33	3.35	1.39

من خلال الجدول السابق نستنتج أن الفروق بين مستويات الدلالة الإحصائية بين الذكور والإناث كالتالي، جاءت قيمة ت في المحور الأول والذي يمثله حاجات ودوافع الأسرة العمانية من استخدام تكنولوجيا الاتصال (2.26) وبمستوى دلالة (0.85) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية يمكن أن نرجعه لنوع الجنس بين الأسر، في حين جاءت قيمة ت في المحور الثاني والذي يمثله أثر تكنولوجيا الاتصال على الأبناء من وجهة نظر الأسر العمانية(1.09) ومستوى دلالة (0.54) مما يدل أيضا على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية يمكن أن يرجع لنوع الجنس وبالتالي تشير نتائج الجدول رقم (5) على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في الحاجات والدوافع الأسرة العمانية من استخدام تكنولوجيا الاتصال والآثار الناتجة من تأثير وسائل تكنولوجيا الاتصال على الأبناء من وجهة نظر الأسر العمانية تعزى للنوع في المحورين.

جدول رقم (6) جدول يوضح عدم جود فروق ذات دلالة إحصائية طبقا للمؤهل الدراسي

المحور	المؤهل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة

المحور الأول	دبلوم فأقل	40	2.56	.450	–1.205	.335
	بكالوريوس	50	2.69	.363		
	دراسات عليا	16				
المحور الثاني	دبلوم فأقل	40	2.18	.299	1.524	.155
	بكالوريوس	50	2.29	.248		
	دراسات عليا	16	2.44	.528		

من خلال الجدول السابق نستنتج أن الفروق بين مستويات الدلالة الإحصائية بين المؤهلات الدراسية كالتالي، جاءت قيمة ت في المحور الأول والذي يمثله حاجات ودوافع الأسرة العمانية من استخدام تكنولوجيا الاتصال (–1.205) وبمستوى دلالة (0.335) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية يمكن أن نرجعه لنوع المؤهل العلمي بين الأسر، في حين جاءت قيمة ت في المحور الثاني والذي يمثله أثر تكنولوجيا الاتصال على الأبناء من وجهة نظر الأسر العمانية(1.524) ومستوى دلالة (0.155) مما يدل أيضا على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية يمكن أن يرجع لنوع الجنس.

وبالتالي تشير نتائج الجدول رقم (6) على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في الحاجات والدوافع الأسرة العمانية من استخدام تكنولوجيا الاتصال والآثار الناتجة من تأثير وسائل تكنولوجيا الاتصال على الأبناء من وجهة نظر الأسر العمانية تعزى للمؤهل العلمي في المحورين.

نتائج الـدراسة

أثرت تكنولوجيا الاتصال بمختلف أنواعها تأثير كبير جداً على حياة البشر، وساعدته كثيرا على أنجاز الأعمال المختلفة والمتنوعة بشكل سريع جداً، وساعدة أيضا العالم في اختراع كل الوسائل الممكنة التي تساعده على العيش

برفاهية وراحة اكثر مما كان، ولذلك أصبح الإنسان لا يستطيع العيش دقيقة واحد بدون وجود تكنولوجيا الاتصال في حياته، وهذا ليس بغريب؛ لان الأعمال والمجالات التي يمارسها يوميا، لا يمكن إتمامها بدون التدخل التكنولوجي سواء كانت تلك الأعمال في الصناعة او الاقتصاد او المجالات الطبية او الهندسية او الفنون او غير ذلك، لذلك من خلال تحليل إجابات عينة الدراسة حول المحورين: دوافع وحاجات الأسرة العمانية من استخدام تكنولوجيا الاتصال والآثار الناتجة من استخدام الأبناء لوسائل التكنولوجيا والإتصال أثناء جائحة كورونا من وجهة نظر الأسر العمانية، توصلت الدراسة إلى مايأتي:

أثبت الدراسة أن وسائل تكنولوجيا الاتصال تشكل أهمية كبيرة لدى جميع أفراد العينة المتمثلة في الأسر العمانية.

أثبت الدراسة بأن هناك دوافع وحاجات كثيرة ومتنوعة خلال استخدام الأسرة العمانية لوسائل تكنولوجيا الاتصال وكان من أبرزها استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال في الأغراض الدراسية.

أثبتت الدراسة على أن انتشار جائحة كورونا أدى إلى زيادة استخدام الأبناء لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة من خلال حصول العبارات المرتبة بالتعليم على درجة موافقة كبيرة.

أوضحت الدراسة بأنك هناك أثار عديدة ومتنوعة تنتج من استخدام الأسر العمانية لوسائل تكنولوجيا الاتصال في الوقت الراهن.

بينت نتائج الدراسة وعي أفراد العينة بمخاطر وسلبيات تكنولوجيا الإتصال حيث حصلت العبارات المنوطة بسلبيات وسائل التكنولوجيا والإتصال على مستوى قليل من أفراد العينة.

أثبت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات عينة الدراسة حول محوري: دوافع وحاجات الأسرة العمانية من استخدام تكنولوجيا الاتصال، والآثار الناتجة من استخدام الأبناء لوسائل التكنولوجيا والاتصال أثناء جائحة كورونا من وجهة نظر الأسر العمانية عند مستوى 0.05 يعزى للجنس أو المؤهل العلمي.

التوصيات:

نتيجة على ماتم ذكره من نتائج حول الآثار الناتجة من استخدام الأبناء لوسائل التكنولوجيا والإتصال أثناء جائحة كورونا من وجهة نظر الأسر العمانية يقترح الباحثان عددا من التوصيات:

فرض قيود من قبل الحكومة على شركات الاتصال العانية من أجل وضع برامج حماية لمختلف وسائل التكنولوجيا والاتصال لاستغلالها للمفيد والاستفادة منها في أمور علمية وثقافية ومشاركات إجتماعية وأسرية.

إقامة برامج تعليمية لتوعية الآباء والأمهات بضرورة متابعة ورقابة الأبناء أثناء استخدامهم لوسائل التكنولوجيا والإتصال لحمايتهم من مخطارها وسلبياتها.

تشجيع الأبناء على الإستخدام الإيجابي لوسائل تكنولوجيا الاتصال وذلك بما يتوافق مع مستواهم العمري ويلبي إحتياجاتهم ويطور من مهاراتهم وقدراتهم.

عقد ورش وندوات لتوعية الأسر والمجتمعات ببعض المفاهيم المتعلقة بتكنولوجيا الاتصال كالإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي وخرق الخصوصية والابتزاز والجرائم الإلكترونية.

المصـادر والمراجــع

Abu Elyan, Bassam, The Negative Effects of Technology on the Family, a scientific paper presented to the Scientific Day entitled: Information and Communication Technology Pros, Cons and Prevention Methods, Jerusalem, Palestine, 2011.

Ahmed, Abeer, The relationship between the use of social media and social problems among university youth. Journal of Studies in Social Work and Human Sciences: 3 (52): 657-696, 2020.

Al Balushi, Jamil, the economic and social effects of the COVID-19 pandemic and the measures needed to confront this pandemic at the international and national levels. Journal of Integrated Studies in Economic, Legal, Technical and Communication Sciences, First Issue, .2020

Al-Absi, Ali, Tedjanieh, Hamza, the repercussions of the Corona virus (Covid-19): the social and economic effects and the most important measures taken to reduce the pandemic in Algeria." Journal of Economic and Management Sciences: Volume: (20), 91-100, 2020

Al-Azriya, Asilah, The Impact of the New Corona Crisis on the Development Sectors in the Sultanate, 2020 AD. https://www.squ.edu.om/research-ar

Al-Hadrami Ahmed, The role of communication in managing crises and the challenges it faced after the Corona pandemic in the Sultanate of Oman, the first virtual international conference on humanities and social .sciences, a new vision after the pandemic, Algeria, 22-23/12/2020

Al-Hashimi, Sultan and others, the impact of the use of social media on the upbringing of the child in the Omani society, a study submitted by the Omani Sociologists Association to the Ministry of Social Development, 2020

Al-Jilani, Ohoud, a symposium that examines issues of technology, its impact on the family and society, and its future prospects, https://www.omandaily.om 2019

Al-Rawas, Anwar, Al-Shaksi, Obaid, Saleh, Imad, Abed Rabbo, Majdi, the impact of new media on social upbringing - a field study on a sample .of school students in the Sultanate of Oman, 2015

AL-Shehri, Hanan, The Effect of Using Social Networks on Social Relationships, MA thesis. College of Arts and Humanities, King .Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia, 2012

Al-Zaib, Muhammad, Sa'ilek, and Dhaif Allah, Social and Cultural Effects of Social Networks on Adolescent Children in Jordan. Jordan Journal of Social Sciences, 2(7), 251-225., 2014 AD

Amina, Bou Mali, The Impact of Modern Communication Technologies on Personal Communication in Algerian Society, Scientific Journal of the University of Algiers 3, No. 9, Algeria, 2017

Aqeel, Muslim & others." Investigate th effect of social media on the student's academic performance, Gomel University Journal of Research, Vol.35 Issue2.2019.

Belgul, Yamina, The Impact of Information and Communication Technology on the Social Behavior of Schooling Adolescents, Ph.D. thesis. Faculty of Humanities and Social Sciences, University of .Mohamed Lamine Debaghin, Setif, Algeria, 2020

Belhaddad, Najat, Boukmoush, Noha, The Impact of Modern Communication Technology on Family Relationships, Master's Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Muhammad Al-Siddiq Bin Yahya, Jijel, Algeria, 2019.

Bennett, Brooke & others. "Examining The impact of Social media on mood and body dissatisfaction using ecological momentary assessment, ournal of American college Health, vol.68 Issue5.2020.

Busalim, Abd kalam& others." The impact of Facebook Addiction and self-esteem on student's academic performance, Computers& Education, Vol.142.2019.

Ghawal and Al-Ajjal, The Role of Information and Communication Technology in Achieving the Dimensions of Sustainable Development in Algeria, Journal of Strategy and Development, Vol. 09, No. 16, .Algeria 2019

Mahmoud Alam El Din, Information and Communication Technology and the Future of the Journalism Industry. Egypt: Dar Al-Sahab for .Publishing and Distribution, 2009

Sawalmiya, Abdel Rahman, The uses of modern communication technology and its implications for the lifestyle in the rural community." Journal of Human and Social Sciences: 183-202, 2015

World Health Organization website, https://www.who.int

Zhao, Hollin, Technology and the Corona Virus Pandemic (covid-19): .Crisis Management. ITU News Magazine, Issue: 6, 2020 AD

استراتيجية مقترحة لعولمة البحث العلمي في ضوء المسؤولية المجتمعية للجامعات الليبية

د. ليلى مفتاح فرج العزيبي
من ليبيا مقيمة في الأردن، عمان، الجبيهة، إشارة المنهل
الوظيفة: دكتورة تحاليل طبية في مركز صحي
البريد الإلكتروني: laila.alezaibe@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى آليات عولمة البحث العلمي في ضوء التوجهات الاستراتيجية في إطار المسؤولية المجتمعية، كما وهدفت الكشف عن واقع البحث العلمي والمسؤولية المجتمعية في الجامعات الليبية في ضوء التوجهات الاستراتيجية، مما يسهم في تقديم استراتيجية مقترحة لعولمة البحث العلمي في ضوء المسؤولية المجتمعية للجامعات الليبية.

وتنبع أهمية هذه الدراسة في التركيز على التوجهات الاستراتيجية العالمية لعولمة البحث العلمي وممارسات تطبيقها في الدول المتقدمة في إطار المسؤولية المجتمعية للجامعات؛ مما يسهم في استشراف التوجهات الاستراتيجية المستقبلية للمسؤولية المجتمعية للجامعات الليبية في عولمة البحث العلمي.

وللإجابة عن أسئلة الدراسة؛ استخدمت الباحثة المنهج التحليلي المقارن، إذ استخدمت المنهج التحليلي من خلال الوصف الشامل للظاهرة وتحليل المعلومات ذات الصلة بموضوع الدراسة، ويتم ذالك من خلال التحليل المقارن للمحاور التي تناولتها الدراسة بجوانبها المختلفة. واستخدمت الباحثة المنهج التطويري من خلال تقديم استراتيجية مقترحة لعولمة البحث العلمي في ضوء المسؤولية المجتمعية للجامعات الليبية.

وقد خلصت الدراسة إلى ضعف آليات عولمة البحث العلمي في الجامعات الليبية في ضوء المسؤولية المجتمعية. والحاجة الماسة لتطوير البحث العلمي لتحقيق عولمته في ضوء المسؤولية المجتمعية. وفي إطار التوجهات الاستراتيجية العالمية قدمت الدراسة استراتيجية مقترحة لعولمة البحث العلمي في ضوء المسؤولية المجتمعية للجامعات الليبية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية، العولمة، عولمة البحث العلمي، المسؤولية المجتمعية، التوجهات الاستراتيجية.

A proposed strategy for the globalization of scientific research in light of the social responsibility of Libyan universities

Dr. Laila Muftah Faraj Al-Azaibi
From Libya, residing in Jordan, Amman, Jubaiha, Al-Manhal signal
Post: Doctor of medical tests in a health clinic
E. Mail : laila.alezaibe@gmail.com

Abstract

The aim of study is to identify the mechanisms of the globalization of scientific research in the light of strategic directions within the context of social responsibility. Also, to determine the importance of scientific research and social responsibility in Libyan universities in light of strategic directions which presents a suggested strategy of globalization of scientific research in light of the social responsibility of Libyan universities.

The importance of this study is related to focus on the global strategic trends of the globalization of scientific research and the practices of their application in the developed countries which contributes in the advance of the future strategic directions of the social responsibility of the Libyan universities in the globalization of scientific research.

To answer the study questions, a comparative analytical method is used for the total description of the phenomena and analyzing the relevant information which is performed by comparative analysis of study domains, the developmental method is used also to provide a suggested strategy for scientific research in light of social responsibility of Libyan universities.

The study concluded that there is a weakness of scientific research globalization mechanisms in Libyan universities in light of social responsibility in Libyan universities and there is a need to develop scientific research to achieve its globalization in light of social responsibility, within

the context of global strategic trends, the study has presented a suggested strategy of the globalization of scientific research considering social responsibility of Libyan universities.

Keywords: strategy, globalization, globalization of scientific research, social responsibility, strategic directions.

المقدمة:

شهد التعليم العالي في الألفية الثالثة جملة من التغيرات نتيجة تأثره بتداعيات العولمة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتقنية، والتي تمثلت في مظاهر عديدة دفعته إلى الخروج من عزلته المحلية والانفتاح على دول وشعوب العالم، كما أن صعود قوى السوق ونشوء سوق عالمية للرأسمال الفكري والبشري المتقدم، يفرضان على نظم التعليم ضرورة الملاءمة والتطور، لمواجهة التحديات الجديدة، فالجامعات العربية مهددة بخطر التهميش مستقبلاً في الاقتصاد العالمي المعرفي التنافسي، ما لم تطور نظم تعليمها وتوجهها نحو الاستثمار في رأس المال البشري وإنتاج المعرفة، لتحسين قدرتها التنافسية في الاقتصاد العالمي القائم على المعرفة.

وفي ظل هذا المناخ العالمي الجديد للتعليم العالي عابر القارات، ومع التقدم الهائل الذي تشهده جامعات الغرب في كافة مجالات العلوم وتسابقها على التصنيفات العالمية، لم يعد دور الجامعة قاصرًا على الوظائف التقليدية المرتبطة بتقديم المعارف ونقلها، بل أصبحت هناك ضرورة ملحة لتبني استراتيجية جديدة من الاندماج أو الارتباط المجتمعي بين كافة هذه المؤسسات والمجتمع، فعلى صعيد التعليم العالي تم التأكيد على ضرورة تحقيق الشراكة (Partnerships)، بين الأكاديميين وبين المصالح التجارية للوصول إلى النمو الاقتصادي للمجتمع، وذلك من خلال تشجيع نماذج الأعمال في التعليم العالي(Business Model for Higher Education) ، وتشجيع الارتباط ثنائي الاتجاه، وتتلخص فكرة الشراكة "المسؤولية المجتمعية"، بتسخير كافة موارد الجامعة من أساتذة وطلبة وكليات وأقسام وكوادر ومرافق وتكنولوجيا وخبرات بحثية من أجل حاجات المجتمع، ويمكن تصنيف الأنشطة التي يمكن أن تتشارك بها الجامعات مع المجتمع وفقًا إلى: مشاريع بحثية مشتركة، برامج ودورات مستمرة ضمن برامج التعليم المستمر، والتعامل مع قضايا البطالة، والمياه، والطاقة.. وغيرها من القضايا الحيوية التي تتطلب جهودًا متكاثفة وتنسيقًا بين الوزارات المعنية والجامعات، وخدمات التصنيع والإرشاد الصناعي، بالإضافة إلى العديد من الأنشطة والدورات في التحول التكنولوجي في كافة المجالات (حجازي،2020).

لذا يجب أن ينظر إلى دور الجامعات نظرة كلية شاملة لا تقتصر على التركيز على إقامة الشراكات المجتمعية بقدر تركيزها على المسؤولية المجتمعية ضمن إطارها العام، وليس فقط بقبول وتخريج الطلبة، أو نشر أبحاث خاصة

بالترقية أو ما شابه ذلك من أدوار تقليدية. ولذلك حظَ موضوع المسؤولية المجتمعية للجامعات مؤخرًا اهتمامًا واسعًا بالنظر إلى الحاجة لإبرازه ومأسسته وإدراجه ضمن منظومة العمل الإداري الجامعي، وتضمينه في مناهج الجامعات وأدوارها ومخرجاتها، بالشكل الذي يؤسس بفكر استراتيجي تنافسي يخدم المجتمع وقضاياه، ويتناول مشكلاته ويقدم الحلول المناسبة؛ لذا يتعين على الجامعات أن تضع المسؤولية المجتمعية في صلب استراتيجياتها بناء على دراسات وأبحاث تتناول شرائح المجتمع وقطاعاته، وأن الجامعة كمؤسسة علمية أكاديمية مهنية اجتماعية ثقافية لابد لها أن تخرج من أسوارها وتفتح أبوابها لتشارك المجتمع في جميع نشاطاته وفعالياته، ويكون لها الدور الريادي في ذلك.

ولعل ما سبق يفسر الاهتمام العالمي بقضية تدويل البحث العلمي، فقد أوصت دراسة Internationalization of Higher Education (EDU, 2016) على ضرورة إضفاء البعد الدولي على أنشطة البحث العلمي، وذلك بإيجاد استراتيجية بحثية تمتد لما هو أبعد من مجرد نشر نتائج البحوث عبر شبكة الاتصالات الدولية، وربط هذه النتائج بالمبدعين الدوليين للمعرفة الجديدة، وذلك من خلال إنشاء مراكز البحوث التخصصية والدولية والمشروعات البحثية المشتركة ومشروعات التعاون الدولي، وورش العمل والندوات الدولية التي تعقدها الجامعة سنويًا، وبرامج تبادل الباحثين والمنح والخدمات البحثية، والاستشارية الدولية، وتبادل المحاضرين والباحثين الزائرين والمقالات والأوراق البحثية المنشورة. في حين أكدت دراسة كوريل ودودي، ورايت، ونوقي (Coryell, Durodoye, Wright, Pate, and Nguyen,2016) والتي أجريت في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة أن من الإجراءات الفعالة لتدويل مؤسسات التعليم العالي هي التركيز على المحاور الأربعة الرئيسة (تدويل أنشطة البحث العلمي، تبادل الطلبة والباحثين، تدويل المناهج، تطبيق برامج الدراسة بالخارج).

واستشعارًا لما سبق، يتضح للباحثة أن تدويل البحث العلمي في ضوء المسؤولية المجتمعية للجامعات، لم يعد ترفًا تمارسه الجامعات، بل أصبح ضرورة ملحة تحتاجها جميع مؤسسات التعليم العالي على حد سواء، فإن لم يكن هناك سياسات جادة في تفعيل مسؤولية الجامعات لتدويل البحث العلمي واستراتيجية منهجية لتفعيله، فإنها تتخلف عن الركب ولن تجد حلولًا فعالة لمشكلاتها المتعددة والتحديات الكبرى التي تواجهها.

مشكلة الدراسة:

تأتي هذه الدراسة في الوقت الذي تكون فيه الجامعات الليبية الحكومية في أمس الحاجة إلى إيجاد الأبدال المناسبة لتطوير واقعها وإحداث التغيرات التي من شأنها رفع مستوى أدائها والوصول بها إلى العالمية، وخاصة مع الوضع السياسي للبلاد إذ تمر بوضع مخاض وعدم استقرار، مما أثر على نظم التعليم الجامعي وجعلها غير قادرة بصورتها الراهنة على القيام بمسؤوليتها المجتمعية اتجاه تلبية متطلبات تدويل البحث العلمي؛ الأمر الذي يتطلب من الخبراء التربويين وصانعي القرار تبني سياسات تربوية واضحة ومرنة ينتج عنها نظامًا إداريًا يدعم التحول المرغوب من هذا الوضع التقليدي الذي تعيشه الجامعات الليبية إلى الوضع الأفضل، لتحقيق الاستجابة الأمثل للتطورات الهائلة وإحداث التطور الإيجابي المطلوب. وإن عدم مواكبة هذه التطورات يزيد من الفجوة بينها وبين المجتمعات العالمية، لذلك يجب عليها جسر هذه الفجوة والاستفادة من التوجهات والتجارب العالمية الرائدة في مجال تدويل البحث العلمي والسير نحو عالمية الجامعات.

وهذا ما سوّغ للباحثة إجراء هذه الدراسة بغية تقديم استراتيجية مقترحة لعولمة البحث العلمي في ضوء المسؤولية المجتمعية للجامعات الليبية. وفي ضوء ما تقدم يمكن بلورة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما آليات عولمة البحث العلمي في ضوء التوجهات الاستراتيجية العالمية في إطار المسؤولية المجتمعية؟

والذي ينبثق نه الأسئلة الآتية:

ما واقع تحقيق المسؤولية المجتمعية للجامعات الليبية في عولمة البحث العلمي؟

ما معوقات تفعيل المسؤولية المجتمعية للجامعات الليبية في عولمة البحث العلمي؟

ما الاستراتيجية المقترحة لتفعيل المسؤولية المجتمعية للجامعات الليبية في عولمة البحث العلمي في ضوء التوجهات الاستراتيجية العالمية؟

فرضيات الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم صياغة الفرضيات الآتية:

واقع تحقيق المسؤولية المجتمعية للجامعات الليبية في عولمة البحث العلمي ضعيفة.

توجد عدد من المعوقات التي تحول الجامعات الليبية لتفعيل المسؤولية المجتمعية في عولمة البحث العلمي وأهمها: (ضعف البنية التحتية للجامعة، غياب الفلسفة والرؤية الواضحة والتخطيط الجيد لعولمة البحث العلمي، خاصة مع ما تمر به الدولة من حروب وغياب رقابة ، وضع الرجل غير المناسب في المكان غير المناسب وخاصة مع انتشار الواسطو والمحسوبية).

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم استراتيجية مناسبة لتفعيل المسؤولية المجتمعية للجامعات الليبية في عولمة البحث العلمي في ضوء التوجهات الاستراتيجية العالمية من خلال:

التعرف إلى آليات عولمة البحث العلمي في ضوء التوجهات الاستراتيجية العالمية في إطار المسؤولية المجتمعية.

الوقوف على واقع تحقيق المسؤولية المجتمعية للجامعات الليبية في عولمة البحث العلمي.

الكشف عن معوقات تفعيل المسؤولية المجتمعية للجامعات الليبية في عولمة البحث العلمي.

أهمية الدراسة:

يؤمل أن تستفيد من هذه الدراسة وزارة التعليم العالي الليبية والقائمين على رسم السياسات، بما تقدمه من استراتيجية توضح مسارات الارتقاء بالبحث العلمي، وسبل تفعيل المسؤولية المجتمعية للجامعات في تحقيق عولمته.

تعزيز الوعي لدى المسؤولين والباحثين بالمؤسسات البحثية والتعليمية، بالفجوة الكبيرة بين البحث العلمي في ليبيا والدول المتقدمة، والتحديات التي تواجهه؛ بما يسهم في مواجهتها والتغلب عليها، ويحثهم على بذل المزيد من الجهد؛ لجسر هذه الفجوة والاستفادة من التوجهات والتجارب العالمية الرائدة في مجال تدويل البحث العلمي.

تفتح آفاق جديدة لمؤسسات المجتمع وخاصة القطاعات الانتاجية، للاستفادة بما يمكن أن تقدمه الشراكات والتعاون مع الجامعات في مجال البحث العلمي من تطوير وبناء اقتصاديات معرفية في مجالات العمل.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج التحليلي التطويري، إذ استخدمت المنهج التحليلي من خلال الوصف الشامل للظاهرة وتحليل المعلومات ذات الصلة بموضوع الدراسة، . واستخدمت الباحثة المنهج التطويري من خلال تقديم استراتيجية مناسبة لعولمة البحث العلمي في ضوء المسؤولية المجتمعية للجامعات الليبية.

مصطلحات الدراسة:

تعرف الباحثة إجرائيًا الاستراتيجية: خطة مدروسة بطريقة علمية ممنهجة، وفق إجراءات تنظيمية عملية منتقاة بدقة؛ لتفعيل المسؤولية المجتمعية للجامعات الليبية في عولمة البحث العلمي في ضوء التوجهات الاستراتيجية العالمية.

تعرف الباحثة إجرائيًا المسؤولية المجتمعية: مساهمة الجامعات الليبية في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع من خلال تقديم نتاجاتها المعرفية والعلمية في جميع المجالات، بمستوى ريادي مرموق يؤهلها للتنافسية العالمية في مجال البحث العلمي، من خلال تفعيل دورها بالمجتمع المحلي ولإقليمي والدولي في إطار رؤية واضحة ومدروسة بما يحقق تسويق وترويج منتجاتها واستثمارها في المجالات التطبيقية على المستوى العالمي.

تعرف الباحثة إجرائيًا عولمة البحث العلمي: إضفاء الصبغة الدولية ومتعددة الثقافات على الجهود البحثية في الجامعات الليبية، بما يحقق التنافس العلمي ويثري المعرفة الإنسانية العاليمة، ويحقق عائد استثماري يؤدي لتقدمها وبلوغها مراكز متقدمة في التصنيف العالمي.

التوجهات العالمية إجرائيًا: هي مجموعة من الدول تبنت مجموعة من السياسات والمداخل والاستراتيجيات والبرامج والطرق والآليات الحديثة والمعاصرة، واستخدمتها في مؤسساتها الجامعية بهدف تحقيق البعد الدولي والعالمي في وظائفها وبرامجها وأنشطتها البحثية، بما يمكنها من الاستجابة بشكل تكيفي أو استباقي للمتغيرات المحيطة، وحققت من خلالها نجاحات وتطورات ساهمت في تقدم جامعاتها وجعلتها في مصفات الدول، مثل الولايات المتحدة، وبريطانيا، والصين.

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

هدفت دراسة خلاط (2019) التعرف إلى معوقات البحث العلمي التي تواجه أعضاء الهيئات التدريسية في أقسام المحاسبة في الجامعات الليبية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليل. وتكونت عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في أربع جامعات حكومية، وأظهرت النتائج أن المجالات الأربعة (معوقات جمع المعلومات، معوقات البيئة الجامعية، معوقات إدارية، ومعوقات مالية) تحد من إجراء البحوث العلمية لدى أعضاء الهيئات التدريسية في أقسام المحاسبة في الجامعات الليبية.

كما وقامت محمد (2019) دراسة هدفت إلى وضع تصور مقترح للمسؤولية المجتمعية للجامعات المصرية في مجتمع المعرفة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. وتكونت عينة الدراسة من (155) عضو هيئة تدريس. وتوصلت الدراسة إلى قصور تطبيق المسؤولية المجتمعية في الجامعات المصرية. وفي ضوء النتائج قدمت الباحثة وضع تصور مقترح للمسؤولية المجتمعية للجامعات المصرية في مجتمع المعرفة.

وأجرى إبراهيم (2020) دراسة هدفت التعرف إلى دور البحوث التربوية في تحقيق استرتيجية التنمية المستدامة للبحث العلمي (رؤية مصر 2030). واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى بعض المبادئ التوجيهية التي أطلقت عليها "مسؤوليات" التي قد تساعد في تفعيل دور البحوث التربوية لتحقيق استراتيجية التنمية المستدامة للبحث العلمي.

الدراسات الأجنبية:

كما وقامت أوكسانا (Oksana,2017) دراسة في روسيا هدفت التعرف إلى الجهود المختلفة التي تستخدمها مؤسسات إعداد المعلمين، لتدويل البحث العلمي. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي. ومن أهم التوصيات التي قدمتها الدراسة ضرورة زيادة عدد المؤسسات الدولية المهتمة بالبحث التربوي، وتقديم مزيد من المنح في ذلك المجال.

وأجرى ديزمبو (Dzvimbo, 2017) بدراسة هدفت التعرف إلى واقع إسهامات نظم التعليم في مجالات التعاون الدولي الثنائي والمتعدد الأطراف في أفريقيا. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى تقديم عدد من الأنشطة لتحقيق التعاون الدولي بين جامعات ومؤسسات التعليم العالي، ومنها: العمل على دعم المؤسسات الإقليمية القائمة في مجال التعليم العالي مثل: اتحاد مجالس البحث العلمي وتفعيل دورها في تطوير وتنفيد النشاطات والبرامج المشتركة بين مؤسسات التعليم العالي والجامعات، وحثها على اتخاذ الإجراءات العملية للربط فيما بينها في إطار التوأمة الجامعية متعددة الأطراف وذلك للاستفادة المشتركة من الموارد والإمكانات والمرافق المتوفرة لها.

كما وهدفت دراسة تاوجيني وماتشيوكاتي (Tauginine & Maciukaite, 2017) التعرف إلى مدى استيعاب القيادات الجامعية للمسؤولية المجتمعية للجامعة في الأداء البحثي بجامعة دولة ليتوانيا، وأظهرت نتائج الدراسة أهمية تشكيل الأداء الاستراتيجي للجامعة قبل صنع القرارات الاستراتيجية، مما يوجه عمليات الأداء الاستراتيجي نحو تحقيق المسؤولية المجتمعية، مع ضرورة إدارة الجامعة لقيم المساءلة والشفافية تجاه مجتمعها.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة ذات العلاقة في موضوع الدراسة الحالية ومتغيراتها يتضح أن هناك تنوع في المواضيع والأهداف والمنهج المتبع والنتائج التي تم الوصول إليها، بتنوع الجوانب التي عالجتها كل دراسة من الدراسات السابقة، وكذلك يتضح الاهتمام من الناحية النظرية وضعف التطبيق من الناحية العملية.

أما أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة لقد شكلت هذه الدرسات مصدرًا رئيسًا لكثير من المعلومات المهمة، التي تمّ الاسترشاد بها في الدراسة الحالية من حيث اختيارها وتحديد مشكلتها ومنهجيتها والإجراءات الملاءمة لتحقيق أهدافها. هذا بالإضافة إلى أن تلك الدراسات وجهت الباحثة نحو العديد من البحوث والدراسات، ومكنتها من تكوين تصور شامل عن الأطر النظرية التي ينبغي أن تشملها الدراسة الحالية.

واختلفت الدراسة الحالية بحداثتها. وتميزت هذه الدراسة بسعيها لتقديم استراتيجية مقترحة لتفعيل المسؤولية المجتمعية للجامعات الليبية في عولمة البحث العلمي في ضوء التوجهات الاستراتيجية العالمية ، وكونها تأتي ضمن الدراسات الأولى الرافدة للمكتبات الليبية.

الإطار النظري:

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي عن المسؤولية المجتمعية وعولمة البحث العلمي والتوجهات العالمية في هذا المجال:

تم مناقشة هذا المبحث من خلال محورين وهما: مفهوم المسؤولية المجتمعية للجامعات، ومناقشة آليات البحث العلمي في ضوء التوجهات الاستراتيجية العالمية لعولمة البحث العلمي، وممارسات تطبيقها في بعض الدول في إطار المسؤولية المجتمعية للجامعات.

مفهوم المسؤولية المجتمعية للجامعات:

تستمد المسؤولية المجتمعية فلسفتها من المبادئ التي اتفقت عليها جميع الأديان والشرائع السموية، والأنظمة والدساتير والقوانين البشرية، واتفقت حولها سائر المجتمعات على اختلاف عقائدها وسلوكاتها، فهي عامة وشاملة، لما لها دور كبير في صلاح المجتمعات والأفراد، باعتبارها من القيم الاجتماعية التي حث المفكرين والقادة وعلماء الدين والنفس والاجتماع على أهميتها، وضرورة الاتصاف بها.

ويؤكد الرمثي (2020) أن مفهوم المسؤولية المجتمعية من المفاهيم المتأصلة في الدين الإسلامي، الذي يدعو للتكافل الاجتماعي من خلال أن يكون الفرد المسلم مسؤولًا اجتماعيًا، من خلال التحلي بمعايير أخلاقية عالية وضمير حي في الأعمال التي يقوم بها والقرارات التي تصدر عنه. كما تنطلق فلسفة المسؤولية المجتمعية من طابعها المرن والشامل، فكل مؤسسة مهما كان حجمها وعدد أفرادها أو إمكانياتها، مخيرة في القيام بما تراه مناسبًا من ممارسات وفق مقدرتها لتكون لها بصمة في محيطها تطل بها على المجتمع.

وفي هذا السياق يشير عيسى (2019) إلى أن المسؤولية المجتمعية في التعليم العالي تستمد كل أهميتها في الاقتصاد الذي تدفعه العولمة والتقدم السريع في تكنولوجيا المعلومات والابتكار العلمي والتقني والتنافسية العالمية.

كما وأوضح أن المسؤولية المجتمعية للجامعات هي مفهوم أوسع وأشمل من المفهوم التقليدي لخدمة المجتمع التي تستند إلى تقديم بعض المساعدات لمحتاجيها، أو منح بعض الاستشارات من منطلق أن الجامعات تعد بيوت خبرة، أو تنظيم بعض الدورات، فالمسؤولية المجتمعية لها معنى واسع يرتبط بالالتزام بالأنظمة والقوانين المتبعة، استنادًا إلى جملة من المبادئ والقيم وانطلاقًا من الدور الاجتماعي للجامعات في التعليم والأبحاث العلمية والشراكة الاجتماعية وإدارة المؤسسات. وإن صلب الدور الاجتماعي للجامعات يتجلى في الالتزام بالمسائل المتصلة بالعدالة الاجتماعية، والتنمية المستدامة، وحرية وكرامة الفرد، واحترام التنوع الثقافي، وتعزيز واحترام حقوق الإنسان وبخاصة حقوق العاملين والطلبة وتطوير المجتمع المحلي والالتزام بالمنافسة العادلة والبعد عن الاحتكار وإرضاء المستهلك.

محاور المسؤولية المجتمعية في مؤسسات التعليم العالي:

يمكن لمؤسسات التعليم العالي أن تمارس مسؤولياتها المجتمعية من خلال محاور عديدة منها داخلية والتي تتعلق بالعاملين والدارسين في هذه المؤسسات، وخارجية بما يتعلق بالمجتمع المحلي والمجتمع الكبير الذي تتواجد فيه هذه المؤسسات. ولعل أهم هذه المحاور كما جاء في دراسة حجازي (2020) كمايلي:

محور البحث العلمي: وتتمثل في الشراكات بين الجامعات ومؤسسات المجتمع الحلي والدولي والبحث العلمي، وتتمثل أوجه التعاون بربط البحث العلمي باحتياجات قطاعات الإنتاج والخدمات في المجتمع مما يسهم في تقدم وتطور المجتمع.

محور العاملين: حيث يجب أن توفر كافة مستلزمات الحياة الآمنة والكريمة والمنتجة لجميع العاملين في الجامعة من "إداريين، ومستخدمين، وأعضاء هيئة التدريس"، مع التأكيد على ضرورة انخراطهم في قضايا المجتمع والالتزام بالمساهمة في حل مشكلاته.

محور الطلبة: حيث يجب أن تعمل الجامعة على غرس الانتماء الاجتماعي في نفوس الطلبة وعقولهم، وتعويدهم على تحمل المسؤولية المجتمعية من خلال الأنشطة والمشاريع المختلفة.

| VOL: 07 ISSUE :04 | OCTOBER 2021
E-ISSN: 2462-1730 | www.jhdesr.misd.tech

محور البيئة: المسؤولية المجتمعية لمؤسسات التعليم العالي تُعنى بالبيئة ببعديها البشري والمادي بحيث تقوم بالحفاظ على البيئة وتطويرها وتعظيم الإنتاجية من خلال الإسهام في استخراج الثروات الطبيعية وإعداد الكوادر المؤهلة للتعامل معها و تأمين قيمة مضافة منها.

محور المعرفة: وذلك بقيام مؤسسات التعليم العالي دورها في بتوليد المعرفة ونشرها وتعميمها وإثرائها من خلال الإبداع والابتكار، وذلك من خلال التواصل مع المجتمع بفئاته وشرائحه المختلفة من أجل التفاعل الخلاق ووصولًا إلى الأهداف المنشودة.

محور الثقافة: أن الثقافة العربية الإسلامية بحاجة إلة غربلة لاستبقاء الصالح والوظيفي منها، واستبعاد الطالح والسلبي وغير الوظيفي الذي علق بها نتيجة لعصور الاستعمار والانحطاط التي مرت بها الأمة، وليس هناك من هو أقدر من مؤسسات التعليم العالي كمؤسسات تربوية وثقافية للقيام بهذا الدور من خلال تحديث هذه الثقافة وعصرنتها وذلك بنشر التسامح، والديمقراطية، واحترام حقوق الإنسان، واحترام الرأي الآخر.

ومن خلال العرض السابق، يستنتج أن، على مؤسسات التعليم العالي إن أرادت تغيير نهجها من النمط التقليدي "خدمة المجتمع" إلى النمط العصري "المسؤولية المجتمعية"، أن تطور فهمها واستيعابها لهذا المفهوم وهذه المهمة، بحيث لا ترى أن وظائفها هي الوظائف التقليدية الثلاث: "التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع" بل هي ست وظائف باعتبار أنها مؤسسة مجتمعية، ومؤسسة تربوية، ومؤسسة تعليمية، ومؤسسة بحثية، ومؤسسة ثقافية، ومؤسسة إنتاجية

التوجهات العالمية للمسؤولية المجتمعية للجامعات في مجال عولمة البحث العلمي، وآليات تطبيقها بجامعات بعض الدول:

ذاع العديد من التوجهات الاستراتيجية العالمية للمسؤولية المجتمعية للجامعات في مجال عولمة البحث العلمي، وتم تطبيقها في ممارسات أغلب جامعات الدول الأجنبية التي حظيت بمكانة مرموقة في مجال البحث العلمي على نطاق واسع، وطبقت في بعض الدول العربية في نطاق محدود. ويمكن استعراض أبرز تلك التوجهات على النحو الاتي:

أولًا: التعاون في مجال البحث العلمي، والذي يتمثل في الشراكات بين الجامعات العالمية ومؤسسات المجتمع والبحث العلمي:

في هذا السياق يوضح عيد (2020) أن هذا الاتجاه يعد ضمن مؤشرات الاقتصاد المتعلقة بالتنافسية بين الدول، إذ لا يخفى على أحد أثر البحث العلمي في تحقيق الاقتصاد المعرفي للدول الكبرى وما يمثله من مصدر دخل لاقتصاد تلك الدول. فقد أدت الشراكات بين الجامعات ومؤسسات المجتمع وخاصة الإنتاجية إلى تحول الجامعة من جامعة متعددة الوظائف إلى جامعة متعددة الأنظمة، إذ تشهد الكثير من الجامعات حالات تعدد الكيانات وتنوعها –سواءً– داخل أو خارج الجامعة، فمنها أشبه ما يكون بمراكز بحوث داخل مؤسسات إنتاجية، ومنها ما هو أشبه بمراكز تدريب وتعليم مفتوح. كما يوجد كيان آخر يعرف بالمحطات العلمية، وهي عبارة عن تخصيص مواقع لعدد من المؤسسات الصناعية في صورة شركات ببعض الجامعات تتفاعل من خلالها مع الهيئات، وأعضاء الهيئة التدريسية، والطلبة، والمختبرات؛ للتعاون على دراسة المشكلات والمعوقات الإنتاجية التي تعرقل التطوير وتقديم الحلول المناسبة لها. وتنتشر هذه المحطات في الدول الصناعية المتقدمة، حتى أصبح يتواجد العديد من الشركات في الجامعة الواحدة. إذ تتم هذه الشراكة من خلال عدة اشكال على النحو الآتي:

الشراكة لإنشاء شركات ومراكز أبحاث وتطوير علمية داخل وخارج الجامعات:

باستقراء الأدبيات المتعلقة بالتوجهات العالمية، تبرز تجربة الولايات المتحدة من أعظم التجارب، إذ تنوعت أشكال الممارسات التي تقوم بها وتنوعت أساليبها. فكما أكدت دراسة نافع (2018) أنه انتشر العديد من الممارسات لإنشاء الشراكات في الولايات المتحدة ومنها إقامة الحاضنات التكنولوجية الذي أُستحدث لتشجيع الابتكار ونقل التكنولوجيا. كما وقامت الجامعات الأمريكية "بحظائر المعرفة والتكنولوجيا" تتكون نتيجة للتعاون بين الجامعات ومؤسسات الصناعة، إذ يقوم بها فريق مهني متخصص بإدارتها؛ بهدف توفير خدمات بقيمة مضافة؛ لغرض رفع تنافسية المنطقة أو الدولة. على سبيل المثال مثل منطقة وادي السليكون بولاية كاليفورنيا، التي أقيمت نتيجة الشراكة بين جامعة استانفورد ومؤسسة هاوليلدباكارد الصناعية. كما وقامت أمريكا بمبادرة الجامعات المبدعة،

إذ تم تصنيف (12) جامعة مبدعة نتيجة لتميزها عن غيرها في كثافة علاقاتها وتحالفاتها مع العديد من الشركات العالمية.

كما ويشير حجازي (2020) إلى تجربة الصين في هذا المجال، إذ قامت الصين في هذا المجال بإطلاق "مشروع 211" الذي هدف لتطوير 100 جامعة صينية، وتطبيق فكرة امتلاك الجامعات لشركات خاصة تقوم بتقديم الخدمات وعمل المشروعات خارج إطار الجامعة، وفي هذا الإطار قامت بتحويل اتجاهات البحوث العلمية إلى التطبيقات في مجالي الاقتصاد والصناعة. إذ قامت بتنفيد برنامج قومب يعرف بـ (Torch) يهدف إلى إقامة الحظانات والحدائق، والقواعد الصناعية. والمراكز البحثية، وبرامج التمويل الخاصة.

وتنوعت تجارب الجامعات البريطانية في هذا المجال، إذ يتم إنشاء مراكز البحوث داخل الجامعات كما في جامعة ستراثكليد بإنجلترا، أو خارج الجامعة كشركة أرثر ديتل والتي تقوم بتوظيف البحوث التطبيقية ونقل التكنولوجيا لتطوير الإنتاج. وكذلك مركز مانشستر يقوم بالتسويق وبيع تراخيص حقوق الملكية وإدارة العقود المختلفة الخاصة بمجالات البحث والابتكار والتكنولوجيا (إبراهيم، 2019).

مراكز الاستشارات والدراسات: في هذا المجال تقوم الجامعات بخدمة قطاع الصناعة من خلال المكاتب المشتركة بين رجال الصناعة وأعضاء الهيئة التدريسية، وذلك لتشجيعهم بالقيام بأبحاث ترتبط بخدمة المجتمع وحلحلة مشكلاته مقابل مكسب مادي. وتطبق تلك الممارسات بالجامعات البريطانية والتي ساهم في تقدم المجتمع البريطاني.

الشراكة في مجال التعليم التعاوني والتدريب والبحث الميداني: وتتمثل في المبادرات التي تقدمها الجامعات العالمية وتتواجد من خلالها في مواقع العمل الصناعية والتقنية، وبذلك يقوم أعضاء الهيئات التدريسية بالعمل في تلك الشركات لفترة محدودة، من خلال عقد شراكة لتحقيق أهداف بحثية ميدانيًا على أرض الواقع والاستفادة من المعامل والمختبرات والمرافق البحثية التي تملكها الشركات، ويقدموا من خلال أبحاثهم ما يفيد الشركات،. كما يقدموا لطلابهم نماذج تدريبية وتدريسية وعلمية بصورة تطبيقية بدلًا من تقديم نظريات مجردة. وعلى سبيل المثال تدعم تدعم جامعة نورث إيسترن (North Eastern) بالمملكة المتحدة، ومؤسسة بيروفس (Berufs) بألمانيا.

برامج الكراسي العلمية: وتتم داخل الجامعات باسم رجال الأعمال والمؤسسات ورعايتهم، وتهدف إلى دعم الأبحاث والدراسات التي تخدم الغرض الي أقيم من أجله الكرسي. كما في السعودية والإمارات.

إبرام العقود البحثية والشراكات: وتتم بين الجامعات مع بعضها وبين مؤسسات المجتمع الصناعية، إذ يتم فيها ربط البحوث بحلول وإنتاج خدمات تقنية تدعم الإبداع. مثل تعاون الغرف التجارية مع بحوث الدراسات العليا بالجامعة التي تقوم بحل مشكلات القطاع الإنتاجي من خلال إنتاج بحوث تطبيقية. مثل ما قامت به مصر في 2015م بمذكرة تفاهم بين جامعاتها والجامعات البريطانية؛ لدعم الشراكة الاستراتيجية طويلة المدى في مجال البحوث والابتكار والتعليم بين الطرفين إذ يتم ربط الجامعات ببعضها.

شراكات البرامج القومية: إذ تقوم مشروعات بحثية بين الجامعات والتعليم العالي تخدم أهداف قومية، كما في تجربة فلندا والتي كان لها دور إيجابي في التحول إلى مجتمع المعرفة من خلال تكامل خطة التعليم العالي والخطة الاقتصادية للحكومة. وتم تنفيدها من خلال الشركات مع الشركات لتصميم هذا البرنامج.

ثانيًا مسؤولية الجامعات في تفعيل النشر الإلكتروني في مجال البحث العلمي:

وتوضح دراسة صديق (2019) في هذا المجال أن النشر الإلكتروني يتخذ صور متنوعة، إذ يتم تحويل المنتج الفكري والعلمي لأكثر من شكل رقمي كالكتاب الإلكتروني، والدوريات الإلكترنية، والمجلات الإلكترونية....وغيرها. وإتاحتها للجمهور. وكذلك يسهم في تسويق الأبحاث ونشر نتائجها وإنجازاتها والمساهمة في ترويج تطبيقاتها في جميع أنحاء العالم بسرعة فائقة، وبالتالي الاتجاه لعولمة البحث العلم بنتاجه المتعدد. ويمكن إبراز دور النشر الإلكتروني في عولمة البحث العلمي سواءً بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

ثالثًا: مسؤولية الجامعات في تحقيق الميزة التنافسية:

في هذا الإطار يشير عيد (2020) إلى تسابق الجامعات ومؤسسات البحث العلمي للحصول على رتب مرتفعة في سباق التنافسية على المعرفة التي تعبر عن نتاج البحث العلمي ومدى تقدمه وازدهاره وتحقيق انتشاره وعولمته. إذ يعد البحث العلمي من أهم محاور الميزة التنافسية للجامعات. ويوجد عدة تصنيفات يمكن من خلالها

إضهار التنافسية في البحث العلمي للجامعات على سبيل المثال للحصر تصنيف شنقهاي والذي يعتمد في تصنيف الجامعات عالميًا على (60%) من مؤشرات التقييم على البحث العلمي والكفاءة البحثية المتمثلة في مؤشر الباحثين الأكثر استشهادًا بأبحاثهم في (21) تخصصًا بنسبة (20%) من التقييم، ومؤشر الأبحاث الواردة في دليل النشر للفنون والعلوم الإنسانية (20%)، ومؤشر الأبحاث المنشورة في مجلات علمية مرموقة بنسبة (20%) من التقييم. وهناك قياس مخرجات البحث العلمي من خلال تحليل بعض المؤشرات المعبرة عن النشاطات العلمية، وهو مؤشر النشر العلمي المتمثل في "الإنتاج البحثي، حجم الوثائق المنشورة، عدد الاستشهادات، الآثر العلمي للباحث حيب تصنيف سكوبس Scopus، والسفير Elsevier، وآي إس آي ISI، ومؤشر براءة الأختراع التي تظهر عطاءات الجامعات ومراكزها البحثية.

أوجه الاستفادة من تلك الاتجاهات:

تنوع مصادر التمويل للجامعات من خلال الشركات ومساهمة القطاعات الإنتاجية في تمويل البحث العلمي وتوفير مستلزماته، وتطبيق الجامعة المنتجة.

الاهتمام بالبحوث التطبيقية، والبحوث التي من شأنها حلحلة مشكلات المجتمع وقطاعاته الإنتاجية والعمل على نقل التكنولوجيا.

الاهتمام بدور خبراء القطاعات الإنتاجية في المجالس واللجان الجامعية.

الاهتمام بإقامة مراكز بحوث داخل الحرم الجامعي، وكذلك شركات إنتاجية تتبع الجامعة ويعود ربحها للجامعة.

أهمية وضع خطط وسياسات للبحث العلمي تعمل على التحول في أهداف الجامعات ومخرجاتها، إذ يؤكد على تخريج مواطنيين منتجيين وفاعليين بدل من مهنيين.

مساهمة الجامعة في التنمية الاقتصادية للدولة ، ومساعدتها في الخروج من الأزمات الاقتصادية.

التواصل العلمي بين الجامعات في البلد الواحد محليًا وإقليميًا وعالميًا.

التوسع في فكرة الكراسي العلمية وحاظنات الأعمال ومراكز التميز على مستوى جامعات ليبيا.

العمل على التحول النوعي لأدوار أعضاء الهيئات التدريسية بما يحقق مواكبة تطورات العصر.

الاهتمام بالمنصات الإلكترونية للتمويل والصناديق الاستشارية، ورأس المال المخاطر، وتوعية الطلبة المبتكرين والمبدعين، والعلماء بكيفية التواصل والتعامل معها.

المبحث الثاني: الإطار التحليلي لعولمة البحث العلمي والمسؤولية المجتمعية للجامعات الليبية:

تم مناقشة هذا المبحث من خلال استعراض واقع البحث العلمي في الجامعات الليبية، وواقع مسؤولية الجامعات في تطوره، والمعوقات التي تعرقل قيام الجامعات الليبية بمسؤوليتها في هذا المجال. ومن ثم الوقوف على هذا الواقع بتحليل للموقف الراهن بواسطة تحليل (SWAT) من حيث جوانب القوة والضعف والفرص المتاحة والتحديات المحتملة والتي ستقوم الباحثة بعرضها لاحقًا.

واقع المسؤولية المجتمعية للجامعات الليبية في مجال عولمة البحث العلمي:

حسب التقرير الصادر عن المركز الوطني لضمان جودة اعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية عن الجامعات الحكومية عام (2013م) الذي ورد عند عوض (2019)، أوضح أن الجامعات الحكومية الليبية غير قادرة على مواكبة التغيرات التي حدثت على مستوى احتياجات المجتمع والتنمية، كما بين التقرير بأن أخطر تلك الأزمات اعتماد الجامعات صورة نمطية واحدة عبر منظومة واحدة من الأنظمة واللوائح والإجراءات والممارسات التي فقدت كل جامعة بسببها استقلاليتها ومرونتها الإدارية والمالية وقدرتها على مواجهة التحديات والأزمات، فكانت النتيجة طغيان فكر واحد وممارسات واحدة، وبرامج أكاديمية متقاربة، وضعف الولاء والانتماء للمؤسسة الجامعية، وضعف التنافس الذي يبعث النشاط والتحدي والمسؤولية، فانعكس ذلك على البيئة الجامعية بأكملها. وكذلك تداعيات الانقسام السياسي على عمل منظومة التعليم العالي في ليبيا، والذي يعد من التحديات الجسام التي تعرقل عمل وتطوير مؤسسات التعليم العالي، لقد تأثر قطاع التعليم كغيره من القطاعات بالصراعات المسلحة التي اندلعت في البلاد وبالانقسامات السياسية الحادة، عدا التأثير المباشر على البنى التحتية، وما خلفته من خسائر مادية ومعنوية، وانصراف الكثير من طلابه للقتال في صفوف الكتائب المسلحة في هذه الحرب، إلا أن التأثير الأكبر يظل متعلقًا بالتأخير المتراكم لمعالجة مشاكل القطاع التي أشرنا لها آنفًا.

والبحث العلمي كذلك تأثر بما تعانيه الجامعات اللبيبية من ضعف وقصور، وفي هذا الإطار تشير دراسة سعيد (2015) أن أهم دوافع البحث العلمي في الجامعات الليبية، ترقية الأكاديمية لأعضاء الهيئات التدريسية أو كمتطلب لنيل درجة الإجازة العليا أو الدقيقة وذلك بسبب افتقار الجامعات الليبية للبيئة المحفزة للإبداع والبحث العلمي. وللأسف لا يوجد إلا نسبة ضئيلة جدًا من البحوث تكون بمثابة الاستجابة لطلب مؤسسة أو هيئة حكومية أو خاصة، وتكون بجهود فردية. وهذا يظهر ضعف الصلة بين خطط البحث العلمي ومتطلبات التنمية. وفي هذا إغفال تام للمسؤولية المجتمعية للجامعات التي يمكن أن تقوم بها في تطوير مجتمعها وتحقيق التنمية المستدامة. كما وتظهر دراسة فرج (2019) ضعف العلاقة بين الجامعة الليبية مع نظيراتها من الجامعات العربية والعالمية، وهذا يوضح غياب المسؤولية المجتمعية للجامعات الليبية في إقامة شراكات مع مؤسسات المجتمع والبحث العلمي الإنتاجية والصناعية، مما يؤثر سلبًا على تدويل البحث العلمي. كما وتظهر دراسة مرجيين (2016) أنه يوجد اهتمام بالمسؤولية المجتمعية في القوانين والتشريعات كما يظهر في القانون (2) لسنة (2018) إلا أن هذه القوانين لم يتم ترجمتها إلى استراتيجيات وخطط وبرامج تنفيذية محددة.

معوقات تفعيل المسؤولية المجتمعية للجامعات الليبية في تحقيق عولمة البحث العلمي:

من خلال العرض السابق يمكن استنتاج جملة من المعوقات التي تعرقل الجامعات الليبية في القيام بمسؤوليتها المجتمعية اتجاه تدويل البحث العلمي واستثماره، ويمكن إجمالها والتعبير عنها على النحو الآتي:

غياب فلسفة ورؤية واضحة لعولمة البحث العلمي في ضوء المسؤولية المجتمعية.

انحصار الجامعات الليبية العامة في الحيز المحلي، وعدم قدرتها على التكيف مع الاتجاهات العالمية

عدم وجود استقرار إداري في الوزارات والتغيير المستمر؛ مما جعل من الصعب وضع خطط تشغيلية.

عدم ترجمة القوانين والتشريعات فيما يخص المسؤولية المجتمعية إلى استراتيجيات محددة تتضمن خطط مستقبلية ومشروعات حكومية يحدد فيها الأهداف والأولويات.

غياب استراتيجية سليمة لمنظومة البحث العلمي التي تقوم على رؤية واضحة وسياسات محددة تعتمد التقييم السليم لضمان جودة البحث العلمي.

وغياب التخطيط الجيد للبعثات العلمية والإيفاد إلى الخارج، رغم التكاليف الباهضة التي تتحملها الدولة الليبية في هذا الصدد.

ضعف البنية المعلوماتية والإلكترونية والانترنت في الجامعات الليبية، مما يساعد الطلبة وأعضاء الهيئات التدريسية في الحصول على المراجع والقيام بأبحاثهم العلمية، والاتصال مع أقرانهم في الجامعات المحلية والعالمية.

ضعف مساهمة القطاع الخاص في تمويل البحث العلمي، وضعف الميزانية المخصصة لأنشطة البحث العلمي مقارنة بالدول المتقدمة.

الفساد الإداري والمالي في مؤسسات البحث العلمي.

هجرة الكفاءات العلمية وخاصة في ظل الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها البلاد.

زيادة الأعباء التدريسية التي لا تسمح بالتفرغ بشكل كافي لممارسة أعضاء الهيئات التدريسية لممارسة أنشطة البحث العلمي.

المبحث الثالث: الاستراتيجية المقترحة لتفعيل المسؤولية المجتمعية للجامعات الليبية في عولمة البحث العلمي:

في ضوء نتائج الدراسة والتي اسفرت عن:

ضعف واقع البحث العلمي في الجامعات الليبية، وضعف قيامها بمسؤوليتها المجتمعية في مجال تطوير البحث العلمي وتدويله. وهذا ما أكدته الفرضية الأولى.

ضعف مواكبة جهود تطوير وعولمة البحث العلمي في الجامعات الليبية مقارنةً مع الجهود العالمية في هذا المجال.

وجود مجموعة من المعوقات التي تعرقل قيام الجامعات الليبية عن القيام بمسؤولياتها المجتمعية وتقف حجر عثرة في سبيل تطوير البحث العلمي وعولمته. وهذا ما أكدته الفرضية الثانية.

فإن الدراسة تتقدم باستراتيجية مقترحة تهدف إلى تفعيل المسؤولية المجتمعية للجامعات الليبية في عولمة البحث العلمي، بالاستفادة من التوجهات الاستراتيجية. وهي كما يلي:

أولًا: منطلقات الاستراتيجة:

تنطلق الاستراتيجية من مجموعة منطلقات وهي:

توافر سياسات وتوجهات استراتيجية إبداعية للجامعات في مجال تطوير البحث العلمي وتطوره.

الانطلاق من مبدأ أن التقدم العلمي وما يترتب عليه من ازدهار اقتصادي للدول، ما هو إلا نقلة تعليمية لا تتحقق إلا من خلال التعليم الجامعي، وما يترتب عنه من مسؤولية تقع على عاتقها اتجاه المجتمعات التي تنتمي إليها.

اعتبار أن إحداث نقلة نوعية وحراك إيجابي في مجال البحث العلمي في الجامعات الليبية، أمرًا حتميًا وليس خيار استراتيجيًا؛ لمواكبة التطور العلمي وتحقيق عولمته.

ثانيًا: أهداف الاستراتيجية:

تهدف هذه الاستراتيجية إلى تفعيل المسؤولية المجتمعية في الجامعات الليبية خاصة وجامعات الوطن العربي عامة، في إطار توثيق العلاقة بين الجامعة والمجتمع، وتحقيق دورها في تطور المجتمع ونموه وازدهاره، وتحقيق التنمية المستدامة من خلال تطوير البحث العلمي وعولمته. وذلك عن طريق تطوير التوجهات الاستراتيجية الاقليمية والعالمية، ومكونات منظومة البحث العلمي بالجامعات.

ثالثًا: مرتكزات الاستراتيجية:

الشراكة والتعاون أساس داعم في التعاون المادي والفكري.

الاستدامة وذلك بالاهتمام ببناء البنى التحتية المعتمدة على التقنية الحديثة، والمرتكزات الفكرية والثقافية الداعمة للعلم والعلماء والتطوير والتمييز والابتكار.

التقييم المستمر الداخلي والخارجي لكافة منظومة البحث العلمي.

اعتماد مبدأ التخطيط الاستراتيجي طويل المدى، الذي يستخدم المنهجية العلمية ذات الإجراءات المحددة والمحكمة، بما يضمن قياس الاحتياجات الفعلية، وتحقيق الغايات والأهداف المنشودة.

رابعًا: هيكلية الاستراتيجية:

تسير الاستراتيجية وفق الخطوات الآتية:

الخطوة الأولى: بناء هياكل مؤساسية لإدارة البحث العلمي: تقترح الباحثة بناء هيكل مؤسسي لإدارة البحث العلمي في الجامعات الليبية وتوجيه استراتيجياته، وتنسيق الشراكات والتعاون بينها وبين المؤسسات المجتمعية الإنتاجية والصناعية والخدمية –سواءً – داخل المجتمع أو على المستوى الإقليمي والعالمي. مع التركيز على اختيار القيادات والعاملين في هذه الكيانات المؤساسية من العلماء في مجالات العلوم المختلفة والتكنولوجيا والتخطيط الاستراتيجي. كما تقترح الباحثة تمويل هذه المنظمة من خلال مساهمة مشتركة من القطاع الحكومي والقطاعات الخاصة.

الخطوة الثانية: التحليل الاستراتيجي: وذلك بالقيام بتحليل بيئي لمجال البحث العلمي في الجامعة عن طريق تحليل (SWAT) للبيئة الداخلية والخارجية بكل مكوناتها وذلك بتحليل البيئة الداخلية للجامعة وتحديد نقاط القوة والضعف فيها من "موارد مالية، بنية تحتية، موارد بشرية، تسويق بحوث، مجالات علمية، بنية ثقافية وفكرية، درجات علمية، بنية معرفية...وغيرها. وتحليل البيئة الخارجية وتحديد الفرص والتهديديدات من (تمويل خارجي، مؤسسات مجتمعية داعمة، رجال أعمال، صناديق استثمار، تحالفات استراتيجية، مجموعات تعاونية، رأس مال فكري، جوائز إبداع وابتكار، شراكات استثمارية، كراسي بحثية...وغيرها. وذلك للوقوف على الفجوات العامة والخاصة والعمل على جسرها. وفي ضوء نتائج الدراسة الحالية والتي أسفرت عن نقاط الضعف والتحديات التي تواجه البحث العلمي في داخل وخارج الجامعات الليبية. يمثل هذا التحليل نقطة انطلاق لوضع توجهات استراتيجية للقضايا الحالية للبحث العلمي فيما يخص نتائج التحليل التي تكرر فيها الاحتياج. مع مراعاة التكامل بين الاحتياجات ووضع معايير تقدم الأولويات "قوة، ضعف، فرص، مخاطر".

الخطوة الثالثة: صياغة الرؤية والرسالة والقيم: وتكون على النحو الآتي:

صياغة الرؤية: منظومة بحثية تنافسية، وإنتاج معرفي عالمي.

صياغة الرسالة: بناء منظومة بحثية تنافسية من خلال بيئة تعليمية متطورة ومحفزة على الإبداع، وفاعليات مثمرة.

صياغة قيم المؤسسة: الإبداع، الابتكار، الفاعلية، التنافسية، التشاركية، المنهجية العلمية، المسؤولية، الأخلاق العلمية.

الخطوة الرابعة: تحديد الغايات والأهداف وإجراءات تنفيدها: تحدد الباحثة من خلال الخطوات السابقة الغايات والأهداف وإجراءات تنفيدها من خلال جدول (1) كما في الاتي:

جدول (1). الغايات والأهداف المقترحة وإجراءات تنفيده

الغايات	الأهداف	إجراءات تنفيدها
الغاية (1) تطوير منظومة البحث العلمي	الهدف (1) بنية تحتية متطورة وداعمة	تدعيم البنية التحتية التكنولوجية والمعلوماتية. تطوير برمجيات النشر الإلكتروني وإدارته. إصدار دوريات لنشر البحوث العلمية تتلاءم مع المستوى العالمي. إنشاء قواعد بيانات عالمية، وإنشاء وحدات ترجمة لعدة لغات. تطوير المختبرات والمعامل والتجهيزات البحثية بما يحقق التطور والازدهار.
الغاية (1) تطوير منظومة البحث العلمي	الهدف (2) تطوير البيئة التعليمية الداعمة للبحث والابتكار.	توفير المستلزمات التعليمية الداعمة لبيئة إبداعية. التوسع في برامج التدريب الميداني بالمؤسسات المجتمعية ذات العلاقة بالتخصص. التوسع في التخصصات العلمية التطبيقية. إقامة مراكز لتنمية المواهب والإبداع وريادة الأعمال، وتبني أفكارها بالتنسيق مع مؤسسات وافراد المجتمع من رجال اعمل ومستثمرين.

		تحديث المناهج والمقررات وتضمينها استراتيجيات تدعم التعليم الذاتي المستمر، وأنشطة داعمة للبحث والتطوير والإبداع.
الغاية (1) تطوير منظومة البحث العلمي	الهدف (3) تطوير ودعم الموارد البشرية واستثمارها	تطوير الكفايات البحثية للباحثين بالجامعات من خلال برامج تريبية، والمؤتمرات، والندوات، وتبادل الخبرات. تدشين جوائز للتميز العلمي والبحثي والإبداع وريادة الأعمال. التوسع في برامج الابتعاث الخارجي، والبحث والإبداع. منح الحرية الأكاديمية للأعضاء الهيئات التدريسية والباحثين. إشراك باحثين من الجامعات الإقليمية والعالمية ضمن الفرق البحثية الوطنية في المشاريع البحثية؛ للاستفادة وتبادل الخبرات.
الغاية (1) تطوير منظومة البحث العلمي	الهدف (4) تنوع مصادر التمويل	إدارة استثمار موارد الجامعة المادية والبشرية. تشجيع القطاع الخاص للمساهمة في دعم وتمويل البحث العلمي وزيادة الاستثمار. استقطاب المنصات الإلكترونية والصناديق الاستثمارية، ورأس المال المخاطر؛ لتمويل مشروعات ريادة الأعمال.
الغايات	الأهداف	إجراءات تنفيدها
الغاية (2) استثمار المنتجات البحثية للجامعات، وتسويقها على المستوى العالمي.	الهدف (1) استثمار المنتجات المعرفية	تشجيع البحوث التطبيقية الإبداعية، وربطها مع احتياجات مؤسسات المجتمع الإنتاجية، والصناعية، والخدامية. بالقطاع العام والخاص، على المستوى المحلي، والإقليمي، والعالمي. ترجمة الأبحاث التطبيقية المنشورة إلكترونيًا بعدة لغات لجذب المستثمرين استثمار وتطبيق نتائج الدراسات التطبيقية لرسائل الماجستير والدكتوراة.

الغاية (2) استثمار المنتجات البحثية للجامعات، وتسويقها على المستوى العالمي.	الهدف (2) تسويق المنتجات المعرفية للجامعات.	إنشاء جمعيات علمية محلية وإقليمية لترويج البحث العلمي، والتعاون مع الجمعيات العلمية والأجنبية في المجالات المتنوعة. إنشاء مراكز لتسويق البحوث، والخدمات الاستشارية. إقامة معارض تسويقية للمنتجات الجامعية البحثية.
الغايات	الأهداف	إجراءات تنفيذها
الغاية (3) إقامة شراكات مع مؤسسات المجتمع، والبحث العلمي.	الهدف (1) توفير معلومات عن خدمات الجامعة واحتياجات الجهات.	توفير قواعد بيانات عن المنتجات المعرفية للجامعات، وانشطتها البحثية. توفير قواعد بيانات عن النشطة البحثية لمراكز البحوث والمؤسسات ذات الصلة بالنشاط البحثيز توفير قواعد بيانات عن احتياجات المؤسسات المجتمعية والخدمات التي يمكن أن تقدمها للجامعة.
الغاية (3) إقامة شراكات مع مؤسسات المجتمع، والبحث العلمي.	الهدف (2) تيسير أنظمة وإجراءات الشراكة.	تطوير اللوائح والتشريعات المنظمة للشراكة في تمول البحث العلمي من جهات خارجية بغرض الاستثمار، والأنشطة البحثية المشتركة للأغراض العلمية والتطويرية للمجتمع.
الغاية (3) إقامة شراكات مع مؤسسات المجتمع، والبحث العلمي.	الهدف (3) نشر ثقافة الشراكة في المجتمع.	إطلاق برامج توعوية مجتمعية؛ للتوعية بأهمية الشراكة بين الجامعات ومؤسسات المجتمع في المجالات البحثية. والخدمات التي يمكن أن تقدمها الجامعة لها.

الخطوة الخامسة: مرحلة المتابعة والمراقبة:

تتضمن هذه المرحلة مراقبة أداء الخطط التنفيدية للمشاريع، ومتابعة كفاءة أداء هذه الخطط وذلك عن طريق وضع مؤشرات الأداء لكل الأهداف التشغيلية ضمن الخطة الاستراتيجية، وتحديد نواتج المستهدفة لكل مؤشر من

مؤشرات الأداء لمقارنتها مع النتائج، وتحديد فجوات الداء، واستراتيجيات التعامل معها بين الأداء الفعلي والمستهدف.

الخطوة السادسة: تقويم مدى تحقيق الأهداف:

تقترح الباحثة أن تتم عملية التقييم في ضوء مجموعة من المعايير، تتضمن تقييم برامج ومخرجات منظومة البحث العلمي، وآلية عملها، ويتم وضع المعايير في ضوء معايير الجودة العالمية في مجال البحث العلمي.

الخطوة السابعة: التغذية الراجعة:

التغذية الراجعة تتمثل في التقيمات التي تعطي انطباع عن ما تم تنفيده مقارنةً بما هو مستهدف، وآراء ورضا المستفيدين– سواءً– في البيئة الداخلية أو الخارجية على كافة المستويات بالخدمات والبرامج المقدمة، ومقارنتها بالمعايير العالمية المعتمدة. أي لابد من تقديم تغذية راجعة وليس لتنفيد البرامج ومخرجاتها فحسب، بل أيضًا لمستوى توجهاتها الاستراتيجية وتخطيطها وغاياتها المستقبلية.

وبناء عليه يقترح أن تتم عملية التقويم من خلال أدوات تقييم ذاتي ولقاءات مع المستفيدين الداخليين والخارجين، واستطلا ع آرائهم بصورة دورية، والمقارنات المرجعية بمعايير على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، وأن تستند سياسة التحسين المستمر على تقارير نتائج تلك التقيمات التي تقدم لاصحاب القرار وواضعوا السياسات والخطط؛ لاتخاذ القرارت الرشيدة، في ضوء السلبيات والإيجابيات والاحتياجات المجتمعية؛ لتحقيق مستوى يرقى للمنافسة العالمية في مجال عولمة البحث العلمي

التوصيات: توصي الباحثة بأخد هذه الاستراتيجية بعين الاعتبار، انطلاقًا من إنها تحاكي الواقع وانبثقت من تجارب دول رائدة في هذا المجال وأثبتت جدارتها.

المراجع:

المراجع العربية:

إبراهيم زكريا، "تفعيل دور البحوث التربوية لتحقيق استراتيجية التنمية المستدامة للبحث العلمي (رؤية مصر 2030)،" مجلة البحث العلمي في التربية، (جامعة تابوك، العدد التاسع عشر 2020)، ص67-98.

الترهوني، عبدالله ونيس (2016). مراجعات لسياسات التعليم العالي في ليبيا، منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي، //https://sada.ly، تاريخ الدخول 2020/12/14.

حجازي هناء، "تصور مقترح لتفعيل المسؤولية المجتمعة للجامعات المصرية،" مجلة كلية التربية، (جامعة بنها، مصر، العدد120، م 30، 2020)، ص 233-257.

خلاص صالح، "معوقات البحث العلمي التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في أقسام المحاسبة بالجامعات الليبية،" المجلة الليبية للدراسات، (دار الزاوية للكتاب،ليبيا،العدد السادس عشر، م 2، 2019)، ص 229-347.

الرمثي سعد، "تصور مقترح لتطوير المسؤولية المجتمعية بالجامعات السعودية،" مجلة دراسات في التعليم الجامعي، (جامعة بنها، السعودية، العدد 2، م 45، 2020)، ص 38-98.

صديق أسماء، "رؤية مقترحة لتدويل البحث العلمي في الجامعات المصرية في ضوء خبرات بعض الدول،" مجلة كلية التربية بنها، (جامعة بنها، مصر، العدد 115، م 29، 2020)، ص 107- 162.

عيد هالة، "نحو استراتيجية مقترحة لعولمة البحث العلمي واستثماره في ضوء التوجهات العالمية،" المجلة التربوية، (جامعة سوهاج، مصر، العدد الأول، م 68، 2020)، ص 125-192.

كريبات موسى، "أهداف البحث العلمي ومشكلاته لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات الاقتصاد في الجامعات الليبية،" مجلة العلوم الإنسانية، (جامعة المرقب، ليبيا، العدد 4، م 8، 2016)، ص 318-381.

الأعمى محمد وعويدان محمد، "أثر الخصائص الريادية على تميز البحث العلمي في الجامعات الليبية،" مجلة الكليات الاقتصادية، (جامعة سرت،ليبيا، العدد 4، م2، 2020)، ص 62-39.

Ibrahym Zakarya, Activating the role of educational research to achieve a sustainable development strategy for scientific research (Egypt's Vision 2030), "Journal of Scientific Research in Education, (University of Tabwk, Issue. 19, 2020), P. 67-98.

Al-Tarhwny, Abdallah Wanys (2016). "Reviews of Higher Education Organization for Economic Co-operation and Policies in Libya," , Access date 14/12/2020.//Development (OECD), https://sada.ly

Hyjazy Hana, " A suggested vision for the activation of social responsibility in the Egyptian universities," Journal of Faculty of Education (Bnha University, Egypt, Issue. 120, Volume 30, 2020), P. 233-257 .

Khlas Salh, " The obstacles of scientific research that face members of the teaching facility in accounting departments of the Libyan Universities," Journal of Libyan Studies, (Dar Al Zawya for Book, Libya, Issue. 16, Volume 2, 2019), P. 229-347.

Al-Ramthy Saad, " A proposed vision for the development of social responsibility in Saudi Universities," Journal of Studies in University Education, (Bnha University, Saudi Arabia, Issue. 2, Volume 45, 2020), P. 38-98.

Syddyq Asmaa, " A proposed vision for the internationalization of scientific research in Egyptian Universities in light of the experience of some countries," Journal of Faculty of Education, Bnha, (Bnha University, Egypt, Issue. 115, Volume 29, 2020), P. 107-162

Eyd Hala, "Towards a proposed strategy for the globalization of scientific research and its investment in the light of global trends," Journal of Education, (Swhaj University, Egypt, Issue. 1, Volume 68, 2020), P. 125-192.

Krybat Mwsa, "Objectives and problems of scientific research among faculty members in the faculties of economics in Libyan Universities," Journal of Humanities, (Al-Marqab University, Libya, Issue. 4, volume 8, 2016), P. 318-381.

Alaama Mhamad and Owaydan Mhamad, "The Impact of pioneering properties on the excellence in Scientific Research in Libyan Universities," Journal of Economic Faculties, (University of Syrt, Libya, Issue. 4, Volume 2, 2020), P. 62-39.

المراجع الإنجليزية:

Coryell, J. E. Durodoye, B.A. Wright, R.R. Pate, P.E. and Nguyen, S.). Case Studies of Internationalization in Adult and Higher 5(201

Education: Inside the Processes of Four Universities in the United States and the United Kingdom.

Dzvimbo, K, P. (2013). Glopalization and the Internationalization of Higher Education in Sub-Saharan Africa, south African Journal of Education, 36(3).

). Internationalization of Higher Education: in European 6EUA (201 Policies, Institutional Strategies and EUA Support, the European Universities Association.

Oksan, Ch. (2015). Internationalization of Current Academic Research in Pedagogy and Internationalization, Science Direct, Worldwide Trends in the Development of Education and Academic Research 15-18 june.

GREEN ANALYTICAL CHEMISTRY

Article Review

Hana Sh. Mahmood
Department of Chemistry/College of Science, University of Mosul/Mosul /Iraq
Email: hnsheker@yahoo.com

ABSTRACT

Nowadays, the most important development concept in analytical chemistry is the modified version of green analysis and environmentally friendly approach; some of these concepts are the selection of safer procedures, solvents, and techniques as well as the use of analytical procedures that generate less hazardous waste. The basic requirements of many chemical procedures are the use of solvents for dissolution, extraction, purification, carrier or mobile phase and other specific uses as spectral properties enhancements. on other hand, chemical indicators, oxidants and colour development reagents consider the basic requirements of many analysis procedures use. This is a review of green and friendly environmental procedures, reagents, solvents, and techniques used for analytical determinations of different analytes.

KEY WORDS: green chemistry, friendly environmental, solvents, techniques

ملخص

في الوقت الحاضر، يعد التطوير الأكثر أهمية في الكيمياء التحليلية هو التحليل باستخدام الكيمياء الخضراء والنهج الصديق للبيئة، والذي يشمل اختيار الكواشف والمذيبات والتقنيات الأكثر أمنا على صحة الانسان والمجتمع وعلى ديمومة البيئة بالإضافة إلى استخدام التحليلات التي تولد اقل ما ممكن من المخلفات. المبدأ الأساسي للعديد من الإجراءات الكيميائية هو استخدام المذيبات للإذابة أو الاستخلاص أو التنقية كما انها تستخدم كطور متحرك في التحاليل الكروماتوغرافيا او كطور ناقل ولها بعض الاستخدامات التخصصية مثل تحسين الصفات الطيفية لبعض المركبات. من جانب اخر، تعتبر الكواشف الكيميائية والعوامل المؤكسدة وكواشف تكوين الصبغة من المتطلبات الأساسية للعديد من التحليلات الكيميائية. هذه مراجعه اتناول فيها العديد من الطرائق التحليلية التي تتضمن اتباع طريقة عمل امنة وكواشف ومذيبات صديقه للبيئة وكذلك عرض للتقنيات التحليلية التي تصل الى حدود كميه واطئة لعينات النموذج وبالتالي تختزل مخلفات التحليل.

INTRODUCTION

Green chemistry is the design, development, and implementation of chemical products and processes to reduce or eliminate the use and the generation of substances hazardous to human health and the environment.

Substances that are toxic to humans, the biosphere and all that sustains it, are currently still being released at a cost of life, health and sustainability. One of the green chemistry's greatest strengths is the ability to design for a reduced hazard.

The goal of green analytical chemistry is to use safe analytical procedures that generate less hazardous waste and as well as developing the old methods to incorporate procedures that either use less hazardous, smaller amount, precise automated techniques.

The First Topic - Classification of Chemicals

The word "Green" has been created by Massachusetts Institute of Technology which classify chemicals according to their hazardous effect on humans and environment to different classes:

1. Flammable Liquids
2. Corrosive Chemicals
3. Explosive Chemicals
4. Toxic Chemicals
5. Compressed Gases
6. Carcinogenic Chemicals

Flammable liquids are volatile i.e. is a liquid that has a flash point of less than 37.8oC, like acetone, ethanol, and xylene, the vapor of some of these flammable chemicals, not the liquid, are often heavier than air, and tend to settle such as ethyl ether, isopropyl ether, tetrahydrofuran, can lead to health hazards - skin reactions and inhalation illnesses. (never be stored with oxidizing agents, e.g., nitric, perchloric and sulfuric acids

Corrosive Chemicals these include concentrated acids and bases. The fumes of concentrated corrosives can cause severe external and internal burns.

Explosive Chemicals acids like picric acid is more sensitive explosive than T.N.T. it always stored in water and have to be kept out of contact with metals as much as possible. Ethyl Ether is a highly volatile and flammable solvent requiring special storage and disposal procedures. With exposure to air, peroxides will form. When the peroxides are concentrated by evaporation

of the ether, an explosion will occur. Isopropyl ether and other ethers also form peroxides readily. Ethyl Ether is preferably obtained in metal cans.

Toxic Chemicals are commonly used in the laboratory. One example of a toxic chemical used in the laboratory is epoxy catalysts containing isocyanate compounds. Acids react with cyanides to produce hydrocyanic acid its vapor is potentially lethal. Mercury is extremely toxic and should be stored in plastic, air-tight containers, away from direct heat or sunlight, and at as low an ambient temperature as possible.

A compressed gas is defined as a gas having pressure in the container of 40 psi or greater at 70oC., Any flammable liquid having vapor pressure exceeding 40 psi at 38oC is also classified as a compressed gas. e.g. carbon dioxide, propane, and ammonia.

Carcinogenic compounds include a big list of chemicals 2-Acetylaminofluorene, Acrylonitrile,4-Aminodiphenyl, Asbestos, Benzene, Benzidine, Bis-chloromethyl ether,1,2-Dibromo-3-chloropropane, 3,3'-Dichlorobenzidine (+ salts),4-Dimethylaminoazobenzene,Ethylene oxide, Ethyleneimine, Inorganic arsenic Methyl, chloromethyl ether, a- Naphthylamine, b- Naphthylamine,4-Nitrobiphenyl ,N-Nitroso di -methylamine, B-Propiolactone, Vinyl chloride, Adriamycin ,Afltoxins,2-Aminoanthraquinone, o-Aminoazotoluene,1-Amino-2-methylanthraquinone Amitrole, o-Anisidine hydrochloride, Benzotrichloride, Beryllium ,Bischloroethyl nitrosourea,1,3 Butadiene, Cadmium and some compounds, Carbon tetrachloride, Chlorendic acid, Chlorinated paraffins ,Chloroform,CCNU,3-Chloro-2-methylpropene,4-Chloro-o-phenylenediamine,C.I. Basic red 9 mono HCl, p-Cresidine ,Cupferron, Dacarbazine, DDT, 2,4-Diaminoanisole sulfate,2,4 Diaminotoluene and more than 60 proved carcinogenic compounds including some drugs at cetrain dose such as Analgesics with Phenacetin.

The Second Topic -Solvents

Analytical chemical procedures include the use of solvents for different purposes as dissolution, Extraction, Purification. In addition, they are used in analytical chemistry as Carrier or m.ph.,Specific uses (spectral properties) as it used for the dissolution ,and extraction, while it is used in Industrial pharmacy as diluent for example D10 (dextrose 10%), D5 (dextrose 5%), NS (normal saline) (which are considered solutions not solvents).Organic solvents are used in very low concentrations 0.1% or less (propylene glycol, polyethylene glycols, ethanol), solvents described in specific applications (dimethyl sulfoxide, N-methyl-2-pyrrolidone, glycerol) and solvents reported in other applications ethyl lactate .

Water is consider the only one green solvent while ethanol, methanol, acetone, propanol, ethyl acetate, and ethylene glycol may be considered as friendly environment solvents with respect to toluene, cyclohexane and acetonitrile. However; while solvents like dioxin, benzene, and carbon tetrachloride are more toxic and undesirable. The original solvent

selection guide was published in 1998 assessed the use of 47 solvents in chemical reactions considering recycling, environmental impact, health and flammability issues amongst others.

The Third Topic- The Use of Greener Reaction Conditions

Redesign of reaction procedure: This includes the replace of the hazardous solvents with a lesser impact solvent on the human health and the environment, or the design of solventless reaction conditions or solid-state reactions, use novel processing methods that prevent pollution at its source, and eliminate energy- or material-intensive separation and purification steps, improve energy efficiency, including reactions running closer to ambient conditions.

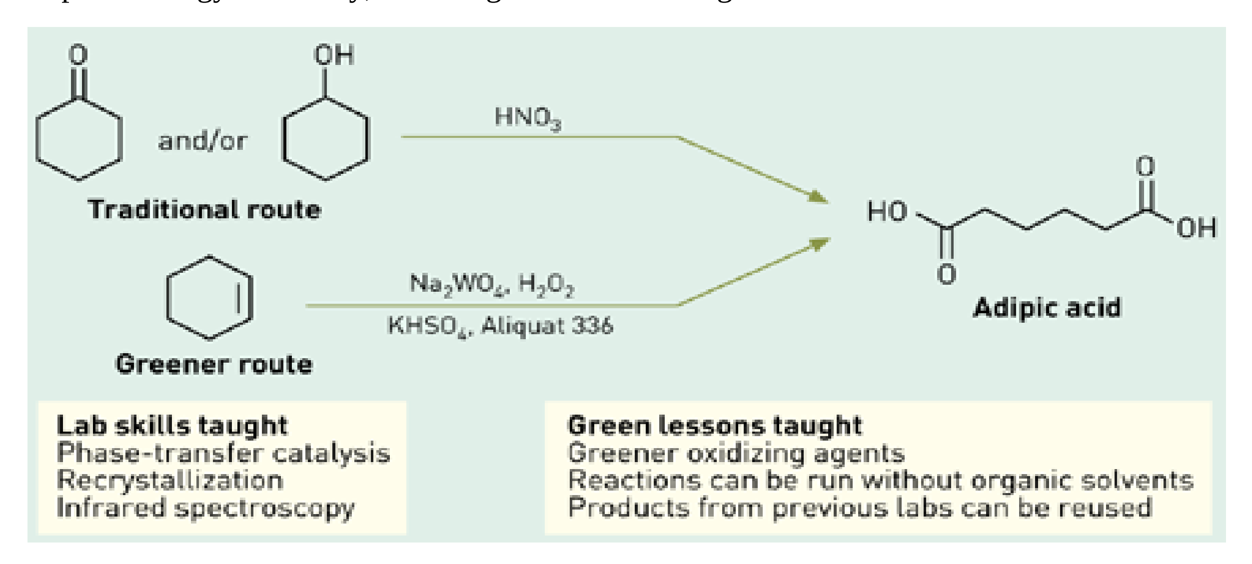


Figure 1. redesign of reaction procedure

Kazuhiko Sato, Masao Aoki, Ryoji Noyori, A "Green" Route to Adipic Acid: Direct Oxidation of Cyclohexenes with 30 Percent Hydrogen Peroxide, Science11 Sep 1998 : 1646-1647.

Figure 2. Solid-State Reactions

Automation: other tool to produce greener reaction conditions is automation which improves measurements by fast sampling, fast analytical control of the baseline/background, an easy and rapid standardization, improved repeatability, a considerable reduction of reagent, solvent consumption, and waste generation, and a possible enhancement of the analytical sensitivity through the online coupling of detection with preconcentration/separation techniques

Replacement of reagent: the determination using the pharmaceutical compounds as reagent for color development in colorimetric method is consider a new way to design greener reaction; as an example, determination of paracetamol using the pharmaceutical compound naproxen instead of chemical reagent in which it is used as a coupling agent for the diazotized p-aminophenol (the hydrolysis product of paracetamol). The paper offers a determination of an analgesic paracetamol in the presence of high content of another analgesic, as well as eliminate the requirements to chemical hazard reagents.

Replacement of oxidant: oxidizing agent (oxidant, oxidizer) is a substance that has the ability to oxidize other substances, in other words to accept their electrons. Common oxidizing agents are oxygen, hydrogen peroxide, potassium permanganate, potassium chromate, and potassium periodate.

Potassium permanganate is safe even at large concentration. It is rare toxic; chromate is carcinogen, highly toxic by inhalation, toxic by skin absorption, corrosive, and Mutagen in the same manner potassium periodate is corrosive, acute toxic, health hazard, irritant, and environmental hazard.

Potassium permanganate was used for determination of Famotidine in both pure form and in its dosage forms via oxidation of the drug in acid or alkaline media and was used for oxidation of the synthesized hydroxy analog of Naproxen at two different medium acidic and basic.

Solvent Reduction and Replacement: A green uv spectrophotometric method is used for determination of paracetamol and tramadol in the presence of each other in dosage form, the method is based on dissolving of 25 microgram of the sample in milliliter of water, estimating the quantity of paracetamol at two wavelengths 242 nm and 227 nm where tramadol exhibits the maximum absorption as shown in figure 3:

By the application the equation of multi component system as below:

$$A \text{ (paracetamol) at } 242 \text{ nm} = \varepsilon bc \text{ at } 242 \text{ nm}$$

Where A is the absorbance, ε is the molar absorptivity, b is the cell thickness (1 cm) , and c is the molar concentration

$$A \text{ at } 227 \text{ nm} = \varepsilon bc \text{ of paracetamol at } 227 \text{ nm} + \varepsilon bc \text{ of tramadol at } 227 \text{ nm}$$

C (tramadol) at 227 nm=[A- (εc)of paracetamol at 227 nm]/[ε of tramadol at 227 nm.]

This procedure eliminates the role of organic reagent and organic solvent and already reduce the waste.

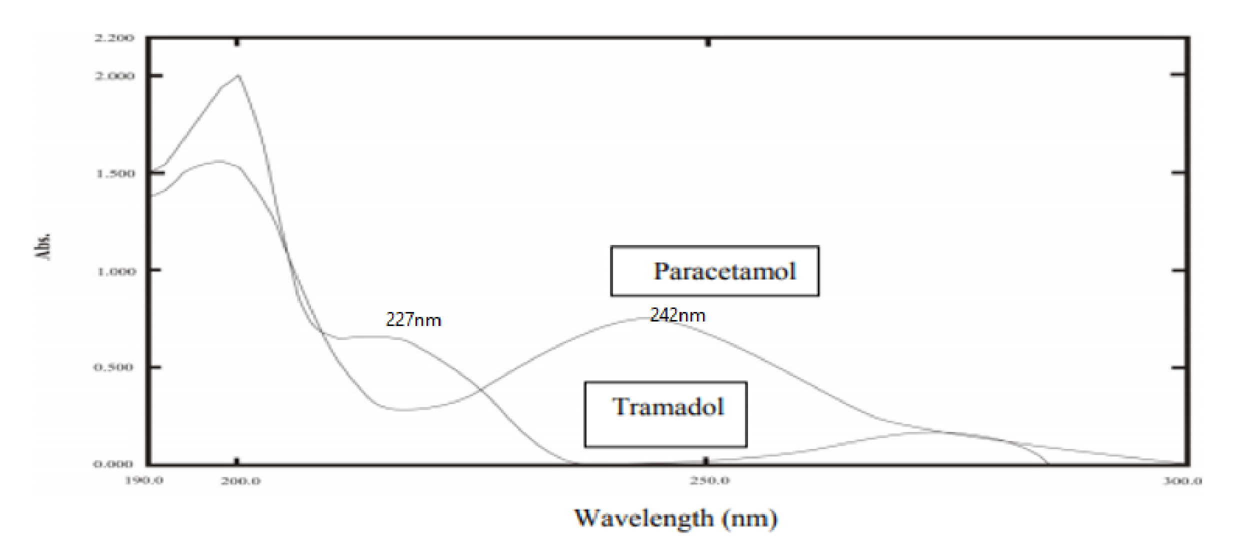


Figure 3. Absorption spectrum of 25 µg/ml of paracetamol (242 nm) and tramadol hydrochloride (227 nm)

Hana Sh. Mahmood, & T. Dawood, N. (2018). Determination of paracetamol and Tramadol hydrochloride in pharmaceutical preparations using green UV method. Rafidain Journal of Science, 27(1), 36-42. https://doi.org/10.33899/rjs.2018.141184

In other side paracetamol has been determined but with maximize procedure and harmful reagents like nitroaniline (hemolysis compound).The irritant thymol was also used as a coupling agent for determination of paracetamol in alkaline medium and irritant hexacyanoferrate was used for determination of paracetamol as an oxidant in the presence of ammonia, the skin inflammatory compound phloroacetophenone was used as a coupling compound to determine paracetamol in basic medium. Dichlorodicyano benzoquinone which produces the toxic CN in water was used for determination of paracetamol via charge transfer reaction.

The Fourth Topic- Friendly Environment extraction techniques:

Many analytical procedures require extraction steps before determination step to separate the analyte from other interfering compounds or impurities. The ordinary extraction techniques consume solvents and time.

The methods classified below reduce the use of organic solvents and speed extraction times compared to traditional liquid-liquid extractions.

Accelerated solvent extraction (ASE)

Ultrasound extraction

Microwave assisted extraction (MAE)

Supercritical fluid extraction (SFE)

Membrane extraction

Liquid-solid extractions

Cloud Point Extraction (CPE)

Accelerated solvent extraction (ASE) uses pressure and heat (up to 200 °C) to speed extractions, and decrease the volume of solvent to 1.2-1.5 times less than that of the ordinary solvent extraction.

Ultrasonic extraction uses high frequency acoustic waves to create microscopic bubbles in liquids. The collapse of the small bubbles produces small shock waves, cavitation, that are particularly well suited for breaking up or promoting the dissolution of solids. Ultrasonic extraction has been applied to a variety of organic extractions. These include the extraction of nicotine from pharmaceutical samples into heptane for GC analysis, phthalates from cosmetics which reduced the amount of solvent required compared to the conventional method. Ultrasound has also been used for inorganic analytes, most recently to extract mercury into aqua regia from milk samples.

Microwave-assisted extraction (MAE) is the process of using microwave energy to heat solvents in contact with a sample in order to partition analytes from the sample matrix into the solvent which is reduced to less quantity of about (0.5-5 ml) such as the extraction of polycyclic aromatic hydrocarbons (PAH) from soil and pesticide residues from plant materials as well as extraction of organic and organometallic compounds from a wide variety of matrices with lesser waste.

Supercritical Fluid Extraction (SFE) and Superheated Water Extraction (SWE).

A critical point (or critical state) is the end point of a phase equilibrium curve like the liquid–vapor critical point, the end point of the pressure–temperature curve that designates

conditions under which a liquid and its vapor can coexist. Solvents that are heated and pressurized above their critical point, exhibit properties intermediate between those of liquids and gases, making them ideal for separations and extractions. Many SFEs are performed with carbon dioxide (SFE-CO2), which has a readily accessible critical point (31.1 °C, 74.8 atm) along with being inflammable and nontoxic. The efficiency of SFEs is affected by the choice of extraction solvent as well as the extraction pressure, temperature, filler materials (mixed with the sample matrix), modifiers (cosolvents), and collection solvent. The challenge of SFE-CO2 is the very low solubility of polar materials.

Membranes are selective barriers between phases, provide an alternative for green analyte isolation and preconcentration. There are two primary membrane techniques, filtration and extraction. Membrane filtration uses porous membranes to separate solution components based on size using a pressure difference between the donor and acceptor solutions as the driving force, whereas Membrane extraction primarily exploits concentration gradients using nonporous membranes.

Liquid-solid extractions involve the eliminate of solvents in the pretreatment process because the analyte can be directly extracted from the liquid sample onto solid sorbent material. The availability of different materials is one of the advantages of sorptive techniques. The technique was applied for extraction of pesticides, steroids, fatty acids, and drugs.

Cloud Point Extraction (CPE).

Aqueous solutions of non-ionic surfactants (Triton x-100 and tween-80) become turbid when they are heated above the temperature known as the cloud point. The solution is then separated into two isotropic phases, i.e. a surfactant-rich phase and a bulk aqueous phase. The hydrophobic solutes and metal ions, after the formation of sparingly water-soluble complex, can be enriched into the surfactant-rich phase. (In liquids), the cloud point is the temperature below which a transparent solution undergoes either a liquid-liquid phase separation to form an emulsion or a liquid-solid phase transition to form either a stable sol or a suspension that settles a precipitate. A cloud point extraction (CPE) less commonly used extraction, where the metals are extracted into micelles with a complexing agent in the presence of a surfactant.

The Fifth Topic -Green Techniques

Technologies that meet the scope and then be judged on how well they meet the criteria including science and innovation (original), human health and environmental benefits (reduce toxicity, reduce hazard materials ,..), applicability and impact by used on wide range for samples.

Spectroscopy especially infrared, Raman, and x-ray diffraction are rather green technique in which sample sizes are small, and need not to sample preparation.

Atomic absorption spectrometry (AAS) detects elements in either liquid or solid samples through the application of characteristic wavelengths of electromagnetic radiation from a light source. AAS reduces the required sample volume and need not reagents.

Flow Injection offers the combination of injection of a well-defined volume of sample, precise timing (from the point of injection to the point of detection) (controllable dispersion), and reproducible readout of the recorded signal. Determination of lead with Arsenazo III and phenol in water by oxidative coupling to 4-aminoantipyrine in the presence of hexacyanoferrate (III). procedures employ continuous, unidirectional pumping of carrier and reagent streams, which uses programmable, bidirectional discontinuous flow as precisely coordinated and controlled by a computer exhibits the ability of performing different determinations without system reconfiguration.

Electrochemistry is a unique area of analytical chemistry where sample treatment has historically been relatively green but a hazard has come in the form of the mercury working electrode. A developing modified carbon as the basis for working electrodes instead of dropping mercury electrode, and the use of new ion selective electrodes was big transformation to green sensors.

Bioanalytical methods are often green due to the highly selective nature of the reactions, which usually removed the need for further separations or concentration steps, improving the greenness of the methods. A novel bioanalytical techniques include an enzyme-linked immunosorbent assay (ELISA) .

Conclusion

Green chemistry is not a solution to all environmental problems but it is the most fundamental approach. As we are earlier starting changes toward green since it offers more solutions to our health and environments.

References

Ghasemzadeh, M. A., & Abdollahi-Basir, M. H. (2016). Ultrasound-assisted one-pot multi-component synthesis of 2-pyrrolidinon-3-olates catalyzed by Co3O4@SiO2 core–shell nanocomposite. Green Chemistry Letters and Reviews, 9(3), 156-165. https://doi.org/10.1080/17518253.2016.1204013

Outili, N., & Meniai, A. H. (2020). Green chemistry metrics for environmentally friendly processes: Application to biodiesel production using cooking oil. Nanotechnology in the Life Sciences, 63-95. https://doi.org/10.1007/978-3-030-42284-4_4.

Casas Ferreira, A. M., Fernández Laespada, M. E., Pérez Pavón, J. L., & Moreno Cordero, B. (2014). Development of an environmentally friendly methodological approach to determine chlorinated hydrocarbons and chlorobenzenes in soils. Green Chemistry Letters and Reviews, 7(1), 50-59. https://doi.org/10.1080/17518253.2014.895860

Grodowska, K., & Parczewski, A. (2010). Organic solvents in the pharmaceutical industry. Acta Poloniae Pharmaceutica, 67(1), 3–12.

Belal, S., Elsayed, M., El-Waliely, A., & Abdine, H. (1979). Colorimetric acetaminophen determination in pharmaceutical formulations. Journal of Pharmaceutical Sciences, 68(6), 750-753. https://doi.org/10.1002/jps.2600680626

Commission, B. P. (2006). British pharmacopoeia 2007. Bernan Assoc.

Richter, B. E., Jones, B. A., Ezzell, J. L., Porter, N. L., Avdalovic, N., & Pohl, C. (1996). Accelerated solvent Extraction: a technique for sample preparation. Analytical Chemistry, 68(6), 1033-1039. https://doi.org/10.1021/ac9508199

Sh. Mahmood, H., & T. Dawood, N. (2018). Determination of paracetamol and Tramadol hydrochloride in pharmaceutical preparations using green UV method. Rafidain Journal of Science, 27(1), 36-42. https://doi.org/10.33899/rjs.2018.141184

Kanazawa, H., Sunamoto, T., Matsushima, Y., Kikuchi, A., & Okano, T. (2000). Temperature-responsive chromatographic separation of amino acid Phenylthiohydantoins using aqueous media as the mobile phase. Analytical Chemistry, 72(24), 5961-5966. https://doi.org/10.1021/ac0004658.

Hiroyuki, K. (n.d.). Encyclopedia of Analytical (Science),3rd Edn). New York: John Wiley and Sons, Inc.

Joshi, D. R., & Adhikari, N. (2019). undefined. Journal of Pharmaceutical Research International, 1-18. https://doi.org/10.9734/jpri/2019/v28i330203.

Vanstaden, J., & Tsanwani, M. (2002). Determination of paracetamol in pharmaceutical formulations using a sequential injection system. Talanta, 58(6), 1095-1101. https://doi.org/10.1016/s0039-9140(02)00406-x.

Wang, L. K., Hung, Y.-T., Lo, H. H., & Yapijakis, C. (Eds.). (2004). Handbook of industrial and hazardous wastes treatment (2nd ed.). CRC Press.

Hana Sh.Mahmood (2020). Two novel spectrophotometric methods for determination of naproxen via a modulation to hydroxy analog. Current Applied Science and Technology. https://doi.org/10.14456/CAST.2020.17

Hana Sh. Mahmood, (2020). A Friendly Environment Approach for determination of paracetamol. J. Education and Science, 29(2), 230–240.

Hana Sh. Mahmood (2020) A novel approach for spectrophotometric determination of naproxen. International Journal of Pharmaceutical Research, 12(sp2). https://doi.org/10.31838/ijpr/2020.sp2.162

Migueld, D., & Salvador, G. (2012). Handbook of Green Analytical Chemistry",1 st (Edn).

Pravin, K., Toxi, J. & Prakash, V. (1994). Organofluoride compounds in biology and medicine. Elsevier B, V, 14.

M., S. A. A. H. H., & R, K. (2004). Cloud point extraction, preconcentration and simultaneous spectrophotometric determination of nickel and cobalt in water samples. Spectrochimica Acta Part A, 60, 2897–2901.

O'Neil, M. J. (Ed.). (2013). The Merck index: An encyclopedia of chemicals, drugs, and biologicals (15th ed.). Royal Society of Chemistry.

A., T., C., I., L., V., & Project. (2009). Ultrasonic/Microwave Nonconventional Techniques as new tools for nonchemical and chemical processes (p. 3303 0917171). https://doi.org/10.

| VOL: 07 ISSUE :04 | OCTOBER 2021
E-ISSN: 2462-1730 | www.jhdesr.misd.tech

تمويل البحوث العلمية في الدول العربية والمعوقات التي تواجهها

Funding scientific research in Arab countries and the obstacles they face

أحمد العجيل

Ahmad alajel

طالب دكتوراه في قسم الإعلام بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية

Ahmed Al-Ajeel, PHD, Researcher at Communication Department, University of Islamic Sciences Malaysia
ahmad.alajell201@hotmail.com
2020

Abstract

The aim of the research is to explore the reality of funding scientific research in the Arab countries and the obstacles they face, where the descriptive analytical method was used, and surveyed the opinions of a number of graduate students and university professors in a number of Arab countries: the Syrian Arab Republic, the Kingdom of Saudi Arabia, the Kingdom of Jordan, Iraq Accordingly, the researcher designed a questionnaire dedicated to that and conducted for it indications of honesty and stability, and the results concluded that the weak spending on scientific research negatively affects it, and that the least spending on scientific research was Syria, while the highest was Iraq.

Key words: funding*scientific research

ملخص

هدف البحث إلى استكشاف واقع تمويل البحوث العلمية في الدول العربية والمعوقات التي تواجهها, حيث جرى استخدام المنهج الوصفي التحليلي, وقام بمسح آراء عدد من طلبة الدراسات العليا وأساتذة الجامعة في عدد من الدول العربية : الجمهورية العربية السورية, المملكة العربية السعودية, المملكة الأردنية, العراق, وعليه قام الباحث بتصميم استبانة مخصصة لذلك وأجرى لها دلالات الصدق والثبات, وتوصلت النتائج إلى أن ضعف الإنفاق على البحث العلمي يؤثر سلباً عليه, كما أن أقل الدول في الإنفاق على البحوث العلمية كانت سوريا, بينما الأعلى كانت العراق.

الكلمات المفتاحية: *تمويل*البحوث العلمية

مقدمة:

يعد البحث العلمي مطلباً أساسياً للتميز في أي مجال من مجالات الدراسة في مختلف العلوم, ويتجلى البحث العلمي في الجامعات في إنتاج أعضاء هيئة التدريس، إضافة إلى الرسائل العلمية التي يعدها طلاب الدراسات العليا. ولضمان حسن سير هذه الأعمال تقوم في الجامعات بوضع اللوائح الكفيلة بتنظيم البحث العلمي, وتحفيزه وتيسير سبل تنفيذه. ونرى في هذه اللوائح في العادة السياسات والاستراتيجيات الخاصة بالبحث العلمي بدءاً بالتخطيط والإشراف والمتابعة والتنسيق، وانتهاءً بتنفيذ هذه البحوث والاستفادة القصوى من مجالاتها المختلفة، سعياً لتحقيق التميز والريادة لهذه المؤسسات(السرياني,2016).

ويعد البحث العلمي من الظاهر التي تتصف بها المجتمعات المتقدمة, فالعديد من الدول تستعين بالبحث العلمي لوضع الخطط التنموية ورصد الحلول للعديد من المشكلات التي يواجهها الأفراد والمجتمعات, وهو خطوة من خطوات التمدن, فهو ضرورة تتطلب تفكيراً علمياً منهجيا سليماً يسهم في تقديم حلول خلاقة, وقد انتبهت الدول الغربية للدور الكبير الذي يلعبه البحث العلمي في حل العديد من المشكلات, فأولته الاهتمام والانتباه ورصدت له الميزانيات الكبيرة.

وترجع هذه الأهمية الكبيرة للبحث العلمي, لأن الإنسان بعلمه ومعرفته يحافظ على بقاءه واستمراره ويحقق التقدم لحضارته ويسهم كذلك في دفع عجلة التقدم والرقي إلى الأمام, فالبحث العلمي يعد الركيزة الأساسية التي يقدم الباحث من خلالها معارفه ومعلوماته التي توصل إليها من خلال أبحاثه. ومن الأسس الضرورية لتطوير العلم هو الاهتمام بالبحث العلمي وتقديم التسهيلات للباحثين, وتخصيص ميزانيات معينة تسمح بقيام بحوث علمية قيمة, بالإضافة إلى ذلك توجيه دعوات رسمية إلى مختلف مؤسسات القطاع الخاص للمشاركة في دعم البحوث العلمية, إلا أن البحث العلمي في العديد من الدول العربية يعاني من العديد من الأزمات, من أبرز الأزمات التي يواجهها البحث العلمي في الدول العربية هي صعوبة تمويل البحوث العلمية. فقد اهتمت العديد من الدول الغربية بالبحث العلمي وأثبتت فعاليته فقد أكدت دراسة لوك وآخرون(Loke et al,2012) أن البحوث العلمية تحتاج لمصاريف كبيرة ونظم معقدة لتساعدنا في الوصول إلى النتائج المطلوبة, فعلى مستوى كندا تم تخصيص ما

يتجاوز(27) مليون دولار عام(2012) لتمويل البحوث العلمية, وأوضحت مابوليزا(Mapolisa,2012)أن توفير خدمات دعم البحوث يسهم في تحسين جودة البحث العلمي ويسهم في تحقيق تجارب علمية ثرية أكاديمياً, وكذلك أوضحت الدراسة أن تعثر العديد من الطلاب يرجع إلى الصعوبة في شراء المواد البحثية نتيجة لعدم وجود المال, وأن الطلاب في المناطق الريفية يحتاجون إلى المكتبات المتنقلة والتسهيلات اللازمة للبحث العلمي. وفي هذا المجال أوضحت بانا (Panna,2013) أن البحوث العلمية تواجه العديد من التحديات المرتبطة بالصعوبة في توظيف التكنولوجيا الرقمية في المجال البحثي نتيجة عدم توفر الدعم الكافي, بينما أكدت دراسة كوهين(Koehn,2012) على ضرورة زيادة تمويل البحوث العلمية من قبل الوكالات الحكومية والمنظمات الدولية غير الحكومية, وكذلك الشركات ومشاريع التنمية المستدامة.

فالجامعات تعد جزءاً أساسياً في المجتمعات, وذلك لأنها جزء لا يتجزأ من النظام الاجتماعي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي لكل مجتمع, ولها العديد من المهام فهي تسعى إلى النهوض بالمجتمع وتحقيق التطور للحاق بركب المجتمعات المتقدمة, وأصبحت مهمة البحث العلمي ضرورة لكل فرد, فهو يحاول رصد مشكلات الحياة اليومية التي من المفترض أن تتم دراستها بطريقة منهجية تسهم في وضع حلول لتلك المشكلات, وهكذا فقيمة البحث العلمي تتمثل فيما ينتجه من أفكار وآراء، ووضع حلول ومقترحات مناسبة للعديد من المشكلات التي يعاني منها المجتمع، ويكشف أيضاً عن معلومات متعدّدة في الحياة، وبلورة الأفكار العلميّة بغية الوصول إلى النتائج المرجوة، حيث يؤدّي إلى المنفعة المادّيّة، والمعنويّة للمجتمعات من خلال تسريع خطى التنمية، وبالتالي تقدّمها في المجالات الاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والسياسيّة وغيرها. ومن غير الجائز أن يكون البحث بلا هدف, كما لا يجوز أن ينظر إلى البحث العلميّ على أنّه ترف علمي، أو ذهني، إنّما يجب أن يحافظ على دوره كعنصر أساسيّ في تقدّم الأمم والشعوب.

وعلية يحاول البحث الحالي الإجابة عن التساؤلات التالية:

ما مستوى إدراك الدول المتناولة في البحث للصعوبات التي تواجه تمويل البحوث العلمية فيها؟

ما معوقات تمويل البحوث العلمية في الدول العربية؟

ما واقع تمويل البحوث العلمية في الدول العربية؟

مشكلة البحث:

يشكّل البحث العلمي عصب التقدم الحضاري، بالتالي لا بد أن يقوم على أسس وطيدة من ناحية الأمانة في البحث، والحذر، والتدقيق في تسجيل المعطيات والبيانات، واحترام جهد الآخرين، وإعطاء الفرصة للباحثين على اختلاف أجناسهم ومستوياتهم، وترك نتائج الأبحاث العلميّة متاحة، فضلًا عن تفادي سائر أشكال الانتحال، والخداع، والسطو، والسرقات العلمية. إلا أن البحث العلمي في طريقه لتحقيق أهدافه يمر بالعديد من المشكلات والمعوقات, أبرزها: تمويل البحوث العلمية, فهنالك صعوبة في تمويل العديد من البحوث في الدول العربية, فالدول العربية تخصص ما نسبته (0,3%) من ميزانيتها للبحوث العلمية مقابل(2,6%) في عدد من الدول الأوروبية, أي أن معدلات الإنفاق على البحث العلمي منخفضة لعدد من الأسباب أبرزها شح الموارد الاقتصادية والفساد الإداري في المؤسسات, وعدم تخصيص ميزانيات كافية للبحث العلمي. بالإضافة إلى الغياب الواضح لمؤسسات القطاع الخاص في تمويل البحوث العلمية, فعلى مستوى اليابان يساهم القطاع الخاص بنسبة(80%) بدعم البحوث العلمية.

وبحكم كون الباحث من طلبة الدراسات العليا وعلى احتكاك بغيره من الطلبة, وبعدد من أساتذة الجامعات, لاحظ أن هنالك العديد من الصعوبات التي تواجه البحث العلمي أبرزها مشكلة تمويل البحوث العلمية, فلا نكاد نجد أي من الجهات المعنية بتمويل البحوث العلمية غير المؤسسات الحكومية, والتي تكون ميزانيتها محدودة, وعليه سعى الباحث إلى رصد واقع هذه المشكلة في عدد من الدول العربية, أبرزها "سوريا, السعودية, الأردن, العراق", وهنا يبرز السؤال الرئيسي للدراسة حول واقع تمويل البحوث العلمية والمعوقات التي تواجهها في عدد من الدول العربية.

منهجية البحث:

يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي الارتباطي وذلك لملاءمته في تحقيق أهداف الدراسة, وذلك لأن المنهج الوصفي يعد من أساليب البحث العلمي, والذي يعتمد على دراسة الواقع والظواهر كما هي في الواقع, ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً, فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة, ويوضح خصائصها, أما التعبير الكمي فيعطي الوصف الرقمي ليوضح مقدار الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

وفي إطار هذا المنهج تم مسح آراء عدد من الباحثين في عدد من الدول العربية لرصد واقع تمويل البحوث العلمية في عدد من الدول العربية.

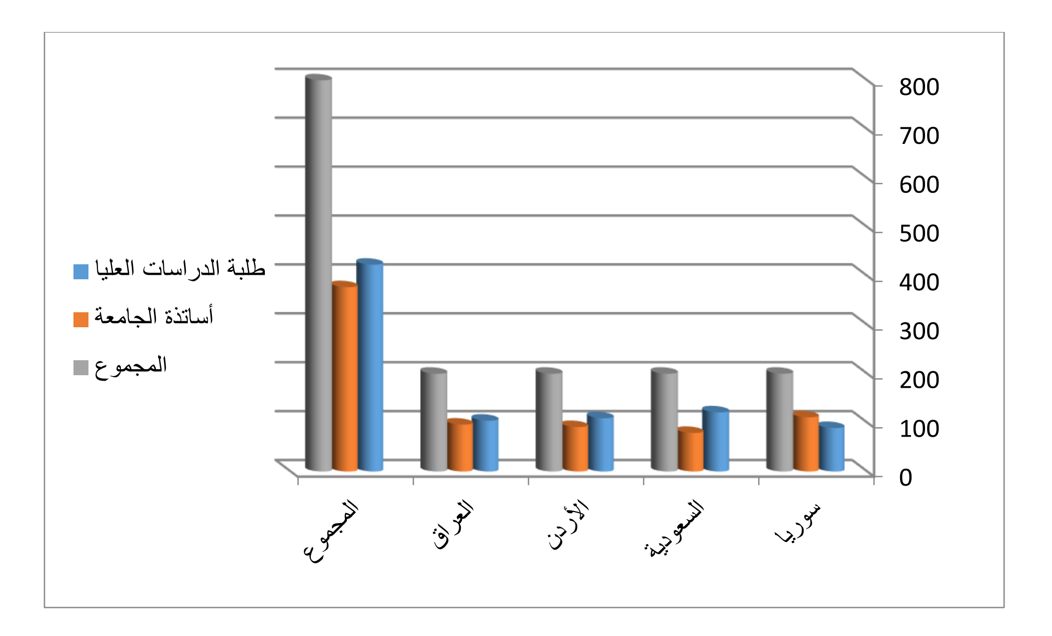
مجتمع وعينة الدراسة:

يعد مجتمع الدراسة الخطوة الممنهجة التي تساعد في الوصول إلى نتائج علمية دقيقة, وعليه تألف المجتمع الأصلي للبحث من جميع طلبة مرحلة الدراسات العليا, وأساتذة الجامعة في الدول العربية الآتية: الجمهورية العربية السورية, المملكة العربية السعودية, العراق, المملكة الأردنية الهاشمية, بينما تألفت عينة البحث من (800) طالباً من طلبة الدراسات العليا وأساتذة الجامعة في الدول المذكورة, والجدول الآتي يوضح توزع أفراد عينة البحث:

جدول(1) توزع أفراد عينة البحث

الدولة	طلبة الدراسات العليا	أساتذة الجامعة	المجموع
سوريا	89	111	200
السعودية	121	79	200
الأردن	109	91	200
العراق	104	96	200
المجموع	423	377	800

والشكل الآتي يوضح توزع أفراد العينة:



الشكل(1) توزع أفراد عينة البحث على الدول

أداة البحث:

للإجابة على أسئلة البحث وفرضياته قام الباحث بتصميم استبانة للتعرف على واقع تمويل البحوث العلمية في الدول العربية والمعوقات التي تواجهها, حيث تألفت الاستبانة من(30) عبارة, تم تقسيمها إلى قسمين, القسم الأول للتعرف على واقع تمويل البحوث العلمية في الدول العربية, والقسم الثاني للتعرف على معوقات تمويل البحوث العلمية في الدول العربية من وجهة نظر عدد من طلبة مرحلة الدراسات العليا وأساتذة الجامعات في عدد من الدول العربية, وتألف كل قسم من(15) عبارة, حيث يجيب الطالب على الاستبانة باختيار بديل واحد لكل سؤال من بين خمسة بدائل متواجدة أمامه(دائماً, غالباً, أحياناً, نادراً, أبداً), وللتأكد من الشروط السيكومترية للاستبانة قام الباحث بالإجراءات الآتية:

تم التأكد من الصدق الظاهري بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها(20) فرداً، وهي من خارج عينة البحث الأساسية، وذلك بهدف معرفة مدى ملائمة ووضوح فقرات المقياس لأفراد عينة البحث، وكذلك للتحقق من الخصائص السيكومترية للاستبانة. وأشار جميع أفراد العينة إلى أن الاستبانة واضحة بالنسبة لهم. وجرى التأكد من الصدق التمييزي حيث طبق الباحث الاستبانة على العينة سابقة الذكر, واعتمد الباحث أعلى(25%)

وأدنى(25%) من درجات المفحوصين بعد أن رتبت تصاعدياً, وتم اختبار الفروق عن طريق اختبار(ت) ستودنت, وكانت النتائج كالآتي:

جدول(2) نتائج اختبار ت ستودنت للتحقق من الصدق التمييزي

الاستبانة	الفئة العليا		الفئة الدنيا		ت المحسوبة	مستوى الدلالة	القرار
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
	121,5	20,1	80,9	9,2	1,3	0,000	دال

ويتبين من الجدول أن قيمة مستوى الدلالة ل ت المحسوبة أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي(0,05) وهذا يشير إلى وجود فروق بين متوسطات المجموعتين لصالح ذوي الدرجات المرتفعة, وهذا يعني أن الاستبانة تتصف بصدق تمييزي.

وللتأكد من الثبات قام الباحث بالإجراءات الآتية:

ثبات الاتساق الداخلي بمعادلة ألفاكرونباخ: حيث جرى حساب معامل الاتساق الداخلي بعد التطبيق على العينة سابقة الذكر باستخدام معادلة ألفاكرونباخ.

الثبات بالإعادة: جرى استخراج معامل الثبات بطريقة الإعادة، على العينة الاستطلاعية السابقة ثم أعيد تطبيقه للمرة الثانية على العينة نفسها, بعد مضي أسبوعين من التطبيق الأول، وتم استخراج معاملات ثبات الإعادة للدرجة الكلية عن طريق حساب معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني والجدول الآتي يوضح معاملات الثبات.

جدول(3) معاملات ثبات الاعادة وألفاكرونباخ للاستبانة

الاستبانة	ألفاكرونباخ	ثبات الاعادة
	0,78	0,80

ويلاحظ مما سبق أن معاملات ألفاكرونباخ والإعادة للاستبانة معاملات جيدة لأغراض البحث.

الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة:

البحث العلمي: يعرفه(زاهد,2009) بأنه تلك العملية الفكرية المنتظمة التي يقوم بها شخص معين "الباحث" وذلك بهدف تحقيق فوائد معينة أو التأكد من حقائق معينة حول مشكلة ما, وتتم هذه العملية باتباع الطرق العلمية المنتظمة التي تسمى "منهج البحث", وذلك من أجل الوصول إلى حلول ملائمة أو وضع نتائج قابلة للتعميم تسمى "نتائج البحث".

ويمكن تعريفه كذلك أنه: طريقة منتظمة يمكن أن تستخدم لمواجهة مشكلات معينة يمر بها الإنسان, ويحتاج الإنسان إلى البحث العلمي في شتى المجالات, فهو يتمثل في البحث عن الحقائق ووضع الحلول والتفسيرات التي تساعد كل فرد على تطوير حياته(الفرا, 2004).

ويمكن تعريف البحث العلمي إجرائياً بأنها: النشاط الذي يقوم به الباحث وفقاً لمنهجية معينة في تقصي الحقائق والظواهر من أجل تفسيرها وتحديد العلاقات فيما بينها, بما يسهم في إحداث إضافات جديدة للعلم, الأمر الذي يساعد في تطوير العلم وتحقيق الفائدة.

تمويل البحوث العلمية: وتتمثل في المستلزمات المادية التي يحتاجها البحث العلمي للنهوض به وتطويره, ومن الممكن أن يتمثل في: تأمين الأجهزة والكتب والمراجع العلمية والمختبرات والمستلزمات التقنية, وغيرها من الأمور التي تتطلب اعتمادات مالية.

المعوقات: وهي جميع العقبات والصعوبات المادية والمعنوية والإدارية التي تحول دون إنجاز طلبة الدراسات العليا وأعضاء الهيئة التدريسية لأبحاث علمية أو انخراطهم في مجال البحث العلمي الأمر الذي يشكل عقبة أمام نشاطهم العلمي.

دراسات سابقة:

دراسة السرياني(2020) في الأردن بعنوان: معوقات البحث العلمي المرتبطة بطلاب الدراسات العليا وسبل التغلب عليها, وتوصلت إلى أن هنالك العديد من المشكلات أبرزها التمويل, فهناك مستلزمات مادية لابد من توفرها

للنهوض بعملية البحث العلمي وتطويره على مستوى الدراسات العليا، فطلاب الدراسات العليا بحاجة إلى توفير الأجهزة العلمية والمكتبات ومراكز التوثيق والمختبرات والمستلزمات التقنية المساعدة، وهذه تحتاج إلى تمويل واعتمادات مالية كافية.

دراسة رابحي(2016) في الجزائر بعنوان: معوقات البحث العلمي من وجهة نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد أية معوقات شخصية تتعلق بالأساتذة نفسهم ولكن المعوقات تتصل بالجامعات نفسها ومعوقات مادية, ومن أبرز المعوقات عدم الوعي بأهمية البحث العلمي, وعدم تخصيص ميزانيات كافية لإجراء البحوث بالطرق المناسبة.

دراسة نجيل والجوارين(2016) في العراق بعنوان: معوقات البحث العلمي في مراكز الدراسات والبحوث في جامعة البصرة. حيث هدفت الدراسة إلى رصد واقع البحث العلمي في جامعة البصرة في مراكز البحوث والدراسات التي تعد واحدة من المؤسسات الفعالة في صناعة القرارات, وتوصلت الدراسة إلى أن واقع البحث العلمي ما زال دون الطموح وبحاجة لرعاية حكومية أكبر لتوفير البيئة الملائمة لنجاحها.

دراسة فضة(2016) في الأردن بعنوان: معوقات البحث العلمي من واقع التجربة الأردنية, حيث هدفت الدراسة إلى رصد معوقات البحث العلمي في المملكة الأردنية, وتوصلت الدراسة إلى أن واقع البحث العلمي في الأردن وباقي الدول العربية مقارنة بالدول الغربية يتميز بالتراجع, فالدول الغربية تتميز بكثافة إنتاجها في مجال البحث العلمي, وبارتفاع انفاقها على البحث العمي, ففي الأردن هنالك غياب للاستراتيجيات الواضحة لدعم البحث العلمي, وعدم وعي لأهميته كمصدر للتقدم في كافة النواحي, وعدم تخصيص ميزانية كافية لدعم الأبحاث.

دراسة الريماوي وكردي(2015) في فلسطين بعنوان: معوقات البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات الإنسانية لجامعة القدس, هدفت الدراسة التعرف إلى معوقات البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات الإنسانية لجامعة القدس. تم استخدام استبانة معوقات البحث العلمي، المكونة من (45) فقرة لجمع بيانات الدراسة من خلال عينة طبقية عشوائية، بلغ عددها (63) عضوا من أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات الإنسانية لجامعة القدس. وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في

متوسطات معوقات انتاج البحث العلمي باختلاف الرتبة العلمية، وسنوات الخبرة، وعدد الابحاث، بينما كانت الفروق دالة إحصائياً لمتغير طبيعة العمل لأعضاء الهيئة التدريسية، لصالح العمل الاكاديمي، وبناء على نتائج الدراسة تم وضع مجموعة من التوصيات.

دراسة بوكميش(2014) في الجزائر بعنوان: معوقات توظيف البحث العلمي في التنمية بالعالم العربي وهدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم المعوقات التي تحول دون توظيف البحث العلمي في خدمة التنمية بالعالم العربي, ذلك لأن العالم العربي ما يزال يعاني من التخلف وبحاجة إلى التنمية والتطوير في مختلف الميادين, وجرى تحديد أهم المعوقات في: غياب رؤية واضحة للتنمية وقصور أهداف واستراتيجيات البحث العلمي بالإضافة إلى ضعف التمويل المالي, ووجود فجوة بين هيئات البحث والبيئة المحيطة, وعدم ربط نتائج البحث بالتنمية وضعف الإنتاج العلمي وعدم تثمين نتائج البحث العلمي.

نتائج البحث:

نتائج البحث ومناقشتها:

نتائج السؤال الأول ومناقشته: ما واقع تمويل البحوث العلمية في الدول العربية؟

جدول(4) نتائج واقع تمويل البحوث العلمية في الدول العربية

م	العبـــــــــارات	المتوسط	الانحراف	النسبة
1	لا توجد هنالك أهداف واضحة تسعى البحوث العلمية إلى تحقيقها.	3,4	0,87	%43,4
2	ترصد البحوث العلمية واقع المشكلات التي يمر بها المجتمع.	4,1	1,2	%78,9
3	هنالك سياسات واضحة ومحددة للبحث العلمي, والتي تتمثل بتحديد الأولويات والأهداف اللازمة.	1,7	0,98	%80,6
4	لا توجد هنالك إمكانيات مادية لدعم البحوث العلمية.	4,3	1,3	%87,6
5	يسهم البحث العلمي في تحقيق التنمية الشاملة في المجتمع.	4,5	1,2	%82,5

6	عدم وجود خطط تنمية واضحة من أبرز المعوقات التي تحول دون وجود نظام تمويل للبحوث العلمية.	4,7	1,1	%77,7
7	يشارك القطاع الخاص في دعم البحث العلمي.	1,2	0,43	%23,4
8	يوفر القطاع الخاص مبالغ مالية وموارد تسهم في دعم البحث العلمي في زمن قياسي.	1,1	0,6	%21,1
9	غياب السياسة العلمية التكنولوجية الواضحة لصناعة البحث العلمي.	3,7	0,99	%79,7
10	شح الموارد الاقتصادية في الدولة, يحول دون تطبيق البحوث العلمية الجادة والرصينة.	4,6	1,0	%89,5
11	لا يوجد اهتمام بالبحث العملي وبأهميته التنموية	4,3	1,3	%67,6
12	غياب التسويق الواضح للبحوث العلمية الناجحة في مختلف المجالات الأمر الذي يؤخر المجتمع عن اللحاق بغيره من المجتمعات المتقدمة.	3,7	1,01	%78,8
13	غياب الوعي لدى أفراد المجتمع بأهمية البحث العلمي وما يمكن أن يعود به من فوائد.	3,1	0,99	%69,8
14	غياب المراكز العلمية والهيئات التي تنظيم وتدعم البحوث العلمية بشكل جاد.	3,6	0,98	%86,5
15	عدم استغلال نتائج البحوث في خدمة المجتمع.	4,3	1,5	%73,5

يتبين من خلال نتائج العرض السابق أن واقع تمويل البحوث العلمية في الدول العربية يواجه العديد من الصعوبات كان أبرزها وفقاً لآراء أفراد عينة البحث, إدراك أفراد المجتمع ومختلف المؤسسات وطلبة الدراسات العليا وأساتذة الجامعة لأهمية البحوث العلمية وللدور الكبير الذي تلعبه, ولكن يقابل ذلك ضعف بل وغياب في إدراك المؤسسات المختلفة لذلك, فنسبة (%86,5) من أفراد العينة يؤكدون غياب المراكز العلمية والهيئات التي تدعم البحوث العلمية, بالإضافة إلى أن المؤسسات التي تدرك ذلك, لا تمتلك القدرة على استغلال نتائج البحوث في خدمة

المجتمع بشكل سليم حيث أكد ما نسبته(73,5%) من أفراد عينة البحث على ذلك, بالإضافة إلى أن التسويق للبحوث العلمية غائب في معظم الدول المتناولة, وشح الموارد الاقتصادية التي تدعم البحث العلمي موجود في جميع الدول حيث يعتبر ما نسبته(89,5%) من أفراد العينة أنه لا توجد موارد اقتصادية ثابتة ومحددة تُقدم لخدمة البحث العلمي, بالإضافة إلى غياب شبه تام للقطاع الخاص في المساهمة في تنمية البحوث العلمية واستغلالها لصالحه, ويكاد يكون ذلك متواجداً في جميع الدول المتناولة.

بالتالي يتبين من العرض السابق أن البحث العلمي يواجه العديد من الصعوبات, فحاجتنا اليوم للبحث العلمي تفوق حاجتنا إليه سابقاً, ويجب على مختلف المؤسسات والهيئات أن تدرك ذلك,, فالعديد من الدول المتقدمة أدركت أهمية البحث العلمي, وأنه الركيزة الأولى والدعامة الأساسية التي تسهم في تقدمها, فقامت بتحصين دفاعاتها وجعلت البحث العلمي ضرورة من الضرورات التي لا يمكن تجاوزها.

نتائج السؤال الثاني ومناقشته: ما معوقات تمويل البحوث العلمية في الدول العربية؟

للإجابة على سؤال البحث الثاني جرى حساب النسبة المئوية لدرجات أفراد العينة من طلبة الدراسات العليا وأساتذة الجامعة على القسم الثاني من الاستبانة وكانت النتائج على الشكل الآتي:

جدول(5) المعوقات التي تواجه تمويل البحوث العلمية في الدول عينة البحث

م	العبـــــــــــــارات	المتوسط	الانحراف	النسبة
16	عدم وجود تنسيق واضح بين مختلف هيئات الدولة	2,3	0,9	%76,5
17	عدم إنشاء قنوات للتواصل بين الدول والجامعات فيما يتعلق بالبحوث العلمية الحديثة والجادة من أهم المعوقات التي تواجه البحث العلمي.	3,7	1,0	%68,4
18	عدم رصد ميزانيات واضحة في سياسة الدول المالية من أهم المعوقات التي تواجه البحث العلمي.	4,1	1,2	%78,5

19	عدم قدرة مؤسسات التعليم العالي على تحرير البحوث العلمية من الاجراءات الروتينية المبالغ فيها.	3,2	0,87	%69,7
20	اعتبار العديد من الدول والسياسات أن الإنفاق على البحث العلمي أمر غير مجدي, وهو هدر للأموال.	3,8	0,91	%71,1
21	عدم القدرة على تأمين مستلزمات البحث العلمي من كتب ودراسات ومخابر, وبشكل خاص في التخصصات العلمية.	3,1	1,0	%56,4
22	عدم تشجيع الدول الباحثين وطلبة الدراسات العليا على إنشاء البحوث وتطبيقها ووضع العديد من العراقيل أمامهم.	3,8	0,912	%58,6
23	الافتقار إلى الأرضية الأكاديمية الواضحة التي تشجع على تمويل البحوث وتقديم بحوث ترصد مشكلات المجتمع.	3,2	0,88	%65,3
24	عدم مشاركة جهات معينة خاصة كانت أم عامة في تمويل البحوث العمية وخاصة عرضها لمشكلات تخصها يقوم طلبة الدراسات العليا بدراستها واستكشافها ووضع الحلول لها.	4,3	1,3	%78,5
25	عدم العمل بنظام التفرغ العلمي لعدد من أعضاء هيئة التدريس أمر يقف حائلاً دون تعزيز انطلاقاتهم وخبراتهم البحثية.	2,3	0,65	%54,1
26	التسلسل البيروقراطي للمؤسسات في الدولة والتي يعتمد تمويل البحوث العلمية عليها من أبرز المعوقات التي تواجه البحث العلمي.	4,3	1,1	%87,4
27	عدم إدراك القطاع الخاص لأهمية البحث العلمي يحرم الباحثين من تطبيق بحوث جادة.	4,5	1,5	%77,5
28	عدم مشاركة القطاع الخاص في تمويل البحوث العلمية يحول دون تقديم بحوث قيمة ترصد مشكلات المجتمع.	4,1	1,0	%79,7

29	لا يوجد نظام حوافز يدعم الباحثين لتقديم بحوث واقعية ترصد مشكلات المجتمع.	4,6	1,4	%84,3
30	عدم توفر المعدات اللازمة للبحث العلمي من ابرز المعوقات التي تواجه البحوث العلمية في الدول العربية.	4,1	1,01	%88,6

ويتبين من نتائج العرض السابق أن واقع البحث العلمي في الدول العربية يواجه العديد من المشكلات ومن أبرزها: عدم توفر معدات كافية تسهم في إنشاء بحوث علمية رصينة, فقد رأى ما نسبته(%88,6) من أفراد العينة أن المعدات اللازمة للبحوث العلمية تكاد تكون غائبة في كثير من الدول كان أبرزها سوريا, فهي تواجه العديد من المشكلات المتعلقة بتمويل البحوث العلمية, فقد يضطر العديد من الطلبة إلى تغيير عناوينهم وحتى اختيار عناوين تقليدية لتلافي مشكلة صعوبة بل وغياب التمويل والمعدات الكافية, بالإضافة إلى أن هنالك مشكلة تتعلق بغياب نظام واضح للحوافز يدعم الباحثين, فقد اعتبر ما نسبته(%84,3) من أفراد العينة أن نظام الحوافز الذي يدعم البحث العلمي غائب. كما رأى(%87,4) من أفراد العينة أن النظام البيروقراطي لهيئات الدولة والروتين من أبرز المعوقات التي تحول دون الوصول إلى المستويات المتقدمة مثل الدول الغربية في دعم وتمويل البحوث العلمية.

ويتبين من نتائج الجدول السابق أن هنالك العديد من المعوقات التي تحول دون وصول البحوث العلمية العربية إلى مستوى البحوث في الدول الغربية, بالإضافة إلى أن العديد من الدول تجهل الدور الكبير الذي يسهم من خلاله البحث العلمي في تحقيق التنمية في المجتمع, ذلك لأن البحث العلمي يعتبر من الوسائل المهمة التي تمكن الدول من الوصول إلى التفوق في شتى المجالات, فواقع البحث العلمي في الدول المتناولة وبشكل خاص سوريا, يبدو صعباً للغاية فهنالك العديد من المعوقات التي تحول دون تحقيق الأهداف المطلوبة وخاصة في المجالات العلمية, أما في الدول الباقية فتتفاوت الصعوبات والمعوقات, وتدرك تلك الدول هذه المعوقات إلا أنه ليس باليد حيلة, ففي الأردن كذلك تعد المؤسسات الحكومية هي الممول الرئيس للبحوث العلمية, وفي جميع الدول المتناولة كان غياب استراتيجية واضحة لدعم البحث العلمي من أبرز المعوقات التي تحول دون الوصول إلى مصاف الدول المتقدمة التي تدرك الدور الكبير الذي يلعبه البحث العلمي في تحقيق التنمية في المجتمع.

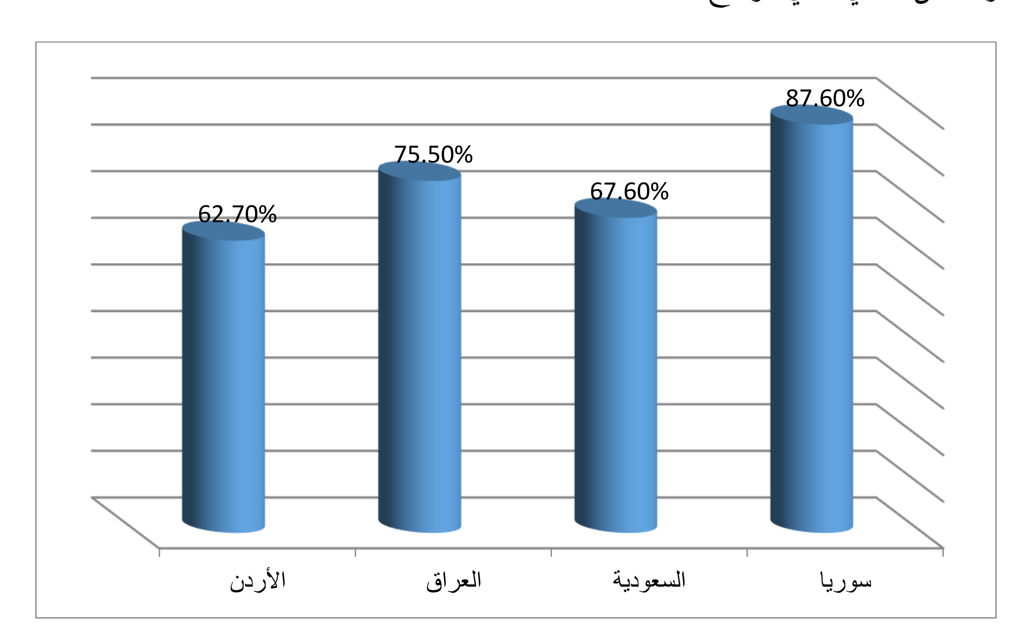
نتائج السؤال الثالث ومناقشته: ما مستوى إدراك الدول المتناولة في البحث للصعوبات التي تواجه تمويل البحوث العلمية فيها؟

للإجابة على هذا السؤال جرى حساب النسبة المئوية لدرجات أفراد عينة البحث من الدول عينة البحث "سوريا, السعودية, العراق, الأردن", وذلك لاستكشاف مستويات إدراكهم لصعوبات تمويل البحث العلمي, وكانت النتائج على الشكل الآتي:

جدول(6) مستويات إدراك الدول المتناولة في البحث لصعوبات تمويل البحوث العلمية

الدولة	المستوى	النسبة المئوية	الرتبة
سوريا	مرتفع جدا	%87,6	1
السعودية	متوسط	%67,6	3
العراق	مرتفع	%75,5	2
الأردن	متوسط	%62,7	4

والشكل البياني الآتي يوضح ذلك:



الشكل(2) مستويات إدراك الدول المتناولة في البحث لصعوبات تمويل البحوث العلمية

ويتبين من العرض السابق أن أفراد العينة في الدول المختلفة يدركون صعوبات تمويل البحث العلمي, ذلك لأنهم يواجهونها بشكل يومي سواء أكانوا طلاباً أو أساتذة يرغبون بنشر البحوث أو الإشراف على طلاب, ففي سوريا يدرك(87,6%) من أفراد العينة الصعوبات التي تواجه تمويل البحوث العلمية, فسوريا تواجه ظروفاً صعبة فيما يتعلق بغلاء المعيشة إضافة إلى صعوبة في تمويل البحوث العلمية المرتبطة بإكمال الحياة الجامعية أو بالمرتبة العلمية, فالنشر ضمن مستوعبات سكوبس مثلا يحتاج لما يتراوح بين(400 إلى 800) دولار أمريكي وهو مبلغ كبير بالنسبة لشخص يعيش في سوريا, بالإضافة إلى أن الجامعات لا توفر اشتراكات مع مختلف المواقع العلمية لجمع الدراسات الحديثة باستثناء بعض المواقع التي يتسنى للطالب فتحها من مكتبة الجامعة فقط, فالطالب كان يضطر إلى السفر إلى أحد الدول المجاورة لجمع الدراسات الحديثة المرتبطة بموضوعه, هذا فيما يتعلق بالكليات النظرية, أما فيما يتعلق بالكليات العملية فهنالك صعوبات تتعلق بعدم القدرة على تأمين مواد معينة لاستكمال الدراسة. بالتالي هنالك عدد من الصعوبات الموجودة في سوريا وفي عموم الدول الأخرى, وتم التركيز على سوريا بشكل خاص لأنها تواجه العديد من الصعوبات والغلاء في الحياة الأمر الذي سينعكس سلباً بالطبع على البحث العلمي.

وفيما يتعلق بالأردن والسعودية, فهم يدركون الصعوبات ولكن بدرجة متوسطة, ويمكن أن يرجع ذلك إلى أن واقع البحث العلمي لديهم أفضل بكثير من سوريا, والعراق كذلك على الرغم من محاولته مواجهة العديد من الصعوبات المتعلقة بالبحث العلمي إلا أن تلك الصعوبات لا تزال موجودة.

نتائج فرضيات البحث:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك أفراد عينة البحث لواقع تمويل البحوث العلمية في الدول العربية والمعوقات التي تواجهها وفقاً لاختلاف متغير الرتبة العلمية(أستاذ جامعي, طالب دراسات عليا).

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث باختبار الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الاستبانة، وذلك باستخدام اختبار(T-Test) لتوضيح دلالة الفروق، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول(7) الفروق بين درجات العينة على الاستبانة وفقاً لاختلاف متغير الرتبة العلمية

الاستبانة	الجنس	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	القرار
	أستاذ جامعي	132,3	21,5	1,98	0,9	غير دال
	طالب دراسات عليا	121,4	26,5			

ومن خلال النتائج في الجدول أعلاه يُلاحظ أن قيمة مستوى الدلالة بلغت(0,9) وهي أكبر من قيمة مستوى الدلالة الافتراضي(0,05) هذا يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لاختلاف متغير الرتبة العلمية, وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية القائلة: (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على الاستبانة وفقاً لمتغير الرتبة العلمية).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في أن الصعوبات التي يواجهها البحث العلمي كبيرة ويدركها الجميع على الرغم من اختلاف رتبتهم العلمية, ذلك لأن العديد من الدول تبدأ بفرض الصعوبات على طلبة الدراسات العليا, فهم يشعرون بأن البحث العلمي حلم يرغبون في تحقيقه وبشكل خاص في سوريا في ظل ارتفاع التكاليف المرتبطة بالبحث العلمي ونشر البحوث العلمية في المجلات الدولية, فقد اشترطت الوزارة في سوريا على كل طالب في مرحلة الدراسات العليا لكي يحصل على شهادته أن يقوم بنشر بحث في مستوعبات سكوبس, وهو أمر صعب بالنسبة لهم في ظل ارتفاع التكاليف, "على الرغم من أن ذلك موجود في العراق كذلك الأمر, إلا أن ارتفاع التكاليف في سوريا أمر جعل النشر في مستوعبات سكوبس من المستحيلات", وكذلك الأمر ينطبق على الأساتذة في حال رغبوا في رفع رتبتهم العلمية. بالتالي لا فرق في إدراك تلك الصعوبات بينهم, فصعوبات البحث العلمي واضحة يدركها الجميع.

الخاتمة والتوصيات:

وفي الختام تتلخص نتائج البحث في أن البحوث العلمية في الدول العربية تعاني من نقص في التمويل, كما أن التمويل نفسه يواجه العديد من الصعوبات, فهو مرتبط بجهات حكومية فقط, ومن خلال نتائج البحث يمكن تقديم المقترحات والتوصيات الآتية:

القيام بأبحاث متخصصة تسعى لرصد الصعوبات التي تواجه البحوث العلمية منها والنظرية بشكل منفصل, كمحاولة لوضع الحلول لتلك الصعوبات.

السعي نحو جذب القطاع الخاص لتمويل البحوث العلمية التي تسعى لرصد مشكلات معينة تتعلق بالقطاع الخاص تمهيداً لوضع الحلول ومساعدة القطاع الخاص في تلافي العديد من المشكلات التي قد يواجهها.

العمل على تنويع مصادر الدعم المالي المخصصة لأنشطة البحث العلمي من مختلف المصادر الحكومية والخاصة والمنظمات الدولية والأفراد وعدم الاقتصار فقط على التمويل الحكومي الذي يكاد يكون محدود في أغلب الأحيان.

التأكيد على ضرورة تخصيص نسبة محددة من ميزانيات المؤسسات الخاصة والحكومية لإجراء البحث والتطوير والتدريب, ويجب إدراج ذلك في ميزانية الدولة السنوية.

تعزيز الاستفادة من برامج التعاون والمنح الدولية في دعم أنشطة البحث العلمي.

المراجع العربية:

Bukemish, Lalla (2014) Obstacles to Employing Scientific Research in Development in the Arab World, The Academy for Social and Human Studies, 12: 3-9.

Rabhi, Bahja (2016) Obstacles to scientific research from the point of view of the professors of the Faculty of Humanities and Social Sciences, Master's thesis, Mohamed Boudiaf University of M'sila.

Rimawi, Omar; Fouad, Kurdish (2015) Obstacles to scientific research from the viewpoint of faculty members in the humanities faculties of Al-Quds University, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences at the University of Babylon, 21.

Zahid, Adnan (2009). Guide to Writing Scientific Theses, Scientific Publishing Center, King Abdulaziz University, Saudi Arabia.

Al-Sryani, Muhammad (2020) Obstacles to scientific research associated with graduate students and ways to overcome them, Yarmouk University.

Silver, Iyad (2016) Obstacles to scientific research from the reality of the Jordanian experience, Journal of Arts and Social Sciences at Sultan Qaboos University, 12.

grass, spring; Al-Jawarin, Adnan (2016) Obstacles to scientific research in studies and research centers at the University of Basra, Al-Ghari Journal of Economic and Administrative Sciences, 24.

المراجع الأجنبية.

Koehn,Peter H, (2012). Transnational HigherEducation and sustainable, Current Initiatives and FutureProspects, Police futures In Education (10)3, P274-282(EJ987724).

Loke, swee-kin and Other’s (2012) . Challenges in Integrating a complex systems computer simulation in Class:An Educational DesignResearch, Australasian Journal of Educational Technology, (28)4, P 671- 683 EJ96304).

Mapolisa,Tichaona (2012). Provision of Research support services to ODL learners by tutors, A focus on the Zimbabwe open university’s Bachelor of Education, Turkish online Journal of Distance Education, (13) 2, P58-68 (ET983622).

PannaPacker, Willian (2013). Stop calling It”, Digital 28- Humanities, chronicle of Higher Education’s Pub Types): (Et 994866)

الملاحق

الاستبانة

عزيزي المستجيب:

فيما يأتي مجموعة من العبارات التي تقيس وجهة نظرك نحو تمويل البحوث العلمية في دولتك, والمعوقات التي تواجهه تمويلها, الرجاء الإجابة على كل سؤال باختيار بديل واحد بين مجموعة من البدائل المتواجدة أمامك, مع العلم أنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة, وإنما الإجابة الصحيحة هي التي تعبر عن رأيك وتعكس واقع البحث العلمي في دولتك:

م	العبـــــــــارات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
1	لا توجد هنالك أهداف واضحة تسعى البحوث العلمية إلى تحقيقها.					
2	ترصد البحوث العلمية واقع المشكلات التي يمر بها المجتمع.					
3	هنالك سياسات واضحة ومحددة للبحث العلمي, والتي تتمثل بتحديد الأولويات والأهداف اللازمة.					
4	لا توجد هنالك إمكانيات مادية لدعم البحوث العلمية.					
5	يسهم البحث العلمي في تحقيق التنمية الشاملة في المجتمع.					
6	عدم وجود خطط تنمية واضحة من أبرز المعوقات التي تحول دون وجود نظام تمويل للبحوث العلمية.					
7	يشارك القطاع الخاص في دعم البحث العلمي.					
8	يوفر القطاع الخاص مبالغ مالية وموارد تسهم في دعم البحث العلمي في زمن قياسي.					

9	غياب السياسة العلمية التكنولوجية الواضحة لصناعة البحث العلمي.					
10	شح الموارد الاقتصادية في الدولة, يحول دون تطبيق البحوث العلمية الجادة والرصينة.					
11	لا يوجد اهتمام بالبحث العملة وبأهميته التنموية					
12	غياب التسويق الواضح للبحوث العلمية الناجحة في مختلف المدالات الأمر الذي يؤخر المجتمع عن اللحاق بغيره من المجتمعات المتقدمة.					
13	غياب الوعي لدى أفراد المجتمع بأهمية البحث العلمي وما يمكن أن يعود به من فوائد.					
14	غياب المراكز العلمية والهيئات التي تنظيم وتدعم البحوث العلمية بشكل جاد,.					
15	عدم استغلال نتائج البحوث في خدمة المجتمع.					
	القسم الثاني: المعوقات					
16	عدم وجود تنسيق واضح بين مختلف هيئات الدولة					
17	عدم إنشاء قنوات للتواصل بين الدول والجامعات فيما يتعلق بالبحوث العلمية الحديثة والجادة من أهم المعوقات التي تواجه البحث العلمي.					
18	عدم رصد ميزانيات واضحة في سياسة الدول المالية من أهم المعوقات التي تواجه البحث العلمي.					
19	عدم قدرة مؤسسات التعليم العالي على تحرير البحوث العلمية من الاجراءات الروتينية المبالغ فيها.					

20	اعتبار العديد من الدول والسياسات أن الإنفاق على البحث العلمي أمر غير مجدي, وهو هدر للأموال.					
21	عدم القدرة على تأمين مستلزمات البحث العلمي من كتب ودراسات ومخابر, وبشكل خاص في التخصصات العلمية.					
22	عدم تشجيع الدول الباحثين وطلبة الدراسات العليا على إنشاء البحوث وتطبيقها ووضع العديد من العراقيل أمامهم.					
23	الافتقار إلى الأرضية الأكاديمية الواضحة التي تشجع على تمويل البحوث وتقديم بحوث ترصد مشكلات المجتمع.					
24	عدم مشاركة جهات معينة خاصة كانت أم عامة في تمويل البحوث العمية وخاصة عرضها لمشكلات تخصها يقوم طلبة الدراسات العليا بدراستها واستكشافها ووضع الحلول لها.					
25	عدم العمل بنظام التفرغ العلمي لعدد من أعضاء هيئة التدريس أمر يقف حائلاً دون تعزيز انطلاقاتهم وخبراتهم البحثية.					
26	التسلسل البيروقراطي للمؤسسات في الدولة والتي يعتمد تمويل البحوث العلمية عليها من أبرز المعوقات التي تواجه البحث العلمي.					
27	عدم إدراك القطاع الخاص لأهمية البحث العلمي يحرم الباحثين من تطبيق بحوث جادة.					
28	عدم مشاركة القطاع الخاص في تمويل البحوث العلمية يحول دون تقديم بحوث قيمة ترصد مشكلات المجتمع.					

29	لا يوجد نظام حوافز يدعم الباحثين لتقديم بحوث واقعية ترصد مشكلات المجتمع.					
30	عدم توفر المعدات اللازمة للبحث العلمي من ابرز المعوقات التي تواجه البحوث العلمية في الدول العربية.					

| VOL: 07 ISSUE :04 | OCTOBER 2021

E-ISSN: 2462-1730 | www.jhdesr.misd.tech

دور المصارف الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة برأس المال المخاطر

"نموذج تمويلي مقترح"

The role of Islamic banks in financing SMEs with venture capital

"a proposed financing model "

ملخص

تعاني المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية بصفة عامة من نقص في الحصول على التمويل وهذا يشكل عائقاً مهماً يحد من نموها وتطورها، فالمصارف والمؤسسات المالية الرسمية تتردد في تمويل هذه المؤسسات الأمر الذي أدى إلى التفكير في البحث عن نظام تمويلي جديد يتماشى مع طبيعة هذا القطاع والعمل على تحسين سبل حصوله على الموارد المالية اللازمة من خلال ايجاد ووضع حلول وخدمات مصرفية يراعى فيها القدرات التمويلية لهذه المؤسسات ومحدوديتها في توفير الضمانات التي تشترطها عادة المصارف والمؤسسات المالية الرسمية ومن بين هذه الحلول استحدثت الدول المتقدمة تقنية التمويل برأس المال المخاطر كنوع جديد لحل المشاكل التمويلية التي تواجهها المشاريع التمويلية الناشئة خاصة المبتكرة منها وهو ما ساعد في التقليل من فجوة التمويل التي ظلت تعاني منها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لعقود.

ورغم انتشار هذا النوع من التمويل في دول العالم المتقدمة والنامية ونجاحه إلا أن مساهمته في الدول العربية لا تزال محدودة رغم توفر الموارد المالية ورؤوس الأموال ويرجع ذلك إلى عدم وجود المؤسسات القادرة على إدارته بتوظيفه في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية والتي تلبي احتياجاتها في مراحل التمويل المختلفة، وفي ظل هذه المعوقات ونقص مصادر التمويل فقد شكلت صعوبة في الوصول إلى رؤوس الأموال الاستثمارية عن طريق مصادر التمويل الرسمية عائقاً أمام تطور هذا القطاع المهم والضروري لاقتصاديات البلدان خاصةً النامية، ولذلك أصبح من الضروري البحث عن بدائل جديدة لتمويل هذه المشروعات وقنوات وسيطة تعمل على ايصال التمويل لها لتجنب معوقات التمويل التقليدي الرسمي.

ولهذا فالمصارف الإسلامية أصبحت بمثابة الحل الأمثل لمشكلة حصول هذه المؤسسات على التمويل المناسب عن طريق تمويلها برأس المال المخاطر لأنها تتعامل بمبدأ المشاركة في الربح والخسارة وهو ما يتوافق تماما مع رأس المال المخاطر ولهذا لن يمتنع المصرف الإسلامي عن تمويل أي مشروع ناشئ أو مشروع صغير إذا تبين من دراسته للجدوى كفاءة الإنتاجية وكفاءة القائمين عليه.

وإن من أهم الصيغ المناسبة تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة برأس المال المخاطر صيغتي التمويل بالمضاربة المؤقتة والمشاركة المتناقصة وهما من الصيغ التمويل الإسلامي المعتمدة في المصارف الإسلامية.

كلمات مفتاحية

مشروعات صغيرة ومتوسطة والأعمال الريادية.

رأس المال المخاطر.

المصارف الإسلامية.

Summary

SMEs and entrepreneurship generally suffer from a lack of access to finance and this is an important obstacle to their growth and development, banks and official financial institutions are reluctant to finance these institutions, which led to the thinking of looking for a new financing system in line with the nature of this sector and working to improve its access to the necessary financial resources through the creation and development of banking solutions and services Taking into account the financing capabilities of these institutions and their limited availability in providing the guarantees normally required by official banks and financial institutions, among these solutions, developed countries developed venture capital financing technology as a new type to solve the financing problems faced by emerging financing projects, particularly innovative ones, which helped to reduce the financing gap that SMEs have been experiencing for decades.

Despite the spread of this type of financing in the developed and developing countries of the world and its success, its contribution to the Arab countries is still limited despite the availability of financial resources and capital due to the lack of institutions able to manage it by employing it to finance small and medium-sized enterprises and entrepreneurial businesses

that meet their needs at various stages of financing, and in light of these constraints and lack of sources of financing, difficulty in accessing investment capital through.

That is why Islamic banks have become the ideal solution to the problem of these institutions obtaining appropriate financing by financing them with venture capital because they deal with the principle of profit and loss sharing, which is fully compatible with risk capital, and for this reason the Islamic bank will not refrain from.

One of the most appropriate formulas for financing small and medium enterprises with venture capital are the two forms of financing by temporary speculation and diminishing musharakah, which are two of the Islamic financing modes adopted in Islamic banks.

Key words

Small and medium enterprises and entrepreneurial businesses.

Venture capital.

Islamic banks.

المقدمة

تعتبر المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية للدول النامية والمتقدمة على حد السواء أهم مرتكزات التنمية الاقتصادية وأحد دعائمها الرئيسية لقيام النهضة لما لها من دور في تنشيط الاقتصاد وتحريك عجلة التنمية وخلق فرص العمل.

وبرغم من أهميتها إلا أنها تعاني من مشاكل الحصول على التمويل الكافي الذي يلبي حاجاتها ويتلاءم مع طبيعتها وظروف نشأتها حيث أنها عادةً تعتمد في تمويلها على أموال ذاتية لملاكها كمصدر تمويل داخلي غالباً ما تكون غير كافية لتغطية احتياجاتها عبر مراحل نشاطها المختلفة خاصةً في مرحلة الانشاء والتكوين وذلك لصعوبة الحصول على التمويل المناسب من المؤسسات التمويلية الرسمية والأسواق المالية وكذلك المصارف التقليدية والإسلامية على حد السواء بسبب عدم مقدرتها على تقديم الضمانات المطلوبة التي تفرضها هذه المؤسسات للحصول على التمويل، اضافتاً إلى ارتفاع تكلفة القروض وغياب دور المؤسسات الداعمة.

وفي ظل هذه المعوقات ونقص مصادر التمويل فقد شكلت صعوبة في الوصول إلى رؤوس الأموال الاستثمارية عن طريق مصادر التمويل الرسمية عائقاً أمام تطور هذا القطاع المهم والضروري لاقتصاديات البلدان خاصةً النامية، ولذلك أصبح من الضروري البحث عن بدائل جديدة لتمويل هذه المشروعات وقنوات وسيطة تعمل على ايصال التمويل لها لتجنب معوقات التمويل التقليدي الرسمي.

ومن بين هذه البدائل التمويل عن طريق رأس المال المخاطر (رأس المال الجري – المغامر) كنشاط تمويلي يهدف إلى تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال ذات المخاطر العالية والمتوقع منها عوائد عالية، فحسب تقرير لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية أن رأس المال المخاطر يساهم بما يزيد عن 100 مليار دولار أمريكي سنويا على مستوى العالم فقد تضاعفت قيمته في دول العالم خاصة المتقدمة ففي الولايات المتحدة تضاعف بما يزيد عن 50% من مجموع التمويل العالمي منذ نشأته بها سنة 1946.()

ومن هنا جاءت فكرة الباحث بإعداد نموذج يمكن من خلاله تجميع هذه الأموال من أصحابها عن طريق المصارف الإسلامية في محافظ استثمارية (صناديق استثمارية) خاصة برأس المال المخاطر وتوظيفها في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال وفق ضوابط الشريعة الإسلامية القائمة على المشاركة في الربح والخسارة بعد دراستها وتقييمها من خلال الخبراء والمستشارين بما يضمن تدفق هذه الأموال من أصحابها (الممولين) إلى طالبيها (المستثمرين) ومتابعتها إلى أن ينتهي التمويل وفق الشروط والمدة الزمنية المحددة وتحقيق الأرباح وخروج رأس المال المخاطر.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في عدم قدرة المشروعات الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال في الحصول على حاجاتها التمويلية في ظل عزوف المؤسسات المالية والمصرفية عن تمويلها، ولأهمية هذه القطاع المهم في تنمية الاقتصاديات والتطوير التكنولوجي أنتجت الدول المتقدمة استراتيجية (رأس المال المخاطر) كأداة جديدة لتمويل مثل هذا النوع من المشروعات وكان له الأثر الإيجابي في تمويل وتطوير هذه المشروعات، ومن خلال ذلك يأتي هذا البحث ليطرح إمكانية إشراك المصارف الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة برأس المال المخاطر وفق الضوابط الشرعية الإسلامية باعتبارها أداة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفقاً لفلسفتها التي تأسست عليها.

فالمصارف الاسلامية تختلف عن المصارف التقليدية ليس فقط بما تقدمة من خدمات مالية وتمويلية وفق الشريعة الإسلامية وابتعادها عن التعامل بالربا أو الفائدة بل يتعدى دورها إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال المساهمة في إعمار الأرض في إطار إعادة توظيف المال في المسار الصحيح الذي يحقق التنمية الشاملة من خلال عملها القائم على الوساطة المالية والاستشارية والذي يتمحور حول توظيف المال على أساس المشاركة في الربح والخسارة بعد دراستها واختيار أداة التمويل المناسبة للأنشط الاقتصادي وتحديد الملائم منها وتقديم الاستشارات الاقتصادية والإدارية والمالية والإنتاجية والتسويقية للمشروعات ومتابعتها لضمان نجاحها.

وبما أن طبيعة عمل المصارف الإسلامية تتمثل في القيام بدور الوساطة المالية من خلال مقدرتها على جذب المدخرات وتجميعها وتعبيتها في صناديق أو محافظ استثمارية ومن ثم توظيفها باستثمارها في تمويل المشروعات الاقتصادية المختلفة، وبناءً على ذلك يمكن صياغة إشكالية البحث في التساؤل عن دور المصارف الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية عن طريق رأس المال المخاطر؟

فرضيات الدراسة

إن المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية خاصةً في الدول النامية والدول العربية تعاني صعوبة في الوصول إلى رؤوس الأموال الاستثمارية عن طريق وسائل التمويل التقليدية مما أعق تطورها ونموها وحد من إمكانية تحقيق أهدافه.

أن التمويل برأس المال المخاطر يعتبر البديل الأمثل لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال لأنه تمويل لا يخضع لقيود سياسات الائتمان التي تنتهجها المصارف التقليدية ومؤسسات التمويل الرسمية.

أن التمويل برأس المال المخاطر يتفق تماماً مع فلسفة التمويل الإسلامي الذي يقوم على قاعدة "الغنم بالغرم" أو العلاقة بين العائد والمخاطرة حيث يشارك الطرفين أصحاب الأموال الممولين وأصحاب المشروع المستثمرين في الربح والخسارة.

إن المصارف الإسلامية أكثر المؤسسات المالية قدرة على استقطاب وتجميع رأس المال المخاطر وتوظيفه في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية وفق الضوابط الشرعية الإسلامية.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى وضع نموذج تمويلي تقوم من خلاله المصارف الإسلامية بدور أساسي في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية برأس المال المخاطر كأداة تمويلية طويلة الأجل بتجميعه في محافظ استثمارية خاصة به وتوظيف أمواله في تمويل هذا القطاع وفق قواعد الشريعة الإسلامية بما يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة التي تسعى المصارف الإسلامية للوصل إلى تحقيقها.

أهمية البحث

ترجع أهمية البحث لحاجة المجتمع للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الرائدة بما تساهم فيه من دعم للاقتصاد الوطني وإحداث تنمية اقتصادية واجتماعية شاملة، ولهذه الأهمية كان لابد من البحث عن سبل جديدة لتمويل هذه المشروعات تراعي فيها طبيعتها وخصوصياتها ومن هذه البدائل رأس المال المخاطر حيث هناك بعض من أصحاب رؤوس الأموال الذين يرغبون في استثمار أموالهم في مشروعات تحقق لهم مكاسب عالية وإن كانت درجة المخاطرة فيها مرتفعة مع ضمان مصداقية هذه المشروعات ومقدرة أصحابها على إنشاؤها وتحقيق الأرباح.

ولتحقيق متطلبات أصحاب هذه المشروعات من الحصول على التمويل ورغبات أصحاب رؤوس الأموال من الاستثمار تظهر أهمية قيام المصارف الإسلامية بدوره في عملية التمويل من خلال الوساطة بين أصحاب رؤوس المال المخاطر (الممولون) وأصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية (المستثمرون) بما تمتلكه من مقدرة على تجميع هذه الأموال وتوظيفها في تمويل هذا القطاع بعد دراستها للمشروعات المتقدمة وتقييمها واختيار الأنسب منها بما تمتلكه من خبرات مالية واقتصادية ومتابعتها إلى أن تحقق غاياتها وأهدافها.

وبهذا يمكن تحديد أهمية البحث بما يأتي:

على المستوى الاقتصاد الوطني: بما تساهم فيه هذه المشروعات من تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال خلق فرص العمل وتحريك عجلة الاقتصاد والمساهمة في زيادة الدخل القومي.

على مستوى المصارف الإسلامية: اسهاماً منها في تحقيق أهدافها التي انشاءات من أجلها وهو توظيف الأموال والمدخرات في تمويل المشروعات الاقتصادية الحقيقية لمختلف القطاعات وفق المبادئ الإسلامية بما يحقق التنمية الشاملة وبما يساهم في عمارة الأرض.

على مستوى أصحاب رؤوس الأموال المخاطرين: فهؤلاء يمتلكون الأموال ومستعدين للمخاطرة بها في المشروعات والأعمال الريادية ذات المخاطرة المرتفعة والتي من الممكن أن تحقق عوائد عالية في المستقبل إذا توفرت لهم المؤسسات المالية القادرة على إدارة واستثمار هذه الأموال.

على مستوى أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة وأصحاب الأفكار الريادية وخرجين الجامعات الجدد: الذين يرغبون في انشاء مشاريع خاصة بهم ولديهم الأفكار والقدرة على تنفيذها ولا يملكون رأس المال لإنشائها ولا يستطيعون الحصول على التمويل من المصارف والمؤسسات المالية لعدم قدرتهم على تقديم الضمانات اللازمة التي تطلبها هذه المؤسسات الرسمية.

منهجية البحث

اعتمد الباحث على:

المنهج الاستقرائي الاستنباطي فيما يتعلق بواقع المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الدول المتقدمة والنامية من خلال الدراسات والإحصاءات والمؤشرات الاقتصادية ومدى مساهمة رأس المال الخاطر في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

المنهج الوصفي التحليلي فيما يتعلق بدور المصارف الإسلامية في التمويل برأس المال المخاطر وأساليب التمويل الإسلامي المناسب مع هذه المشروعات وتوظيفها في بناء نموذج تمويلي يمكن من خلاله توجيه رأس المال المخاطر الإسلامي إلى المشروعات الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال.

الدراسات السابقة

تظهر الدراسات السابقة أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال قد حظيت باهتمام كبير من العلماء والبحاث بما تساهم فيه من دعم للاقتصاد الوطني وإحداث تنمية اقتصادية واجتماعية شاملة، حيث تقدم لنا الأدبيات الحالية مناقشات مستفيضة حول المشروعات الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال إلا أن الدراسات الحالية مازالت مجزاه وتسير في سياقات متوازية فمثلا تركز بعض الدراسات على طبيعة المشروعات الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال ونطاق عملها ومدى مساهمتها في تنمية اقتصاديات المجتمعات وقدرتها على خلق المنتجات والخدمات. بينما تركز دراسات أخرى على مصادر تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وصعوبة وصولها إلى رؤوس الأموال الاستثمارية من مصادر التمويل الرسمية. وركز علماء آخرون على دراسة رأس المال المخاطر كنظام تمويلي بديل لدعم وتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة. من خلال هذه الدراسات، قدم العلماء العديد من الأطر والمفاهيم المنظمة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ومصادر تمويها المختلفة. والجدول 1 هو ملخص للدراسات السابقة حول المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومصادر تمويلها بالإضافة إلى رأس المخاطر كأداة تمويل جديدة لتمويل هذه المشروعات.

تم وصف الدراسات السابقة في هذا الجانب عل النحو التالي:

قدمت لنا دراسة الهاشمي (2019) نموذجاً متكامل لتمويل رأس المال المخاطر للمشروعات الصغيرة والمتوسطة عن طريق صناديق استثمارية يتم انشاؤها لغرض إدارة رأس المال المخاطر في تمويل هذه المشروعات. وأهم ما يميز هذه الدراسة عن دراسة الهاشمي بأنها تقدم نموذج تمويلي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة برأس المال المخاطر عن طريق المصارف الإسلامية وذلك لعدة اعتبارات سيتم تناولها في المباحث التالية.

بينما قدمت الدراسات الأخرى كدراسة كعواش وكعواش وكعواش (2018) التعرف على تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من حيث المفهوم، المصادر، والفجوة التمويلية التي تعاني منها هذه الشريحة من المؤسسات التعريف بسوق العمليات المصرفية الخاصة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وأوضاع هذه الصناعة، واتجاهات العامة، وخلصت الدراسة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تعاني من فجوة تمويل نتيجة صعوبة حصولها على الخدمات المالية اللازمة،

وتتكون هذه الفجوة عادة بسبب امتناع المصارف التجارية عن تقديم الخدمات المالية التي تحتاجها هذه المؤسسات وفي مقدمتها الحصول على التمويل اللازم لمختلف أنشطتها. أما دراسة برجي (2012) قامت بدراسة إشكاليات مصادر تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر من وجهة نظر المصارف وخلصت إلى أنه مع كل التطور الذي حصل في تمويل المصارف للمشروعات الصغيرة والمتوسطة إلا أنها لم تصل إلى حلول جذرية لمشاكل الضمانات وارتفاع درجة المخاطرة تجاه هذه المشروعات. في حين قامت دراسة عمر (2002) بدراسة معوقات تمويل المشروعات الصغيرة غير الحرفية من وجهة نظر مصرفية باستخدام عينة من المصارف السعودية، وتوصلت الدراسة إلى أن عدم ملائمة معايير الإقراض المتبعة في المصارف للمشروعات الصغيرة وكذلك عدم انتظام السجلات المحاسبية للمشروعات الصغيرة، وضعف الضمانات المقدمة، وعدم القدرة على إعداد ملف ائتماني مستوفي، وارتفاع درجة المخاطرة، وعدم وجود دراسات جدوى اقتصادية سليمة، تعتبر هي المعوقات الأساسية أمام المصارف في تمويل المشروعات الصغيرة.

بينما قدمت دراسات أخرى كدراسة الصديق وإلياس (2016) التعريف برأس المال المخاطر كنظام تمويلي مستحدث ومرن مقارنة بالتمويل التقليدي من خلال مساهمته في توفير الدعم المالي والفني اللازمين لإنشاء المشروعات الاستثمارية، وتوصلت الدراسة إلى أن مؤسسات رأس المال المخاطر من أهم وسائل التدعيم المالي والفني لأي مشروع استثماري، وتغطية الحاجات التمويلية خلال مختلف أطوار حياتها دون ضمانات هو بمثابة البديل التمويلي الأمثل الموجه لحل المشاكل التمويلية التي تواجهها المشاريع التمويلية الناشئة خاصة المبتكرة منها، الأمر الذي أثبتته مختلف التجارب عبر العالم والتي تشير كلها بأن رأس المال المخاطر وسيلة تمويلية واعدة، تمكن من تطوير شبكة من المنشآت الصناعية، التجارية، والخدمية الفاعلة والقادرة على البقاء. أما دراسة بلعيدي (2008) سلطت الضوء على التمويل برأس المال المخاطر، وتكييفه تكييفاً شرعياً وكذا إبراز البدائل الإسلامية الخاصة بالتمويلات والأدوات المرتبطة بها في ظل نظام المشاركة، وتوضيح الفروق القائمة علمياً وعملياً بين التمويل برأس المال المخاطر والتمويل بالمشاركة ومقارنة فعاليتها الاقتصادية، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة تفعيل أكبر لمؤسسات رأس المال المخاطر لتلعب الدور المنوط بها خاصة في الدول النامية بعد تأكد نجاحها في الدول المتقدمة وذلك بتوفير مناخ استثماري ملائم اقتصاديا وسياسيا وتشريعيا، وإن البنوك الإسلامية تجربة ناجحة في عمومها، لذا لابد من توسيع

نطاقها وتشجيعها نظرياً وعملياً حتى تجذب أموال المسلمين ولا تستفيد منها البنوك الأجنبية على حساب المسلمين. أما دراسة السعيد ومختار (2007) فقد استعرضت في محورها الأول تقنية رأس المال المخاطر كبديل تمويلي مستحدث لنظام التمويل التقليدي، وتوضيح إطارها المفاهيمي النشأة والأهداف، وأنماط التمويل برأس المال المخاطر مزاياه وعيوبه، تجارب بعض الدول الرائدة في مجال هذا النوع من التمويل، أما في المحور الثاني استعرضت الدراسة دراسة حالة شركة رأس المال المخاطر SOFINANCE الجزائر، وجدت الدراسة أن البنوك الجزائرية لم تتمكن من حل إشكالية تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة نتيجة استناد قرار منح القروض البنكية إلى معيار الضمانات القانونية وإهمال معايير أخرى موضوعية تتعلق بجدية وفعالية المؤسسة موضوع الإقراض الأمر الذي يؤدي إلى التحفظ والحذر الكبير من طرف البنوك في منح القروض لهذه المؤسسات، وضرورة تشجيع الدولة على إنشاء شركات رأس المال المخاطر من خلال الأدوات التي تملكها وذلك مثل القيام بتخفيضات جبائية على هذه الشركات. بينما استعراض دراسة يدر وبوحرب (2019) أسلوب رأس المال المخاطر وإطاره المفاهيمي، وإبراز مكانته في الحد من المشاكل التمويلية التي تواجهها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ومزايا التي يقدمها لتمويل هذه المؤسسات، وتوصلت الدراسة أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تعاني من صعوبة الحصول على التمويل بسبب حجم المخاطرة وصعوبة تقديم الضمانات التي تطلبها المؤسسات المصرفية، ورأس المال المخاطر أكثر الأساليب التمويلية ملاءمة لطبيعة مخاطر هذه المؤسسات وتوجهاتها الاستثمارية خاصة في مراحلها الأولى، ويتميز بكونه أسلوب يتحمل حجماً كبيراً ومتزايداً من المخاطر بمختلف أنواعها.

الفجوة في الدراسات السابقة

من خلال ما تقدم نلاحظ أن الدراسات السابقة أولت اهتمام كبير للمشروعات الصغيرة والمتوسطة من حيث مساهمتها في التنمية الاقتصادية ومن حيث مصادر تمويلها ومدى الصعوبات التي تواجهها في الحصول على التمويل اللازم في مختلف مراحل نشاطها، بينما قامت دراسات أخرى بدراسة رأس المخاطر كأداة تمويلية جديدة ساهمت بشكل كبير في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية. وهذه الدراسة استكمال ما قدمته الدراسات السابقة من خلال تكوين نموذج تمويلي جديد للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية برأس المال المخاطر عن طريق المصارف الإسلامية كأداة تمويلية قادرة على تجميع وإدارة رأس المال المخاطر وتوجيهه لتمويل هذه

المشروعات والإشراف عليها ومراقبتها.دول 1: الدراسات السابقة المتعلقة بالمشروعات الصغرة والمتوسطة ورأس المال المخاطر والمصارف الإسلامية

الرقم	المؤلف	هدف الدراسة والمنهجية المستخدمة	المنهج المستخدمة	النتائج
1	الهاشمي، 2019	هدفت الدراسة إلى التعريف بماهية وأهمية التمويل برأس المال المخاطر في دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال، وتقديم نموذج تمويل إسلامي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة برأس المال المخاطر.	اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي الاستنباطي فيما يتعلق بواقع الأداء الاقتصادي، والمنهج الوصفي التحليلي فيما يتعلق بتقنيات رأس المال المخاطر وصناديق الاستثمار وأساليب التمويل الإسلامي.	توصلت الدراسة إلى: إن اقتصاديات مجتمع الدراسة تمتلك وفرة مالية كفيلة بحل مشكلة تمويل المشروعات الصغيرة المتوسطة. أن دور المؤسسات التمويل الإسلامي لاتزال ضعيفة في مجتمع الدراسة . يلعب رأس المال المخاطر دور مهم في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والشركات الناشئة. إن صناديق الاستثمار الإسلامية مؤهلة للقيام بدور الوسيط يمكن من خلاله توظيف رأس المال

				المخاطر لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة.
2	يدر، بوحرب 2019	تهدف الدراسة إلى استعراض أسلوب رأس المال المخاطر وإطاره المفاهيمي، وإبراز مكانته في الحد من المشاكل التمويلية التي تواجهها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ومزايا التي يقدمها لتمويل هذه المؤسسات.		توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: إن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لها دور كبير في إحداث التنمية الاقتصادية. تعاني المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من صعوبة الحصول على التمويل بسبب حجم المخاطرة وصعوبة تقديم الضمانات التي تطلبها المؤسسات المصرفية. رأس المال المخاطر أكثر الأساليب التمويلية ملاءمة لطبيعة مخاطر هذه المؤسسات وتوجهاتها الاستثمارية خاصة في مراحلها الأولى.

				يتميز أسلوب التمويل برأس المخاطر بكونه أسلوب يتحمل حجماً كبيراً ومتزايداً من المخاطر بمختلف أنواعها.
3	كعواش، كعواش، كعواش، 2018	هدفت الدراسة إلى : التعرف على تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من حيث المفهوم، المصادر، والفجوة التمويلية التي تعاني منها هذه الشريحة من المؤسسات. التعريف بسوق العمليات المصرفية الخاصة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وأوضاع هذه الصناعة، واتجاهات العامة. ايضاح أهمية هذه الصناعة بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والبنوك التجارية والمؤسسات المالية على حد سواء، بالإضافة إلى أهميتها في التقليل من فجوة تمويل هذه المؤسسات.		توصلت الدراسة إلى: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عامل حيوي وفعال في دعم وتنمية اقتصاد أي دولة، سواء البلدان المتقدمة أو البلدان النامية. تعاني المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من فجوة تمويل نتيجة صعوبة حصولها على الخدمات المالية اللازمة، وتتكون هذه الفجوة عادة بسبب امتناع المصارف التجارية عن تقديم الخدمات المالية التي تحتاجها هذه المؤسسات وفي مقدمتها الحصول على التمويل اللازم لمختلف أنشطتها.

				المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ليست شركات أصغر حجما فقط، وإنما هي نوع خاص من الشركات والمؤسسات، وبالتالي فخدمتها من طرف المؤسسات المالية أو المصارف التجارية يتطلب فهم لسوق المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من أجل تقديم خدمات ومنتجات تضمن الربحية لهذه المصارف من جهة، وكذلك توفر الخدمات المالية التي تحتاجها هذه المؤسسات من جهة ثانية. تحتاج المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى خدمات مالية متنوعة مثل: الودائع، التحويلات، خدمات التأمين...الخ، فهي لا تحتاج فقط إلى عمليات الإقراض.

				ساهمت وتساهم الخدمات المصرفية الخاصة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تقليص فجوة تمويل هذه المؤسسات، ومع ذلك فالعمل على تفعيل وتحفيز المصارف على تقديم خدمات مالية خاصة بهذه المؤسسات يبقى التحدي الأبرز الذي يواجه الحكومات والذي يتوجب عليها القيام الكثير من الإصلاحات من أجل جعل هذه الخدمات متاحة امام جميع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وكذلك لحث وتحفيز المصارف والمؤسسات المالية على خدمة هذه المؤسسات.
4	الصديق، إلياس، مراد، 2016	تهدف الدراسة إلى التعريف برأس المال المخاطر كنظام تمويلي مستحدث ومرن مقارنة بالتمويل التقليدي من خلال مساهمته في توفير الدعم المالي	اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في دراسة الجوانب النظرية، والمنهج الاستقرائي التحليلي	توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: تعتبر مؤسسات رأس المال المخاطر من أهم وسائل التدعيم المالي والفني لأي

		والفني اللازمين لإنشاء المشروعات الاستثمارية، ويمكن ايجازها في الاتي: توفير التمويل للمشروعات الجديدة أو عالية المخاطر والتي تتوافر لديها إمكانيات نمو وعائد مرتفع. تسليط الضوء على التمويل برأس المال المخاطر كنمط تمويلي مستحدث. مواجهة الاحتياجات الخاصة بالتمويل الاستثماري.	والقياسي لجمع وتفسير المادة العلمية.	مشروع استثماري، وتغطية الحاجات التمويلية خلال مختلف أطوار حياتها دون ضمانات بخلاف كفاءة فكرة المشروع وفعالية أشخاصه. رأس المال المخاطر هو بمثابة البديل التمويلي الأمثل، الموجه لحل المشاكل التمويلية التي تواجهها المشاريع التمويلية الناشئة خاصة المبتكرة منها، الأمر الذي أثبتته مختلف التجارب عبر العالم والتي تشير كلها بأن رأس المال المخاطر وسيلة تمويلية واعدة، تمكن من تطوير شبكة من المنشآت الصناعية، التجارية، والخدمية الفاعلة والقادرة على البقاء. الاقتصادي من خلال قناتين رئيسيتين، تتمثل الأولى في إدخال يسهم

				رأس المال المخاطر في النمو منتجات وعمليات جديدة على السوق، أما القناة الثانية فتتمثل في تطوير القدرة على تحصيل المعرفة وتحسينها من خلال مؤسسات بحث عمومية أو خاصة. إن هناك ارتباطاً إيجابياً قوياً بين رأس المال المخاطر وحجم الاستثمارات، وفيما يخص توفير فرص العمل، فقد ركزت الدراسات على العلاقة بين زيادة فرص العمل مع النمو في رأس المال المخاطر، وأثبتت أن هناك زيادة في نسبة استثمارات رأس المال المخاطر نسبة إلى الدخل المحلي الخام.
5	برجي، 2012	هدفت الدراسة إلى دراسة إشكاليات مصادر تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة	اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لكيفية تعامل المصارف مع	توصلت الدراسة إلى أنه مع كل التطور الذي حصل في تمويل المصارف للمشروعات الصغيرة

		في الجزائر من وجهة نظر المصارف.	تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة.	والمتوسطة إلا أنها لم تصل إلى حلول جذرية لمشاكل الضمانات وارتفاع درجة المخاطرة تجاه هذه المشروعات.
6	بلعيدي، الطاهر، 2008	هدفت الدراسة لتسليط الضوء على التمويل برأس المال المخاطر، وتكييفه تكييفا شرعيا وكذا إبراز البدائل الإسلامية الخاصة بالتمويلات والأدوات المرتبطة بها في ظل نظام المشاركة، وتوضيح الفروق القائمة علميا وعمليا بين التمويل برأس المال المخاطر والتمويل بالمشاركة ومقارنة فعاليتها الاقتصادية.	اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن، للمقارنة بين التمويل برأس المال المخاطر والتمويل بنظام المشاركة، بالإضافة إلى المنهج الاستقرائي التحليلي لجمع المادة العلمية اللازمة لإنجاز البحث، وبالمنهج الوصفي في بعض جوانب الدراسة لإعطاء صورة عامة على النظامين التمويليين ولتحديد الإطار التنظيمي لهما والمتمثل خصوصا في المؤسسات المصرفية.	توصلت الدراسة إلى: ضرورة تفعيل أكبر لمؤسسات رأس المال المخاطر لتلعب الدور المنوط بها خاصة في الدول النامية بعد تأكد نجاحها في الدول المتقدمة وذلك بتوفير مناخ استثماري ملائم اقتصاديا وسياسيا وتشريعيا. إن موضوع نظام رأس المال المخاطر، موضوع الساعة لذا يجب على المفكرين والباحثين اليوم أن يولوا له الاهتمام الأكبر بالبحث والتطوير. إن البنوك الإسلامية تجربة ناجحة في عمومها، لذا

				لابد من توسيع نطاقها وتشجيعها نظريا وعمليا حتى تجذب أموال المسلمين ولا تستفيد منها البنوك الأجنبية على حساب المسلمين. إرساء نظام رأس المال المخاطر، وإرساء نظام المشاركة، بين الدول الإسلامية.
7	السعيد، مختار، 2007	هدفت الدراسة في محورها الأول إلى استعراض تقنية رأس المال المخاطر كبديل تمويلي مستحدث لنظام التمويل التقليدي، وتوضيح إطارها المفاهيمي النشأة والأهداف، وأنماط التمويل برأس المال المخاطر مزاياه وعيوبه، تجارب بعض الدول الرائدة في مجال هذا النوع من التمويل. أما في المحور الثاني استعرضت الدراسة دراسة حالة شركة رأس المال المخاطر SOFINANCE الجزائر.	اعتمدت الدراسة على دراسة حالة لتقييم أداء نشاط وخدمات شركة Sofinance.	وجدت الدراسة أن البنوك الجزائرية لم تتمكن من حل إشكالية تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة نتيجة استناد قرار منح القروض البنكية إلى معيار الضمانات القانونية وإهمال معايير أخرى موضوعية تتعلق بجدية وفعالية المؤسسة موضوع الإقراض الأمر الذي يؤدي إلى التحفظ والحذر الكبير من طرف البنوك في منح القروض لهذه المؤسسات.

أن تجربة Sofinance في الجزائر هي تجربة جديدة ومتواضعة من حيث النتائج ونسبة المساهمة في تمويل المشاريع حيث لا تتعدى هذه النسبة 35,%وهي متخصصة في تمويل بعض القطاعات دون غيرها والتي تتميز بالمخاطر الضعيفة الغذائية. الاستعانة بهذا النوع من التمويل وتشجيعه وذلك من خلال تشجيع الدولة على إنشاء شركات رأس المال المخاطر من خلال الأدوات التي تملكها وذلك مثل القيام بتخفيضات جبائية على هذه الشركات. تشجيع القطاع الخاص على إنشاء مثل هذا النوع من الشركات وعدم اقتصارها على القطاع العام.				

				توسيع تمويل هذه الشركات لتشمل القطاعات ذات المخاطر العالية. تهيئة المحيط التشريعي لهذه الشركات من خلال تضمينها في القانون التجاري الجزائري مما يساعد ها على مواجهة الصعوبات.
8	عمر، 2002	هدفت الدراسة إلى دراسة معوقات تمويل المشروعات الصغيرة غير الحرفية من وجهة نظر مصرفية باستخدام عينة من المصارف السعودية.	اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي.	توصلت الدراسة إلى أن عدم ملائمة معايير الإقراض المتبعة في المصارف للمشروعات الصغيرة وكذلك عدم انتظام السجلات المحاسبية للمشروعات الصغيرة، وضعف الضمانات المقدمة، وعدم القدرة على إعداد ملف ائتماني مستوفي، وارتفاع درجة المخاطرة، وعدم وجود دراسات جدوى اقتصادية سليمة، تعتبر هي المعوقات

				الأساسية أمام المصارف في تمويل المشروعات الصغيرة.

لمبحث الأول

دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية

أولاً: المفهوم العام للمشروعات الصغيرة والمتوسطة: هناك العديد من التصنيفات التي يمكن على ضوءها تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وهذه المعايير وضعت لتساعد في تحديدها وتصنيفها ومن هذه المعايير ما هو كمي ومنها ما هو نوعي.

فالمعايير الكمية تتمثل في حجم العمالة ورأس المال المستثمر، أما النوعية فتتمثل في حجم حصتها السوقية والمعيار التنظيمي والمعيار القانوني. وبناءً على هذه المعايير يختلف تعريف المشروعات الصغيرة والمتوسطة من بلد إلى أخر إلا أننا سنتناول أهل التعريفات المعتمدة لدى بعض المنظمات الدولية.

فتعرف منظمة العمل الدولية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة "بأنها المؤسسات التي يعمل بها أقل من 10 عمال، أما المؤسسات المتوسطة فهي التي يعمل بها ما بين 10 إلى 99 عامل، وما زاد على 99 عامل تعد صناعات كبيرة".()

أما البنك الدولي فيعرفها عن طريق فرعه المؤسسة الدولية للتمويل ما بين ثلاثة أنواع من المؤسسات:

مؤسسات مصغرة ومؤسسات صغيرة ومؤسسات متوسطة.

المؤسسات المصغرة: وهي التي يكون عدد موظفيها أقل من 10 أشخاص ويبلغ إجمالي أصولها أقل من 100,000.000 دولار أمريكي وإجمالي مبيعاتها لا يتعدى أيضا 100,000.000 دولار سنويا.

المؤسسات الصغيرة: وهي التي تضم أقل من 50 موظفا وتبلغ أصولها 3,000,000.000 دولار أمريكي وإجمالي مبيعاتها تصل أيضا إلى 3,000,000.000 دولار سنويا.

المؤسسات المتوسطة: وهي التي يبلغ عدد موظفيها أقل من 300 موظف أما أصولها فهي أقل من 15,000,000.000 دولار أمريكي وتصل اجمالي مبيعاتها السنوية إلى 15,000,000.000 دولا.()

وبهذا فإن هناك اختلاف بين الدول حول تحديد مفهوم موحد للمشروعات الصغيرة والمتوسطة وذلك لاختلاف معايير تصنيفها مما يجعل من الصعوبة إجراء مقارنة بينهما فالمؤسسات والمشروعات التي تعتبر متوسطة في بعض الدول تعد صغيرة في دول أخرى.

ثانياً: دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية

تلعب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة دوراً هاماً وحيوياً في عملية التطوير الصناعي للدول المتقدمة وتعتبر ركناً أساسياً من أركان اقتصاداتها وتعود أهميتها لقدرتها الهائلة في المزج بين النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل وفيما يلي بعض المؤشرات التي تدل على أهميتها في الاقتصاد العالي:

تتيح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة 70% من القيمة المضافة و60% من فرص العمل في البلدان المتطورة.

يمتلك الاتحاد الأوربي نسيجاً يحتوي على 17.6 مليون مؤسسة صغيرة ومتوسطة توفر حوالي 66% من اليد العاملة.

في منطقة شرق آسيا تشكل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ما يزيد عن 95% من إجمالي المشاريع وتستقطب ما بين 35% و85% من اليد العمالة.

في الهند تستوعب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حوالي 50% من إجمالي العمالة الصناعية بينما في إيطاليا 81% أما في سنغافورة 35% من إجمالي العمالة في القطاع الصناعي.

تساهم المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية بما يزيد عن 70% من الإنتاج العالمي للسلع والخدمات وتمثل القوة المحركة في الإبداع والابتكار في فروع الإنتاج المختلفة.

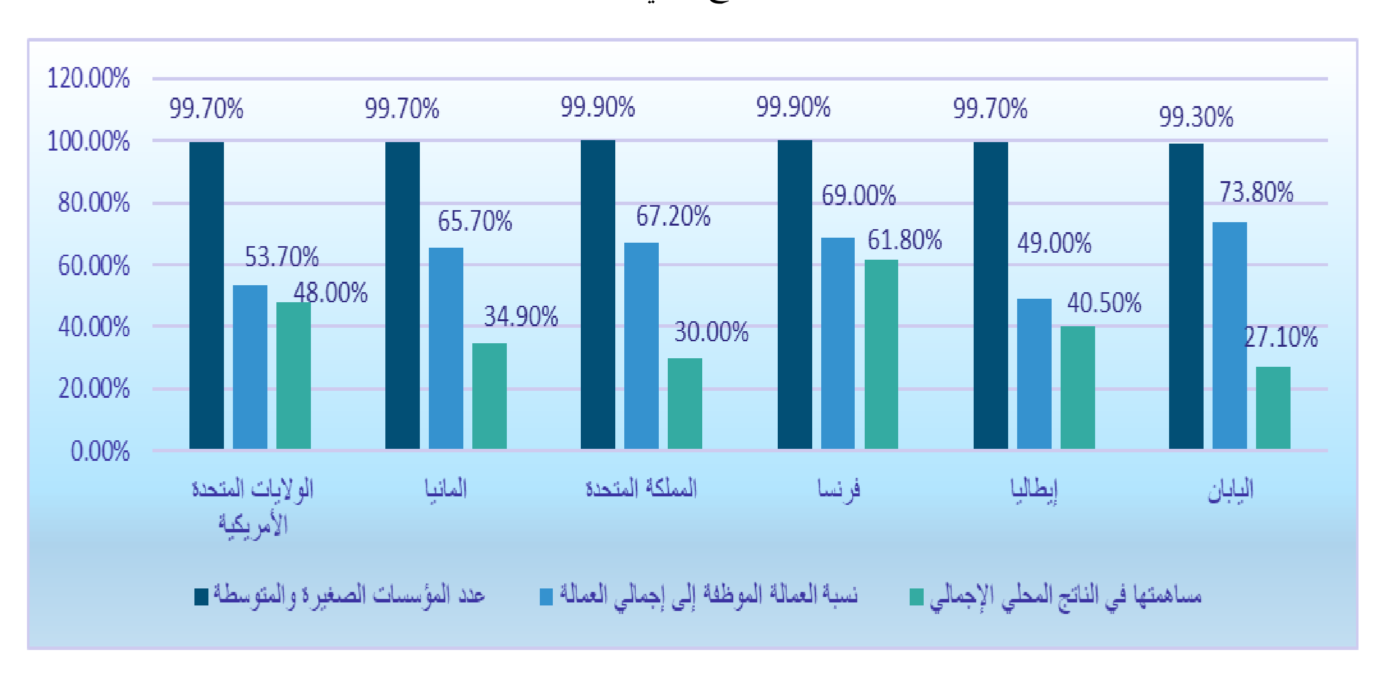
تساهم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول النامية بنسبة 35% من الإنتاج المحلي الإجمالي.

تمثل مساهمة صناعة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في صادرات بعض الدول الآسيوية 60% في الصين و56% في تايوان.

تشير تقديرات منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي إلى أن معدل مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في صادرات دول المنظمة تبلغ حوالي 26% من إجمالي الصادرات حيث تحتل إيطاليا المركز الأول بنسبة 53%.()

خلال المؤشرات يتضح أهمية الدور الذي تلعبه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية في تحقيق النمو الاقتصادي للدول الصناعية ومدى اعتماد اقتصاداتها عليها في تكوين الناتج المحلي الإجمالي ومدى مساهمتها في توظيف العمالة والشكل (1) يوضح دور هذا القطاع الحيوي في تحريك الاقتصاد وتحقيق التنمية الشاملة.

الشكل (1) مساهمة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الإنتاج المحلي والتوظيف للدول المتقدمة



عداد (الباحث بالاستناد على – حليمة الحاج على، ص 24)

من الرسم البياني السابق يتضح أهمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الدول الصناعية المتقدمة إذ أنها تشكل ما نسبته 99.7% من مجموع مؤسسات هذه الدول وتوظف حوالي 63% من إجمالي سوق العمل بها وتساهم بنسبة 40% من إجمالي الناتج المحلي بينما تساهم باقي المؤسسات ما نسبته 60% من مجموع الناتج الإجمالي.

ففي المملكة المتحدة وحده تحقق هذه المؤسسات 30% من إجمالي الإنتاج المحلي وتستوعب ما يقرب من 67.2% من العمالة النشطة وتمثل نسبة 99.9% من إجمالي عدد المؤسسات الصناعية في الدولة، بينما في اليابان تمثل 99.3% من إجمالي عدد المؤسسات وتوظف ما يتجاوز 73.8% من إجمالي اليد العاملة وتحقق 27.1% من إجمالي الإنتاج المحلي الياباني.

هذه البيانات تدل على أهمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة في اقتصاديات البلدان المتقدمة ومدى مساهمتها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية بدعم الناتج القومي وزيادة معدلات دخل الفرد وتحقيق الرفاهية الاقتصادية.

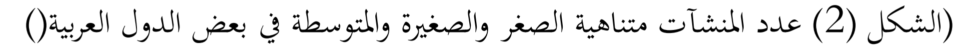
ثالثاً: واقع المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية

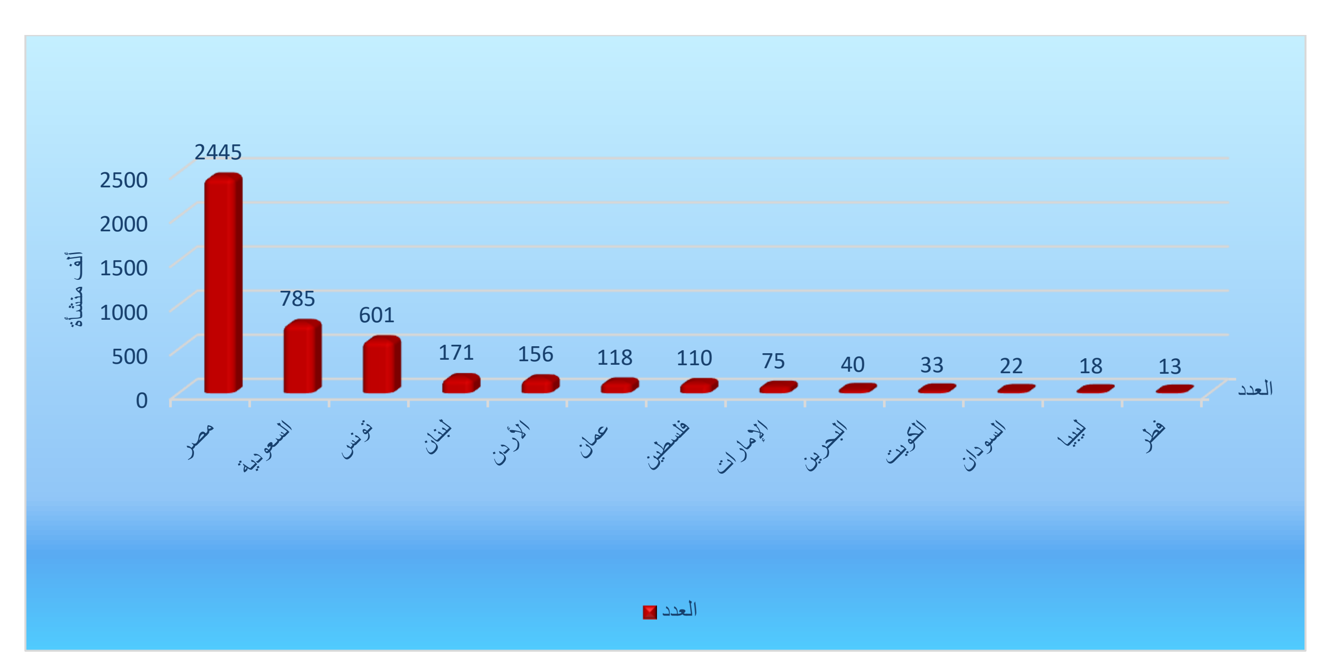
اتجهت أغلب الدول العربية والدول النامية في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات من القرن الماضي بعد استقلالها إلى انشاء صناعات استراتيجية ضخمة لتحسين اقتصاداتها التي دمرتها الدول الاستعمارية وإلى تحسين المستوى المعيشي لمواطنيها، وأغلب هذه الصناعات كانت مملوكة للقطاع العام وكانت تدار من قبل الدولة إلا أن هذه الصناعة لم تحقق الأهداف المرجوة منها ولم تستطيع الوصول إلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة منها، بل أصبحت عبئاً على هذه الدول.

ولهذا بدأت الحكومات في تغيير سياساتها الاقتصادية بتوجه إلى القطاع الخاص لما له من دور كبير في تحريك عجلة الاقتصاد والمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بخلق فرص العمل وزيادة الدخل القومي لاقتصاديات هذه البلدان الذي عجز القطاع العام عن تحقيقه.

نظرا للدور المتعاظم للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، ازداد اهتمام الدول العربية بها في الآونة الأخيرة وأصبحت تحتل أولوية في برنامج الإصلاح الاقتصادي والمؤسسي في العديد من هذه الدول يأتي هذا الاهتمام في ظل تنامي عدد المنشآت في عدد كبير من الدول العربية وزيادة مساهمتها في الانتاج وخفض البطالة.

وتشكل المنشآت متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة نسبة كبيرة من المنشآت العاملة في القطاع الرسمي في بعض الدول العربية وتحتل كل من مصر والسعودية وتونس ولبنان والأردن صدارة الدول العربية من حيث عدد المنشآت كما يوضح الشكل (2):

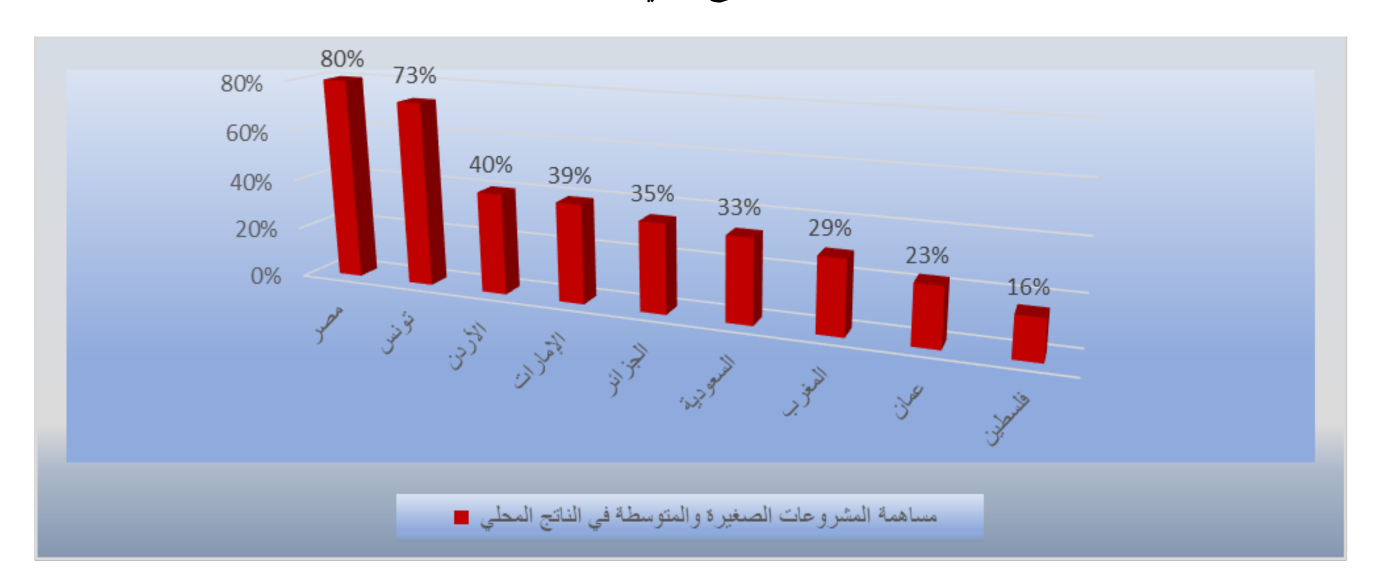

(الشكل (2) عدد المنشآت متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في بعض الدول العربية()



إلا أنه عند تشخيص واقع المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية نجد أنها لازالت غير قادرة بالمساهمة في التنمية الاقتصادية فلازال أدائها ضعيفاً مقارنتاً بالدول الأخرى رغم امتلاك معظم الدول العربية الموارد المالية والبشرية والطبيعية الكافية للنهوض بهذا القطاع، فحسب تقرير صندوق النقد العربي لسنة 2017م أن حجم مساهمة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في اقتصاديات الدول النامية ومن ضمنها الدول العربية تقدر بنسبة 33% من الناتج

المحلي الإجمالي و45% من حجم العمالة بالقطاع الرسمي. أما مساهمتها في الدول العربية فهي تتراوح بين 23% و80% من الناتج المحلي كما هو موضح في الشكل (3):

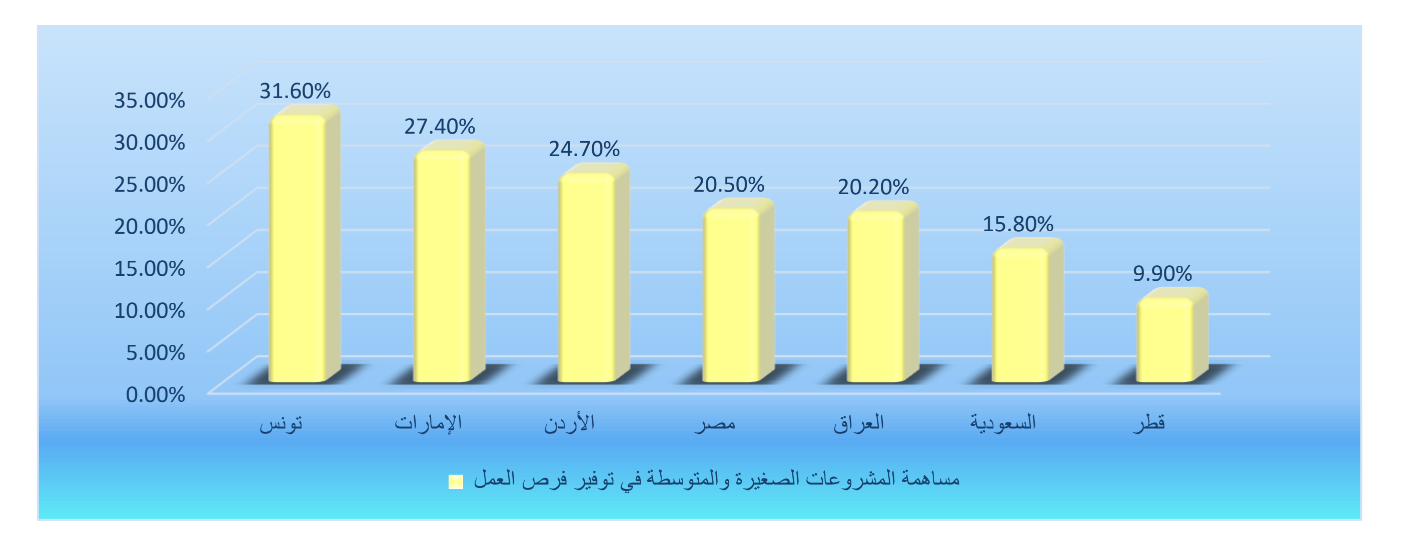

الشكل (3) مساهمة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي لبعض الدول العربية()



فبرغم من زيادة اهتمام الدول العربية في السنوات الأخيرة بهذه المؤسسات وجعلها من أولويات برامج الإصلاح الاقتصادي والمؤسسي إلا أنها لازالت بعيدة عن تحقيق الأهداف المنشودة منها فلم يتعدى متوسط مساهمتها في الناتج المحلي حسب الشكل السابق 37% من إجمالي الناتج القومي العربي وهي نسبة متواضعة بالمقارنة مع الدول المتقدمة.

أما من حيث مساهمة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في توفير فرص العمل وتشغيل القوى العاملة فإنها تتراوح بين 10% و32% كما هو موضح الشكل (4):

(الشكل (4) مساهمة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في توفير فرص العمل في بعض الدول العربية()



نلاحظ تباين نسب مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التوظيف ففي تونس مثلا توفر 31.6% من فرص العمل أما في قطر فتوفر فقط 9.9% من حجم سوق العمل وهذه النسب تظل في مجملها نسب متواضعة مقارنتا بنسب التوظيف في الدول غير العربية، فبينما توفر في الدول النامية ما بين 60% إلى 70% من إجمالي الوظائف)(نجدها لم توفر في الدول العربية إلا ما بين 10% و32% فقط. وهذا ما أكده تقرير صندوق النقد العربي لسنة 2019م أن نسبة البطالة في الدول العربية ضعف معدل البطالة في العالم وقد مثلث فئة الشباب 42% من مجمل القوة العاطلة عن العمل لسنة 2018م وأن أغلب البطالة تتركز بين أوساط المتعلمين من خرجين الجامعات والمؤسسات التعليمية والداخلين الجدد لسوق العمل.)(

فمن خلال هذه البيانات نلاحظ ضعف في أداء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالمقارنة مع أدائها في الدول المتقدمة سواء على مستوى تحسين معيشة أفراد المجتمع من خلال خلق فرص العمل وتوفير السلع والخدمات بالكميات والنوعية المناسبة أو على مستوى الاقتصاد الكلي بزيادة الناتج المحلي وتحقيق التطور الاقتصادي والتنمية المنشودة.

وهذا يرجع إلى عدة أسباب أهمها مشكلة الحصول على التمويل المناسب والكافي وهو ما أكده استطلاع أجري في عدة دول حيث أثبت أن مشاكل التمويل تأتي على أرس معوقات تلك المشروعات كما أجريت دارسة مماثلة في أوربا أكدت نفس النتائج وتعتبر المؤسسات المالية المتمثلة في البنوك التجارية والبنوك المتخصصة هي المصدر المعتاد للحصول على وسائل التمويل إلا أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة لا يتيسر لها تدبير احتياجاتها من البنوك بسبب

عدم امتلاكهم للضمان العيني الذي يتعين تقديمه مقابل القرض بالإضافة إلى قصور الوعي المصرفي لدى صغار الصناع والتجار مما يجعلهم أكثر ترددا في التعامل مع البنوك لما تضعه المصارف من عراقيل وما تفرضه من شروط وما تختلقه من معوقات أمام تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة. ويمكن القول إن إشكالية التمويل ترجع في الأساس إلى جملة من المعوقات منها ما هو عائد إلى المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومنها ما هو متعلق بالبنوك ومؤسسات التمويل، وبالتالي تختلف المعوقات من وجهة نظر مؤسسات التمويل عنها من وجهة نظر القائمين على المشاريع الصغيرة.

وبالتالي المعوقات التي تواجه البنوك ومؤسسات التمويل هي:

افتقاد عنصر الثقة في القائمين على المشروع الصغير وينجم ذلك في أغلب الأحيان عن فقدان صاحب المشروع للجدارة الائتمانية المقنعة للمؤسسة التمويلية.

عدم توافر الضمانات الكافية لمنح التمويل للمشروع الصغير.

افتقار المشروع الصغير للخبرة في أساسيات المعاملات المصرفية.

انخفاض القدرة على تسويق المنتجات مما ينعكس سلبيا على المشروع.

انخفاض العائد الذي تحققه البنوك من التعامل مع أصحاب الصناعات الصغيرة بسبب ضآلة حجم معاملاتهم.

ارتفاع درجة المخاطرة في إقراض المشروعات الصغيرة والمتوسطة فأغلبها مشروعات فرديدة لا يتوفر عنها المعلومات الكافية بالمقارنة مع المشروعات الكبيرة وأغلب القروض لدى المصارف ذات آجال قصيرة وذات عائد سريع، في حين أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تحتاج إلى تمويل طويل الأجل.

أما المعوقات والمشكلات التمويلية التي تواجه القائمين على المشاريع فتتمثل في:

ارتفاع تكلفة التمويل الذي يرغبون في الحصول عليه.

ارتفاع نسبة المديونية مقارنة بأصول المشروع، وهذه نقطة ذات أهمية خاصة لأن أصول المشروع الصغير لا توفر أصولها الضمان الكافي للحصول على تمويل جديد إذا مدا احتاج إليه في فترة تشغيله من أجل الاستمرار في العملية الإنتاجية.

تدخل مؤسسات التمويل وفرض الوصاية على المشروع الصغير وذلك عند غياب الثقة فيه مما يؤدي إلى ظهور مشكلات بين مؤسسات التمويل والمشروعات الصغيرة خاصة في الدول النامية.

أن التمويل المتاح في بعض الأحيان لهذه المشاريع يعتبر غير مناسب لاحتياجاتها التمويلية نظراً لانخفاض مدة الائتمان أو لعدم كفايته.

ندرة المؤسسات المالية المتخصصة في التعامل مع هذه المشروعات وخاصة في الدول النامية وحتى إن وجدت فعادة ما تكون محدودة الإمكانيات فضلا عن أنها تضع شروط صعبة للاقتراض بالنسبة لهذه المشروعات (توفير الضمانات المالية والرهونات الشخصية المعروفة واشتراط قيمة معينة من رأس المال.....) فهذه المشروعات لا تستطيع أن تقدم الضمان الكافي لأنها لا تملك السمعة التجارية المعروفة ولا المقدرة المالية. وبفرض توفر الائتمان اللازم أنه يلاحظ في الكثير من الأحيان أن تكلفة الحصول عليه تفوق ما هو عليه بالنسبة للمشروعات الكبير.()

ويشير التقرير السنوي العالمي للمجلس الدولي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة باتساع الفجوة التمويلية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في البلدان النامية حيث تقدر بـ 5.2 تريليون دولار بما يعادل – 1.4 مرة أكبر من المستوى الحالي للإقراض () وهو ما يؤكده موقع MSME Finance Gap أن هناك 131 مليون مشروع يحتاج إلى تمويل في الدول النامية ما يعادل 41% من المشروعات الصغيرة والمتوسطة غير ملباة وأن الوصول إلى التمويل في كثير من الأحيان يعتبر حاجزاً أمام نمو المشاريع ويشير إلى ضرورة معالجة هذه المسألة بتقليل الفجوة التمويلية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة.()

أما على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي في دراسة أصدرها البنك الدولي إلى اتساع فجوة تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة بنحو 250 مليار دولار أمريكي حيث اشارت الدراسة إلى أن 11% فقط من هذه المؤسسات يمكنها الحصول على ائتمان مصرفي()كما كشفت ندوة التمويل والتنمية التي نظمها بنك التنمية العماني عن وجود

فجوة واسعة بين التعامل مـع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية ومـا هو عليه الحال محلياً وإقليمياً حيث أظهرت نتـائج مسـح شمل 103

مصرفاً في الشرق الأوسط أن 8% فقط من حجم الاقتراض يذهب إلى هذه المؤسسات في جميع أنحاء الشرق الأوسط وتتراجع هذه النسبة إلى أقل من 2% في بنوك مجلس التعاون الخليجي.()

وبناءً على هذه الإحصاءات نلاحظ أن هناك فجوة في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية خاصةً في الدول النامية والدول العربية مما شكلت صعوبة في الوصول إلى رؤوس الأموال الاستثمارية عن طريق وسائل التمويل التقليدية وأعاق تطور ونمو هذا القطاع الحيوي وحد من إمكانية تحقيق أهدافه، ولذلك أصبح من الضروري البحث عن بدائل تمويلية جديدة لتخطي عقبة التمويل التقليدية والرسمية ومن بين هذه البدائل ما تطرحه هذه الورقة وهي تقنية التمويل برأس المال المخاطر كاستراتيجية بديلة لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية. وهو ما نحن بصدد دراسة كيفية استخدامه وتوظيفه في تمويل هذه المشروعات عن طريق المصارف الإسلامية.

المبحث الثالث

رأس المال المخاطر كأداة لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال

أولاً: نشأة وتطور رأس المال المخاطر

ظهر رأس المال المخاطر في الولايات المتحدة الأمريكية في خمسينيات القرن الماضي كمصدر بديل عن الجهات التمويلية التقليدية كالبنوك بعد إحجامها عن تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأفكار الريادية في مجال التقدم التكنولوجي خاصةً في صناعة الكمبيوتر والإلكترونيات والبرمجيات وتكنولوجيا المعلومات التي تعتمد على الأفكار التي لا تساوي شيئاً مهما كانت أهميتها وقيمتها الاستثمارية والاقتصادية مالم يتم تطويرها وتحويلها إلى واقع ملموس في منتج قابل للتداول يمكن استخدامه.

وتعتبر سنة 1946م سنة انطلاق صناعة رأس المال المخاطر الأمريكية في شكله المؤسساتي اعتباراً أنها قبل ذلك كانت تمارس بشكل آخر (غير مؤسساتي) من طرف العائلات الكبيرة أمثال WHITNEY و

ROCKFELLER، حيث انشاء DORTOT الفرنسي الأصل في أمريكيا أول مؤسسة متخصصة في رأس المال المخاطر في العالم تختص في تمويل الشركات الإلكترونية وهكذا بدأ نشاط رأس المال المخاطر استجابة لاحتياجات التمويل بالنسبة للشركات الصغيرة والمتوسطة والثورة الجديدة في مجال التقدم التكنولوجي وخاصة في صناعة الكومبيوتر والتكنولوجيا وساهم في نمو شركات كبيرة مثل Digital, Equipment, Apple, Sun, Microsoft, Oracle, Compaq, Intel, Microsystems()، أما في أوربا لم تُعرف هذه المؤسسات حتى عام 1983م عندما تأسست الجمعية الأوربية لرأس المال المخاطر (Venture Capital Association European) في بركسل لتطوير حرفة رأس المال المخاطر حيث عرفته إنجلترا أولا ثم فرنسا وهولندا ثم انتشر بداية من سنة 1992م بألمانيا وباقي الدول الأوربية ومنها انتقل إلى باقي دول العالم وبعض الدول العربية كمصر وتونس، وفي مطلع القرن الحالي ظهر في مختلف دول العالم كالجزائر والمغرب ودول الخليج استجابة لمواجهة الاحتياجات المختلفة الخاصة بالتمويل الاستثماري()

ويختلف التمويل برأس المال المخاطر عن التمويل التقليدي في نظرته لمستويات المخاطرة في استثمارات وأعمال الشركات التي تحتاج إلى التمويل فيقوم بتمويل استثمارات تحتوي على نسب مخاطرة أعلى من النسب المتعارف عليها وفي نفس الوقت من الممكن أن تحقق أرباح عالية في حالة نجاح المشروع، كما أنه تمويل في مقابل التملك يخضع للربح والخسارة فليس له عائد مضمون محدد كالأنواع التمويلية التقليدية.

ثانياً: مفهوم رأس المال المخاطر

ويطلق عليه أيضا رأس المال (المغامر والجري) (Venture Capital) وهو واحد من أشهر طرق التمويل التي يعتمد عليها رواد الأعمال أثناء سعيهم لتأسيس شركة جديدة غالبا ما يكون لديها إمكانيات نمو واعدة، ولكن في نفس الوقت تحوطها مخاطر عالية.

وعند البحث في المصادر والمراجع لم نجد تعريفاً مباشراً وصريحاً لرأس المال المخاطر، بل تكتفي معظمها بتقديم خصائصه وتفسير له إلا أن بعض الجهات قدمت تعريفات له نذكر منها:

الجمعية الوطنية لرأس المال المخاطر الولايات المتحدة الأمريكية NVCA "هو استثمار نشط بالأموال الخاصة طويلة الأجل في منشآت تملك استعدادات قوية منجزة من طرف مستثمرين متخصصين".()

الجمعية الفرنسية للمستثمرين برأس المال المخاطر AFIC "هو استثمار محقق من طرف مستثمرين برأس المال بواسطة الأموال الخاصة وشبه الخاصة في منشآت شابة أو في طور الإنشاء تتضمن محتوى تكنولوجي كبير"()

البنك المركزي الألماني "رأس المال المخاطر يمثل في الغالب الحصص المأخوذة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة الناشئة المبتكرة تكنولوجيا غير المدرجة التي رغم انخفاض ربحيثها الحالية يقدر أن تمتلك استعدادات نمو واسعة وكافية، كما أن مؤسسات رأس المال المخاطر لا تزود المشاريع الناشئة بالأموال الخاصة فقط لكن أيضا بالخبرة التسيير الواسعة وخدمة النصائح.()

الجمعية الأوربية EVCA "هو كل رأس مال يوظف بواسطة وسيط مالي متخصص في مشروعات خاصة ذات مخاطر مرتفعة تتميز باحتمال نمو قوي لكنها لا تضمن في الحال يقيناً بالحصول على دخل أو التأكد من استرداد رأس المال في التاريخ المحدد (وذلك على مصدر المخاطر) أملاً في الحصول على فائض قيمة مرتفعة في المستقبل البعيد نسبياً حال بيع حصة هذه المؤسسات بعد عدة سنوات.()

فرأس المال المخاطر كأداة تمويلية يوفر للمشروع رأس مال مرن وطويل الأجل نسبيا في منشآت ناشئة غير معروفة في أسواق المال ويرتبط بتمويلها مخاطر أعلى من مستوى السوق ومن المعدلات العادية وفي المقابل يتوقع الممولين أصحاب رأس المال المخاطر ارتفاع عائدات استثماراتهم والحصول على عائد مالي كبير، كما لا يتوقف عند الدعم المالي فقط بل يشمل أيضا تقديم الاستشارات والخبرات والمهارات اللازمة لإنجاح المشروع، فالعلاقة بينهم وبين أصحاب المشروع المستثمرين علاقة شراكة وليست مجرد علاقة بين صاحب مشروع وممول.

وهنا يختلف رأس المال المخاطر عن التمويل التقليدي القائم على الاقتراض حيث أن المصرف أو المؤسسة المالية دائنة وسوف تتحصل على حقوقها باسترداد أموالها وأرباحها من خلال الضمانات حتى ولو فشل المشروع في حين أن رأس المال المخاطر فهو شريك في المشروع وأحد ملاكه ولن يتحصل على ماله أو أرباحه إلا إذا نجح المشروع وهو مبدأ يعكس مبدأ الإنصاف والعدالة في المعاملة التجارية حيث يتجلى في تقاسم الربح والخسارة في شكله

المثالي ، كما أن رأس المال المخاطر يساهم في إدارة وتشغيل المشروع في حين أن المصرف المقرض مجرد دائن ولا يشارك في الإدارة ولا العمليات التشغيلية ولا يتعدى دوره في بعض المشاريع الضخمة أن يضع ممثل له في مجلس الإدارة.

وهذه النقطة سيتم التركيز عليها في إمكانية التمويل برأس المال المخاطر عن طريق المصارف الإسلامية وهو ما سوف نتناوله في المبحث القادم.

ثالثاً: خصائص رأس المال المخاطر

يتميز التمويل برأس المال المخاطر عن غيره من أنواع التمويل الأخرى بالخصائص التالية:

أنه تمويل يختلف عن مصادر التمويل التقليدية فالممول التقليدي ينظر إلى السجل السابق للمشروع بينما ينظر الممول برأس المال المخاطر إلى مستقبل نشاط المشروع وأهدافه وليس إلى ماضيه.

تمويل يتميز بدرجة عالية من المخاطرة أعلى من المتوسط المتعارف عليه في البيئة الاقتصادية إلا أنه تمويل واعد بأرباح رأسمالية عالية فمن المتوقع أن يخسر المستثمر إذا فشل المشروع وفي المقابل يمكن أن يحقق عائد كبير في حالة نجاحه مما يعد تأكيداً لمبدأ أن "الربحية مرتبط إلى حد كبير بمستوى المخاطرة".

يساهم رأس المال المخاطر في تمويل المشروعات الجديدة وريادة الأعمال التي تقوم على أفكار رائدة أو ابتكارات علمية جديدة وهذا النوع من المشروعات لا يمول عادةً من قبل المصارف إما بسبب ارتفاع درجة المخاطرة فيها أو لعدم توفر الضمانات المالية.

يعتبر التمويل برأس المال المخاطر تمويل طويل الأجل تتراوح مدته من 5 إلى 10 سنوات وينتهي بانتهاء المشروع أو انتهاء أجل العقد المبرم بين الممول وأصحاب المشروع.

يدخل الممول كشريك في المشروع من خلال نسبة يتم الاتفاق عليها في العقد مقابل تمويله للمشروع وهذا يضمن له الحق في متابعة أعمال المشروع وتقديم الدعم الفني والاستشاري.

لا يعتمد التمويل برأس المال المخاطر على الفائدة كالتمويل التقليدي الذي يقدم التمويل مقابل ضمانات باسترداد أموالها والفائدة المتحصلة منها سواء نجح المشروع أو خسر.

يسترد الممول أمواله من خلال بيع حصته في المشروع الممول برأس المال المخاطر للملاك (مؤسسي المشروع) أو لغيرهم ممن يرغب في شراء حصص في المشروع في نهاية العقد أو بانتهاء المدة الزمنية المحددة فيه.

تظهر قيمة رأس المال المخاطر في طبيعة المشروعات التي يقوم بتمويلها كالاتصالات وتكنولوجيا المعلومات التي تقوم على أفكار واعدة بتطبيقها حتى تتحول إلى مشروع قائم بذاته بالإضافة إلى تمويل أنشطة قائمة ومساعدتها على النمو والتوسع ودخول إلى أسواق جديدة.

رابعاً: دور رأس المال المخاطر في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية

يلعب رأس المال المخاطر دوراً هاماً في تنمية القطاعات الاقتصادية من خلال تمويله للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والشركات الناشئة، حيث أدركت الكثير من الدول المتقدمة هذه الأهمية فأعطت الأولوية للاهتمام به ضمن برامجها وسياساتها الاقتصادية والتمويلية ويظهر لك جلياً في اقتصادات هذه الدول مما جعلها تحقق نمواً مطرداً في الاستثمارات التي توظفها برأس المال المخاطر، فخلال العقود الثلاثة السابقة خاصة في قطاع التكنولوجيا والكمبيوتر والبرمجيات حيث ساهم في إنشاء شركات صغيرة ودعمها إلى أن نمت وتطورت وصارت شركات عملاقة لها دور كبير في تطوير التكنولوجيا مثل Digital, Equipment, Apple, Sun, Microsoft, Oracle, Compaq, Intel, Microsystems.

فقد أظهرت حجم الاستثمارات التي تم توظيفها برأس المال المخاطر الأمريكي والأوروبي مدى اعتماها عليه في التطوير التكنولوجي وفي تحقيق التنمية الاقتصادية لتبلغ في أمريكيا 30 مليار دولار أمريكي سنة 1999م وفي الاتحاد الأوروبي نحو 14.5 مليار دولار أمريكي في نهاية سنة 1998م وساهم أيضا بحوالي 90% من إجمالي الوظائف الجديدة التي بلغ عددها نحو 11 مليون وظيفة جديدة خلال خمس سنوات فقط، ويوفر رأس المال المخاطر غطاءً تمويلياً للمشروعات حسب تقرير منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OCDE ما يزيد على 100 مليار دولار أمريكي سنوياً.()

ويشير التقرير السنوي لسنة 1997م والذي يصدر عن المؤسسة الوطنية لرأس المال المخاطر National Venture Capital Association في أمريكيا عن تأثير رأس المال المخاطر من خلال تسليط الضوء على قدرات قطاع التكنولوجيا على خلق وظائف حيث أوضح أنه بين عامي 1991م – 1995م بأن الشركات التي تم تمويلها برأس المال المخاطر زادت من عدد عامليها وموظفيها بنسبة 34% في المتوسط سنويا بالمقارنة مع 5% فقط في سائر القطاعات الأخرى ككل، كما زاد معدل نمو الشركات بمتوسط 36.8% بالمقارنة مع 23.81% متوسط نمو الشركات التي تمول برأس مال المخاطر() وقد حققت الولايات المتحدة الأمريكية من سنة 1970م إلى سنة 2009م عوائد من صناعة رأس المال المخاطر قدرت بـ 1300 مليار دولار أمريكي وساهمت في تحقيق فرص عمل بمقدار 7.6 مليون فرصة عمل، وفي سنة 2005م فقط حققت عوائد تقدر 2.1 تريليون دولار أمريكي و10 مليون فرصة عمل أما في سنة 2006م ارتفعت عوائد الاستثمارات برأس المال المخاطر إلى 2.8 تريليون دولار أمريكي و10.4 مليون فرصة عمل ويتم سنوياً انشاء ما لا يقل عن 1000 مؤسسة حديثة لإدارة رأس المال المخاطر() وتوفر إيرادات شركات المخاطر من أرباحا عالية وذلك فضلاً عن إعادة بيع أسهم المشاركة بعد نجاح الشركات وشعبية منتجاتها حيث تصل الأرباح الرأسمالية في حدودها العادية بين 250% و 300% سنويًا وتظهر أهمية ذلك إذا علمنا أن الاستثمار طويل الأجل بلغ بين سنتي 1990م و1993م في الولايات المتحدة 54 مليار دولار أمريكي أي أن رأس المال المخاطر يمثل 60% منه وهي تنسب إلي بنوك كبيرة لها عمر حوالي مائتي سنة بينما لم يزد عمر رأس المال المخاطر عن نصف قرن. هذا فضلاً عن أن النسبة التي يمولها رأس المال المخاطر تصل إلى 64% من المشاريع العالية المخاطر.()

نلاحظ هنا مدى نجاح رأس المال المخاطر في الاقتصاد الأمريكي من خلال تمويله للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية ورعايتها حيث ساهم في انقاد أمريكيا من التخلف التكنولوجي أمام اليابان ففي دراسة شملت 500 مؤسسة أمريكية تم تمويلها برأس المال المخاطر عمرها لا يتجاوز أربعة سنوات حوالي 80% منها تعمل في قطاع التكنولوجية بعدد مماثل لمؤسسات ممولة ذاتياً كانت النتائج كالتالي الجدول (5):

الجدول (5) مقارنة بين المشروعات الممولة برأس المال المخاطر والمشروعات الممولة ذاتيا في أمريكيا)(

أوجه المقارنة	المشروعات الممولة برأس المال المُخاطر	المشروعات الممولة ذاتيا
خلق عمالة كفؤة (%)	%59+	%59-
العمالة المنشأة سنوياً (%)	%25+	%3-
نفقات البحث والتطوير بالنسبة للشخص الواحد بالدولار	16000	8000
معدل الاستثمارات السنوية (%)	%35+	%9+
معدل الإنتاج السنوي (%)	%12+	%5+

أما في أوربا فبرغم حدثة تاريخ نشأت رأس المال المخاطر في بركسل عام 1983م عن طريق الجمعية الأوربية لرأس المال المخاطر EVCA إذ تطور بفضلها نشاط رأس المال المخاطر بشكل ملحوظ خلال أربع سنوات منذ إنشائها من 9 مليار إلى 29 مليار دولار أمريكي أي بأكثر من ثلاثة أضعاف() فقد زاد نشاط المؤسسات الممولة عن طريقه بشكل ملحوظ ويتجلى ذلك من خلال الأرباح التي تجنيها هذه المؤسسات والتي تصل في الحدود العادية ما بين 250% و300% سنويا() ولهذا سعت أغلب الدول الأوربية إلى تبني هذا الأسلوب من التمويل وكان له دور كبير في تنمية القطاعات الاقتصادية.

ففي فرنسا حسب دراسة أعدها بنك فرنسا على مجموعة من المؤسسات 38% منها تعمل في قطاع التكنولوجي كان 30% منها منشأ منذ عام 1990م والباقي منشأ منذ 1980م وتستخدم ما بين 100 إلى 400 عامل وكانت النتائج كالتالي الجدول (6):

الجدول (6) مقارنة بين المشروعات الممولة برأس المال المخاطر والمشروعات الممولة ذاتيا في فرنسا)(

أوجه المقارنة	المشروعات الممولة برأس المال المُخاطر	المشروعات الممولة ذاتيا
تطوير رقم الأعمال (%)	%34+	%5.3+

تطوير حجم الصادرات (%)	+67.8%	+12%
تطوير حجم الاستثمار (%)	+51.3%	-4%
تطوير حجم العمالة (%)	+19.9%	-3.4%
معدل الإيرادات المتوسطة (%)	+5.4%	-3.5%

أما التجربة البريطانية تتصف المملكة المتحدة ثاني أكبر سوق نشط لرأس المال المخاطر بعد الولايات المتحدة الأمريكية بامتلاكها أكثر من 233 شركة لرأس المال المخاطر فالاستقرار الاقتصادي والدعم الحكومي الخاص للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ساهم بشكل كبير في تنفيذ وتوسيع الاستثمار برأس المال المخاطر بالتعاون مع الإتحاد الأوربي حيث ساهمت إنجلترا بـ 500% تقريبا من إجمالي الاستثمار الأوربي السنوي في رأس المال المخاطر ففي سنة 2001م حققت نمو بمعدل 3.08% وبلغ حجم الاستثمار في الفترة من 2002م إلى 2007م ما يقارب المليار دولار أمريكي وتشمل عدة قطاعات كقطاع تكنولوجيا المعلومات والشركات الإعلامية وشركات البريد السريع كما تم الاستثمار في عمليات تحويل الملكية الصحية والأدوية وغيرها.()

كما ساهم رأس المال المخاطر على مستوى الدول النامية ففي الهند مثلا بدأ رأس المال المخاطر في عام 1973م إلا أنه لم يطبق فعليا إلا في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي بالتعاون البنك الدولي مع الحكومة الهندية، ففي عام 1988م تأسست

شركة الهند لتطوير التكنولوجيا المعلومات وفي عام 1991م تم استثمار رأس المال المخاطر في شركات التقنية بحوالي 320 مليون دولار أمريكي وفي منتصف التسعينيات من القرن الماضي تم إدخال مجموعة من القوانيين والضوابط لإدارة وتنظيم رأس المال المخاطر الأجنبي والمحلي ووضعت قانون لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومنحتها التسهيلات اللازمة لحصولها على التمويل وبهذه الإجراءات أصبح للهند مؤسسات مستقلة لرأس المال المخاطر بنسبة 63% تليها مؤسسات لرأس المال المخاطر تابعة لمؤسسات مالية بنسبة 11,2% وبلغت استثمارات الهند في سوق رأس المال المخاطر خلال الفترة من 2004م إلى 2011م ما يقارب 43 مليار دولار ساهمت في تمويل ما يقارب 1400 مؤسسة صغيرة ومتوسطة.()

وعلى مستوى التجربة المصرية يعتبر سوق رأس المال المخاطر حديث نسبياً فقد أنشأ عام 1992م ولم يبدأ العمل به إلا في عام 1994م عن طريق شركات أطلق عليها أسم شركات رأس المال المخاطر منها ما هو مرخص وفق قانون سوق المال وذلك بوصف أن رأس المال المخاطر يشكل أحد أنشطة الشركات التي تعمل في مجال الاستثمار في الأوراق المالية ومنها ما هو مرخص له وفق قانون الاستثمار رقم 8 لسنة 1997م وذلك لاعتبار أن رأس المال المخاطر يعد من الشركات الخاضعة لقانون الاستثمار.()

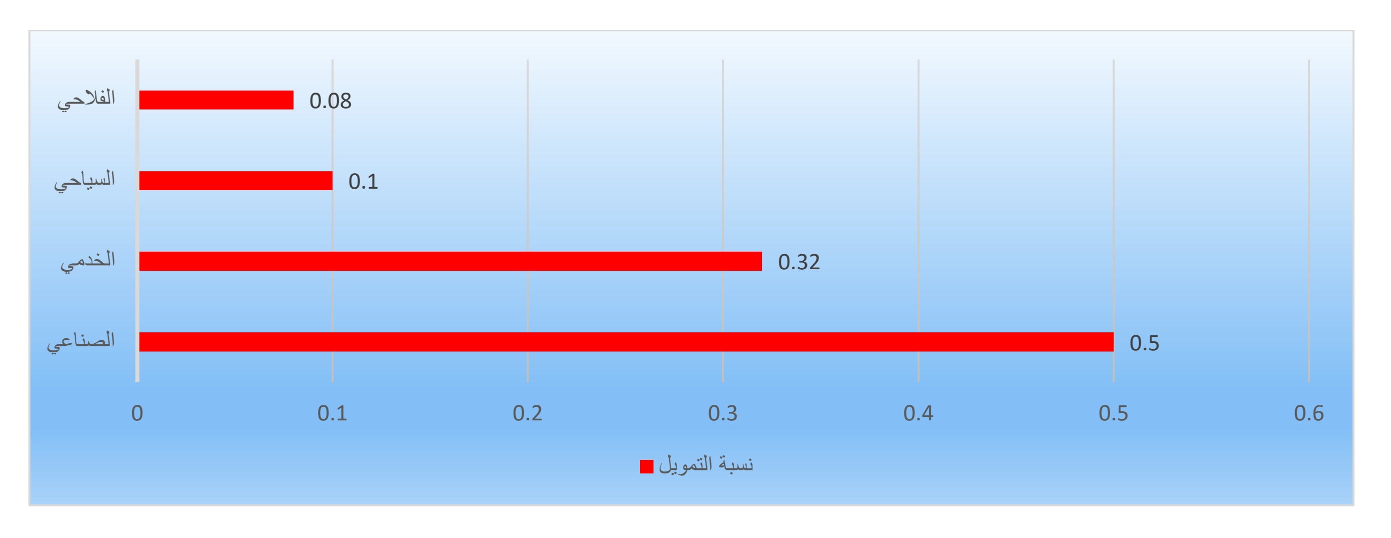
إلا أن معظم شركات رأس المال المخاطر سواء المرخص لها من البيئة العامة لسوق رأس المال أو من الهيئة العامة للاستثمار لا تعمل كشركات رأس المال المخاطر وإنما تعمل في مجالات أخرى غير رأس المال المخاطر وذلك لآن رأس المال المخاطر لم يبلغ مرحلة النضج اللازم بسبب غياب التشريعات المنظمة لإدارة رأس المال المخاطر،() ولكن خلال الأعوام السابقة بدأت الحكومة تولي الاهتمام بسوق رأس المال المخاطر في مصر حيث أنشأت عدد من الشركات لإدارة هذا الاستثمار كشركة مصر لرأس المال المخاطر وهي عبارة عن صندوق رأسماله 150 مليون جنيه مصري أطلقته وزارة الصناعة في منتصف عام 2017م يهدف هذا الصندوق إلى استقطاب الأموال من الحكومة والمؤسسات التمويلية المختلفة وإعادة ضخها للشركات المتعثرة من أجل تمكينها من استئناف العمل والإنتاج.()

أما على مستوى التجربة التونسية فقد بدأت مبكراً بالاهتمام بالتمويل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة عن طريق رأس المال المخاطر وذلك بإنشاء صندوق عمومي عام 1973م كان هدفه تقوية تدفق الأموال الخاصة لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة في إطار سياسة تشجيع نقل المؤسسات من المدن الكبرى إلى المناطق الداخلية وقد أطلق عليه صندوق الترقية اللامركزية الصناعية FOPRODI وبظهوره يعتبر أول صندوق عمومي لرأس المال المخاطر.()

وقد أشر رئيس الجمعية التونسية لرأس المال المخاطر في الاجتماع الأول للاتحاد العربي لرأس المال المخاطر() في تونس أن هناك 40 شركة رأس مال مخاطر تعمل في تونس معظمها تركز على مجال تكنولوجيا المعلومات وتخصص نسبة 1.5% من أرباحها للبحث والتطوير() وعموماً فإن 50% من شركات رأس المال المخاطر في تونس أفرع للبنوك حيث تخصص هذه الأخيرة 80% من رأسمالها لأنشاء هذه الشركات التي تمول المشاريع حسب القطاعات

والشكل (5) يوضح نسبة تمويل كل قطاع على حدى، حيث تم إحصاء 428 مشروع تم تمويله من طرف هذه الشركات بمبلغ قدره 140 مليون دينار تونسي حتى عام 2000م.

الشكل (5) نسبة مساهمة البنوك في تمويل المشروعات حسب القطاعات



إعداد (الباحث استناداً علي– سامية عبديش, 2014، ص 20)

وعموما فإن الدول العربية تعتبر متأخرة في مجال الاستثمار برأس المال المخاطر حيث أكد د/ أحمد جويلي أمين عام مجلس الوحدة الاقتصادية العربية أن حجم الاستثمارات المطلوبة في مجال رأس المال المخاطر بالمنطقة العربية تقدر بنحو 2 مليار دولار أمريكي وذلك من أجل تطوير من هذا الاستثمار، وأشار إلى وجود انخفاض كبير في الاستثمارات الجديدة التي تركز عليها شركات رأس المال المخاطر وأن مساهمة رأس المال المخاطر في عملية التمويل في العالم العربي لا تزال محدودة فهي لا تتعدى 01% من الناتج الإجمالي للدول العربية بينما يصل مساهمته في الولايات المتحدة الأمريكية إلى 06% من الناتج القومي الأمريكي وفي كندا نسبة 0.35% وأروبا 0.23% من الناتج القومي.()

إن هذا الضعف في تمويل مشاريع التنمية عن طريق رأس المال المخاطر في الدول العربية يرجع إلى العديد من الأسباب أهمها عدم وجود مؤسسات تدير رأس المال المخاطر من خلال استقطاب المموليين وتجميع أموالهم وتوجيهها إلى المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية والابتكارات التي قد تحقق أرباح عالية في المستقبل، فالدول العربية

| VOL: 07 ISSUE :04 | OCTOBER 2021
E-ISSN: 2462-1730 | www.jhdesr.misd.tech

لديها موارد مالية ضخمة تكفي لتمويل متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولكن في المقابل هناك تدني واضح في إدارة هذه الموارد المالية. ومن هنا يظهر دور المصارف الإسلامية كمؤسسات مالية تمويلية تهدف إلى تنمية المجتمع بإدارة رأس المال المخاطر في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية وهذ ما سنتناوله في المبحث التالي.

المبحث الثالث

مساهمة المصارف الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية برأس المال المخاطر

من خلال المبحثين السابقين لاحظنا من خلال البيانات والمعلومات مدى أهمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية في تنمية اقتصاديات الدول بما تساهم به من تطوير للصناعة وخلق لفرص العمل وزيادة الدخل القومي، إلا أن مساهمتها في الدول العربية تعتبر متواضعة نسبياً مقارنتاً بالدول المتقدمة فعلى سبيل المثال أن مساهمة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في توفير فرص العمل تتراوح في الدول العربية ما بين 10% إلى 32% فقط من إجمالي القوة العاملة بينما حققت في اليابان 73.8% و53.7% في الولايات المتحدة الأمريكية من إجمالي القوة العاملة مما أدى إلى ارتفاع مستوى البطالة في أغلب الدول العربية.

ويرجع ذلك إلى عدة أسباب أهمها وأكثرها تأثيراً مشكلة الحصول على التمويل اللازم لنمو هذه المشروعات وتطورها فعزوف المؤسسات المالية والمصارف عن تمويلها بسبب طبيعة المخاطر العالية التي تحيط بنشاطها وعدم قدرتها على تقديم الضمان العيني الذي تفرضه المؤسسات المالية، فعلى مستوى الدول الخليجية وحدها يشير البنك الدول إلى أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تحتاج تمويل بنحو 250 مليار دولار أمريكي وأن 11% فقط من هذه المؤسسات تتحصل على التمويل رغم توفر الموارد المالية الكافية مما يعني وجود فجوة بين الموارد المالية المتاحة وقصور في توظيفها ووصولها إلى المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية.

وفي المقابل لاحظنا في المبحث الثاني أن الدول المتقدمة في سعيها إلى دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية إلى انتاج نوع جديد من التمويل عرف برأس المال المخاطر كاستراتيجية مختلفة عن التمويل الرسمي المعتاد.

وأثبت هذا النوع من التمويل نجاحه وحقق أرباح عالية خلال سنوات قصيرة وساهم في نهوض اقتصاديات العديد من البلدان ودول العالم ففي الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال يتم سنوياً تمويل ما لا يقل عن 1000 مؤسسة صغيرة ومتوسطة برأس المال المخاطر كما أنه حقق عوائد وأرباح تقدر بـ 2.8 تريليون دولار أمريكي ووفر 10.4 مليون فرصة عمل، أما في الدول العربية من خلال التجارب التي عرضت في المبحث السابق لاحظنا ضعف في التمويل بهذه الاستراتيجية المهمة وأن مساهمة رأس المال المخاطر لا تزال محدودة فهي لا تتعدى 0.1% ويرجع ذلك لعدم وجود مؤسسات تدير رأس المال المخاطر.

لذلك يرى الباحث أمام هذه المؤشرات ضرورة اشراك المصارف الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية عن طريق رأس المال المخاطر خاصة أن التمويل برأس المال المخاطر يتفق تماماً مع فلسفة التمويل الإسلامي الذي يقوم على قاعدة "الغنم بالغرم" أو العلاقة بين العائد والمخاطرة حيث يشارك الطرفين أصحاب الأموال الممولين وأصحاب المشروع المستثمرين في الربح والخسارة وهو ما سنتناوله في هذا المبحث.

أولاً: دور المصارف الإسلامية في تمويل مشروعات التنمية الاقتصادية

المصارف الإسلامية هي مؤسسات مالية تعمل وفق قواعد الشريعة الإسلامية على حشد وتجميع المدخرات وتوظيفها في تمويل المشروعات الاقتصادية بما يخدم أو يحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية فالهدف الأساسي لأنشأها هو توظيف المال في مساره الصحيح بما يحقق عمارة الأرض.

ومن هذا المنطلق أخذت المصارف الإسلامية على عاتقها عند ممارستها للعمل المصرفي القيام بدور الوساطة المالية بدعم وتمويل الأنشطة الاقتصادية التي تحقق التنمية للمجتمع، حيث تمد القطاعات الإنتاجية والخدمية بالاحتياجات المالية اللازمة والمساهمة في حل المشاكل التمويلية التي تعاني منها معظم المؤسسات المالية في الدول العربية. فالبنوك الربوية أو التقليدية هي مؤسسات تعمل على تعظيم أرباحها عن طريق الإقراض بالفائدة بغض النظر عن دور المشروع التنموي كما أنها لا تقوم بدعم المشاريع التنموية قليلة الفائدة المالية حتى ولو كانت مشاريع تنموية يحتاجها المجتمع فالربح مرتبط بسعر الفائدة الذي يخضع لقيود يحددها البنك المركزي وقيود تضعها البنوك التقليدية بنفسها لحماية أموالها وهذه القيود لا تتناسب مع طبيعة الاحتياجات التمويلية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال

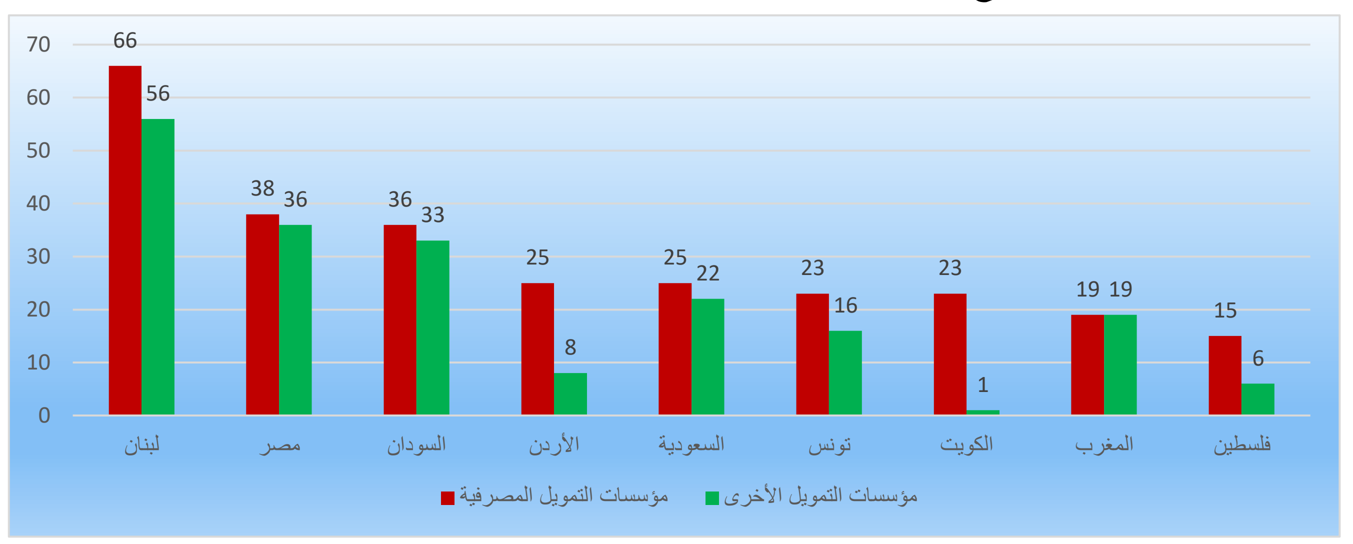
الريادية حيث تفرض عليها ضمانات عينية للحصول على التمويل اللازم –غير المتوفر أصلاً عند هذه المشروعات– فهي مؤسسات غير مرنه في التعامل مع هذه المشاريع ذات الطبيعة الخاصة، أما المصارف الإسلامية أكثر انفتاحاً على هذا النوع من المشاريع لأنها تتعامل بمبدأ المشاركة في الربح والخسارة فمعدل الربحية يتميز بمرونة أكثر من سعر الفائدة في آلية التمويل بالدين في المصارف التقليدية، فبالإضافة إلى قدرة المصارف الإسلامية على جذب وتجميع المدخرات لديها القدرة أيضا على توزيعها هذه الموارد النقدية بتمويل مشروعات يحتاجها المجتمع وتحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فالمصرف الإسلامي لن يمتنع عن تمويل أي مشروع ناشئ أو مشروع صغير إذا تبين من دراسته للجدوى كفاءته الإنتاجية وكفاءة القائمين عليه أي أن المصرف الإسلامي ينظر إلى الربح الاجتماعي بالإضافة للربح الاقتصادي.

ثانياً: مصادر تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية

تتعدد الجهات التي تقدم التمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية في الدول العربية وتعتمد في تمويلها على مصادر داخلية وخارجية.

فعلى مستوى المصادر الداخلية تعتمد في تقديم التمويل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية على أنماط متعددة من مؤسسات التمويل تشمل المؤسسات المصرفية ومؤسسات التمويل الأصغر وجمعيات القروض الصغيرة وشركات التمويل التأجيري وشركات الاستثمار() إلا أن أهم مصادر التمويل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية المؤسسات المصرفية ففي تقرير صندوق النقد العربي أن عدد المصارف التي تقدم قروضاً لهذا القطاع تتراوح بين 15 مصرف في فلسطين إلى 66 مصرف في لبنان فحسب التقرير أن جميع المصارف التجارية في لبنان مثلاً تقدم قروض للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية وتأتي في المرتبة الثانية مؤسسات التمويل الأخرى مجتمعة وتشمل شركات التمويل الأصغر وجمعيات القروض الصغيرة وشركات التمويل التأجيري وشركات الاستثمار إضافة إلى بعض الجهات المتخصصة في تقديم التمويل كبرنامج كفالة الذي يقدمه صندوق التنمية الصناعية في السعودية وصندوق الوطني لرعاية وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الكويت وصندوق الضمان المركزي في المغرب ووكالة التمويل الأصغر في السودان "تيسير" كما يوضح الشكل (6).


الشكل (6) نسبة مساهمة القطاع المصرفي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة مقارنتاً بالمؤسسات المالية الأخرى()



نلاحظ الدور الكبير الذي يقوم به القطاع المصرفي في دعم وتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة حيث يساهم في كل الدول العربية التي أجريت عليها الدراسة أكثر من مساهمة باقي المؤسسات المالية مجتمعة في تمويل هذه المشروعات فأكثر من 50% من التمويل يقوم به القطاع المصرفي باستثناء المغرب تساوى فيه القطاع المصرفي مع المؤسسات المالية الأخرى.

فبرغم من القيود التي تضعها البنوك التقليدية أمام المشروعات الصغيرة والمتوسطة والضمانات التي يفرضها عليها للحصول على التمويل إلا أنه لا يزال يساهم بنسبة كبيرة في تمويل هذا القطاع وهذا مؤشر قوي على إمكانية مساهمة المصارف الإسلامية وفق فلسفتها التمويلية القائمة على المشاركة في الربح والخسارة وبصيغها التمويلية المتنوعة وبما تملكه من مرونة في التعامل مع طبيعة وخصائص هذه المشروعات ووفقاً للدور التنموي الذي تهدف إلى تحقيقه وإمكانية نجاحها كبيرة خاصةً إذا استطاعت استقطاب رأس المال المخاطر ووظفته في مشروعات ذات قمة اقتصادية.

ومن الجدير بالذكر أن المصارف التقليدية رغم ارتفاع نسبة التمويل –المشار إليها في الجدول السابق– للمشروعات الصغيرة والمتوسطة أمام المؤسسات المالية الأخرى وفقاً لنظامها القائم على الإقراض بالفائدة غير قادر على تلبية متطلبات واحتياجات هذا القطاع من الموارد المالية.

ثانياً: نموذج لتمويل المصارف الإسلامية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة براس المال المخاطر

دواعي إعداد النموذج

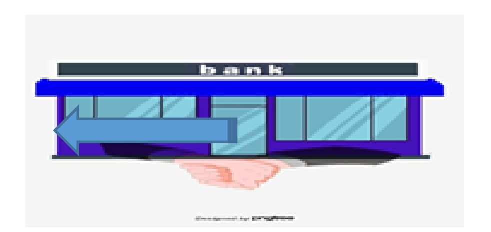
من خلال ما تم استعراضه في المبحث الأول عن المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية ودورها المهم في التطوير الصناعي واسهامها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في كثير من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء وبالمقابل فإنها في الدول العربية لم تستطيع تحقيق الأهداف المرجوة منها سواء كان في تحقيق التنمية الاقتصادية أو في توفير فرص العمل وخفض مستوى البطالة أو على مستوى تقديم السلع والخدمات، وهذا كان نتيجة لعدة أسباب أهمها كما ذكرنا من قبل عدم القدرة على الحصول على التمويل المناسب والكافي فمشكلة التمويل أعاقة هذا القطاع عن تحقيق أهدافه. وحتى بعد أن ظهر التمويل برأس المال المخاطر كتقنية تمويلية جديدة تخرج عن القالب التقليدي للمؤسسات المالية المانحة للتمويل ذا طبيعة خاصة وساهم في توفير التمويل المناسب لكثير من المشروعات الصغيرة والمتوسطة والاعمال الابتكارية في العديد من دول العالم –كما تم استعراضه في المبحث الثاني– إلا أن مساهمته في الدول العربية كانت ضعيف ومتواضعة فمن خلال المؤشرات والبيانات التي تم استعراضها تبين حجم مساهمة رأس المال المخاطر في تمويل هذا القطاع رغم توفر الموارد المالية في كثير من الدول العربية.

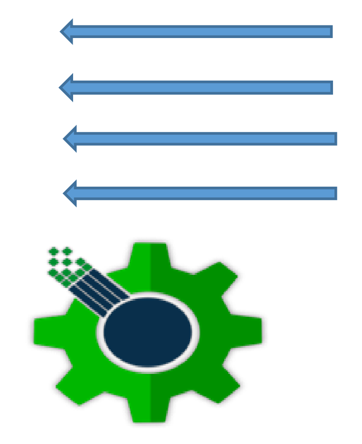
لذلك يرى الباحث أن المشكلة تتمثل في عدم قدرة المؤسسات المالية على إدارة الموارد المالية المتمثلة في رأس المال المخاطر وتوظيفها في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ويعتقد الباحث أن أكثر المؤسسات القادرة على القيام بهذا الدور هي المصارف الإسلامية.

النموذج المقترح ومكوناته

تتمثل فكرة النموذج في إعداد مقترح لنموذج تمويلي يقوم بالجمع بين رأس المال المخاطر والمشروعات الصغيرة والمتوسطة بوساطة المصرف الإسلامي كحلقة وصل بينهما وعن طريقه توظف أموال رأس المخاطر لتمويل هذه المشروعات فالنموذج يقوم على ثلاث مرتكزات حسب النموذج التالي:

رأس المال المخاطر المصرف الإسلامي مشروعات صغيرة ومتوسطة والأعمال الريادية





ممولون برأس المال المخاطر يرغبون في توظيف واستثمار أموالهم.

مستثمرون أصحاب مشروعات صغيرة ومتوسطة يرغبون في الحصول على الأموال لتمويل مشروعاتهم.

مصرف إسلامي حلقة وصل بين رغبات الممولين أصحاب رؤوس الأموال واحتياجات المستثمرين أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية.

فالمصرف الإسلامي هو القناة التي عن طريقها تتدفق الموارد المالية من الممولين إلى المستثمرين وخلال ذلك يقوم بكل ما يلزم من تقييم للمشروعات المتقدمة للحصول على التمويل ومتابع نشاطها إلى أن تحقق أهدافها ولا يقتصر دوره على منح التمويل فقط كالمصرف التقليدي.

آلية عمل النموذج

عرفنا أن النموذج المقترح يتكون من ثلاث مرتكزات أساسية وهي:

رأس مال مخاطر يرغب في التمويل.

مشاريع تبحث عن التمويل.

مصارف إسلامية تدير العملية.

دور المصرف هنا المواءمة بين احتياجات المستثمرين أصحاب المشاريع الباحثين عن التمويل ورغبات الممولين أصحاب رؤوس الأموال المخاطر وهي في الأساس من ضمن الخدمات التي يقدمها المصرف إلا أنها تختلف عن غيرها من الأنواع الأخرى للتمويل لخصوصية المشروعات المستهدفة بالتمويل ولطبيعة رأس المال الممول به ويمكن تحديد آلية العمل في الخطوات التالية():

أولاً: مرحلة التهيئة والاختيار:

في هذه المرحلة يفترض أن يبدأ المصرف بالإعلان عن رغبته في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية عن طريق رأس المال المخاطر واستلام طلبات ومسوغات التمويل من أصحاب هذه المشروعات لتبدأ عملية تصنيفها ودراسة الجدوى منها من حيث إمكانية تجسيد هذا المشروع على أرض الواقع ومدى نجاحها وفرص نموها والمخاطر التي يمكن التعرض لها ونسبة الأرباح المحققة وكذلك تقييم لرأس المال البشري ومن تم اختيار أهم المشروعات الواعدة بالنمو والتوسع إذا تم توفير التمويل اللازم لها.

كما يقوم المصرف في هذه المرحلة بالتنسيق مع الجهات المتخصصة كغرف التجارة والصناعة ومع جهاز المشروعات الصغيرة والمتوسط بشأن إصدار التراخيص ومنع إذن المزاولة للمشروعات التي تم تقييمها والموافقة على تمويلها وتبسيط الإجراءات الضرورية لمزاولة العمل.

بعد دراسة المشروعات المقدمة من طالبي التمويل وتصنيفها واختيار الأنسب تبدأ مرحلة تحديد الاحتياجات التمويلية لهذه المشاريع وبشكل منفصل لكل مشروع على حده ومن تم إعداد حجم التمويل اللازم لجميع المشروعات وذلك للبدأ في عملية تجميع وتوفير لرأس المال المخاطر الذي سيتم من خلاله تمويل هذه المشروعات.

وعملية تقدير الاحتياجات مهمة لكي يسير نظام المتابعة فيما بعد على أكمل وجه بحيث يتم وضع حيزاً من التقارير والتي تقدم في شكل جداول واضحة ودقيقة وكاملة ويتم وضعها مع الشركاء الماليين وتتوفر فيها المعلومات التالية:

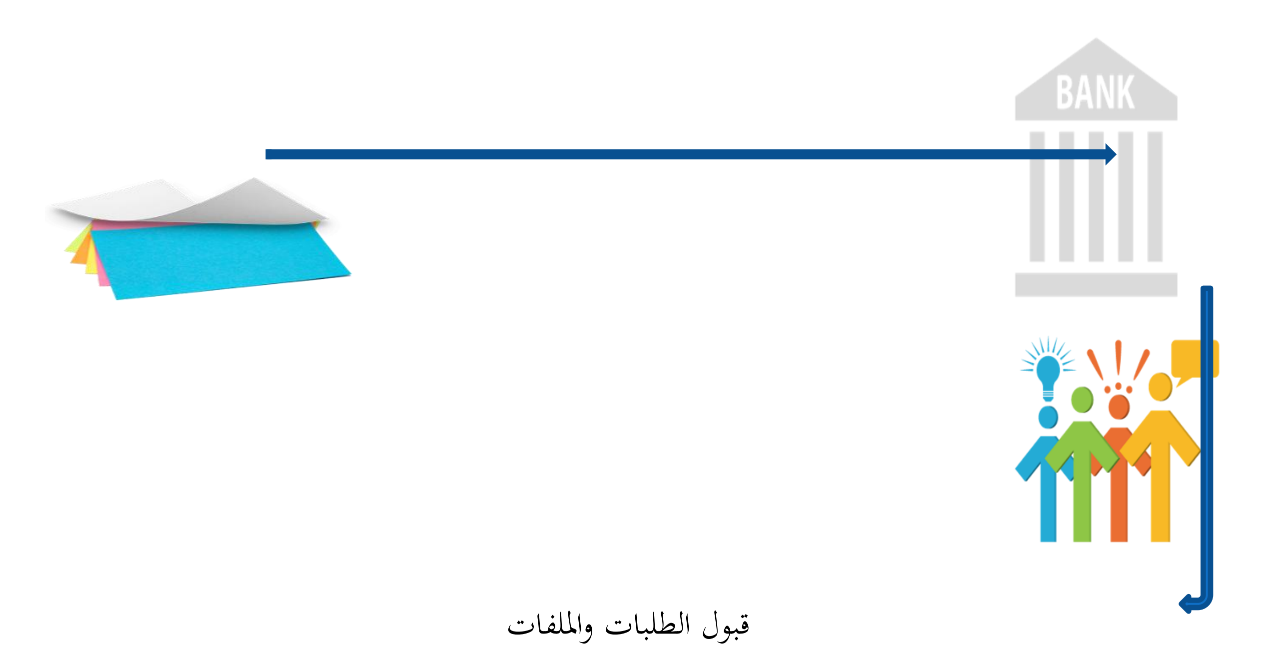
معلومات حول حجم النشاط.

مردودية الاستثمارات.

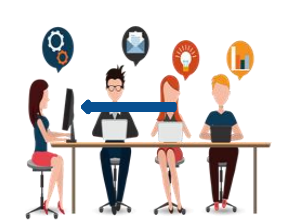
النقدية والسيولة قصيرة ومتوسطة الأجل والقدرة على السداد.

فالمرحلة الأولى تقتصر على اختيار المشروعات وتصنيفها ودراستها وتقييمها وتحديد احتياجاتها التمويلية وإحالتها إلى إدارة الاستثمار برأس المال المخاطر بالمصرف الإسلامي.

الإعلان عن التمويل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة براس المال المخاطر









دراسة وتقييم المشروعات المتقدمة

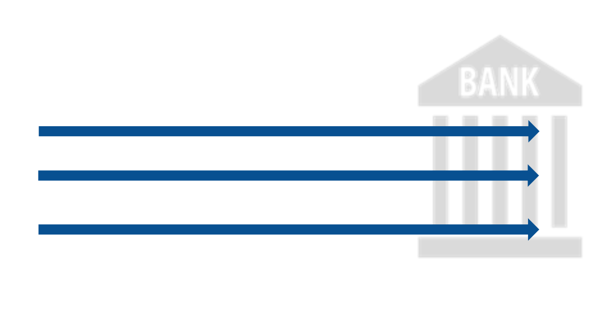
تصيف المشروعات المختارة

إحالة المشروعات إلى إدارة الاستثمار براس المال المخاطر

ثانياً: مرحلة التنفيذ:

بناءً على النتائج المتحصل عليها من مرحلة التهيئة والاختيار بعد أن صُنفت وأتخير الجيد منها وفق لضوابط المصرف وبعد تحديد احتياجاتها من التمويل تبدأ مرحلة التنفيذ بتوفير رأس المال المخاطر أولا لإتمام عملية التمويل وهنا يبدأ المصرف بتجميع واستقطاب التمويل المطلوب وفق الاحتياجات التي تم تحديها في المرحلة السابقة بالتنسيق مع المستثمرين ورجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال الباحثين عن فرص استثمارية واعدة بأرباح عالية واطلاعهم على المشاريع الصغيرة والمتوسطة والابتكارات المتقدمة للمصرف والتي تم دراستها واختيارها وحجم التمويل المطلوب لهذه المشروعات والتنسيق معهم لتنفيذها وفق استراتيجية رأس المال المخاطر وتوجيه هذه الأموال إلى المشروعات المحددة من خلال إدارة الاستثمار برأس المال المخاطر() التي ستقوم بتكوين وإدارة محفظة استثمارية متنوعة تضم مختلف المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية.

استقطاب وتجميع رأس المال المخاطر









إدارة الاستثمار برأس المال المخاطر

تصنيف لرأس المال: مقيد / مطلق

بعد أن يتم تحديد الاحتياجات المالية ومعرفة وتحديد الممولين يبدأ المصرف الإسلامي بتجميع الموارد المالية المطلوبة للتمويل وتصنيفها حسب شروط أصحابها، كما تعمل إدارة الاستثمار برأس المال المخاطر على التنسيق بين أصحاب رؤوس الأموال الممولين وأصحاب المشروعات المستهدفة بالتمويل المستثمرين لتعرف على بعضهم وصياغة العقود القانونية بين الطرفين وتحديد شروط التعاقد بحيث تتضمن الشروط حقوق أصحاب رأس المال المخاطر كحدود تدخلاتهم في المشروع وحدود صلاحياتهم وحصصهم من الأرباح والمدة الزمنية للتمويل باعتبارهم شركاء فيه.

تبدأ عملية التنفيذ الفعلية للتمويل حيث يتم تقسيم رأس المال المخاطر المستثمر إلى أسهم أو صكوك تمويل إسلامي متساوية تمثل وثائق الاستثمار لأصحاب رأس المال وحملتها هم المستثمرون برأس المال المخاطر وهي بمثابة وثائق مشاركة بين الممولين أصحاب رأس المال المخاطر وبين المستثمرين أصحاب المشروع وتدار على أساس الوكالة بالاستثمار من قبل المصرف الإسلامي.

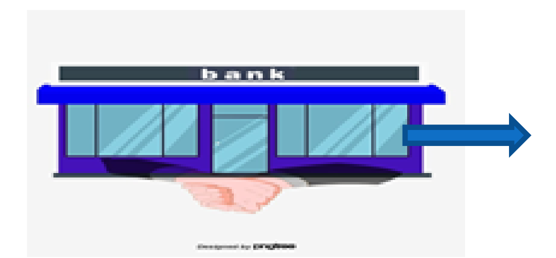
وتقوم أيضا إدارة الاستثمار برأس المال المخاطر من خلال اقسامها بمتابعة المراحل المختلفة للمشروع وتقديم الاستشارات الضرورية لنجاح المشروع ومراقبة أعماله ومدى التزامه بالمخطط، حيث ستساعد عملية المراقبة الجيدة ومتابعة المشروع من طرف المستثمر والوقوف على أي نوع من أنواع المخاطر.

فدور المصرف لا يقتصر على التمويل فقط كالمصارف التقليدية، بل هو شريك في المشروع ودوره داعم ومتابع لأعمال المشروع من بدايته إلى أن يتم تصفيته بانتهاء مدة التمويل واسترداد رأس المال والأرباح.

المستثمرون أصحاب المشايع المولون برأس المال

الصغيرة والمتوسطة المصرف الإسلامي المخاطر



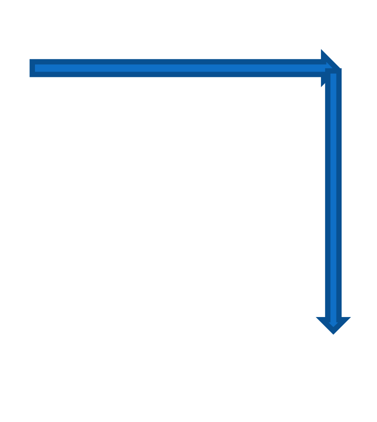




استرداد رأس المال نع الأرباح



إدارة الاستثمار برأس المال المخاطر









التعاقد مع صاحب المشروع   تمويل المشروع   نجاح
المشروع وخروج
الصغير أو المتوسط   برأس المال المخاطر   رأس المال
المخاطر

ثالثاً: مرحلة التصفية:

بانتهاء مدة الاستثمار بالعقد وتحقق الغرض من الاستثمار في المشروع المستهدف بالتمويل وانقضاء الحاجة إلى التمويل ونجاح المشروع يحين موعد خروج رأس المال المخاطر من المشروع فيتم تصفية الاستثمار حسب الآلية المتفق عليها وذلك حسب نوع التمويل ويعاد رأس المال إلى إدارة الاستثمار برأس المال المخاطر بالمصرف الإسلامي لتبدأ دورة أخرى بتمويل مشروع أخر.

ويجب التنويه هنا أن دور المصرف الإسلامي لا ينتهي بانتهاء التمويل برأس المال المخاطر ففي إطار المسؤولية الاجتماعية ولتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية للمجتمع يبقى المصرف الإسلامي كداعم للمشروع بمتابعته وتقديم الاستشارات الضرورية التي يحتاجها المشروع وذلك مراعاةً لخصوصية هذه المشروعات وتمكينها من الاستمرار والنجاح.

أنواع وأساليب التمويل المقترح لرأس المال المخاطر

من المعروف أن المصارف الإسلامية لديها العديد من صيغ التمويل المتنوعة التي تتيح له تمويل مختلف المشروعات بما يناسب مع طبيعتها ونوعياتها واحتياجاتها ولا يقتصر على صيغة واحدة كالتمويل بالمصارف التقليدية الذي يعتمد على الإقراض بالفائدة.

ويرى الباحث أن أنسب الصيغ التمويلية ملائمة للتمويل برأس مال المخاطر للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية هما صيغتي المضاربة المؤقتة والمشاركة المتناقصة لما لهاتين الصيغتين من سهولة خروج رأس المال المخاطر من المشروع الممول بتمليك حصص الممولين في المشروع إما لإصحاب المشروع أو لغيرهم بحسب آلية الخروج المتفق عليها، كما أن نظام التمويل بهما يقوم على نفس مبدأ الاستثمار برأس المال المخاطر وهو مبدأ المشاركة في الأرباح والخسائر ونظام المشاركة يلغي تماماً نظام التمويل بسعر الفائدة.

التمويل بالمضاربة المؤقتة: المضاربة شراكة في الربح بمال من جانب (رب المال) وعمل من جانب آخر (المضارب) فالمضاربة المؤقتة من أكثر صيغ التمويل المناسبة لهذا النوع من الاستثمار فهي تمويل مؤقت بين طرفين أحدهم صاحب المال (الممول) والآخر صاحب العمل (المضارب) أي المستثمر وفق شروط وضوابط يتفق عليها الطرفين وأجل محدد وهو مناسب جداً لتقنية التمويل برأس المال المخاطر فهو أيضا استثمار محدد بأجل معين وشروط متفق

عليها مسبقاً، والمصرف الإسلامي هنا الأداة التي تنظم علاقة الوساطة بين من يمتلك رأس المال المخاطر وليس لديه القدرة على العمل ولديه الرغبة في استثمار أمواله وبين من يمتلك فكرة المشروع ولديه الرغبة في تطبيقها وليس لديه القدرة على تأمين الأموال اللازمة لتمويل المشروع.

وقد أقرت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية المعيار الشرعي رقم 13 جواز تطبيق عقود التمويل بالمضاربة في حدود فترة زمنية محددة ومبلغ محدد "يجوز الاتفاق بموجب إطار عام أو مذكرة تفاهم على إنشاء عقود تمويل بالمضاربة في حدود مبلغ معين على مدى زمني معلوم على أن ينفذ التفاهم وفق عقود مضاربة خاصة ومتتالية"()

ويرى الباحث أن المضاربة بنوعيها المطلقة والمقيدة يمكن عن طريقها أن يضارب المصرف الإسلامي برأس المال المخاطر في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية وذلك حسب شروط أصحاب رأس المال من نوعية المشاريع المراد الاستثمار فيها والأماكن والأسواق فإذا وضع صاحب رأس المال شروط معينة على المصرف عند استثمار أمواله تحولت إلى مضاربة مقيدة أما إذا لم يضع شروط فتعتبر مضاربة مطلقة، وهذا ما تؤكده هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية عند تقسيمها لأنواع المضاربة في المعيار الشرعي رقم 13.

المضاربة المطلقة: هي التي يفوض فيها رب المال المضارب في أن يدير عمليات المضاربة دون أن يقيده بقيود وإنما يعمل فيها بسلطات تقديرية واسعة وذلك اعتماداً على ثقته في أمانته وخبرته، ومن قبيل المضاربة المطلقة ما لو قال رب المال للمضارب: اعمل برأيك. والإطلاق مهما اتسع فهو مقيد بمراعاة مصلحة الطرفين في تحقيق مقصود المضاربة وهو الربح، وأن يتم التصرف وفقاً للأعراف الجارية في مجال النشاط الاستثماري موضوع المضاربة.

المضاربة المقيدة: هي التي يقيد فيها رب المال المضارب بالمكان أو المجال الذي يعمل فيه وبكل ما يراه مناسباً بما لا يمنع المضارب عن العمل.()

التمويل بالمشاركة المتناقصة: وهو أسلوب تمويلي إسلامي يتضمن شراكة بين طرفين في مشروع محدد بقصد تحقيق الربح وهو من أنواع العقود التي يُعرفها الفقهاء بأنها "عقد بين المتشاركين في الأصل والربح"() يتعهد فيها أحد الطرفين بشراء حصة الطرف الآخر تدريجياً إلى أن يمتلك المشتري المشروع بالكامل وقد أقرت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية المعيار الشرعي رقم 12 في تعريفها للمشاركة المتناقصة جواز تملك أحد الشريكين حصة الآخر

تدريجياً " المشاركة المتناقصة عبارة عن شركة يتعهد فيها أحد الشركاء بشراء حصة الأخر تدريجياً إلى أن يتملك المشتري المشروع بكامله".() ووفقاً لهذا الشكل تتحول الأموال المنفصلة إلى مال واحد يترتب على ذلك المشاركة في الربح حسب الاتفاق والمشاركة في الخسارة حسب الحصص في رأس المال ويحق للشريكين التدخل في الإدارة والمشاركة في واتخاذ القرارات.

فيمكن للمصرف الإسلامي تطبيق أسلوب المشاركة المتناقصة في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة –خاصةً المشروعات التي لدى ملاكها جزء من رأس المال– برأس المال المخاطر بموجب عقد مشاركة متناقصة يحدد فيه حجم التمويل والمدة الزمنية المناسبة وآلية التمويل ونسبة الأرباح وآلية الخروج من الاستثمار واسترداد رأس المال باعتبار أنه استثمار مؤقت، ووفقاً لهذه لصيغة يحق للمصرف المشاركة في الإدارة والإشراف على النشاط ومتابعته لضمان نجاح المشروع فالمصرف هنا يعتبر شريكاً للمتعامل معه حيث تربطه علاقة شراكة وليست علاقة دائنة.

ومما يميز المشاركة المتناقصة سهولة خروج رأس المال المخاطر تدريجياً من الاستثمار واسترداد التمويل مع الأرباح وهذا ما نصت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية عليه في المعيار رقم 12 "لا مانع من تنظيم عملية تملك حصة المؤسسة من قبل شريكها بأي صورة يتحقق بها غرض الطرفين مثل التعهد من شريك المؤسسة بتخصيص حصته من ربح الشركة أو عائدها المستحق له ليتملك بها حصة نسبية من حصة المؤسسة في الشركة أو تقسيم محل الشركة إلى أسهم يقتني منها شريك المؤسسة عدداً معيناً كل فترة إلى أن يتم شراء شريك المؤسسة الأسهم بكاملها فتصبح له الملكية المنفردة لمحل الشركة".() وبهذا يتحقق الغرض من التمويل حيث يتحصل المشروع على الموارد المالية اللازمة لها ويتحقق للممولين استثمار أموالهم وتحقيق الأرباح.

تكون المشاركة المتناقصة على ثلاث صور هي:

يتفق المصرف مع المستثمر على تحديد حصة كل منهما في رأس المال وفي الربح ويتم بيع حصة المصرف للمستثمر بعد انتهاء آجال المشاركة وذلك بعقد مستقل.

يتفق المصرف مع المستثمر على المشاركة في التمويل الكلي أو الجزئي للمشروع على أساس أن يحصل المصرف على نسبة معينة من الربح زيادة على ذلك يحتفظ بنصيب المستثمر في الربح أو جزء منه كتسديد لما قدمه المصرف للمستثمر من تمويل.

يكون رأس مال المشروع في صورة أسهم يمتلكها البنك والشريك ويقتسمان الربح بالاتفاق وهنا يقوم الشريك بشراء جزء من أسهم البنك سنويا حتى الامتلاك الكلي لأسهم البنك وهكذا يصبح المشروع ملكا للشريك لوحده.()

وأخيراً يعتبر هذين النوعين من التمويل أفضل أساليب التمويل التي يمكن للمصارف الإسلامية اعتمادها في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية برأس المال المخاطر بما يحققه من إحداث توازن بين رأس المال وجهد الإنسان.

النتائج

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال ما تم تناوله في المبحث الأول عن المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بناءً على ما تم طرحه في المبحث الثاني حول مساهمة رأس المال المخاطر في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية وواقع وأدائه في تمويل المشروعات في الدول العربية وإلى ما انتهى إليه البحث حول إمكانية انشاء نموذج تمويلي إسلامي برأس المال المخاطر عن طريق المصارف الإسلامية حسب التصور والآلية التي تم تقديمها، يمكن استخلاص جملة من النتائج أهمها ما يلي:

تلعب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية في تحقيق النمو الاقتصادي للدول الصناعية المتقدمة ومدى اعتماد اقتصاداتها عليها في تكوين الناتج المحلي الإجمالي ومدى مساهمتها في توظيف العمالة وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية بدعم الناتج القومي وزيادة معدلات دخل الفرد وتحقيق الرفاهية الاقتصادية.

وجود ضعف في أداء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية في الدول العربية بالمقارنة مع أدائها في الدول المتقدمة سواء على مستوى تحسين معيشة أفراد المجتمع من خلال خلق فرص العمل وتوفير السلع والخدمات

بالكميات والنوعية المناسبة أو على مستوى الاقتصاد الكلي بزيادة الناتج المحلي وتحقيق التطور الاقتصادي والتنمية المنشودة.

هناك فجوة في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية خاصةً في الدول النامية والدول العربية مما شكلت صعوبة في الوصول إلى رؤوس الأموال الاستثمارية عن طريق وسائل التمويل التقليدية مما أعاق تطور ونمو هذا القطاع الحيوي وحد من إمكانية تحقيق أهدافه.

رأس المال المخاطر هو بمثابة البديل التمويلي الأمثل الموجه لحل المشاكل التمويلية التي تواجهها المشاريع التمويلية الناشئة خاصة المبتكرة منها الأمر الذي أثبتته مختلف التجارب عبر العالم والتي تشير كلها بأن رأس المال المخاطر وسيلة تمويلية واعدة ساهم في تطوير شبكة من المنشآت الصناعية، والتجارية، والخدمية الفاعلة والقادرة على البقاء.

تعتبر الدول العربية متأخرة في مجال الاستثمار برأس المال المخاطر يرجع إلى العديد من الأسباب أهمها عدم وجود مؤسسات تدير رأس المال المخاطر من خلال استقطاب الممولين وتجميع أموالهم وتوجيهها إلى المشروعات والأعمال الريادية والابتكارات التي قد تحقق أرباح عالية في المستقبل.

يقوم القطاع المصرفي بدور كبير في دعم وتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة رغم القيود التي يضعها أمامها والضمانات التي يفرضها عليها للحصول على التمويل إلا أنه لا يزال يساهم بنسبة كبيرة حيث يساهم في كل الدول العربية التي أجريت عليها الدراسة بأكثر من مساهمة باقي المؤسسات المالية مجتمعة في تمويل هذه المشروعات فأكثر من 50% من التمويل يقوم به القطاع المصرفي.

يمكن أن تقوم المصارف الإسلامية من خلال النموذج المعد بإدارة رأس المال المخاطر وتوظيفه في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية والارتقاء بها من مشروعات ناشئة وضعيفة إلى مشروعات ناجحة تساهم في تنشيط الاقتصاد وتحقيق التنمية.

أنسب الصيغ التمويلية ملائمة للتمويل برأس مال المخاطر للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية هما صيغتي المضاربة المؤقتة والمشاركة المتناقصة لما لهاتين الصيغتين من سهولة خروج رأس المال المخاطر من المشروع

الممول، كما أن نظام التمويل بهما يقوم على نفس مبدأ الاستثمار برأس المال المخاطر وهو مبدأ المشاركة في الأرباح والخسائر ونظام المشاركة يلغي تماماً نظام التمويل بسعر الفائدة.

التوصيات

أخيراً توصلت الدراسة إلى أن المصارف الإسلامية قادرة على تجميع وإدارة رأس المال المخاطر وتوظيفه في تمويل هذه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والأعمال الريادية ذات الطبيعة الخاصة، كما أن التمويل برأس المال المخاطر يتفق تماماً مع فلسفة التمويل الإسلامي الذي يقوم على قاعدة "الغنم بالغرم" أو العلاقة بين العائد والمخاطرة حيث يشارك الطرفين أصحاب الأموال الممولين وأصحاب المشروع المستثمرين في الربح والخسارة، وأنها قادره أيضاً على مساعدتها بتقديم المشورة والخبرات التي تحتاجها خلال مراحل حياتها.

المراجع والمصادر

aabdish, samit. (2014). sharikat ras almal almukhatr wadawriha fi khalq watamwil almasharie alnaashiat. mudhakiratan muqadimat linayl shahadat almajstir fi alqanun aleami fire altanzim alaiqtisadii. jamieat qisntaynt 1 kuliyat alhuquq.

aali, halimat alhaji. (2005). 'Iishkaliat tamwil almuasasat alsghyrt: dirasat halat wilayat qisintinat. risalat muqadimat linayl shahadat almajstir fi eulum altasyir. fare al'iidarat almaliat. jamieat munturi. qisintinat.

alhashimi, mohammed altaher. (2019). islamic kisk investment fund to finance smes "proposed financing model". 2nd international Conference of the european academy of finance and islamic economics (evie). .november 8 and 9. istanbul turkey

alkhayatu, zuhara' salih humdi. (2014). alaistithmar fi ras almal almukhatr: dirasat halat jameiat ras almal almukhatr walmilkiat alkhasat albritaniat mae namudhaj muqtarah liltatbiq fi alearaqi. majalat al'iidarat walaiqtisadathe journal of administration & economics. alsanat alssabieat walthalathuna, eadad tset watiseun.

almaeayir alshareiat alnas alkamil lilmaeayir alshareiat alty thuma aietimadiha hataa sifr 1439h – nufimbir 2017m. (2017). hayyat almuhasabat walmurajaeat lilmuasisat almaliat al'iislamiat AAOIFI. s b: 1176 almanamat – albahrin.

almilali, qamr. (2015). almueawiqat altamwiliat lilmashrueat alsaghirat walmutawasitat fi suria. risalat majstir fi aleulum almasrifiat walmaliati. jamieatan dimashqa. kuliyat alaiqtisadi. qism almasarif waltaamin.

almutamar aleilmiu alsanawiu alrrabie eshr alamarat.

shwq. (2012). dirasat tahliliat lawaqie almuasasat ،alszyd, brkh. fwz alsaghirat walmutawasitat fi aljazayir. waraqat eamal muqadimat fi almultaqaa hawl almuasasat alsaghirat walmutawasitat waltanmiat almustadamat: waqie wafaq. jamieat 'am albawaqi. Nufimibr.

alszyd, brysh. (2007). ras almal almkhatr bdyl msthdth ltmwyl almawssat alsghrh walmtwsth fy aljazayir. drast halh shrkt SOFINANCE. jamzt bajy mkhtar- znabh. mjlt albaht. Alzdd 5. sbtmr.

belaidy, abdullah. aaron, the immaculate. (2008). venture capital financing - a comparative study with participation system financing. hajj lakhdar university- batna - faculty of social sciences and islamic sciences. sharia department. algeria.

bileid, eabdalluh. (2008). altmwyl biras almal almukhatr: dirasat mqarnt mae altmwyl binizam almusharikati. risalat majstayr tukhasas aiqtisad 'iislami. jamieat alhaj lakhdr- batinat - kuliyat aleulum alaijtimaeiat waleulum al'iislamiat qism alsharie.

bin saeid, eabdalrhmin. sabur, saead. (2019). ras almal almukhatr wadawrih fi tamwil almuasasat alsaghirat walmutawasitat fi aljazayiri. dirasat halat sharkat SOFINANCE. almajalat alduwaliat lildirasat alaiqtisadiat. aleadad alkhamis fiafri. almarkaz alearabii- biralina-almania. Shabat.

buqirati, rabh. bin alnawi, 'ahlam. (2016). aistikhdam alnamadhij alkamiyat fi aitikhadh qarar altmwyl biras almal almukhatr. majalat aldirasat alaiqtisadiat almueasirati. jamieatan muhamad bwdyaf. almsyl. aleadad 1.

eabdalbast, wafa'. muasasat ras almal almukhatr wadawriha fi tadeim almashrueat alnashia. dar alnahdat alearabiat, d s n.

eawaydat, eadnan eabdallh mhmd. (2010). nazariat almukhatrt fi alaiqtisad al'islamy: dirasat tasilia. almaehad alealamii lilfikr al'iislami. harandn- frjynya- alwilayat almutahidat al'amrikiata. altabeat al'uwlaa.

sdek, mubaraki mohammed. elias, amirouche. murad, sauley. (2016). risk capital market as an alternative strategy for financing investment projects in Algeria - a record study from 2002 to 2014. a graduation note submitted to complete the requirements for obtaining a master's degree in economics. University 8 may 1945. faculty of economics, commerce and management sciences department of economics: money and financial institutions.

hasini, nasibt. bin falays, 'ahmud. (2013). ras almal almukhatr kabdil tamwiliin lilmuasasat alsaghirat walmutawasitati. risalat majstir fi eulum altiysir. takhss: maliat wabinuk. jamieat algharbi bin muhidi- 'am albawaqi.

jamal aldiyn kewash wakharuna. (2018). 'ahamiyat aleamaliat almasrifiat alkhasat bialmuasasat alsaghirat walmutawasitat fi sadi fajwat tamwil hadhih almuasasati. majalat nama' lilaiqtisad waltijarati. Eadad khasi almujalad raqm 2.

jamisru, mathyw. (2019). altaqrir alsanawiu alealamia lilmajlis alduwalii lilmashrueat alsaghirat walmutawasitat bishan almashrueat almutanahiat fi alsaghr walsaghirat walmutawasitati. 28 yuniu 2018. muasasat altmwyl alduwaliat - muntadaa tamwil almashrueat alsaghirat walmutawasitati.

karintiir, shantal. (2018). altaqrir alsanawiu alealamia lilmajlis alduwalii lilmashrueat alsaghirat walmutawasitat bishan almashrueat almutanahiat fi alsaghr walsaghirat walmutawasitati. 28 yuniu 2018: mutamar al'umam almutahidat liltijarat waltanmiat al'anktad.

khatari, saeadiat. (2015). altmwyl al'iislamiu wamadaa fiealiatih fi muealajat al'azmat almaliat alealamiat 2008. Shahadat majstayr fi alaiqtisad takhss: aiqtisad dawliin, jamieatan wahran 2 - muhamad bin ahmid.

lakhilaf, eithaman. (2004). waqie almuasasat alsaghirat walmutawasitat wasubul daemiha watanmiatiha dirasat halat aljazayiri. 'atrawhat dukturah

dawlat ghyr manshurati. jamieat aljazayiri. kuliyat aleulum alaiqtisadiat waltijariati.

marad, sawli. (2018). ras almal almukhatr: 'iistratijiat rayidat litamwil almasharie alaistithmariat fi aljazayir- namudhaj qiasi. majalat jamieat alquds almaftuhat lil'abhath waldirasati. aleadad alththalith wal'arbaeun 2. shabat.

mawqie MSME Finance Gap. (2020) http://smefinanceforum.org/datasites/ifc-enterprise-finance-gap5:12 .2020-2-18 ,AM.

mawqie musrawy. (2018). https://www.masrawy.com/news/news_economy/details/2018/1/11 rayiys "ras almal almukhatr" sanantahi min tamwil 25 masnea mutaeathra khilal eamayn (hwar). 19-2-2020. 11:29AM.

mjdwb bhwsy wikhwn. (2018). ras almal aljru alaslam: nmwdj lltwfyq byn altmwyl bras almal aljraw waltmwyl altsharky alaslamy. mjlt aqtsadadyat almal walazmal JFBE. alzdd altamn. desmbyr.

ruynat, eabd alsamie hajazi 'iismaeil. (2006). tamwil almuasasat alsaghirat walmutawasitat ean tariq sharikat ras almal almukhatr. almultaqaa alduwalii mutatalabat tahil almuasasat alsaghirat walmutawasitat fi alduwal alearabiati. jamieatan hasibat bin biwaelay alshalaf aljazayir.

sajir nasir aljuburiu wakharuna. (1434). almusharakat fi almasarif al'iislamiati. majalat aleulum al'iislamiati. aleadad aleushrun.

sunduq alnaqd alearabii alddayirat alaiqtisadiat walfuniyat. (2017). bayyat 'aemal almashrueat alsaghirat walmutawasitat fi alduwal alearabiat alwade alrrahin waltahadiyati. sunduq alnaqd alearabii 'abu zabi dawlat al'iimarat alearabiat almutahadati. 'uktubr.

sunduq alnaqd alearabii taqrir. (2019). afaq alaiqtisad alearbi. al'iisdar aleashir. sibtambar.

yido, mohammed. bou harb, wise. (2019). venture capital as a .mechanism to reduce the financial gap of smes – the eu is a model journal of economics and human development. volume 10, numéro 3, pages 130-144. Publication date 31/12/2019.

نحو فهم متكامل لإنخراط الزبون مع العلامة التجارية: 197رؤية تسويقية لما بعد الحداثة

بحث تطبيقي على العلامات التجارية للهواتف النقالة في العراق

Towards an integrated understanding of customer engagement with the brand: A postmodern marketing Perspective

Applied research on brands of mobile phones in Iraq

المدرس حيدر حمزة صالح

Hayder.saleh@qu.edu.iq

Hayder Salah

الاستاذ الدكتور حسين علي عبد الرسول

استاذ التسويق في الدراسات العليا

Hussein Ali AbdulRasool

جامعة القادسية –كلية الادارة والاقتصاد

hussien.ali@qu.edu.iq

المستخلص

تحاول الدراسة كشف أثار ومحددات انخراط الزبون مع العلامات التجارية المرتبطة بالهواتف النقالة. تستكشف الدراسة الحالية مستوى تأثير مشاركة الزبون و انضمامه و التعبير عن الذات من خلال العلامة على أبعاد انخراط الزبون (المعالجة المعرفية ، العاطفة ، التفعيل) و الولاء للعلامة التجارية. واختيرت عينة من زبائن العلامات التجارية الاكثر شهرة في السوق العراقية بلغ عددها(330) زبون. وتم توزيع الاستمارة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. تظهر النتائج أن المودة والتنشيط يؤثران بشكل إيجابي على ولاء العلامة التجارية. من المثير للدهشة أن المعالجة المعرفية تؤثر سلبًا على ولاء العلامة التجارية ، في حين أن الانضمام (على عكس مشاركة الزبون والعلامة التجارية المعبرة عن النفس) لها تأثير مباشر إيجابي على ولاء العلامة التجارية.

الكلمات المفتاحية: انخراط الزبون بالعلامة التجارية ، انضمام الزبون ، العلامة التجارية المعبرة عن الذات ، ولاء الزبون.

المقدمة :

شغلت ديناميكيات العلاقات المركزية بين الزبون و المنظمة اهتمام الباحثين في الفكر التسويقي المعاصر .إذ تركز بنية تسويق العلاقات الحالية بشكل أساسي على الاحتفاظ بالزبائن الحاليين الذين لديهم روابط نفسية و عاطفية مع المنظمة(Andersen,2005:42)، ومنها موضوع الانخراط بالعلامة التجارية ، التي تعكس مستوى اهتمام الزبون بالعلامة التجارية والأهمية الشخصية للعلامة التجارية اهتمامًا كبيرًا(Vivek & Morgan,2012:124).

لذلك حظي موضوع انخراط الزبون باهتمام كبير من قبل الباحثين والممارسين و الجزئية الاكثر جدلاً في هذا السياق كان انخراط الزبون بالعلامة التجارية(Wallace & Chernatony,2014:37). إن أساس المنطقي الكامن وراء هذا التحول الملحوظ هو الاعتراف الأكاديمي المتزايد بالأدوار والسلوكيات الفاعلة ، وغير السلبية ، للزبائن المعاصرين في العمليات المرتبطة بعلامة تجارية معينة(Busselle & Bilandzic, 2009:326). ومع ذلك ، على الرغم من الادعاءات الأولية للبحوث التطبيقية السابقة ، فإن الرؤى حول

الديناميكيات المتعلقة "بالانخراط" لا تزال متفرقة وتفتقر القياس والتحقيق التجريبي حتى الآن(Busselle & Bilandzic, 2009:326).

ويؤكد (Vivek & Morgan,2012:122) أن انخراط الزبون بالعلامة التجارية هو "الموضوع الاكثر حداثة في التسويق الاستراتيجي والعلامات التجارية ". و يشير انخراط الزبون بالعلامة التجارية "إلى الحالة النفسية للزبون التي تحدث في التجارب التفاعلية و المشاركة في الابتكار مع علامة تجارية مفضلة ". و تقر البحوث والدراسات السابقة بالدور الحاسم للعلاقة التفاعلية بين الزبون والعلامة التجارية ، لذا فإن هناك تأكيد من قبل الدراسات بأن المسوقين يستثمرون المزيد من الموارد في تطوير علاقتهم مع الزبون أو الحفاظ على روابط قوية ودائمة بين العلامة التجارية و الزبائن وذلك من خلال التفاعلات والقيم المشتركة و محتويات التجربة والمكافآت او العوائد (Wallace & de Chernatony,2014:35).

وعلى الرغم من الاهتمام الكبير في الآونة الأخيرة بتجارة العلامات التجارية في نطاق صناعة الهواتف النقالة ، إلا أن هذا المجال لا يزال يحتاج الى المزيد من التحقيق والتقصي، كما ان هناك حاجة إلى مزيد من الأدلة التجريبية لتقديم تصور واضح عن محددات انخراط الزبون و أثاره المحتملة.

فقد اجريت القليل من الدراسات في هذا السياق مثل دراسة (Verhoef & Krafft, 2010:250) والتي طورت مقياس خاص بانخراط الزبون واوصت بضرورة التحقق واعادة اختبار هذا المقياس في قطاعات مختلفة لتعميم المقياس ،كما دعت دراسات اخرى الى تحقيق في الروابط بين منطق الخدمة المهيمنة ونظرية ثقافة المستهلك ، و نظريات سلوك المستهلك الأخرى التي تتناول الأفراد و / أو الهوية الاجتماعية (Brown et al ., 2006:103)(Busselle & Bilandzic, 2009:326).

فمن المتوقع أن تؤدي زيادة مستويات انخراط الزبائن بالعلامة التجارية إلى تحقيق نتائج أداء تنظيمي متفوقة ، بما في ذلك نمو المبيعات ، وخفض التكاليف ، وإحالات أو التوصية بالعلامة التجارية ، وتعزيز مساهمات المستهلك في عمليات تطوير المنتجات التعاونية ، وتعزيز التجارب الإبداعية المشتركة ، و تحقيق ربحية فوق المتوسط. عليه يمكن النظر إلى انخراط الزبون بالعلامة التجارية على أنه يمثل مقياسًا رئيسًا جديدًا لأداء العلامة

التجارية(Doreen et al.,2010:263) . و على الرغم من الاهتمام الكبير من قبل الممارسين في الجانب التطبيقي بهذا السياق الإ إن البحوث العلمية والتجريبية ما زالت قليلة ونادرة ، مما أدى إلى فهم محدود لمفهوم انخراط الزبون بالعلامة التجارية وقياسه حتى الآن(Wallace & de Chernatony,2014:38).

عليه فان البحث الحالي يسعى الى تطوير نموذج مفاهيمي واختباره تجريبيًا لكيفية تأثير الجوانب المختلفة لتفاعلات المستهلك مع العلامة التجارية ضمن سياق خدمة معين على انخراط الزبون وفي النهاية على ولاء العلامة التجارية . لذا يهدف البحث الحالي الى تحقيق ما يأتي: (1) تقديم مفهوم واضح لإنخراط الزبون وأداة قياس مرتبطة به والتي تعتمد بشكل مباشر على البحوث السابقة ،كما يسعى البحث إلى المساهمة بمزيد من الرؤى في طبيعة وأبعاد وقياس "الانخراط " في مجال الفكر التسويقي و الانتقال به من مجال الموارد البشرية والسلوك التنظيمي (2) استكشاف طبيعة العلاقة المفاهيمية لانخراط الزبون ، نقدم فهمًا معززًا لطبيعة واتجاه هذه الارتباطات المفاهيمية المحددة ؛ (3) اختبار صلاحية البنية الخاصة بمقياس انخراط الزبون اثاره ومحدداته.

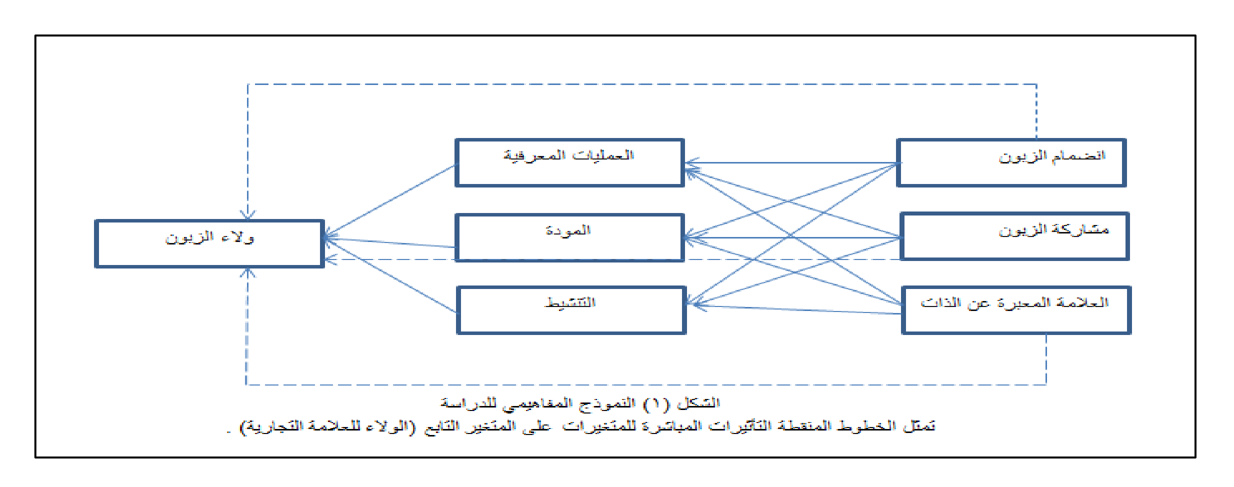
وتم اختيار عينة من زبائن للهواتف الذكية الخاصة بالعلامات التجارية الاكثر رواجاً في العراق ، بلغ حجم العينة (330) زبون تم توزيع الاستبانة عليهم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة. و قد استخدمت نمذجة المعادلة الهيكلية و التحليل العاملي الاستشكافي و التحليل العاملي التوكيدي لإختبار المقياس وفرضيات البحث.

يساهم البحث الحالي في مزيد من الأفكار حول طبيعة مفهوم انخراط الزبون من خلال فحص عروض أو أنشطة العلامة التجارية التي تهدف إلى انخراط الزبائن وعلاقاتهم المستدامة. عليه يساهم هذا البحث في توسيع الجهود الأخيرة مجال التسويق بالعلاقات ، و تطوير البنية المفاهيمية لانخراط الزبون و تطوير مقياسًا صالحًا وموثوقًا، ويميزها عن النماذج المقترحة، كما يعرض التصور متعدد الأبعاد للبنية المفاهيمية. وتطبيقه لفحص العلاقات بين انخراط الزبون مع بعض العوامل المحددة وآثاره للحصول على فهم أفضل لسلوك الزبون في مجتمع العلامة التجارية. ثم فهم العوامل التي تؤثر على انخراط الزبون في العلامة التجارية والدور المهم لانخراط الزبون في الولاء للعلامة التجارية.

الأطر النظرية ومراجعة الأدبيات

يقترح النموذج المفاهيمي المقدم في هذه الدراسة ما يأتي (1) وجود ثلاثة سوابق(محركات) لأبعاد انخراط الزبون وهي (مشاركة الزبون و انضمام الزبون والعلامة التجارية المعبرة عن الذات). (2) وثم يوضح الآثار المباشرة للدوافع الثلاثة على ولاء العلامة التجارية و (3) و العلاقة بين انخراط الزبون والولاء للعلامة التجارية (انظر الشكل 1).

ويعتمد النموذج المفاهيمي على إطارين نظريين ، وهما نظرية منطق الخدمة السائد ونظرية ثقافة المستهلك. يكمن منطق الخدمة في دور الزبائن في المشاركة الاستباقية لإنشاء تجاربهم وقيمهم الشخصية مع المنظمات من خلال حوار وتفاعلات نشطة وواضحة (Busselle & Bilandzic, 2009:326) ، بالإضافة إلى اهمية تحويل الزبائن من جماهير سلبية إلى لاعبين نشطين (Bagozzi, & Dholakia, 2006: 51). إن دور الزبائن كلاعبين نشطين يجعل مفهوم القيمة المدركة متعدد الأوجه بما في ذلك تصورات المنتج و / أو الخدمة الملموسة وحالات الاستخدام والقيم / الأهداف (Andersen,2005:45). لذلك ، بالاعتماد على دور الزبائن في المشاركة بابتكار القيمة ، يوفر منطق الخدمة السائدة أساسًا نظريًا لتأثيرات مشاركة الزبون و انضمامه على انخراط الزبون بالعلامة التجارية.



الشكل (١) النموذج المفاهيمي للدراسة
تمثل الخطوط المنقطة التأثيرات المباشرة للمتغيرات على المتغير التابع (الولاء للعلامة التجارية) .

من ناحية أخرى ، تتحقق نظرية ثقافة المستهلك من "الجوانب السياقية والرمزية والتجريبية لدورة الاستهلاك" التي تبدأ بالاكتساب والاستهلاك والحيازة والتصرف في المنتجات والخدمات والعلامات التجارية التجارية (Sprott, & Spangenberg, 2009:99). كما تركز النظرية أيضًا على الطريقة التي يعمل بها الزبائن بنشاط مع المواد

المطروحة في السوق ورسم هوية ذاتية متماسكة داخل السوق. على سبيل المثال ، يستخدم الزبائن بنشاط افكار السوق ويرسمون هويتهم عبر معنى العلامة التجارية (Wallace & Chernatony,2014:39).

عليه كما هو محدد في نموذجنا المفاهيمي ، فإن نظرية ثقافة المستهلك تدعم تأثير العلامة التجارية المعبرة عن الذات على انخراط الزبون مع العلام التجارية ، والتي تمثل الجوانب الرمزية والتجريبية والمتجسدة لسلوك المستهلك.

من الملاحظ ان منطق الخدمة المهيمنة و نظرية سلوك المستهلك يكمل بعضهما البعض حيث يضع كلاهما الزبون في قلب عملية خلق القيمة المشتركة (Brodie et al., 2013) ويبحثان في كيفية تخصيص الزبائن لموارد رأس المال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بين العلامات التجارية المتنافسة وعروض الخدمات لإثراء حياتهم الشخصية (Bagozzi, & Dholakia, 2006: 51). بشكل عام ، من خلال دمج منطق الخدمة المهيمنة و نظرية ثقافة المستهلك، تحدد هذه الدراسة المتغيرات الرئيسة التي تفسر سبب تفاعل الزبائن مباشرة مع العلامات التجارية.

اولاً: مفهوم انخراط الزبون بالعلامة التجارية

حظي مفهوم انخراط الزبون بالعلامة التجارية باهتمام كبير في البحوث و الدراسات خلال الاعوام المنصرمة(Brodie et al., 2011:256). وقد تطور انخراط الزبون بالعلامة التجارية ليكون مفهومًا مهمًا في أدبيات التسويق. و استنادًا إلى تسويق العلاقات و منطق الخدمة الميهمن و نظرية ثقافة المستهلك يُعتقد أن مفهوم انخراط الزبون بالعلامة التجارية يعزز النتائج العلائقية مثل الاحتفاظ بالزبون والكلمات الإيجابية أو التواصل الشفوي والولاء من خلال المشاركة في خلق قيمة للعملاء (Verhoef & Krafft, 2010:250)(Brodie et al., 2011:255). وذلك ما يفسر النُظر إلى الزبائن على أنهم يكرسون الموارد المعرفية والعاطفية والمادية للمشاركة في خلق القيمة من خلال تفاعل العلامة التجارية. تشير الدراسات حول مشاركة العلامة التجارية أن غالبية الأبحاث حول انخراط الزبون بالعلامة التجارية تركز على علامة تجارية معينة(Bowden, 2009:67) (Verhoef & Krafft, 2010:250). أما مفهوم (Hollebeek et al. ,2014) فقد تبنى منظورًا شاملاً للعلامة التجارية يتضمن الجوانب النفعية والمتعة والرمزية التي يدركها المستهلك للعلامة التجارية. كما إن

غالبية الدراسات التي أجريت على انخراط الزبون بالعلامة التجارية تعمل على بنية المفهوم باعتباره متعدد الأبعاد الذي يشمل الأبعاد المعرفية والعاطفية والسلوكية.

و الدراسة الحالية ، نعتمد تعريف انخراط الزبون بالعلامة التجارية الذي قدمه (Hollebeek et al.,2014) باعتباره "نشاطًا إدراكيًا وعاطفيًا وسلوكيًا مرتبطًا بالعلامة التجارية للمستهلك يتم تقييمه بشكل إيجابي أثناء التفاعل بين المستهلك / العلامة التجارية".

وفي ضوء تأثير التدرج الهرمي للإدراك والمودة والخداع ، يقترح (Hollebeek et al. ,2014) ثلاثة أبعاد من انخراط الزبون بالعلامة التجارية ، وهي(المعالجة المعرفية والمودة والتنشيط). و تصف المعالجة المعرفية مستوى المستهلك في معالجة الأفكار المتعلقة بالعلامة التجارية والتفصيل عند التفاعل مع علامة تجارية معينة. يشير المودة إلى درجة المشاعر الإيجابية لدى المستهلك والمرتبطة بالعلامة التجارية في تفاعل معين بين المستهلك والعلامة التجارية. أخيرًا ، يستلزم التنشيط مستوى الطاقة والجهد والوقت الذي يقضيه المستهلك في تعامله مع علامة تجارية معينة.

انضمام الزبون Consumer involvement

انضمام الزبون هو مفهوم يفسر الدرجة التي يدرك بها الزبائن أهمية المنتج /العلامة بناءً على احتياجاتهم وقيمهم ومصالحهم المتأصلة (Coulter et al.,2003:155). كما أنه يمثل مستوى أهمية المنتج /العلامة بالنسبة للفرد من الزبائن ، أو مركزية المنتج /العلامة في بنية الأنا للفرد منهم (Hollebeek & Brodie, 2014:154). و مع ارتفاع مستوى الانضمام ، يشعر الزبائن بأنهم أكثر ارتباطًا بالعلامة التجارية بما يتجاوز مجرد الاستهلاك للمنتج و السلعة (De Villiers, 2015:1955)، لأن انخراط الزبائن في العلامات التجارية المفضلة ، يعني أنهم سينخرطون في بحث خارجي مكثف ومعالجة المعلومات حول العلامات التجارية بشكل متقن (Doreen et al.,2010:260).

وتؤكد الدراسات السابقة أن الزبائن الذين لديهم مستويات عالية من الاهتمام أو الانضمام هم أكثر عرضة لإظهار مستويات مكثفة من الانخراط(Busselle & Bilandzic, 2009:324)(De Villiers, 2015:1956) (Hollebeek, 2011:787).

و في سياق مستهلكي الهواتف النقالة ، استخدم (Hollebeek et al. 2014:122) أبعادًا مختلفة (القوة والتفاني والاستيعاب) لانخراط الزبون بالعلامة التجارية، وتوصل في دراسته الى أن انخراط الزبون بالعلامة التجارية يؤثر بشكل إيجابي على نوايا الولاء ، لأنه عندما ينخرط الزبون مع العلامات التجارية المفضلة فقد يرفع مستويات الترابط و يحقق تجارب ناجحة و إيجابية مع العلامات التجارية المفضلة. ووفقاً لذلك ، يميل الزبون بالحفاظ على مثل هذه العلاقات المفيدة مع العلامات التجارية المفضلة (Verhoef & Krafft, 2010:250). و في سياق انخراط الزبون بالعلامة التجارية في وسائل التواصل الاجتماعي ، أكد كل من (Barki& Hartwick, 1994:66) (Sprott, & Spangenberg, 2009:98)أن انضمام العلامة التجارية للزبون لها تأثير إيجابي على الأبعاد الثلاثة (المعالجة المعرفية والعاطفة والتفعيل). علاوة إلى ذلك ، تتفق الدراسات في سياق مجتمعات العلامات التجارية عبر الإنترنت على أن انخراط الزبون يزداد مع زيادة مستوى انضمامه مع العلامة التجارية (Doreen et al.,2010:261)(Calder & Schaedel, 2009:325)(Busselle & Bilandzic, 2009:325).

و هكذا يمكن تقديم الفرضية الاتية : إن انضمام الزبون له تأثير إيجابي على (a) المعالجة المعرفية ، (b) المودة و (c) التنشيط .

مشاركة الزبون التطوعية

تؤكد الدراسات المتاحة حول مفهوم "الأداء التطوعي للزبون" أن هذ المتغير يمثل سلوكيات الزبون المعيارية التي تساعد قدرات منظمة الخدمة لتقديم خدمات ذات جودة أفضل (Barki & Hartwick, 1994:62). تعد مشاركة الزبون أحد الأشكال الأساسية للأداء التطوعي للزبون الذي يظهر في سلوكيات الزبون تجاه المنظمة. و تشير المشاركة إلى المدى الذي يقدم به الزبائن ملاحظات بناءة واقتراحات مفيدة حول تقديم الخدمة لإدارة

منظمات الخدمة (Bagozzi, & Dholakia, 2006: 50).و في جوهرها ، تشير مشاركة الى الدرجة التي يسهم بها الزبون في إنتاج وتقديم الخدمات التي يقدمها الزبون (Bettencourt, 1997:390).

في سياق الخدمات ، يؤكد بعض الباحثين على أهمية مشاركة الزبون بما يتجاوز التواصل الاستباقي مع منظمات الخدمة لتشمل الإنتاج المشترك (Auh et al., 2007:362). وقد اقترح (Chan& Lam, 2010:50) أنه يمكن لشركات الخدمات استخدام استراتيجيات الدفع والجذب لجعل المستهلكين يشاركون بشكل فعال في إنتاج اتصالات تسويقية تعزز التبادلات المفيدة للطرفين.

كما تشير الدراسات السابقة إلى أن أهمية إنخراط الزبائن داخليًا من خلال مشاركتهم كأمر أساسي للتحول المعاصر من المنطق المتركز حول السلع إلى المنطق المهيمن حول الخدمة او منطق الخدمة المهيمن. توفر مشاركة المستهلك العديد من الفوائد مثل الوصول إلى المعلومات في الوقت المناسب (Chen & Ching, 2011: 1336) (Hollebeek et al.,2014:155) ، و تحسين العروض التسويقية (Payne,2009:380) وتطوير خدمات جديدة (Bagozzi, & Dholakia, 2006: 51). كما أظهرت الدراسات السابقة أن مشاركة المستهلك في التفاعلات توفر منافع مشتركة لكل من المنظمة والزبون ، و تؤدي إلى مستويات أعلى من الحماس أو التعصب للعلامة ، مما يؤدي إلى زيادة إنخراط مع المنظمة / العلامة التجارية(Barki & Hartwick, 1994:63)(Auh et al., 2007:362).

لذلك يمكن ان نقترح الفرضية الاتية:

H2: مشاركة المستهلك لها تأثير إيجابي على (a) المعالجة المعرفية ، (b) المودة و (c) التنشيط.

العلامة تجارية المعبرة عن الذات (الذات الداخلية)

يمكن تعريف العلامة التجارية التي تعبر عن الذات على أنها "تصور الزبون للدرجة التي تعكس بها العلامة التجارية المحددة ذاته الداخلية" (Bagozzi, & Dholakia, 2006: 51). و تؤكد الدراسات السابقة أن زبائن بعض العلامات التجارية يميلون إلى التفكير في تلك العلامات التجارية على أنها امتداد للذات ويستخدمون التصميم

الرمزي للعلامات التجارية لبناء هوياتهم الذاتية (Bagozzi, & Dholakia, 2006: 53)(Carroll & Ahuvia, 2006: 82).

وعلى الرغم من وجود دراسات محدودة حول تأثير العلامة التجارية التي تعبر عن الذات على انخراط الزبون بالعلامة التجارية، فقد أظهرت بعض الدراسات السابقة تأثير العلامة التجارية التي تعبر عن الذات على المكونات السلوكية و العاطفية (Barki& Hartwick, 1994:69). على سبيل المثال ، وجدت الدراسات السابقة حول الانخراط مجتمع العلامة التجارية أن الدوافع الإيجابية المؤيدة للذات تزيد من مستويات الانخراط (Brodie & Hollebeek, 2013:112)، في سياق مشاركة صفحة المعجبين ، من المرجح أن ينخرط الزبائن في صفحة المعجبين عندما يشعرون أنهم قادرون على التعبير عن مفاهيمهم الذاتية أو قيمهم الشخصية في الانخراط الجماعي (Hollebeek et al.,2014:155). على هذا النحو ، وُجدت دراسة(Brown, 2006:98) أن قيمة مفهوم الذات لها تأثير إيجابي على تفاعل صفحة المعجبين. بالإضافة إلى ذلك طرح (Badrinarayanan, & Laverie, 2011:130)هذا التصور حول دور التعبير عن الذات لتؤثر العلامات التجارية جزئيًا على تفاعلها مع تلك العلامات التجارية.

وبالتالي ، فإننا يمكن الافتراض أن:

– العلامة التجارية التي تعبر عن الذات لها تأثير إيجابي على (a) المعالجة المعرفية ، (b) المودة و (c) التنشيط.

الولاء للعلامة التجارية

يشير الولاء للعلامة التجارية إلى درجة ارتباط الزبون بعلامة تجارية معينة (De Villiers, 2015:1955). على الرغم من أن الولاء للعلامة التجارية يعد متغيرًا مهمًا في الدراسات التسويقية المعاصرة (Russell-Bennett et al., 2007:1253) ، لها تعريفات وعمليات تختلف باختلاف الدراسات. فقد تركز بعض الدراسات على الولاء السلوكي (مثل دراسة) ، بينما يركز دراسات اخرى على الولاء السلوكي من خلال قياس تكرار الشراء (Badrinarayanan,., & Laverie, D.A. (2011). وفي الدراسة الحالية يتم توظيف

النموذج الذي قدمته دراسة (De Villiers, 2015:1956) ، والتي تجسد الولاء العام لعلامة تجارية معينة بدلاً من القياس المباشر لسلوك شراء العلامة التجارية الفعلي.

إذ يغطي الولاء السلوكي التزام الزبون بالعلامة التجارية المفضلة ونية إعادة شراء العلامة التجارية (Russell-Bennett et al., 2007:1254). و يعد الولاء للعلامة التجارية مهمًا ، حيث أن الزبائن الموالين يكون لهم تأثير مباشر على التدفق الحالي والمستقبلي لعائدات المبيعات (Bagozzi, & Dholakia, 2006: 51).

ويمكن التأكيد على أن انضمام الزبون له تأثير مباشر على ولاء العلامة التجارية. على سبيل المثال ، وفقًا لنظرية الحكم الاجتماعي ، من المرجح أن يقوم الزبائن ذوو الانضمام العالي بمـعالجة المعلومات التي تتوافق مع آرائهم حول العلامة التجارية المحورية بشكل أكثر إيجابية (تأثير الاستيعاب) ويكونون أكثر عرضة لمعالجة المعلومات التي لا تتوافق مع آرائهم حول العلامة التجارية البؤرية أكثر سلبية (تأثير التباين)(:Wirtz et al., 2013) . بمعنى أنه عندما يكون الزبائن أكثر انخراطًا في العلامات التجارية المفضلة ، فإنهم يميلون إلى امتلاك قناعة قوية بهذه العلامات. كما يؤثر انضمام الزبون مع فئة المنتج بشكل إيجابي على الولاء الموقفي تجاه العلامة التجارية لمزود الخدمة المفضل (Russell-Bennett et al., 2007:1254). لذلك يمكن صياغة الفرضية الاتية :

H4: انضمام الزبون له تأثير إيجابي على الولاء للعلامة التجارية.

من خلال التفاعلات بين الزبائن مع العلامة التجارية اثناء مراحل الشراء وما بعدها ، تساعد مشاركة الزبائن مقدم الخدمة من خلال تقديم توصيات لتحسين العمليات أو الخدمات أو المنتجات وإبلاغ المنظمة بشكل استباقي عند مواجهة مشاكل في عملية الخدمة أو تصميم المنتج و خصائصه المطلوبة (Brown, 2006:99). كما يؤكد(Gruen, 2000:) في دراسته على إن انضمام الزبون يعزز رضاه و قناعاته بالعلامة و يضيف قيمة للمنتج. ومن المحتمل أن انضمام العملاء تؤثر على ولائه العلامة التجارية بسبب حجم الاستثمار الذي يقوم به مع العلامات التجارية المفضلة من حيث المعلومات والمعرفة. نتيجة لذلك ، يمكن أن نفترض:

H5: انضمام الزبون له تأثير إيجابي على الولاء للعلامة التجارية.

على الرغم من وجود قلة الدراسات التطبيقية التي تثبت وجود علاقة بين العلامة التجارية التي تعبر عن الذات والولاء للعلامة التجارية ، إلا أن الدراسات السابقة حول التطابق الذاتي ألقت الضوء على هذه العلاقة. على سبيل المثال ، وجد (Russell-Bennett et al., 2007:1255) في دراسته أن مستهلكي الهواتف النقالة الذين لديهم تماهي او تماهي قوي للعلامة التجارية هم أكثر ثقة وإدراك للقيمة العالية للعلامة التجارية ، وهذا بدوره يؤثر بشكل إيجابي على ولاء العلامة التجارية. و في سياق مستهلكي السيارات ، خلص (Brown, 2006:61) إلى أن المستهلكين القادرين على التعبير عن صورتهم الذاتية مع العلامة التجارية (عالية التطابق الذاتي) تحقق مستوى ولاء أعلى للعلامة التجارية. ومن ثم ، فإننا يمكن ان نفترض:

H6: العلامة التجارية التي تعبر عن الذات لها تأثير إيجابي على ولاء العلامة التجارية.

قدمت الدراسات السابقة بعض الأدلة التي تدعم العلاقات بين أبعاد انخراط الزبون بالعلامة التجارية(المعالجة المعرفية والعاطفة والتنشيط) والولاء للعلامة التجارية. على سبيل المثال ، تنص نظرية الحكم الاجتماعي على أن الحكم البشري هو عملية ذاتية ، ومن المرجح أن يقوم الزبائن بمعالجة المعلومات بناءً على قيمهم وأحكامهم السابقة (Bowden, 2009:67). لذلك ، عندما يخصص أو يحدد الزبائن طاقتهم المعرفية من خلال التركيز و / أو الانغماس في العلامة التجارية (Brodie & Hollebeek, 2013:111) ، فمن المرجح أن يطوروا ولائهم تجاه العلامة التجارية المفضلة. علاوة على ذلك ، يزداد الولاء للعلامة التجارية أيضًا عندما يطور الزبائن روابط عاطفية مع العلامة التجارية المفضلة. بمجرد أن يبذل أو يخصص الزبائن الوقت والطاقة والجهد في العلامات التجارية ويستثمرونها في ذلك ، فمن المرجح أن يصبحوا موالين للعلامات التجارية المفضلة (Russell-Bennett et al., 2007:1257). باستخدام التسلسل الهرمي الكلاسيكي لمفهوم التأثيرات للولاء ، تظهر الدراسات السابقة أن الزبائن المتفاعلين هم أكثر عرضة لتطوير معتقدات قوية ، وتعزيز مشاعرهم ، وتكرار سلوك الشراء من العلامات التجارية المفضلة (Oliver, 1999:38)(Vivek et al., 2012:). لذلك يمكن اقتراح الفرضيات الاتية:

H7: المعالجة المعرفية لها تأثير إيجابي على الولاء للعلامة التجارية.

H8: للعاطفة تأثير إيجابي على الولاء للعلامة التجارية.

H9: التنشيط له تأثير إيجابي على الولاء للعلامة التجارية.

ثانياً: منهجية البحث

جمع البيانات

تم جمع البيانات من عينة من مستهلكي (زبائن) الهاتف النقال باستخدام استطلاع عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة . لقد تم اختيار هذا القطاع لما يشهده من المنافسة شديدة عبر علامات تجارية متنوعة و لبلدان مختلفة المنشأ، وبالتالي يبحث موزعي و منتجي هذه المنتجات باستمرار عن طرق لجذب الزبائن والاحتفاظ بهم لأنهم عرضة لفقدان الزبائن وتحولهم لعلامات اخرى ؛ كما إن تجارة الهاتف النقالة هي واحدة من أسرع انواع التجارة نمواً في العالم.

و تؤكد الدراسات السابقة أيضًا أنه مع توسع خيارات الزبائن في مثل هذا القطاع شديد التنافس ، فإن فهم العلاقات بين الزبون والعلامة التجارية يعد أمرًا أساسيًا لنجاح العلامات التجارية الخاصة بالهواتف النقالة (انظر الجدول). نتيجة لذلك ، في مثل هذه التجارة يجدر التحقيق في العوامل الرئيسة لإنخراط الزبون و ولائه للعلامة التجارية.

تم جمع البيانات عبر وسائل التواصل الاجتماعي (Facebook , Viber , Whats up) المتاحة مع الاصدقاء و الزملاء والاقارب حسب إمكانية الوصول من مستهلكي الهاتف النقال. طُلب من المستجيبين اختيار مزود خدمة الهاتف المحمول الرئيسي (المستخدم في الغالب) (العلامة التجارية) فقط. تم بعد ذلك ملء اسم العلامة التجارية للهاتف النقال المحدد تلقائيًا للأسئلة المتبقية المتعلقة بالعلامة التجارية في الاستطلاع. والجدول (1) يوضح العلامات التجارية التي تم اختيارها و المبيعات السنوية خلال عامي 2019-2020

الجدول (1) يوضح العلامات التجارية التي تم اختيارها و المبيعات السنوية خلال عامي 2019-2020

Global Smartphone market	SHIPMENT (MILLION)		SHARE (%)	
	Q1 2019	Q1 2020	Q1 2019	Q1 2020
SAMSUNG	72.0	59.0	21%	20%
HUAWEI	59.1	49.0	17%	17%
APPLE	42.0	40.0	12%	14%
XIAOMI	27.8	29.7	8%	10%
OPPO	25.7	22.3	8%	8%
VIVO	23.9	21.6	7%	7%
REALME	2.8	7.2	1%	2%
LENOVO GROUP	9.5	6.0	3%	2%
LG	6.9	5.0	2%	2%
TECNO	4.7	4.6	1%	2%
OTHERS	66.6	50.7	20%	17%
TOTAL	341.0	295.0	100%	100%

Source: Counterpoint Research: Quarterly Market Monitor Q1 2020 https://www.counterpointresearch.com/global-smartphone-shipments-plummet-300mn/

الجدول (1)العلامات التجارية التي تم اختيارها و المبيعات السنوية خلال عامي 2019-2020

أكمل ما مجموعه 502 من المستجيبين الاجابات الخاصة بالاستبيان ، كانت عدد الذكور 225 بنسبة (44.8٪) و 277 عدد الإناث بنسبة (55.2٪). و من حيث العمر ، كانت هناك الفئة العمرية 19-24 سنة بنسبة(11.8٪) من المستجيبين ، و الفئة (25-34) بنسبة (20.5٪) من المستجيبين ، و الفئة (35-44) بنسبة (27.3٪) من المستجيبين ، و الفئة(45-54) بسبة (26.7٪) من المستجيبين و الفئة العمرية(55 فأكبر)بنسبة (13.7٪) من المستجيبين. كان معظم المستجيبين حاصل على درجة البكالوريوس (30.7٪) ، اما حملة شهادة الدبلوم نسبتهم كانت(26.7٪) ، في حين الثانوية كانت نسبتهم (19.5٪) ، ودرجة الدراسات العليا (15.9٪) من المستجيبين وغيرها (6.6٪).

اجراءات بناء المقياس

تم اعتماد مقاييس متعددة الابعاد ، باستخدام مقياس ليكرت الخماسي من مرتكز على "1' –" غير موافق تماما "إلى" 5' – "موافق تمام" ، وتم تعديل المقياس ليتلائم مع سياق الدراسة. تم إختبار صلاحية المحتوى خلال أراء خبراء أكاديميين لتقييم مدى جودة تمثيل الأداة للمتغيرات و الفقرات قيد الدراسة. أيضًا ، قبل توزيع الاستبانة ، تم إجراء اختبار أولي مع 50 مستجوب لإختبار صدق البناء و الثبات لمقياس الدراسة. وتم الاعتماد على دراسة (Hollebeek et al., 2014) في قياس ابعاد الانخراط في العلامة التجارية ، والذي يتكون من ثلاثة ابعاد فرعية هي (المعالجة المعرفية والعاطفة والتنشيط) لتوضيح وتفسير الجوانب المعرفية والعاطفية والسلوكية المتعلقة بالتفاعلات الاساسية بين المشتري (الزبون) والعلامة التجارية. تم قياس المعالجة المعرفية باستخدام ثلاثة فقرات ، في حين كان للعاطفة أربعة فقرات ، وتألف بعد التنشيط من ثلاثة فقرات . تم تكييف جميع عناصر انخراط الزبون بالعلامة التجارية من(Hollebeek et al., 2014)، و تم تقييم انضمام الزبون باستخدام خمسة فقرات بالاعتماد على دراسة(: Malär et al., 2011) والتي تعكس الأهمية الشخصية المرتبطة بالعلامة التجارية بناءً على القيم والمواقف والاهتمامات. بعد ذلك ،تم قياس مشاركة الزبون باستخدام مقياس (Eisingerich et al., 2014) المكون من ثلاثة فقرات للحصول على تعليقات الزبون البناءة والاقتراحات المفيدة حول عروض العلامة التجارية. تم تقييم العلامة التجارية التي تعبر عن الذات باستخدام خمسة فقرات مقتبسة من(Carroll & Ahuvia, 2006) والتي حددت كيف يمكن أن تنعكس العلامة التجارية على الذات الداخلية للزبون. أخيرًا ، قمنا بتفعيل الولاء للعلامة التجارية لجذب الولاء العام لعلامة تجارية معينة بدلاً من القياس المباشر للسلوك الفعلي الموالي للعلامة التجارية. وهكذا ، تم تكييف خمسة فقرات من (Russell-Bennett et al., 2007) لقياس الولاء للعلامة التجارية. يتم توفير عناصر القياس والخصائص السيكومترية لجميع التركيبات في الجدول (2)

جدول (2) مؤشرات اختبار مقياس الدراسة

	الفقرة	FL	A	CR
انضمام الزبون (Source: Malär et al., 2011)				

1	بسبب مواقفي الشخصية ، أشعر أن (العلامة التجارية س) هي العلامة التجارية التي يجب أن تكون مهمة بالنسبة لي.	.82	.89	.81
2	بسبب قيمي الشخصية ، أشعر أن (العلامة التجارية س) هي العلامة التجارية التي يجب أن تكون مهمة بالنسبة لي.	.85		
3	العلامة التجارية (العلامة التجارية س) مهمة جدًا بالنسبة لي شخصيًا.	.78		
4	المقارنة مع العلامات التجارية الأخرى ، تعد (العلامة التجارية س) مهمة بالنسبة لي.	.89		
5	أنا مهتم بـ (العلامة التجارية س)	.88		
مشاركة الزبون (Source: Eisingerich et al., 2014)				
1	اقدم كل الافكار الجيدة التي تخطر في ذهني للشركةمن أجل تحسين (العلامة التجارية س)	.80	.82	.85
2	غالبا ما اقدم اقتراحات بناءة لتحسين عروض وخدمات ومنتجات العلامة س	.84		
3	اطلع و اتداول مع مندوبي العلامة س حول الطرق التي يمكنها من خلالها تلبية احتياجاتي بشكل أفضل.	.77		
4	اقضي الكثير من الوقت في مشاركة المعلومات مع الآخرين حول العلامة التجارية س	.87		
العلامة المعبرة الذات (Source: Carroll & Ahuvia, 2006)				
1	ترمز العلامة التجارية س إلى طبيعتي الشخصية التي أعيش فيها بشكل حقيقي.	.72	.81	.82
2	تعكس العلامة التجارية س شخصيتي .	.81		
3	العلامة التجارية س امتداد لذاتي .	.87		
4	العلامة التجارية س تعكس حقيقتي.	.79		
5	العلامة التجارية س تساهم في إظهار صورتي .	.80		
المعالجة المعرفية (Source: Hollebeek et al., 2014)				
1	استخدامي للعلامة التجارية س يجعلني افكر فيها.	.87		. 95

	. 90	.78	غالبا ما تشغل العلامة التجارية س ذهني عندما افكر في الهواتف النقالة.	2
		.83	استخدامي هذه العلامة التجارية يحفز اهتمامي لمعرفة المزيد عنها.	3
			المودة (Source: Hollebeek et al., 2014)	
.79	.83	.84	استخدامي للعلامة التجارية س يولد شعور إيجابي بداخلي .	1
		.77	استخدامي للعلامة التجارية س يشعرني بالسعادة .	2
		.82	اشعر بالرضا عندما اتعامل مع العلامة التجارية س.	3
		.81	اشعر بالفخر لانني استخدم العلامة التجارية س.	4
			التنشيط (Source: Hollebeek et al., 2014)	
.87	.81	.85	اقضي الكثر من وقتي في التعامل مع العلامة التجارية س مقارنة بالعلامات الاخرى .	1
		.83	كلما احتجت خدمات الاتصال استخدم العلامة التجارية س .	2
		.81	استخدم العلامة التجارية س اكثر من غيرها .	3
			الولاء للعلامة (Source: Russell-Bennett et al., 2007)	
.83	.85	.81	سابقى مخلصا للعلامة التجارية س .	1
		.82	عندما احتاج هاتف نقال سأشتري من نفس العلامة .	2
		.75	سأشتري منتجات اخرى من العلامة التجارية س .	3
Note: All significant at .05 level. α, Cronbach's alpha; CR, construct reliability; SFLs, standardized factor loadings.				

تم استخدام تحليل العامل التوكيدي (CFA) لتقييم الخصائص السيكومترية لمقياس الدراسة. لتقييم مدى جودة تحميل عناصر القياس على المتغيرات الخاصة بكل منها. وأظهرت النتائج ملاءمة مقبولة (χ^2 32 = 82.02، $\chi^2 / df = 2.56$، $p < .001$، GFI = .97)، مؤشر الملاءمة المعياري (NFI = .98) ، CFI = .99 ، (TLI = .97 ، RMSEA = .05لدعم موثوقية البناء. هذا يثبت صحة تشغيل الخراط الزبون

بالعلامة التجارية باعتباره بناء ثلاثي الأبعاد في سياق دراستنا ، بما يتماشى مع دراسة .Hollebeek et al (2014).

تم تحديد الصلاحية المتقاربة في هذه الدراسة حيث تجاوز متوسط التباين المستخرج لكل متغير كامن(AVE اكبر من 50.). مما يوفر مزيدًا من الدعم لصلاحية التمييز (Fornell & Larcker، 1981). اما فيما يخص وصف متغيرات البحث يوضح الجدول 3 متوسط كل بناء ، والانحراف المعياري ، ونتائج الصلاحية التمييزية.

جدول (3)نتائج وصف متغيرات الدراسة

	المتغيرات	AVE	1	2	3	4	5	6	7
1	الانضمام	.54	.74						
2	المشاركة	.80	.24**	.90					
3	العلامة المعبرة	.67	.67**	.29**	.82				
4	العميات المعرفية	.59	.52**	.41**	.60**	.77			
5	المودة	.56	.72**	.21**	.69**	.57**	.75		
6	التنشيط	.63	.42**	.11**	.23**	.26**	.36**	.79	
7	الولاء	.57	.71**	.47**	.69**	.64**	.68**	.31**	.75
الوسط الحسابي			4.21	3.39	3.35	4.22	3.47	4.11	4
الانحراف المعياري			1.29	.74	.89	.69	.98	1.2	.94

**Significant at α = .01 level (two-tailed); all correlations are significantly less than 1.00; n = 335
، AVE متوسط التباين المستخرج..

إما بالنسبة لمصفوفة معاملات ارتباط بين متغيرات الدراسة فقد استخدمت لغرضين ، الأول يتعلق بالتحقق من قوة نموذج الدراسة من خلال الاستدلال على وجود ارتباط خطي بين المتغيرات تمهيداً لاستخدام نموذج المعادلة

الهيكلية إما الغرض الثاني فيخص تقديم دعم أولي لفرضيات البحث ، فقد أشارت جميع معاملات الارتباط إلى وجود علاقة معنوية بين متغيرات البحث عند مستوى دلالة (1 %).

اختبار الفرضيات

تدعم النتائج الواردة في الجدول (4) الفرضية الاولى حيث أن إنضمام الزبون مرتبطة بشكل إيجابي بالمعالجة المعرفية (β = .22، t = 3.95) ، والمودة (β = .64، t = 13.92) والتنشيط (β = .62، t = 8.52) ، على التوالى. كما ترتبط مشاركة الزبون بشكل إيجابي بالمعالجة المعرفية (β = 0.27، t = 6.59) للتحقق من صحة الفرضية الفرعية الاولى من الفرضية الرئيسة الثانية . الإ إن تأثيرات مشاركة الزبون على المودة (β = −.02، t = .75) و التنشيط (β = .02، t = .37) غير مدعومة ومن ثم رفضنا الفرضية الفرعية الثانية والثالثة من الفرضية الرئيسة الثانية.

جدول (4)نتائج اختبار فرضيات الدراسة

الفرضيات	t-Value	SE	β	النتيجة
H1a: انضمام الزبون ← العمليات المعرفية	3.95***	.06	.22	متحققة
H1b اضمام الزبون ← المودة	13.92***	.05	.64	متحققة
H1c اضمام الزبون ← التنشيط	8.52***	.06	.62	متحققة
H2a مشاركة الزبون ← العمليات المعرفية	6.59***	.04	.27	متحققة
H2b مشاركة الزبون ← المودة	−.75ns	.03	−.02	غير متحققة
H2c: مشاركة الزبون ← التنشيط	.37ns	.04	.02	غير متحققة
H3a: العلامة المعبرة ← العمليات المعرفية	6.80***	.06	.39	متحققة
H3b: العلامة المعبرة ← المودة	6.39***	.05	.28	متحققة
H3c: العلامة المعبرة ← التنشيط	−2.79**	.06	−.19	غير متحققة
H4: انضمام الزبون ← ولاء الزبون	5.78***	.08	.38	متحققة
H5: مشاركة الزبون ← ولاء الزبون	.16ns	.03	.01	غير متحققة

H6: العلامة المعبرة ← ولاء الزبون	−1.23ns	.06	−.06	غير متحققة
H7: العمليات المعرفية← ولاء الزبون	−3.27**	.05	−.14	غير متحققة
H8: المودة ← ولاء الزبون	7.13***	.07	.41	متحققة
H9: التنشيط ← ولاء الزبون	9.25***	.06	.35	متحققة
Significant at ***p < .001, **p < .01 (two-tailed test); ns, not significant;				

أما فرضية التاثير بين العلامة التجارية التي تعبر عن الذات وأبعاد انخراط الزبون بالعلامة كانت متحققة جزئيًا، لأن (كما يتضح في الجدول()) العلامة التجارية التي تعبر عن الذات ترتبط ارتباطًا إيجابيًا بالمعالجة المعرفية (β = 0.39، t = 6.80) والمودة (β = .28، t = 6.39) التي تدعم الفرضية الفرعية الثانية و الثالثة ، على التوالي. ومع ذلك ، على الرغم من وجود نتيجة ذات دلالة إحصائية ، فقد رفضنا H3c لأن علامة تجارية معبرة عن الذات مرتبطة سلبًا بالتنشيط . فيما يتعلق بالتأثيرات المباشرة لأبعاد انخراط الزبون بالعلامة التجارية على الولاء للعلامة التجارية ، يرتبط انضمام الزبون بشكل إيجابي بالولاء للعلامة التجارية (β = .38، t = 5.78) ، مما يدعم صحة الفرضية الرابعة. تشير هذه النتيجة إلى أن أبعاد انخراط الزبون بالعلامة التجارية تتوسط جزئيًا في الارتباط بين انضمام الزبون والولاء للعلامة التجارية.

كما يتضح من خلال ما ورد في اختبار الفرضيات عدم تحقق الفرضية الخامسة الرئيسة ، لأن العلاقة المباشرة بين مشاركة المستهلك وولاء العلامة التجارية غير معنوية (β = .01، t = .16).كما يشير النتائج إلى أن بُعد المعالجة المعرفية لإنخراط الزبون يتوسط بشكل كامل الرابط بين مشاركة المستهلك وولاء العلامة التجارية. أيضًا ،نجحت النتائج في دعم الفرضية السادسة الرئيسة ، حيث أن العلاقة المباشرة بين العلامة التجارية المعبرة عن الذات والولاء للعلامة التجارية كانت معنوية (β =.06، t = 0.23) مما يشير إلى أن هذا الارتباط يتم توسطه بالكامل بواسطة أبعاد CBE. رفضنا H7 ، لأن المعالجة المعرفية مرتبطة سلبًا بالولاء للعلامة التجارية (β = −.14، t = −3.27). بينما تظهر علاقة إيجابية بين المودة والولاء للعلامة التجارية (β = .41، t = 7.13) لدعم

H8. أخيرًا ، تظهر النتائج علاقة إيجابية بين التنشيط والولاء للعلامة التجارية ($\beta = .35$، $t = 9.25$) مما يدعم تحقق الفرضية الاخيرة.

الاستنتاجات و التوصيات

1- أصبح انخراط الزبون بالعلامة التجارية موضوعًا مهمًا بشكل متزايد في الفكر التسويقي المعاصر ، كما احتل اهمية خاصة على المستوى التطبيقي وفي مجالس إدارة صنع القرار للعلامة التجارية وأكثر من ذلك في سياق العلامات التجارية للخدمات,

2- تؤثر الأبعاد الثلاثة للبن لإنخراط الزبون بالعلامة التجارية على ولاء العلامة التجارية. ومع ذلك ، في حين وجد أن أبعاد المودة والتنشيط لها تأثيرات إيجابية على ولاء العلامة التجارية ، فقد وجد أن بُعد المعالجة المعرفية له تأثير سلبي على ولاء العلامة التجارية. على الرغم من أن التأثير السلبي للمعالجة المعرفية على الولاء للعلامة التجارية مثير للدهشة ، إلا أن هناك بعض التفسيرات المحتملة.

3- وجد الدراسة أن مشاركة الزبون و انضمام الزبون والعلامة التجارية التي تعبر عن الذات لها تأثيرات متباينة على الأبعاد لإنخراط الزبون بالعلامة التجارية. على وجه الخصوص ، كما وجدت أن انضمام الزبون لها تأثير إيجابي على الأبعاد الثلاثة لإنخراط الزبون بالعلامة التجارية. كما تبين من خلال نتائج الدراسة أن انضمام الزبون لها تأثير إيجابي مباشر على ولاء العلامة التجارية.

4- تشير النتائج إلى أن الزبائن الذين يشاركون بشكل كبير في العلامات التجارية المفضلة هم أكثر عرضة لإثبات ولائهم في شكل نية شراء متكررة. علاوة على ذلك ، تُظهر النتائج أن مشاركة المستهلك لها تأثير إيجابي فقط على المعالجة المعرفية ، ولكن ليس على المودة والتنشيط. نظرًا لطبيعة سياق صناعة خدمة الهاتف النقال، إذ يقتصر مستوى مشاركة الزبون على تقديم التعليقات والأفكار المفيدة حول كيفية خدمة احتياجاتهم بشكل أفضل.

5- توصلت نتائج التحليل الاحصائي الى أن العلامة التجارية التي تعبر عن الذات لها آثار إيجابية على المعالجة المعرفية والعاطفة ،كان لها تأثير سلبي على التنشيط. كما اتضح من النتائج أن الزبائن يهتمون بصورتهم الذاتية ومدى توافق ذلك مع صورة العلامة التجارية للهواتف النقالة. علاوة على ذلك ، فإن العلاقة السلبية بين العلامة التجارية التي تعبر عن الذات والتفعيل كانت سلبية وهو امر متوقع، لأنه عندما يتعلق الأمر بالاستخدام الفعلي للهواتف النقالة ، فربما يعطي الزبائن الأولوية للقضايا الرئيسية مثل جودة الشبكة والسرعة والتغطية والموثوقية مقارنة بالسمات غير الملموسة مثل تطابق الصورة الذاتية.

6-أخيرًا ، أثبتت نتائج التحليل الاحصائي أن أبعاد انخراط الزبون بالعلامة التجارية تلعب دورًا وسيطًا في تأثيرات مشاركة الزبون والعلامة التجارية المعبرة عن الذات على الولاء العلامة التجارية. كما أظهرت النتائج أيضًا أن المعالجة المعرفية تتوسط بشكل كامل العلاقة بين انضمام الزبون وولاء العلامة التجارية. تؤكد هذه النتائج على دور تفاعل المستهلك مع العلامات التجارية المفضلة ، حيث ينخرط الزبون بشكل استباقي في إنشاء تجاربهم وقيمهم الشخصية مع المنظمات من خلال حوار نشط وصريح وتفاعل مع العلامات التجارية. وبالتالي ، فإن مستويات الانخراط المرتفعة للعلامة التجارية تجعل الزبائن أكثر ولاءً للعلامة التجارية.

التوصيات

لقد تم اختبار النموذج المفاهيمي لأشهر العلامات التجارية في سياق الهواتف النقالة في العراق ، وهو سياق قد يكون فيه إنخراط الزبون مفتاحًا لتعزيز النتائج العلائقية من حيث الولاء للعلامة التجارية .و عليه يمكن أن يكون هذا النموذج دليل للمديرين الاستراتيجيين ومديري العلامات التجارية لتقديم حلولًا لمعالجة مشكلة تحول الزبون من علامة الى اخرى الذي تتميز به هذه الصناعة. ويمكن ان تتم الافادة في ضوء الاتي :

1- توظيف استراتيجيات تطوير العاطفة و المودة تجاه العلامة التجارية مراقبة ودعم مجتمعات العلامات التجارية عبر الإنترنت و مواقع التواصل الاجتماعي من المعجبين بالعلامات التجارية (على سبيل المثال ، تشجيع "الإعجاب" على Facebook).

2- استخدام استراتيجيات التسويق بالعلاقات لتعزيز تنشيط العلامات التجارية، فقد يؤدي ضمان الرضا فيما يتعلق بالجودة الفنية للهاتف النقال إلى تحسين مستويات التنشيط بين الزبائن. كما إن بعض المكافآت مثل إعطاء المزيد من البيانات المسموح بها التنشيط المستمر بين الزبائن وتقديم المزيد من الحلول البرمجية المجانية بعد البيع من شأنه أن يرفع من ولاء الزبون في ضوء انخراطه بالعلامة التجارية .

3- يجب أن تسعى الشركات المصنعة إلى دفع المشاركة النشطة للزبائن الحاليين والمحتملين. و كذلك تعزيز الروابط بين الزبون والعلامات التجارية من حيث تلبية الرغبات والقيم الشخصية من خلال إجراء بحوث المستهلك وتصميم اتصالات فعالة حول العلامات التجارية للزبائن.

4- التركيز على هذه الدوافع الرئيسة لتحقيق انخراط الزبون بالعلامة التجارية من خلال تصميم برامج تسويقية جاذبة مثل المكافآت أو المحتوى التجريبي، للمساعدة في تعزيز التفاعلات بين الزبون والعلامة التجارية. كما يتطلب الامر فتح قنوات اتصال تسويقية مباشرة لتشجيع الزبائن على توظيف المعالجة المعرفية عند تقديم شكوى و لمنع حدوث مشاكل محتملة ، يجب أن تتضمن الاتصالات التسويقية عبر الإعلانات وموظفي خدمة الزبائن لتحقيق الاتساق بين ما وعدت به العلامة وما يتم تسليمه للزبون.

5- بشكل عام ، يجب على شركات صناعة الهواتف النقالة أن تسعى جاهدة للنظر في ملاحظات الزبون والتغذية العكسية التي يقدمها ، واستخدامها لتوليد رؤى حقيقية للمساعدة في تحسين جودة العلامة في المستقبل. ومع ذلك ، يجب أن يكونوا مدركين لعواقب إهمال الملاحظات السلبية من الزبائن لأن هذا يمكن أن يؤدي إلى فك ارتباط الزبون بالعلامة وبالتالي يكون له المزيد من الآثار الضارة على الولاء العلامة التجارية.

6- تصميم برامج تعزز شخصية العلامة التجارية والعلاقة بين الزبون والعلامة التجارية ، مما يسمح للزبائن بربط هويتهم الداخلية بهوية العلامة التجارية للخدمة. مما يمكن أن تعمل صورة العلامة التجارية نفسها كحاجز للتحول ، حيث تجعل العلامات التجارية القوية الشركات أقل عرضة لاستنزاف العملاء حتى لو لم يكن العملاء راضين .

References:

Andersen, P. H. (2005). Relationship marketing and brand involvement of professionals through web-enhanced brand communities: The case of Coloplast. Industrial Marketing Management, 34, 39–51.

Anderson, J.C., & Gerbing, D.W. (1988). Structural equation modeling in practice:A review and recommended two-step approach. Psychological Bulletin, 103, 411–423.

Arnould, E. J., & Thompson, C. J. (2005). Consumer culture theory (CCT): Twenty years of research. Journal of Consumer Research, 31, 868–882.

Auh, S., Bell, S.J., McLeod, C.S., & Shih, E. (2007). Co-production and customer loyalty in financial services. Journal of Retailing, 83(3), 359–370.

Badrinarayanan, V., & Laverie, D.A. (2011). Brand advocacy and sales effort by retail salespeople: Antecedents and influence of identification with manufacturers' brands. Journal of Personal Selling and Management, 31(2), 123-140.

Bagozzi, R. P., & Dholakia, U. M. (2006). Antecedents and purchase consequences of customer participation in small group brand

communities. International Journal of Research in Marketing, 23, 45–61.

Bagozzi, R.P., & Yi, Y. (1988). On the evaluation of structural equation models. Journal of Academy of Marketing Science, 16(1), 74-94.

Barki, H., & Hartwick, J. (1994). Measuring user participation, user involvement, and user attitude. MIS Quarterly, 18(1), 59-82.

Bettencourt, L. (1997). Customer voluntary performance: Customers as partners in service delivery. Journal of Retailing, 73(3), 383-406.

Bowden, J.L. (2009). The process of customer engagement: A conceptual framework. Journal of Marketing Theory and Practice,17(1), 63-74.

Brodie, R. J., Hollebeek, L. D., Juric, B., & Ilic, A. (2011). Customer engagement: Conceptual domain, fundamental propositions, and implications for research. Journal of Service Research, 14, 252–271.

Brodie, R. J., Ilic, A., Juric, B., & Hollebeek, L. (2013). Consumer engagement in a virtual brand community: An exploratory analysis. Journal of Business Research, 66, 105–114.

Brown, Tom J., Peter A. Dacin, Michael G. Pratt, and David A. Whetten (2006), "Identity, Intended Image, Construed Image, and Reputation: An Interdisciplinary Framework and Suggested

Terminology," Journal of the Academy of Marketing Science, 34, 2, 99–106.

Busselle, R., & Bilandzic, H. (2009). Measuring narrative engagement. Media Psychology, 12, 321-347.

Byrne, B.M. (1998). Structural equation modeling with LISREL, PRELIS and SIMPLIS: Basic concepts, applications and programming. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

Calder, B.J., Malthouse, E.C., & Schaedel, U. (2009). An experimental study of the relationship between online engagement and advertising effectiveness. Journal of Interactive Marketing, 23(November), 321-331.

Carroll, B. A., & Ahuvia, A. C. (2006). Some antecedents and outcomes of brand love. Marketing Letters, 17, 79–89.

Chan, K. W., Yim, C. K., & Lam, S. S. (2010). Is customer participation in value creation a doubleedged sword? Evidence from professional financial services across cultures. Journal of Marketing, 74, 48–64.

Chen, J.-S., Tsou, H.-T., & Ching, R. K. H. (2011). Co-production and its effects on service innovation. Industrial Marketing Management, 40(8), 1331–1346.

Coulter, Robin, Linda Price, and Lawrence Feick (2003), "Rethinking the Origins of Involvement and Brand Commitment: Insights from Postsocialist Europe," Journal of Consumer Research, 30, 2, 151–69.

De Villiers, R. (2015). Consumer brand enmeshment: Typography and complexity modeling of consumer brand engagement and brand loyalty enactments. Journal of Business Research, 68, 1953–1963.

Doreen Peck, Peter Pirner, and Peter C. Verhoef (2010), "Customer Engagement Behavior: Theoretical Foundations and Research Directions," Journal of Service Research, 13, 3, 253–66.

Fornell, C., & Larcker, D. F. (1981). Evaluating structural equation models with unobservable variables and measurement error. Journal of Marketing Research, 18(1), 39–50.

Gruen, T. W., Summers, J. O., & Acito, F. (2000). Relationship marketing activities, commitment, and membership behaviors in professional associations. Journal of Marketing, 64(3), 34–49.

Hollebeek, L. D., Glynn, M. S., & Brodie, R. J. (2014). Consumer brand engagement in social media: Conceptualization, scale development and validation. Journal of Interactive Marketing, 28, 149–165.

Hollebeek, Linda D. (2011), "Demystifying Customer Brand Engagement: Exploring the Loyalty Nexus," Journal of Marketing Management, 27, 7–8, 785–807.

Oliver, R. L. (1999). Whence consumer loyalty? Journal of Marketing, 63, 33–44.

Payne A, Storbacka K, Frow P, Knox S. Co-creation: diagnosing the brand relationship experience. Journal of Business Research 2009;62(3):379–89.

Russell-Bennett, R., McColl-Kennedy, J. R., & Coote, L. V. (2007). Involvement, satisfaction, and brand loyalty in a small business services setting. Journal of Business Research, 60(12), 1253–1260.

Sprott, D., Czellar, S., & Spangenberg, E. (2009). The importance of a general measure of brand engagement on market behavior: Development and validation of a scale. Journal of Marketing Research, 46, 92–104.

Vargo, S. L., & Lusch, R. F. (2008). Service-dominant logic: Continuing the evolution. Journal of the Academy of Marketing Science, 36, 1–10.

Verhoef, P. C., Reinartz, W. J., & Krafft, M. (2010). Customer engagement as a new perspective in customer management. Journal of Service Research, 13, 247–252.

Vivek, S. D., Beatty, S. E., & Morgan, R. M. (2012). Customer engagement: Exploring customer relationships beyond purchase. The Journal of Marketing Theory and Practice, 20(2), 122–146.

Wallace, E., Buil, I., & de Chernatony, L. (2014). Consumer engagement with self-expressive brands: Brand love and WOM outcomes. Journal of Product & Brand Management, 23, 33–42.

Wirtz, J., Den Ambtman, A., Bloemer, J., Horváth, C., Ramaseshan, B., van de Klundert, Aksoy, L. (2013). Managing brands and customer engagement in online brand communities. Journal of Service Management, 24(3), 223–244

Towards an integrated understanding of customer engagement with the brand: A postmodern marketing Perspective

Applied research on brands of mobile phones in Iraq

Abstract:

The study attempts to reveal the effects and determinants of customer engagement with brands associated with mobile phones. The current

study explores the level of influence of customer participation, engagement, and self-expression through the brand on the dimensions of customer engagement (cognitive processing, emotion, activation) and brand loyalty. A sample of the customers of the most famous brands in the Iraqi market was selected, numbering (330) customers. The form was distributed through social media. The results show that affection and activation positively affect brand loyalty. Surprisingly, cognitive processing negatively affects brand loyalty, while engagement (as opposed to self-expressing brand engagement) has a direct positive effect on brand loyalty. Keywords: customer brand engagement, customer engagement, self-expression brand, customer loyalty.

Keywords: customer brand engagement, customer involvement , self-expression brand, customer loyalty.